

جلد ٢

# جواهر السعداء

(عسى الله  
يعالني فرحة)

## في بعض أحوال أمام العصر خاتم الأوصياء



المؤلف

مصطفى الحسيني النواب



جواهر السعداء

في بعض

أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء

لأقل المتمسكين بحبل ولايته  
سيد مصطفى الحسيني النواب

الجزء الثاني



## هوية الكتاب

---

الكتاب: جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

المؤلف: سيد مصطفى الحسيني النواب

الناشر: أدبا

المطبعة: فردوس

الايخراج الفني: كومبيوتر المعجتي عليه السلام

الطبعة: الاولى ١٤٣٢ هـ - ق - ١٣٩٠ هـ - ش

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

شابك: ٢ - ٢ - ٩١٥٢٣ - ٦٠٠ - ٩٧٨



الفصل الثاني عشر

شعراء استنهضوا

(الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف)

في قصائدهم





## شعراء استنهضوا (الإمام المهدي ﷺ) في قصائدهم

ورد في كتاب كفاية الأثر: عليّ بن الحسن بن محمّد عن الشريف الحسين بن علي بن عبدالله الموسوي القاضي عن محمّد بن الحسين بن الحسن (الحفص - خ ل) عن عليّ بن المثنى عن حريز بن عبدالحميد الضبي عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد السمان عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: دخل أعرابي على رسول الله ﷺ يريد الإسلام ومعه ضبّ قد اصطاده في البرية وجعله في كمة فجعل النبي يعرض عليه الإسلام فقال لا أو من بك يا محمّد أو (حتى - ن خ) يؤمن بك هذا الضب ورمى الضب من كمة فخرج الضب من المسجد هرباً (يهرب - ن خ) فقال النبي: يا ضبّ من أنا فقال: أنت محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف. قال: يا ضبّ من تعبد قال: أعبد الذي خلق الحبة وبرئ النسمة واتخذ إبراهيم خليلاً وناجي موسى كليماً واصطفاك يا محمد، فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقاً، فأخبرني يا رسول الله، هل يكون بعدك نبي؟ قال: لا أنا خاتم النبيين ولكن يكون أئمة من ذريتي قوامون بالقسط كعدد نقباء بني إسرائيل أولهم عليّ بن أبي طالب هو الإمام



٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمه الأوصياء (ج ٢)

والخليفة بعدي، وتسعة من الأئمة من صلب هذا، ووضع يده على صدري  
والقائم تاسعهم يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله، فأنشأ  
الأعرابي يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادق      فبوركت مهدياً وبوركت هادياً  
شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما      عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا  
فيا خير مبعوث ويا خير مرسل      الى الإنس ثم الجن ليك داعياً  
فبوركت في الأقوام حياً وميتاً      وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا بني سليم هل لك مال؟

فقال: والذي أكرمك بالنبوة وخصك بالرسالة! ان أربعة آلاف بيت  
من بني سليم ما فيهم أفقر مني.

فحمله النبي صلى الله عليه وآله على ناقته فرجع الى قومه فأخبرهم بذلك.

قالوا: فأسلم الأعرابي طمعاً في الناقة فبقي في الصفة لم يأكل شيئاً،

فلما كان من الغد تقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

يا أيها المرء الذي لا نعلمه      أنت رسول الله حقاً نعلمه

ودينك الإسلام ديناً نعظمه      نبقي مع الإسلام شيئاً نقضمه

قد جئت بالحق وشيئاً نطعمه

فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا علي اعط الأعرابي حاجته...



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي ﷺ) في قصائدهم..... ٧

قال: فحمله عليّ إلى منزل فاطمة وأشبعه وأعطاه ناقة وجلة تمرّاً<sup>(١)</sup>.

وجاء أيضاً: عن علي بن الحسن (الحسين - خ ل) بن محمد، عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي، عن علي بن العباس بن الوليد البجلي، عن جعفر بن محمد المحمّدي، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الله بن إبراهيم؛ قال: حدثني أبي عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي، قال: كان رسول الله ﷺ يقول، فيما يبشّرني (بشّرني - خ ل) به: يا حسين أنت السيّد ابن السيّد أبو السادة تسعة من ولدك أئمة أبرار أمناء معصومون، والتاسع مهديهم (قائمهم - خ ل) أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع مهديهم يملأ الدنيا (الأرض - خ ل) قسطاً وعدلاً، يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّل<sup>(٢)</sup>.

وجاء في كتاب ينابيع المودّة عن كتاب فرائد السمطين بسنده: عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم يهودي يقال له نعثل فقال: يا محمّد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: سل يا أبا عمارة فقال: يا محمّد، صف لي ربّك فقال ﷺ: لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تجده والأبصار أن تحيط به جلّ وعلا عمّا يصفه الواصفون نائي في قربه وقريب في نأيه، هو

(١) كفاية الأثر: ص ١٧٢ - ١٧٤.

(٢) كفاية الأثر: ص ١٧٦.



٨ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

كَيْفَ الكيف وأَيْنَ الأين فلا يقال أين هو منقطع الكيفية والأينونية فهو الأحَد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعتَه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك: أنه واحد لا شبيه له، أليس الإله واحد والإنسان واحد؟ فقال صلى الله عليه: الله عزّ وعلا واحد حقيقيّ أحديّ المعنى، أي لا جزء ولا تركب له، والإنسان واحد ثنائيّ المعنى مركّب من روح وبدن قال: صدقت، فأخبرني عن وصيّك من هو؟

قال: فما من نبيّ إلا وله وصيٌّ وإنّ نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال النبي: إنّ وصيي عليّ بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين .

قال: يا محمد فسمّهم لي قال: إذا مضى الحسين فإبنه عليّ فإذا مضى عليّ فإبنه محمد فإذا مضى محمد فإبنه جعفر فإذا مضى جعفر فإبنه موسى فإذا مضى موسى فإبنه عليّ فإذا مضى عليّ فإبنه محمد فإذا مضى محمد فإبنه عليّ فإذا مضى عليّ فإبنه الحسن فإذا مضى الحسن فإبنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء إثنا عشر.

قال: أخبرني كيفية موت عليّ والحسن والحسين قال صلى الله عليه: يقتل عليّ بضربة عليّ قرنه والحسن يقتل بالسم والحسين بالذبح؛ قال فأين مكانهم؟ قال في الجنة في درجتي؛ قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله واشهد أنّهم الأوصياء بعدك ولقد وجدت في كتب الأنبياء



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٩

المتقدمة وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبيّ يقال له أحمد ومحمد هو خاتم الأنبياء ولا نبيّ بعده فيكون أوصيائه بعده إثنا عشر أولهم ابن عمّه وختنه والثاني والثالث كانا أخوين من ولده ويقتل امة النبيّ الأول بالسيف والثاني بالسّم والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعتش في موضع الغربة فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريّته وإخراج محبّيه واتباعه من النار وتسعة الأوصياء منهم من اولاد الثالث فهؤلاء الاثني عشر عدد الأسباط.

قال صلى الله عليه وآله: أتعرف الأسباط؟ قال: نعم كانوا إثنا عشر، أولهم لاوي بن برخيا وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد إندراسها وقاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك؛ قال صلى الله عليه وآله: كائن في أمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، وإنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمّتي بزمن لا يبقى من الإسلام إلاّ اسمه ولا يبقى من القرآن إلاّ رسمه، فحينئذٍ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الإسلام به ويجدّده طوبى لمن أحبّهم وتبعهم والويل لمن أبغضهم وخالفهم، طوبى لمن تمسك بهداهم، فأنشأ نعتل شعراً:

صلّى الإله ذوالعلي عليك يا خيرالبشر

أنت النبيّ المصطفى والهاشميّ المفتخر

بكم هداانا ربّنا وفيك نرجو ما أمر

ومعشر سمّيتم أئمّة إثنا عشر

حباهم ربّ العلى ثم اصطفاهم من كدر  
قد فاز من والاهم ونخاب من عادى الزهر  
آخرهم يسقى الظما وهو الإمام المنتظر  
عترتك الأخيار لى والتابعين ما أمر  
من كان عنهم معرضاً فسوف تصلاه سقر<sup>(١)</sup>

ورد في كفاية الأثر: أبو الفضل الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي،  
عن عبدالله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عطية،  
عن عمر بن يزيد، عن الورد بن كميث، عن أبيه الكميث بن المسهل قال:  
دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر فقلت: يا بن رسول الله،  
إنني قد قلت فيكم أبياتاً أفأذن لي في إنشادها فقال: أيام البيض، قلت: فهو  
فيكم خاصة قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان  
لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكي وبكي أبو عبدالله وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، فلمّا  
بلغت إلى قولي:

وسنة لاتجازي بهم بنو عقيل خير فرسان  
ثم عليّ الخير مولاهم ذكرهم هيّج أحزاني

(١) ينابيع المودة: ص ٤٤٠.



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ١١

فبكى ثم قال: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء  
ولو مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة وجعل ذلك الدمع حجاباً  
بينه وبين النار، فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسَّكم      أو شامتاً يوماً من الآن  
فقد ذللتكم بعد عزِّ فما      أدفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي ثم قال: اللهم اغفر للكमित ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، فلما  
بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى      يقوم مهديكم الثاني

قال: سريعاً إن شاء الله، ثم قال: يا أبا المسهل، ان قائمنا هو التاسع من  
ولد الحسين لأن الأئمة بعد رسول الله إثني عشر، الثاني عشر هو القائم قلت:  
يا سيدي، فمن هؤلاء الإثني عشر؟ قال: أولهم علي بن أبي طالب وبعده  
الحسن والحسين وبعده الحسين علي بن الحسين وأنا ثم بعدي هذا، ووضع  
يده على كتف جعفر، قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى وبعده موسى ابنه  
علي وبعده علي ابنه محمد وبعده محمد ابنه علي وبعده علي ابنه الحسن وهو  
أبو القائم الذي يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً  
ويشفي صدور شيعتنا قلت: فمتى يخرج يا بن رسول الله؟ قال: لقد سئل  
رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: إنما مثله كمثل ساعة لا تأتيكم إلا بغتة<sup>(١)</sup>.

(١) كفاية الأثر: ص ١٦٧.

كفاية الأثر: محمد بن عبدالله الشيباني، عن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي، عن أبي نصر أحمد بن عبدالمنعم الصيداوي، عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا بن رسول الله، ان قوماً يقولون (يزعمون - خ ل): ان الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين قال: كذبوا والله! أولم يسمعوا يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ فهل جعل إلا في عقب الحسين عليه السلام. ثم قال: يا جابر، ان الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله بالإمامة وهم الأئمة الذين قال رسول الله: لما أسري بي إلى السماء وجدت اساميتهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر إسماً، منهم عليّ وسبطاه وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن والحجة القائم، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة والله لا (ما - خ ل) يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله مع إبليس وجنوده، ثم تنفّس الصعداء وقال: لا رعى الله حق هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله اثنان، ثم أنشأ يقول:

ان اليهود لحبهم لنبيهم      آمنوا بوايق حادث الأزمان  
والمؤمنون بحب آل محمد      يرمون في الآفاق بالنيران (بالبهتان - خ ل)

قلت: يا سيدي أليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ قال: فما بال أمير المؤمنين قعد عن حقه قال: حيث لم يجد



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي ﷺ) في قصائدهم..... ١٣

ناصرأ أوكم تسمع الله يقول في قصة لوط: ﴿لَوْ أَن لِّي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ويقول في حكايته عن نوح: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ﴾ ويقول في قصة موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر يا جابر، إنما مثل الإمام مثل الكعبة إذا يؤتى ولا يأتي<sup>(١)</sup>.

ورواه في ينابيع المودّة: الى قوله: يرمون في الآفاق بالنيران، عن كتاب الحجة مع اختلاف يسير وزاد قبل هذا الشعر...

وذووا الصليب بحبّ عيسي أصبحوا يمشون زهواً في قرى نجران<sup>(٢)</sup>

قال القندوزي في ينابيع المودّة: وأما كلامه، أي أمير المؤمنين عليّ

كرم الله وجهه:

غريباً فعاشر بأدابها	حسين إذا كنت في بلدة
وبالكربلاء ومحارباها	كأنني بنفسي وأعقابها
خضاب العروس بأثوابها	فتخضب منا اللحى بالدماء
وأوتيت مفتاح أبوابها	أراها ولم يك رأى العيان
قيمة والناس في دأبها	سقى الله قائمنا صاحب الـ
من بل لك فاصبر لأتعاها	هو المدرك الثار لي يا حسي

(١) كفاية الأثر: ص ٢٤٨.

(٢) ينابيع المودّة: ص ٤٢٧.

إلى آخر الأشعار<sup>(١)</sup>.

ينابيع المودّة: عن أمير المؤمنين عليه السلام:

فلله درّ من إمام صميدع      يذلّ جيوش المشركين بصارم  
ويظهر هذا الدين في كل بقعة      ويرغم أنف المشركين الغواشم  
فياويل أهل الشرك من سطوة الفنا      فيا ويل كل الويل كان لظالم

(إلى أن قال):

وما قلت هذا القول فخراً وإنما      قد أخبرني المختار من آل هاشم<sup>(٢)</sup>

ينابيع المودّة: عن كتاب الدرّ المنظم عن أمير المؤمنين عليه السلام يظهر  
صاحب الراية المحمديّة والدولة الأحمدية القائم بالسيف والحال الصادق  
في المقال يمهد الأرض ويحيي السنّة والفرض<sup>(٣)</sup>.

البيان: الحافظ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي وغيره بدمشق  
والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي وغيره بحلب قالوا جميعاً أخبرنا  
أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي وأخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن  
الحسن أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله عن محمد بن زكريّا العلابي  
حدّثنا العباس بن بكار حدّثنا عبدالله عن الأعمش عن زرّ بن حبيش عن

(١) ينابيع المودّة: ص ٤٣٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٣٩.

(٣) المصدر السابق: ص ٤٠٦.



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ١٥

حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبيعت الله فيه رجلاً، اسمه إسمي وخلقه خلقي، يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين ويفتح له فتوح، فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله فقام سلمان فقال يا رسول الله: من أيّ ولدك قال: هو من ولد إبني هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام (١).

كمال الدين: أحمد بن زياد عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الديان أو الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب الأمر فقال: أنا صاحب الأمر ولكنني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، ولكن القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، ومنظر الشبان قوي في بدنه حتى لو مدّ يده إلى أعظم الشجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام، وذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثمّ يظهر فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢).

ينابيع المودّة: عن كتاب فرائد السمطين عن أحمد بن زياد عن دعبل ابن عليّ الخزاعي قال: أنشدت قصيدتي لمولاي الإمام عليّ الرضا عليه السلام أولها (مدارس آيات خلت من تلاوة) إلى ان قال: قال لي الرضا: أفلا ألحق

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ٨٨

(٢) إكمال الدين: ص ٣٧٦ ح ٧.

البيتين بقصيدتك؟ قلت بلى يا بن رسول الله فقال:

وَقَبْرَ بَطُوسٍ يَالِهَا مِنْ مَصِيبَةٍ      الْحَتَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفْرَاتِ

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً      يَفْرَجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

قال: دعبل ثم قرأت باقي القصيدة عنده فلما انتهيت إلى قولي:

خروج امام لا محالة لازم      يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حقّ وباطل      ويجرى على النعماء والنقمات

بكى الرضا بكاءً شديداً ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك

أتعرف من هذا الإمام قلت لا إلا أنني سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض

قسطاً وعدلاً فقال:

إنّ الإمام بعدي ابني محمّد وبعد محمّد ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه

الحسن وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، وهو المنتظر في غيبته المطاع في

ظهوره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأما متى يقوم

فاخبار عن الوقت، لقد حدّثني أبي عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثله

كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة<sup>(١)</sup>.

وروي في كفاية الأثر: عن محمّد بن عبدالله بن حمزة عن عمّه

الحسن عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالسلام بن صالح الهروي عن

دعبل وفي عيون أخبار الرضا وكمال الدين بسنده عن دعبل وفي اعلام

(١) ينابيع المودة: ص ٤٥٤.



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ١٧

الورى عن أبي الصلت، وفي غاية المرام عن الحموي نحوه.

كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا (أبو محمد - خ ل) هارون بن موسى ببغداد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة قال: حدثنا محمد (أحمد - خ ل) بن مخزوم المقرئ مولى بني هاشم في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، قال أبو محمد: وحدثنا أبو حفص عمر بن الفضل المطيري (الطبري - خ ل) قال: حدثنا محمد بن الحسن الفرعاني قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عمرو البلوي قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله بن العلا قال: حدثني محمد بن بكير قال: دخلت على زيد بن علي وعنده صالح بن بشر فسلمت عليه وهو يريد الخروج إلى العراق فقلت له يا بن رسول الله حدثني بشيء سمعته عن أبيك فقال: نعم حدثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنالهم الشفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه قال: فقلت: زدني يا بن رسول الله من فضل ما أنعم الله عليكم قال: نعم حدثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبنا أهل البيت فنحن شفعاؤه يوم القيامة، يا بن بكير من أحبنا في الله حشر معنا وأدخلنا معنا في الجنة: يا بن بكير من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى، يا بن بكير ان الله تبارك وتعالى اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله واختارنا له ذريته، فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة يا بن بكير بنا عرف الله، وبنا عبد الله، ونحن السبيل إلى الله، ومنا المصطفى، ومنا المرتضى، ومنا يكون المهدي، قائم هذه الأمة، قلت يا بن رسول الله هل

١٨ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

عهد إليكم رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال: يا بن بكير أنك لن تلحقه، وإن هذا الأمر يكون بعد (تليه - خ ل) ستة من الأوصياء بعد هذا ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقلت: يا بن رسول الله، ألسنت صاحب هذا الأمر؟ فقال أنا من العترة فعدت فعاد إليّ فقلت هذا الذي تقول عنك أو عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير لا ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أنشأ يقول:

نحن سادات قريش	وقوام الحق فينا
نحن الأنوار التي	من قبل كون الخلق كنا
نحن منا المصطفى المختار	عهد والمهديّ منا
فينا (فينا - خ ل) قد عرف الله	وبالحق أقمنا
سوف يصلاه سعيراً	من تولّى اليوم منا <sup>(١)</sup>

عن أبي سالم محمد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي المتولد سنة ٥٨٢ هـ صاحب كتاب العقد الفريد قال في طبقات الشافعية على ما حكى عنها: تفقه وبرع في المذهب وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحدث بحلب ودمشق وروى عنه الحافظ الدمياطي ومجد الدين بن العديم وكان من صدور الناس وليّ الوزارة بدمشق يومين وتركها

(١) كفاية الأثر: ص ٢٩٨.

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ١٩

وخرج عما يملك من ملبوس ومملوك وغيره تزهد، وتوفي ابن طلحة في  
سابع رجب سنة ٦٥٢ هـ.

قال ابن طلحة في كتاب الدر المنظم على ما نقل عنه في ينابيع  
المودّة: وان لله تبارك وتعالى خليفة يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت  
الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً (الى أن قال): وهذا الإمام المهدي  
القائم بأمر الله يرفع المذاهب فلا يبقى إلا الدين الخالص... إلخ<sup>(١)</sup>.

وقال في مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، وهو كتاب ذكر فيه  
أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وبعض أحوالهم: (الباب الحادي عشر: في  
أبي محمد الحسن بن علي الخالص، مولده سنة إحدى وثلاثين ومأتين  
للهجرة، وأما نسبه أباً وأماً: فأبوه أبو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن  
علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك، وأمه أم ولد يقال لها: سوسن، وأما  
إسمه الحسن وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص، وأما مناقبه فاعلم أن المنقبة  
العليا والمزية الكبرى التي خصه الله عز وجل بها وقلده فريدها ومنحه  
تقليدها، وجعلها صفة دائمة لا يبلى الدهر جديدها ولا تنسى الألسنة تلاوتها  
وترديدها: ان المهدي محمداً نسله المخلوق منه، ولده المنتسب اليه، بضعته  
في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع  
ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي

(١) ينابيع المودّة: ص ٤١٠.



زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله  
وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه  
وقد قال رسول الله قولاً قد روينا  
يرى الأخير في المهدي جاءت بمسماه  
ويكفي قوله: مني لا شراق محياه  
ولن يبلغ ما أديته أمثال وأشباه  
هدنا منهج الحق وآتاه سجاياه  
وآتاه حلي فضل عظيم فتحلاه  
وذوالعلم بما قال اذا أدرك معناه  
وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه  
ومن بضعة الزهراء مرساه ومسراه  
فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاه<sup>(١)</sup>

القاضي فضل بن روزبهان شارح الشمائل للترمذي وصاحب كتاب إبطال نهج الباطل في رد كتاب كشف الحق ونهج الصدق والصواب تصنيف آية الله العلامة الحلي الذي رد عليه نصرة للعلامة قدس سره القاضي الشريف الشهيد السعيد نورالله بن شريف المرعشي الحسيني ألبسه الله من حُلل رحمته في كتابه المعروف: بإحقاق الحق وازهاق الباطل، ورد على هذا الكتاب (ابطال نهج الباطل) أيضاً بعض الأعلام من المعاصرين جزاه الله عن الحق وأهله.

قال القاضي فضل بن روز بهان في المسئلة الخامسة في القسم الثالث

(١) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: ص ٤٨٠.

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٢١

في شرح قول العلامة: (المطلب الثاني في زوجته وأولاده... إلخ) ما هذا لفظه:

أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على أبيها وعليها وعلى ساير آل محمد والسلام، أمر لا ينكر فإن الإنكار على البحر برحمته وعلى البرّ بسعته وعلى الشمس بنورها وعلى الأنوار بظهورها وعلى السحاب بجوده وعلى المَلَك بسجوده انكار لا يزيد المنكر إلا الاستهزاء به ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم اهل السداد وخزان معدن النبوة وحفاظ آداب الفتوة صلوات الله وسلامه عليهم، ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على مصطفى المجتبي	سلام على السيد المرتضى
سلام على ستنا فاطمة	من اختارها الله خير النساء
سلام من المسك أنفاسه	على الحسن الألمي الرضا
سلام على الأذرعي الحسين	شهيد برى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين	علي بن الحسين المجتبي
سلام على الباقر المهتدي	سلام على الصادق المقتدي
سلام على الكاظم الممتحن	رضي السجايا إمام التقى
سلام على الثامن المؤمن	علي الرضا سيد الأصفياء
سلام على المتقي التقي	محمد الطيب المرتجي
سلام على الأريحي النقي	على المكرم هادي الوري

٢٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

سلام على السيد العسكري      إمام يجهز جيش الصفاء  
سلام على القائم المنتظر      أبي القاسم الغرم نور الهدى  
سيطلع كالشمس في غاسق      ينجيه من سيفه المنتضى  
ترى يملأ الأرض من عدله      كما ملئت جور أهل الهوى  
سلام عليه وآبائه      وأنصاره ما تدوم السماء<sup>(١)</sup>

كمال الدين: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن أبي عبد الله محمد بن خيلان (خيلان - خ ل) عن أبيه، عن أبيه عن جدّه (عن أبيه عن جده - خ ل) عن غياث بن أسيد قال: شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه وآله سطع نوره من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة إلى آخر الآية، وكان مولده يوم (ليلة - خ ل) جمعة<sup>(٢)</sup>.

بعض الشافعية كما في ينابيع المودّة: قال وقال بعض الشافعية في قصيدته الدالية المشهورة (الى أن قال): هذه القصيدة ليحيى بن سلامه الحصلي الشيعي وليست لبعض الشافعية:

(١) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، لآية الله العظمى الصافي الكلبايكاني: ص ٤٠٩.

(٢) إكمال الدين: ص ٤٣٢ ح ١٢.



وسائلي عن حبّ أهل البيت  
والله مخلوط بلحمي ودمي  
حيدرة والحسنان بعده  
وجعفر الصادق وابن جعفر  
أعني الرضا ثم ابنه محمّد  
والحسن التالي ويتلو تلو  
فإنهم أئمتي وساداتي  
أئمة أكرم بهم أئمة  
هم حجج الله على عباده  
هم النهار صوم لربهم  
قوم لهم مكة والأبطح وال  
قوم منى والمشعران لهم  
قوم لهم في كل أرض مشهد

هل أسر إعلاناً بهم أم جحد  
حبهم هم الهدى والرشد  
ثم علي وابنه محمّد  
موسى ويستلوه علي السند  
ثم علي ابنه المسدّد  
وه محمّد بن الحسن الممجد  
وإن لحانني معشر وفندوا  
أسمائهم مسرودة تطرد  
وهم إليه منهج ومقصد  
وفي الدياجي ركع وسجد  
خيف وجمع والبقيع الغرقد  
والمروتان أهم والمسجد  
لا بل لهم في كل قلب مشهد

الشيخ عامر بن عامر البصري صاحب القصيدة التائية المسماة بذات  
الأنوار، وهي في المعارف والحكم والأسرار والآداب، مشتملة على اثني  
عشر نورا، فقال: النور التاسع في معرفة صاحب الوقت ذاته ووقت ظهوره  
(كمافي كشف الأستار):

إمام الهدى حتى متى أنت غائب  
فمن علينا يا أبانا بأويسه  
ترأت لنا رايات جيشك قادمًا  
ففاحت لنا منها روايح مسكة  
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت  
مباسمها مفترة عن مسرة  
مللنا وطال الانتظار فجدلنا  
بربك يا قطب الوجود بلقية

الى أن قال:

فعبّجّل لنا حتى نراك فلذة  
المحب لقي محبوبه بعد غيبة<sup>(١)</sup>

الشيخ عبدالرحمن محمد بن علي بن أحمد البسطامي، قال في كتاب  
درّة المعارف كما في ينابيع المودة: والمهدي أكثر الناس علماً وحِلماً،  
وعلى خدّه الأيمن خال وهو من ولد الحسين، وله أشعار في شأن المهدي  
كما في ينابيع المودة:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد  
ويظهر عدل الله في الناس أوّلا  
كما قد روينا عن علي الرضا  
وقي كنز علم الحرف أضحي محصّلا

وقال أيضاً:

ويخرج حرف الميم من بعد شينه  
بمكة نحو البيت بالنصر قد علا  
فهذا هو المهدي بالحق ظاهر  
سيأتي من الرحمن للحقّ مرسلًا  
ويملاّ كل الأرض بالعدل رحمة  
ويمحو ظلام الشرك والجور أوّلا

(١) ينابيع المودة: ص ٤٧٤.

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٢٥  
ولايته بالأمر من عند ربّه خليفة خير الرسل من عالم العلاء<sup>(١)</sup>

قال القندوزي في ينابيع المودّة: قال الشيخ الجليل عبدالكريم اليماني  
قدس الله سره ووجب لنا فيوضه وعلومه<sup>(٢)</sup>:

وفي يمن أمن يكون لأهلها إلى أن ترى نور الهداية مقبلا  
بميم مجيد من سلالة حيدر ومن آل بيت طاهرين بمن علا  
يلقب بالمهدي بالحق ظاهر بسنة خير الخلق يحكم أولا<sup>(٣)</sup>

قصيدة للمرحوم السيّد رضا الهندي:

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا  
ورد هنيء ولا عيش لنا رغد  
طالت علينا ليالي الانتظار فهل  
يابن الزكي لليل الانتظار غد  
فأكل بطلعتك الغرا لنا مقلا  
يكاد يأتي على إنسانها الرممد  
هنا نحن مرمى نبل النائبات وهل  
يغني اصطبار وهي من درعه الزرد

(١) ينابيع المودّة: ص ٤٠١.

(٢) المصدر السابق: ص ٤٦٦.

(٣) منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، لآية الله العظمى الصافي الكلبايكاني: ص ٤٢٦.

كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم  
وشملكم بيدي أعدائكم بسدد  
فانهض فدتك بقايا أنفـس ظفـرت  
بها النوائب لما خانها الجلد  
هب أن جنـدك معدود فـجـدك قد  
لاقي بسبعين جيشاً ماله عدد  
غداة جاهـد من أعدائه نفراً  
جدوا باطفاء نور الله واجتهدوا  
وعصبة جحدوا حق الحسين كما  
من قبل حق أبيه المرتضى جحدوا  
حتى مضيت شهيداً بينهم عميت  
عيونهم شهدوا منك الذي شهدوا  
يا ثاويماً في هجير الشمس كفته  
سافي الرياح ووارثه القنا القصد  
فيا مغذاً على وجناء مرتعها  
قطع الفجاج ولمع الآل ما ترد<sup>(١)</sup>  
على النبي عزيزاً لو يراك وقد  
شفى بمصرعك الأعداء ما حقدوا

---

(١) رياض المدح والثناء، الشيخ حسين آل الشيخ سليمان البلادي البحراني: ص ٩٠-٩٣.



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم ..... ٢٧

الله أكبر مات الدين وانطمست

أعلامه وعفا الايمان والرشد

## أدرك تراتك أيها الموتور

للسيد جعفر الحلبي رحمته الله:

أدرك تراتك أيها الموتور

فلكم بكل يد دم مهذور

عذبت دماؤكم لشارب عليها

وصفت فلا رنق ولا تكدير

ولسانها بك يابن أحمد هاتف

أفهاكذا تغضي وأنت غيور

ما صارم إلا وفي شفراته

نحر لآل محمد منحور

أنت الولي لمن بظلم قتلوا

وعلى العدا سلطانك المنصور

لو أنك استأصلت كل قبيلة

قتلاً فلا سرف ولا تبذير

خذهم فسنة جدكم ما بينهم

منسية وكتابكم مهجور

إن تحتقر قدر العدى فلربما  
قد قارف الذنب الجليل حقير  
أو أنهم صغروا بجنبك همّة  
فالقوم جرمهم عليك كبير  
غضبوا الخلافة من أبيك وأعلنوا  
إن النبوة سحرها مأثور  
والبضعة الزهراء أمك قد قضت  
قرحى الفؤاد وضلعها مكسور  
وأبوا على الحسن الزكي بأن يرى  
مشواه حيث محمد مقبور  
واسئل بيوم الطف سيفك إنه  
قد كلّم الأبطال فهو خبير  
يوم أبوك السبط شمر غيرة  
للدين لما أن عفاه دثور  
وقد استغاثت فيه ملّة جدّه  
لما تداعى بيستها المعمور  
وبغير أمر الله قام محكّمًا  
بالمسلمين يزيد وهو أمير  
نفسى الفداء لثائر في حقّه  
كالليث ذي الوثبات حين يثور  
أضحى يقيم الدين وهو مهتم  
ويجبر الإسلام وهو كسير

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٢٩

ويذكّر الأعداء بطشّة ربّهم  
لو كان ثمة ينفع التذكير  
وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا  
لا الواعظ يبلغها ولا التحذير  
فمضى ابن أحمد صارماً ما سلّه  
إلا وسال من الدماء بحور  
فكان عزرائيل خطّ فرنده  
وبه أحاديث الحمام سطور  
دارت حماليق الكمأة لخوفه  
فيدور شخص الموت حيث يدور  
واستيقن القوم البوار كأنّ إسـ  
رافيل جاء وفي يديه الصور<sup>(١)</sup>

ويقول الشيخ محمّد طه الحويزي المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ:

هلمّ يابن ثاوي الطفوف  
وسل من قضي فوق كئبانها  
ومن وسّده تريب الجبين  
من شيب فهر وشبانها

---

(١) الروض النضيد، للسيد محسن أمين العاملي: ص ١٥٧ - ١٦١. ورياض المدح والرّثاء

للشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني: ص ١٥٧ - ١٥٨.

٣٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

ألست المعمد لأخذ التراث  
وأخذ العداة بعدوانها  
فحتام تغفى وكم تشتكي  
إليك الظبي فرط هجرانها  
أصبراً نويت بلى أم طويت  
حشاك وحاشا بسلوانها  
وهذي الشريعة تشكو إليك  
عداها وتشرع أديانها  
فبادر إغاثتها فهي قد  
دعت منك محكم فرقانها  
وصن حوزة الحق فالمبطلون  
تبانوا على هدم بنيانها  
وحطّ دوحه الدين فالملحدون  
تنادوا على جند أغصانها

ومثات الشعراء ختموا قصائدهم مستنهضين فيه الإمام المهدي عليه السلام:

يقول علاء الدين الشفهيني من شعراء القرن الثامن الهجري:

وإني لمشتاق إلى نور بهجة سنا

فجرها يجلو ظلام فجورها

ظهور أخي دل له الشمس آية

من الغرب تبدو معجزاً في ظهورها



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٣١

متى يجمع الله الشتات وتجبر الـ

قلوب التي لا جابر لكسرهما؟

متى يظهر المهدي من آل هاشم

على سيرة لم يبق غير يسيرها؟

وتنظر عيني بهجة علوية

ويسعد يوماً ناظري من نظيرها

وتهبط أملاك السما كتائبها

لنصرته عن قدرة من قديرها

وفتيان صدق من لؤي بن غالب

تسير المنايا رهبة لمسيرها

تخالهم فوق الخيول أهلة

ظهرن من الأفلاك أعلا ظهورها

هناك تعلقو همّة طال همّاً

لإدراك ثار سالف من مشيرها

ويقول الشيخ الأعسم:

بأبي والعزيز من أهل بيتي

أفتديه وطارفي وتلاذي

خاتم الأوصياء لخاتم رسل الله

غوث الولي حتف المعادي

طال حمل النوى به فمتى يا

فرج الله ساعة الميلاذ

٣٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج٢)

أيّ يوم يشدو البشير بمن لم  
يحل في غيره ترنم شادي  
وتلاقي عيناى منه محيا  
بين عينيه نور أحمد بادي  
مصلتا عضبه لإصلاح هذا الكون  
بعد أمـتـلـائه بالفـساد  
غصبوكم حقّ الخلافة واغثروا  
بظلم اغتصابها المـستـمـادي

ومن قصيدة للسيد حيدر الحلّي قال فيها:  
أقـنـائم بيت الهدى الطاهر

كم الصبر قتّ حشا الصابر  
وكم يستظلم دين الإله  
إليك من النفر الجائر  
نهـزك لا مؤثـراً للـقـعود  
على وثبة الأسد الخادر  
ونـوقـظ عـزـمك لآبائنا  
بمقلبة من ليس بالساھر  
ويعلم أنك عمّا تروم  
لم يك باعك القاصر  
ولم تخش من قاصر حيث ما  
سوى الله فوقك من قاهر

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم ..... ٣٣

ولا بدّ من أن نرى الظالمين  
١٣

بـسيفك مقطوعة الدابر

بـيوم به ليس تبقى ظباك

على دراع الشرك والحاسر

ولو كنت تملك أمر النهوض

أخذت له أهبة الثائر

وإننا وإن ضرسنا الخطوب

لنعطيك جهد رضا العاذر

ولكن نرى ليس عند الإله

أكبر من جاهك الوافر

فلو تسأل الله تعجيبه

ظهورك في الزمن الحاضر

وقال السيّد حيدر الحلّي أيضاً، يستغيث بصاحب الزمان عليه السلام في شدة

وقعت على أهل العراق في عهد عمر باشا والي بغداد، الذي أراد أخذ

العسكريّ من جميع العراق ففرّجها الله عنهم:

يا غمرة من لنا بمعبرها

موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلا الخطير بها

فيغرق العقل في تصوّرها

وشدة عندها انتهت عظما

شدايد الدهر مع تكثّرها

٣٤ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

ضماقت ولم يأتها مفرجها  
فجاشت النفس في تحيرها  
الآن رجس الضلالة استغرق  
الأرض فضجّت إلى مطهرها  
وملئة الله غيّرت فغدت  
تصرخ لله من مغيرها  
من مخبري والنفوس عاتبة  
ماذا يؤدي لسان مخبرها ؟  
لم صاحب الأمر عن رعيته  
أغضى فغصت بجور أكفرها ؟  
ما عذره نصب عينه أخذت  
شيعته وهو بين أظهرها  
يا غيرة الله لا قرار على  
ركوب فحشائها ومنكرها  
سيفك والضرب إن شيعتكم  
قد بلغ السيف حزّ منحرها  
مات الهدى سيدي فقم وأمت  
شمس ضحاها بليل عثيرها  
لم يشف من هذه الصدور سوى  
كسرك صدر القنا بموغيرها

فـالله يـسـابن النـبـي فـي فـئة  
مـا ذـخـرت غـير كـم لـمـحـشـرـها  
مـا ذـا لأـعـدائـها تـقـول إذا  
لـم تـنـجـها الـيـوم مـن مـدـمـرـها  
كـيـف رـقـاب مـن الجـحـيم بـكـم  
حـرّـرـها الله فـي تـبـصـرـها  
تـرضـى بـأن تـسـتـرقـها عـصـب  
لـم تـلـه عـن نـايـها و مـزـمـرـها  
مـا غـرّ أـعـدائـنا بـرّبـهم  
و هـو مـلـي بـقـصـم أظـهـرـها  
مـهـلاً فـلـلـه فـي بـرّـيـته  
عـوائـد جـلّ قـدر أيسـرـها

وقال السيد سليمان الحلبي:

زعم الزمان على أبواب  
الشدائد منه ترجع  
كذب الزمان بزعمه  
من غمّه لم ألق مخرج  
بالقائم المهدي عني  
كل ضيق يفرج  
يسابن النبي ومن به  
صبح الهداية قد تبلج



فلأنت تعلم إنني لك  
من جميع الناس أحوج  
ولدي ما بانـت ضلوعي  
من فوق الجمر تشرح  
وتناهيت فلبني ضبابه  
فعداد في دمه مـضرج  
وعلى أن أتعطف فكيف  
الكرب عني لا يفرج

وقال الشيخ عبد الحسين الأعسم ينتدب الحجة المهدي عليه السلام:  
نرى يدك ابتلت بقائمة العضب

فحتام حتام انتظارك بالضرب  
أطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى  
وطالت علينا فيك السنة النصب  
إلام لنا في كل يوم شكاية تعج  
بها الأصوات بحام من الندب  
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضا  
من الضيم والأعداء آمنة السراب  
ونسيت وعهدي إن عزمك لا يني  
ولكنما قد يربض الليث للوثب  
أحاشيك من غض الجفون على القذى  
وأن تملأ العينين نوماً على الغلب

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم ..... ٣٧

متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة

نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب

فديسناك أدركنا فإنّ قلوبنا

تلظى إلى سلسال منهلك العذب

قد العزم واستنقذ تراتك من عدى

تباغت عليكم بالتمادي على الغصب

خلافه حقّ خصكم بسريرها

نبي الهدى عن جبرائيل عن الربّ

أدليت إليك قائماً بعد قائم

وندباً له تلقى المقاليد عن ندب

وما أمرت أفلاكها باستدارة

على الأفق الأدون منكم على قطب

قصيدة في ذكر مولود الإمام المهدي عليه السلام للسيد حيدر الحلّي:

بشرى فمولد صاحب الأمر

أهدي إليك طرائف البشر

وبطلعة منه مباركة

حي بوجهك طلعة البدر

وكساك أفخر خلعة مكثت

زماً تنمقها يد الفخر

هي من طراز الوحي لا نزع

عن عطف مجدك آخر العمر

وإليك ناعمة الهبوب سرت  
قدسية السنفحات والنشر  
فجبتك عطراً ذاكياً وسوى  
أرج النبوة ليس منعطر  
الآن أضحي الدين مبتهجاً  
وفيم الإمامة باسم الثغر  
وتباشرت أهل السماء بمن  
حفت به البشرية إلى الحشر  
فرحت بمن لولاه ما حيت  
شرف التنزل ليلة القدر  
ولما أتت فيه مسلماً  
بالأمر حتى مطلع الفجر  
لله مولده ففيه غدا  
الإسلام يخطر أيما خطر  
هو مولد قال الإله به  
كرماً لعينك بالهنا قرّي

وقال أيضاً:

هي دار غيبته فحيّ قبابها  
والشم بأجفان العيون ترابها  
بذلت لزائرها ولو كشف الغطا  
لرأيت أملاك السما حجابها

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم ..... ٣٩

ولسو النجوم الزهر تملك أمرها

لهوت تقبل دهرها أعتابها

سعدت (بمنتظر القيام) ومن به

عقدت عيون رجائه أهدابها

وسمت على أمّ السما بموائل

وأبيك ما حوت السما أضرابها

بضرايح حجبت أباه و جدّه

و بغيبة ضربت عليه حجابها

دار مقدّسة وخير (أئمة)

فتح الإله بهم إليه بابها

لهم على الكرسي قسبة سؤدد

عقد الإله بعرشه أطنابها

كانوا أظلمة عرشه وبدينه

هبطوا للدائرة غدوا أقطابها

صدعوا عن الربّ الجليل بأمره

فغدوا لكلّ فضيلة أربابها

فهدوا بني الألباب لكن حيّروا

بظهور بعض كمالهم ألبابها

لا غرو إن طابت أرومة مجدها

فنمت بأكرم مغرس أطيابها

٤٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

وقال الشيخ علي الصحّاف يستنهض الإمام المهدي عليه السلام:

ما بال ثارك عن مثارك نازح

ولكم شجاه من الصبابة صادح

والأم لم تنهض به متطلّبا

والسيف في كفّ انتصارك لائح

وشباه يقذف بالشواظ إذا انجلى

كالصبح إلا أنه هو ذابح

يا من له الشرف الذي لا يرتقى

من دونه انحطّ السماك الرامح

هلا دريت بأن أوج قبابكم

هدّمت وقوض من علاها الصالح

وشرائع الإيمان غير حكمها

مع محكم القرآن جلّ الفادح

فلئن تطل في الغيب غيبتك التي

كبرت وأنت بها خفي واضح

فالحق ما في الدار غيرك مطلبا

للطالبين له يد ومنايح

أنت الرجا والمرتجى والغوث إذ

عزّ النصير وقلّ فيه الناصح

حتّام حتّام السنوي ابن العسكري

فمتى يلوح لك اللواء اللائح



الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٤١

ضاق الخناق أبا الفتوح فلم نجد  
إلاك فاتحها فأنت الفاتح  
أولم تهجك من الحوادث أسهم  
لم يخط عن أوتارها لك سانح  
حتى فرّت من جسم جدك مهجة  
بصفاحها ، الله كيف تصافح

وقال السيد جعفر الحلّي ينتدب الإمام المهدي عليه السلام ويستنهضه:  
يا قمرأ الـتم إلى م السرار  
ذاب محبّوك من الانستطار  
لنا قلوب لك مشتاقه  
كالنبت إذ يشاق صوب القطار  
فيا قريبا شفنا هجره  
والهجر صعب من قريب المزار  
دجى ظلام الغي فلتجله  
يا مرشد الناس بذات الفقار  
يستنصر الدين ولا ناصر  
وليس إلا بكم الانتصار  
متى نرى بيضك مشحودة  
كالماء صاف لونها وهي بار  
متى نرى خيلك موسومة  
بالنصر تعدو فتثير الغبار

٤٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

متى نرى الأعلام منشورة  
على كفاة لم تسعها القفار  
متى نرى وجهك ما بيننا  
كالشمس ضاءت بعد طول استتار  
متى نرى غلب بني غالب  
يدعون للحرب البدار البدار  
كل برى مقستعداً مهمره  
لا يسئل الصاحب أين المغار  
أولئك الأكفء أرجو بهم  
أن لا يفوت الهاشميين ثار<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً:

فمتى يا مدرك الثار ويا  
خلف الأبرار يا غيث البلاد  
قرحت - جاء الوحي - أكبادنا  
وهي لم تنفع لنا غلة صادي  
فمتى تطلع فينا شزبا  
كالقطاميات تومي بالهـوادي  
فوقها من آل فهـر فتية  
يردون الحرب كالأسد الوارد

---

(١) رياض المدح والثناء، الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني: ص ١٦١.

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٤٣

يطربون الخيل في ذكر الوغى  
فهى تنزو فيهم نزو الجراد  
كلّ مفتول ذراع قدّه  
يحجج السيف إلى طول نجاد  
من رآه ورأى البدر معاً  
قال فيه بجلول واتحاد  
أتراهم لا نبت أسيا فهم  
يدركون الثار من آل زياد  
غادروا بالطفّ أشلاءهم  
تتعادى فوقه الخيل العوادي  
ونساهم تقطع البيد على  
هزل الأجمال من وادٍ لسواد  
وإذا مروا بها في بلدة  
ذهبوا فيهنّ من نادٍ لنادي  
لعنة الله على ظالمهم  
لعنة تبقى إلى يوم التناد

وقال الشيخ محمد حسن الجواهري:

أبا صالح كلّت الألسن

وقد شخصت نحوك الأعين

تعجّ إليك وأنت العليم

ففيما نسر وما نعلن

٤٤ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

أتغضي وقد عزائف الضلال  
وأنف الرشاد له مدعن  
ويملك أمر الهدى كافر  
فيغدو في حكمه المؤمن  
وأهل التقى لم تجد مأمنا  
وأهل الشقى ضمها المأمن  
فهذي البقية من معشر  
قديماً لكم بغيتهم أعلنوا  
هم القوم قد غصبوا فيثكم  
وغيركم منه قد أمكنوا  
أزاحوكم عن مقام به  
برغم الهدى شرهم أمكنوا  
أفي الله يظعن عنه الوصي  
وشرّ دعيّ به يقطعن  
تداعوا لنقض عهد الإله  
أسرّوا النفاق ولم يؤمنوا

وقال السيد صالح الحلّي يستنهض الإمام المهدي عليه السلام:

يا مدرك الثار البدار البدار  
شن على حرب عداك المغار

وَأثت بها شـعواء مرهوبة  
تبدو فقد طال علينا السرار  
ما خلـت قبل اليوم من هاشم  
دماؤها تذهب منها جبار  
يا غيرة الله أما أن أن  
تغير أعداءك فالصبر غار  
يا صاحب العصر أترضى رحي  
عصارة الخمر علينا تدار  
فاشـحذ شبا عـضبك واستأصل  
الكفر به قتلاً صغراً كبار  
عجل فـدتك النفس واشفي به  
من غيـض أعداك قلوباً حرار  
قد ذهب العدل وركن الهدى  
قد هدّ والجور على الدّين جار  
أغث رعاك الله من ناصر  
رعيّة ضاق عليها القفار  
فهاك قلبها قلوب الـورى  
أذابها الـوجد من الانتظار  
في فتية لها التقى شـيمة  
ويالـثارات الحسين الشعار

٤٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

كأنما الموت لها عادة

والعمر مهر والرؤوس النثار<sup>(١)</sup>

قصيدة للسيد حيدر الحلبي قدس سره مع الإمام الحجة عليه السلام:

الله يا حاملي الشريعة

أتقرر وهي كذا مروعه

بك تستغيث وقلوبها

لك عن جوى يشكو صدوعه

مات التصبر في انتظارك

أيها المحيي الشريعة

فانهض فما أبقى التحمل

غير أحشاء جزوعه

كم ذو القعود ودينكم

هدمت قواعده الرفيعه

تنعى الفروع أصوله

وأصوله تنعى فروعها

ماذا يهيجك إن صبرت

لوقعة الطوفان الضيعه

(١) رياض المدح والثناء، للشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان: ص ٢١٨ و ٢١٩.



أثرى تجسيء فجيعة  
بأَمْضٍ مَنْ تَلَكُ الفجيعه  
حيث الحسين على الثرى  
خيل العدى طحنت ضلوعه  
قتلته آل أممية  
ظام إلى جنب الشريعة  
ورضيعه بسدم السوريد  
مخضباً فأطلب رضيعه  
ماذنب آل البيت حتى  
منهم أخلصوا ربوعه  
تدعو وجرد الخيل مصغية  
لدعوتها سميعه  
وتكاد ألسنة السيوف  
تجيب دعوتها سريره  
فصدورها ضاقت بسر  
الموت فأذن أن تذيعه  
ضرباً رداء الحرب يبدو  
مسنه محرراً الوشيعه  
لا تشتفي أو تنزعن  
غروبها من كل شيعه  
أيمن الذريعة لإقرار على  
العدا أيمن الذريعة

ذَ يَنْجِعُ الْإِمَهَّالَ بِالْعَانِي  
فَقَسَمَ وَرَاقَ نَجِيئِهِ  
لِلصَّنْعِ مَا أَبْقَى التَّحْمَلِ  
مَوْضِعاً فَدَعِ الصَّنِيئَهُ  
طَعْنَا كَمَا دَفَقْتَ أَوْ أَفِيقِ  
الْحَيَا مَزْنَ سَرِيئِهِ  
يَبْنِ التَّرَائِكَ وَالسَّبَوَاتِكَ  
مَنْ ذَبَا الْبَيْضَ الصَّنِيئَهُ  
وَعَمِيدَ كُلِّ مَغَامِرٍ يَقْظِ  
الْحَفْصِيئَةَ فِي الْوَقِيئِهِ  
تَنْمِيئِهِ لِلْعَلِيَّاءِ هَاشِمِ  
أَهْلِ ذُرُوتِهَا السَّرْفِيئِهِ  
وَذُؤِ السَّوَابِقِ وَالسَّوَابِغِ  
وَالْمِثْقَةِ اللَّمَّوَعِ  
مَنْ كُلَّ عَيْلِ السَّاعِدِينَ  
تَرَاهُ أَوْ ضَخَمَ الدَّسِيئِهِ  
أَنْ يَلْسَمَ غَرَضاً فَحَدَّ  
السَّيْفِ يَجْعَلُهُ شَفِيئَهُ  
وَمَقَارِعَ تَحْتِ الْقَنَا  
يَلْقَى الرَّدَى مِنْهُ قَرِيئَهُ  
لَمْ يَسْرِ فِي مَلْمُومَةٍ  
إِلَّا وَكَانَ لَهَا طَلِيئَهُ

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم ..... ٤٩

ومضاجع ذا رونقاً لها

عن ضم الضجيعه

نسي الهجوع ومن تيقظ

عزمه ينسي هجوعه<sup>(١)</sup>

\* \* \*

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة للسيد خضر القزويني يستنهض فيها الإمام الحجّة (عجل الله

فرجه الشريف) ويذكره بمصائب آبائه المعصومين (عليهم السلام) ويؤكد

على مصائب الزهراء عليها السلام خصوصاً إسقاط المحسن:

إلام التواني صاحب الطلعة الغرا

أما آن من أعداك أن تطلب الوترا

فديناك لم أغضيت عما جرى على

بني المصطفى منها وقد صدع الصخرا

أتغضي وتنسى أمك الظهر فاطما

غداة عليها القوم قد هجموا جهرا

أتغضي وشبّوا النار في باب دارها

وقد أوسعوا في عصرهم ضلعها كسرا

أتغضي ومنها أسقطوا الظهر محسنا

وقادوا علي المرتضى بعلمها قسرا

---

(١) رياض المدح والرثاء، للشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان: ص ٣٢ - ٣٤.

٥٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

أتغضي وسوط العبد وشح متنها

ومن لظمة الطاغي غدت عينها حمرا

أتغضي وقد ماتت وملو فؤادها

شجاً وعليّ بعد شيعها سرّاً

أتغضي وقد أردى حسام ابن ملجم

عليّاً وطرف الشرك حين قضى قرّاً

أتغضي وقد ألوى لويّاً مصابه

وغادر حتى الحشر أكباده حرّى

أتغضي وقد دسّ السمام أخو الشقا

إلى المجتبي كيما به يفجع الزهرا

أتغضي وقد أودى به فتقطعت

غداة به أودى قلوب الورى طراً

أتغضي ويوم الطفّ آل أمية

بقتل سليل الطهر أدركت الوترا

أتغضي وفيه مثّلت بعد قتله

ومن دمه قد روّت البيض والسمرا

أتغضي وقد طافت برأس فخاره

على ذابل أمسى يباهي به البدرا

أتغضي وقد سارت بربات خدره

سبايا وسوط الشمر أوسعها زجرا

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٥١

أتغضي وقد طافت بها كل بلدة  
على هزل تنعى وأعينها عبرا  
(وأعظم ما يشجي الغيور دخولها  
إلى مجلس ما بارح اللهو والخمرا)  
فحتى متى تغضي ولم تلف نائرا  
بوتر بني الهادي الذين قضوا صبورا  
فهب لها واسقي حسامك من دما  
عداك وغادر مخظم هاماتها نثرا

\* \* \*

### تشرف عبد الزهراء الكعبي

تشرف الشيخ عبد الزهراء الكعبي طاب ثراه، فيما حكاه الثقات  
الأجلاء، ونقله الشيخ الغروي دام بقاءه في كتابه، وحاصله:  
إن المرحوم الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي قدس سره الذي كان من  
كبار خطباء المنبر الحسيني الشريف - المتوفى سنة ١٣٩٥ هـ -، ذكر أن في  
عصر بعض الأيام دخلت صحن الإمام الحسين عليه السلام، وكان في إحدى  
حجرات الصحن المقدس على جهة باب القبلة الشيخ مهدي والد الشيخ  
هادي الكعبي، وكان لي معه صحبة قديمة.  
فلما أبصرني ناداني وقال لي: عندي كتاب صغير ينفعك، وفيه أشعار  
المرحوم ابن العرندس الحلبي وهي قصيدته الرائية، وثنى هذا الكتاب هو  
أن تقرأ عليّ هذه الأشعار مرة واحدة.

علماً بأن ابن العرندس هو الشيخ الجليل صالح بن عبد الوهاب الحلبي، من أعلام الشيعة في القرن التاسع الهجري، ومن مؤلفي علمائها في الفقه والأصول، ومن مُجيدي شعرها المقبول، الذي قال عنه العلامة الأميني أعلى الله مقامه:

«ومن شعر شيخنا الصالح رائية، اشتهر بين الأصحاب أنها لم تُقرأ في مجلس إلا وحضره الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه»<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ الكعبي رحمه الله تعالى: فتوجهت الى جانب الضريح الحسيني المبارك ومعني الشيخ مهدي، وجلسنا في الصحن مقابل الضريح، وشرعت بقراءة رائية ابن العرندس التي طال ما كنت أطلبها منذ زمن بعيد. فإذا بسيد بهيئة السادة الأعراب الذي يسكنون خارج البلد، وقف بجنبي ينصت للقراءة ويبكي، فلما وصلت الى قوله:

أُيَقْتَلُ ضَمَانًا حَسِينٌ بِكَرْبَلَا      وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أُنَامِلِهِ بَحْرٌ

اشتدّ بكاؤه، وقام يضرب بيده على رجليه متوجهاً نحو ضريح جده الإمام الحسين عليه السلام ويكرر البيت:

أُيَقْتَلُ؟! أُيَقْتَلُ!؟

وبعدما انتهيت عن آخر القصيدة، نظرتُ أطلب السيد فلم أجده بالرغم من إتساع ذلك الصحن الشريف وعدم ازدحامه آنذاك، وخرجت خارج الصحن فلم أره، وكلما حاولت رؤيته لم أظفر به وكأنه غاب عن

(١) الغدير: ج ٧ ص ١٤.



ساعته، وعلمت أنه الحجّة المنتظر أرواحنا فداه.

ولهذه المزية الفائقة والمحل الرفيع، أحببنا بمناسبة مبحث التشرف إيراد هذه القصيدة في هذا الكتاب ليحظى بقراءتها المؤمنون الأطياب، وهي مطابقة لكتاب المختار<sup>(١)</sup> كما يلي:

طَوَايَا نِظَامِي فِي الزَّمَانِ لَهَا نَشْرُ	يُعْطِرُهَا مِنْ طَيْبِ ذِكْرَاكُمْ نَشْرُ
قَصَائِدُ مَا خَابَتْ لَهْنَ مَقَاصِدُ	بِوَاطِنِهَا حَمْدٌ ظَوَاهِرُهَا شُكْرُ
مَطَالِعُهَا تَحْكِي النُّجُومَ طَوَالِهَا	فَأَخْلَاقُهَا زَهْرٌ وَأَنْوَارُهَا زَهْرُ
عَرَائِسُ تَجْلِي حِينَ تُجْلِي قُلُوبَنَا	أَكَالِيْلُهَا دُرٌّ وَتِيْجَانُهَا تُبْرُ
حَسَانٌ لَهَا حَسَانٌ بِالْفَضْلِ شَاهِدُ	عَلَى وَجْهِهَا تَبْرٌ يُزَانُ بِهَا التُّبْرُ
أَنْظَمَهَا نَظْمَ اللَّثَالِي وَأَسْهَرُ اللَّيَالِي	لِيَحْيِيَ لِي بِهَا وَبِكُمْ ذِكْرُ
فِيَا سَاكِنِي أَرْضِ الطُّفُوفِ عَلَيْكُمْ	سَلَامٌ مُحِبِّ مَالَةٍ عَنْكُمْ صَبْرُ
نَشَرْتُ دَوَاوِينَ الثَّنَا بَعْدَ طَيِّبِهَا	وَفِي كُلِّ طَرَسٍ مِنْ مَدِيحِي لَكُمْ سَطْرُ
فَطَابِقْ شِعْرِي فِيكُمْ دَمْعَ نَاطِرِي	فَمُبْيَضٌ ذَا نَظْمٍ وَمُحْمَرٌ ذَا نَشْرِ
فَلَا تَتَهَمُونِي بِالسُّلُوفِ فَإِنَّ مَا	مَوَاعِيدِ سِلْوَانِي وَحَقِّكُمْ الْحَشْرُ
فَذَلِّي بِكُمْ عِزٌّ وَفَقْرِي بِكُمْ غِنَى	وَعَسْرِي بِكُمْ يُسْرٌ وَكَسْرِي بِكُمْ جَبْرُ
تَرَقُّ بَرُوقُ السُّحْبِ لِي مِنْ دِيَارِكُمْ	فَيَسْنَهُلُ مِنْ دَمْعِي لِبَارِقِهَا الْقَطْرُ
فَعَيْنَايَ كَالْخُنْسَاءِ تَجْرِي دُمُوعُهَا	وَقَلْبِي شَدِيدٌ فِي مَحَبَّتِكُمْ صَخْرُ
وَقَفْتُ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا	فَمَغْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَعْنَاكُمْ قَفْرُ

(١) المختار من كلمات الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٤٢١.

وقد درست منها الدروس وطالما  
 وسالت عليها من دموعي سحائب  
 فراق فراق الروح بعد بعدكم  
 وقد أقلعت عنها السحاب ولم يجد  
 إمام الهدى سبط النبوة والد الأئمة  
 إمام أبوة المرتضى علم الهدى  
 إمام بكتة الإنس والجن والسما  
 له القبة البيضاء بالطف لم تنزل  
 وفيه رسول الله قال وقوله  
 حبي بثلاث ما أحاط بمثلها  
 له تربة فيها الشفاء وقبة  
 وذرية ذرية منه تسعة  
 أقتل ظماناً حسين بكربلا  
 ووالده الساقى على الحوض في غد  
 فوا لهف نفسي للحسين وما جنى  
 رماء بجيش كالظلام قسيه الأ  
 لراياتهم نصب وأسيافهم جزم  
 تجمّع فيها من طغاة أمية  
 وأرسلها الطاغى يزيد ليملك ال  
 وشدة لهم أزراً سليل زيادها

بها درس العلم الإلهي والذكر  
 إلى أن تروى البان بالدمع والستد  
 ودار برسم الدار في خاطري الفكر  
 ولا در من بعد الحسين لها در  
 رب النهي مولى له الأمر  
 وصي رسول الله والصنو والصهر  
 ووحش الفلا والطير والبر والبحر  
 تطوف بها طوعاً ملائكة غر  
 صحيح صريح ليس في ذلك نكر  
 ولي فمن زيد هناك ومن عمرو  
 يجاب بها الداعي إذا مسه الضر  
 أئمة حق لا ثمان ولا عشر  
 وفي كل عضو من أنامله بحر  
 وفاطمة ماء الفرات لها مهر  
 عليه غداة الطف في حربه الشمر  
 هلة والخرسان أنجمه الزهر  
 وللنقع رفع والرماح لها جر  
 عصابة غدر لا يقوم لها غدر  
 عراق وما أغنته شام ولا مصر  
 محل به من شد أزهرم الوزر

وأمر فيهم نجل سعد لنحسه  
 فلما التقى الجمعان في أرض كربلاء  
 فحاطوا به في عشر شهر محرم  
 فقام الفتى لما تشاجرت القنا  
 رجال بطرف في المجاف كأنه  
 له أربع للريح فيهن أربع  
 ففرق جمع القوم حتى كأنهم  
 فأذكرهم ليل الهرب فاجمع الكلا  
 هناك فدتة الصالحون بأنفس  
 وحادوا عن الكفار طوعاً لنصره  
 ومدوا إليه ذبلاً سمهريّة  
 فغادره في مارق الحرب مارق  
 فمال عن الطرف الجواد أخو الندى  
 سنان سنان خارق منه في الحشا  
 تجرّ عليه العاصفات ذويلها  
 فرجت له السبع الطباق وزلزلت  
 فيالك مقتولاً بكتة السّما دماً  
 ملابسة في الحرب حمر من الدما  
 ولهفي لزين العابدين وقد سرى  
 وآل رسول الله تُسبى نسائهم  
 فما طال في الريّ اللعين له عمر  
 تباعد فعل الخير واقترب الشر  
 وببيض المواضي في الأكف لها شمر  
 وصال وقد أودى بمهجته الحر  
 دجى الليل في لآء غرته الفجر  
 لقد زانه كراً وما شأنه الفر  
 طيور بُغات شت شملهم الصقر  
 ب على الليث الهزبر وقد هروا  
 يُضاعف في يوم الحساب لها الأجر  
 وجادله بالنفس من سعدة الحر  
 لطول حياة السبط في مدّها جزر  
 بسهم لنحر السبط من وقعه نحر  
 الجواد قتيلاً حوله يُصهل المهر  
 وصارم شمر في الوريد له شمر  
 ومن نسج أيدي الصافنات له طمر  
 رواسي جبال الأرض والتطم زائرة البحر  
 فمغبر وجه الأرض بالدم محمر  
 وهن غداة الحشر من سندس خضر  
 أسيراً عليلاً لا يفك له أسر  
 ومن حولهن الستر يهتك والخذر

سبايا بأكوار المطايا حواسراً  
ورملة في ظل القصور مصونة  
فويل يزيد من عذاب جهنم  
ملابسها ثوب من السم أسود  
تنادي وأبصار الأنام شواخص  
وتشكو إلى الله العلي وصوتها  
فلا ينطق الطاغى يزيد بما جنى  
فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم النعم  
ويشدو له الشادي فيطر به الغنا  
فذاك الغنا في البعث تصحيفه العنا  
أيقرع جهلاً ثغر سبط محمد  
فليس لأخذ الثار إلا خليفة  
تحف به الأملاك من كل جانب  
عواملة في الدار عين شوارغ  
تظلمه حقاً عمامة جده  
محيط على علم النبوة صدره  
هو ابن الإمام العسكري محمد الج  
علي الرضا وهو ابن موسى الذي قضى  
وصادق وعد أنه نجل صادق  
وبهجة مولانا الإمام محمد

يلاحظهن العبد في الناس والحر  
يناط على أقرانها الدر والتبر  
إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر  
وآخر قان من دم السبط محمر  
وفي كل قلب من مهابتها دعر  
علي ومولانا علي لها ظهر  
وأنى له عذر ومن شأنه الغدر  
سيم ويخلي في الجحيم له قصر  
ويسكب في الكأس النضار له خمر  
وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر  
وصاحب ذلك الثغر يحمى به الثغر  
يكون لكسر الدين من عدله جبر  
ويقدمه الإقبال والعز والنصر  
وحاجبة عيسى وناظرة الخضر  
إذا ما ملوك الصيد ظللها الجبر  
فطوبى لعلم ضمة ذلك الصدر  
سواد ومن في أرض طوس له قبر  
ففاح على بغداد من نشره عطر  
إمام به في العلم يفتخر الفخر  
إمام لعلم الأنبياء له بقر

سُلالةُ زَيْنِ العابدينِ الذي بَكَى  
سَليلُ حُسينِ الفاطميِّ وحيدرِ الـ  
له الحسنُ المسمومُ عمٌ فجنّدا الإـ  
سميُّ رسولُ الله وارثُ علمه  
هُمُ النورُ نورُ الله جلَّ جلاله  
مَهابطُ وحيِ الله خزانُ علمه  
وأسمائُهُم مكتوبةٌ فوق عرشه  
ولولا هُمُ لَمَ يَخْلُقُ اللهُ آدمًا  
ولا سَطَحَتِ أرضٌ ولا رُفِعَتِ سَما  
ونوحٌ به في الفلكِ لَمَّا دعا نجا  
ولولا هُمُ نارُ الخليلِ لَمَّا غَدَتِ  
ولولا هُمُ يعقوبُ ما زال حزنه  
ولانَ لداودَ الحديدِ بسرِّهم  
ولمَّا سُلیمانُ البساطِ به سَرى  
وسُخِرَتِ الرِّيحُ الرِّخاءُ بأمره  
وهمُ سرُّ موسى والعصا عندما عَصَى  
ولولا هُمُ ما كانَ عيسى بنَ مريم  
سَرى سرِّهم في الكائناتِ وفضلهم  
عَلا بهمُ قدرِي وفَخري بهمُ غَلا  
مصائبكم يا آلَ طه مُصيبةٌ

فَمِنْ دمعِهِ يُبَسُّ الأَعاشيبُ مُخضِرُ  
ووصيٌّ فَمِنْ طَهرِ نَمي ذلكَ الطَهرُ  
مامُ الذي عمُّ الوري جُوده الغَمرُ  
إِمامٌ على آباءِهِ نَزَلَ الذِكرُ  
هُمُ التينُ والزيتونُ والشفعُ والوترُ  
ميامينُ في أبياتهم نَزَلَ الذِكرُ  
ومكنونَةٌ من قَبْلِ أن يُخْلَقَ الذرُّ  
ولا كانَ زَيدٌ في الأنامِ ولا عمرو  
ولا طلعت شَمسٌ ولا أشرقَ البدرُ  
وغيضُ به طوفانُهُ وانقضى الأمرُ  
سلاماً وبرداً وانطفى ذلكَ الجمرُ  
ولا كانَ عن أيوبَ يَنكشِفُ الضرُّ  
فقدَّر في سردٍ يُحيرُ له الفِكرُ  
أَسيلتُ له عينٌ يَفيضُ له القطرُ  
فغدوتها شَهرٌ وروحتُها شَهرُ  
أوامرُهُ فرعونُ والتقفُ السَّحرُ  
لعازرُ من طَيِّ اللحودِ له نَشْرُ  
وكلُّ نبيٍّ فيه من سرِّهم سرُّ  
ولولا هُمُ ما كانَ في الناسِ لي ذِكرُ  
ورزءٌ على الإسلامِ أحدثُهُ الكفرُ

سَأُنْدَبِكُمْ يَا عِدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي      وَأَبْكِيكُمْ حُزْنًا إِذَا أَقْبَلَ الْعَشْرُ  
 وَأَبْكِيكُمْ مَا دَمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمْتُ      سَتَبْكِيكُمْ بَعْدِي الْمَرَاثِي وَالشَّعْرُ  
 عَرَائِسُ فِكْرِ الصَّالِحِ بْنِ عَرْنَدَسٍ      قَبُولِكُمْ يَا آلَ طَهَ لَهَا مَهْرُ  
 وَكَيْفَ يُحِيطُ الْوَاصِفُونَ بِمَدْحِكُمْ      وَفِي مَدْحِ آيَاتِ الْكِتَابِ لَكُمْ ذِكْرُ  
 وَمَوْلِدِكُمْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا      وَزَمَزَمُ وَالْبَيْتِ الْمَحْرَمِ وَالْحَجْرُ  
 جَعَلْتَكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَسَيَّلْتِي      فَطُوبَى لِمَنْ أَمْسَى وَأَنْتُمْ لَهُ ذِخْرُ  
 سَيَّبِلَى الْجَدِيدَانَ الْجَدِيدِ وَحُبُّكُمْ      جَدِيدٌ بِقَلْبِي لَيْسَ يَخْلُقُهُ الدَّهْرُ  
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ      وَحَلَّتْ عَقُودَ الْمَزْنِ وَانْتَشَرَ الْقَطْرُ



هذا تمام القصيدة ذات الشرف، التي يؤمل بقراءتها التشرّف.

### والسؤال المطروح

في المقام هو أنه كيف تُدرّك هذه السعادة العظيمة والفضيلة الكبرى؟

مع العلم بأنّ الحكمة البالغة تقتضي غيبة الإمام عليه السلام، وإلا لم يغيب. فالبناء على الغيبة لا على الرؤية أساساً.

لذلك لم يكن عدم تشرّف المؤمن بخدمته عليه السلام كاشفاً عن عدم كونه إنساناً صالحاً، بل لعلّه من أجل عدم كون المصلحة مقتضية.

إلا أن تشرّفه توفيق وفضل حقيق، ونعمة عظيمة بالتحقيق.

لذلك أمرنا أن ندعو بأن يرزقنا الله تعالى ذلك، والرزق يكون

في النعم.

ففي الدعاء الشريف من حرز الإمام زين العابدين عليه السلام: «وارزقني رؤية قائم آل محمد»<sup>(١)</sup>.

والطريق الى نعمة التشرف ورؤية صاحب الشرف الإمام الحجة عليه السلام، هو الطريق الذي بينه هو وأرشد إليه سلام الله عليه في توقيعه المبارك الى شيخ الشيعة المفيد أعلى الله مقامه في حديث الاحتجاج<sup>(٢)</sup> في قوله:

«ولو أن أشياعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا.

فلما يحسبنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم...».

ويظهر من هذا التوقيع الشريف بوضوح بكلمة واحدة أن طريق التشرف بخدمته ورؤيته، ووصول المؤمنين اليه هو الوفاء بعهد الله علينا والعزم على ذلك بقلوبنا.

فما هو هذا الوفاء؟

الجواب: أن الوفاء بعهد الله تعالى يلزم أن يستفاد من أدلة الوفاء

المذكورة في لسان الشرع، في مثل:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) مهج الدعوات: ص ٢٤.

(٢) الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٢٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٧.



قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بَعْهْدِي أَوْفَ بَعْهْدِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
قوله تعالى: ﴿مَنْ أَوْفَى بَعْهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
قوله تعالى: ﴿الْمَ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾<sup>(٤)</sup>.

والمستفاد من المذكور من تفسيرها، أن الوفاء بالعهد هي الأمور العشرة الآتية:

- ١- الإقرار لله تعالى بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله، ولعلي عليه السلام بالإمامة ولشيعتهم بالجنة والكرامة.
- ٢- عدم إخفاء شرافة أهل البيت عليهم السلام، وعدم وضع أسمائهم الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين والضالين والمضلين.
- ٣- الوفاء بالعهد الذي أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله على الناس في مودة أهل البيت وطاعتهم، وأن لا يخالفوا أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يتقدموا عليه، ولا يقطعوا رحمته.
- ٤- الوفاء بالميثاق المأخوذ في الدين يوم الغدير بولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام.
- ٥- الوفاء بأهل البيت عليهم السلام والبقاء عليه وعدم نقضه وخفزه.

(١) سورة البقرة: الآية ٤١.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٧٦.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٣٤.

(٤) سورة يس: الآية ٦٠.

الفصل الثاني عشر: شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم..... ٦١

٦- التفكر في مصنوعات الله تعالى التي هي من دلائل توحيده.

٧- أداء الأمانات وعدم الخيانة فيها.

٨- ملازمة العدل وتأدية أحكام الشرع وعدم ارتكاب الظلم.

٩- امتثال تكليف الله، من فعل الواجبات وترك المحرمات.

١٠- عدم عبادة الشيطان ومتابعته<sup>(١)</sup>.

نسأل الله التوفيق للوفاء بعهد الله وما يريد، واليمن علينا بالتجنب عما

يكرهه، والتفضل علينا برؤية محياه الأمد ووجهه الأسعد<sup>(٢)</sup>.

---

(١) لاحظ لاستفادة الأمور العشرة: مرآة الأنوار: ص ١٥٨، عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام،

كنز الدقائق: ج ١ ص ٣٠٩، وج ٣ ص ١٣٣، وج ٤ ص ٤٨١، وج ٧ ص ٤٠٥.

(٢) الإمام المنتظر من ولادته الى دولته: للسيد علي الحسيني الصدر.



## الفصل الثالث عشر

### الرجعة



## الرجعة

١- مختصر بصائر الدرجات: سعد، عن ابن عيسى، وابن أبي الخطاب، عن البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: سمعت حمران وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّل من تنشق الأرض عنه ويرجع الى الدُّنيا، الحسين بن علي عليهما السلام وإنّ الرّجعة ليست بعامة، وهي خاصّة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً<sup>(١)</sup>.

٢- أيضاً: بهذا الإسناد، عن حمّاد، عن بكير بن أعين قال: قال لي: من لا أشكُّ فيه - يعني أبا جعفر عليه السلام - أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً سيرجعان<sup>(٢)</sup>.

٣- أيضاً: بهذا الإسناد، عن حمّاد، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تقولوا الجبت والطاغوت، ولا تقولوا الرّجعة، فإن قالوا لكم فإنكم قد كنتم تقولون ذلك فقولوا: أمّا اليوم فلانقول، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤.

(٢) المصدر السابق.

٦٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

يتألف الناس بالمائة ألف درهم ليكفوا عنه، فلا تتألفونهم بالكلام؟<sup>(١)</sup>.

بيان: أي لا تمسوا الملعونين بهذين الاسمين أو لا تتعرضوا لهما

بوجه.

٤- أيضاً: بهذا الإسناد عن حمّاد، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهاها فقال: إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يجرى أوانه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَاَلَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٥- أيضاً: سعد، عن ابن زيد، وابن أبي الخطاب واليقطيني وإبراهيم

ابن محمّد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمّد بن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾<sup>(٣)</sup> فقال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل<sup>(٤)</sup>.

٦- أيضاً: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن حمّاد بن عيسى

عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم، قال: أما يقرؤون القرآن ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ

(١) المصدر السابق.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٤، والآية من سورة يونس: ٣٩.

(٣) سورة النمل: آية ٨٣.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٥.

كُلَّ أُمَّةٍ فَوْجًا<sup>(١)</sup>.

٧- أيضاً: سعد، عن ابن عيسى، عن البرزطي، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن عمر بن أبان، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بحمران بن أعين وميسر بن عبدالعزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا والمروة<sup>(٢)</sup>.

٨- أيضاً: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عبد الله بن المغيرة، عمّن حدثه، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزوجل: ﴿وَلَكِنَّ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمَّ<sup>(٣)</sup>﴾ فقال: يا جابر أتدري ما سبيل الله؟ قلت: لا والله إلا إذا سمعت منك فقال: القتل في سبيل علي عليه السلام وذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة، إنه من قتل ينشر حتى يموت، ومن مات ينشر حتى يقتل<sup>(٤)</sup>.

بيان: لعل آخر الخبر تفسير لآخر الآية، وهو قوله: ﴿وَلَكِنَّ مَتِّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ<sup>(٥)</sup>﴾ بأن يكون المراد بالحشر الرجعة.

(١) المصدر السابق: ص ٢٥، والآية من سورة النمل: ٨٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٥٧.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٥.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٥٨.

٩— أيضاً: سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وتلا هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>(١)</sup> الآية، قال: ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وآله ولينصرن علياً أمير المؤمنين عليه السلام [قلت: ولينصرن أمير المؤمنين؟] قال عليه السلام: نعم والله من لدن آدم فهلسم جرأ، فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا رد جميعهم الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

١٠— أيضاً: سعد، عن ابن [أبي] الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ﴾<sup>(٣)</sup> يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله: ﴿إِنَّهَا لِأَخْدَى الْكُبْرِ \* نَذِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> يعني محمداً صلى الله عليه وآله: ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ في الرجعة وفي قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾<sup>(٥)</sup> في الرجعة<sup>(٦)</sup>.

١١— أيضاً: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين

(١) سورة آل عمران: آية ٨١

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٥.

(٣) سورة المدثر: آية ١ و ٢.

(٤) سورة المدثر: آية ٣٦.

(٥) يريد معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ سورة سبأ: آية ٢٨.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦.



صلوات الله عليه كان يقول: إِنَّ المدَّثَّرَ هو كائن عند الرجعة فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أحياة قبل القيامة ثم موت؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشدُّ من كفرات قبلها<sup>(١)</sup>.

١٢— أيضاً: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن عبدالكريم بن عمر والخثعمي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إِنَّ إبليس قال: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فأبى الله ذلك عليه ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾<sup>(٣)</sup> فإذا كان يوم الوقت المعلوم، ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كربة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: وإنها لكربات؟ قال: نعم، إنها لكربات وكربات ما من إمام في قرن إلا ويكرُّ معه البرُّ والفاجر في دهره حتى يدل الله المؤمن من الكافر.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كراً أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له: الرِّوْحَاءُ قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأنني أنظر الى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا الى خلفهم القهقري مائة قدم وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٤.

(٣) سورة الحجر: آية ٣٦ و٣٧.

أرجلهم في الفرات.

فعند ذلك يهبط الجبار عزوجل في ظلل من الغمام، والملائكة، وقضى الأمر، رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: إنني أرى ما لاترون إنني أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزوجل ولا يُشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله <sup>(١)</sup>.

بيان: هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآية المضمنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد وقد سبق الرواية عن الرضا عليه السلام هناك أنها هكذا نزلت ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ بالملائكة ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ <sup>(٢)</sup> وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ هنا زائداً من النسخ.

١٣— أيضاً: بهذا الإسناد، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام، فأما يوم القيامة

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٢١٠.

فإنما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار<sup>(١)</sup>.

١٤- أيضاً: سعد، عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبدالله معاً، عن العباس بن عامر، عن سعيد، عن داود بن راشد، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر<sup>(٢)</sup>.

١٥- أيضاً: سعد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: يكسرون في الكرة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء الى شبهة يعني الى حقيقته<sup>(٤)</sup>.  
بيان: لعله إشارة الى ما مر في الأخبار من المزج بين الطينتين<sup>(٥)</sup>، أو المراد افتتانهم حتى يظهر حقائقهم.

١٦- أيضاً: سعد، عن اليقطيني، عن القاسم، عن جدّه الحسن، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال: لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتصن بعذابه ومن أغيط أعاظ بغيظه ومن قتل اقتصن بقتله، ويرد لهم

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة الذاريات: آية ١٣.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨.

(٥) راجع أخبار الطينة في ج ٥ ص ٢٢٥ فما بعد من المطبوعة في (١١٠ مجلد).

أعداؤهم معهم، حتى يأخذوا بثأرهم، ثمَّ يعمرّون بعدهم ثلاثين شهراً ثمَّ يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم، وشفوا أنفسهم، ويصير عدوُّهم الى أشدَّ النار عذاباً. ثمَّ يوقفون بين يدي الجبار عزوجل فيؤخذ لهم بحقوقهم<sup>(١)</sup>.

١٧- أيضاً: بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد، عن محمد بن عبدالله ابن الحسين قال: دخلت مع أبي علي أبي عبدالله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في الكرّة؟ قال: أقول فيها ما قال الله عزوجل وذلك أنّ تفسيرها صار الى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة وعشرين ليلة قول الله عزوجل: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ إذا رجعوا الى الدنيا، ولم يقضوا ذحولهم فقال له أبي: يقول الله عزوجل: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ \* فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup> أي شيء أراد بهذا؟ فقال: إذا انتقم منهم وباتت بقيّة الأرواح ساهرة لا تنام ولا تموت<sup>(٣)</sup>.

بيان: الذّحول جمع الذّحل، وهو طلب الثأر، ولعلّ المعنى أنّهم إنّما وصفوا هذه الكرّة بالخاسرة، لأنّهم بعد أن قتلوا وعذبوا لم ينته عذابهم، بل عقوبات القيامة معدّة لهم، أو أنّهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨.

(٢) سورة النازعات: آية ١٢ - ١٤.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨.

قوله عَلَيْهِ: «ساهرة» لعلّ التقدير فإذا هم بالحالة الساهرة، على الإسناد المجازي أو في جماعة ساهرة.

قال البيضاوي: «قالوا: ﴿تَلِكْ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ ذات خسران أو خاسر أصحابها، والمعنى أنها إن صحّت فنحن إذا خاسرون لتكديبنا بها، وهو استهزاء منهم ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ متعلق بمحذوف، أي لاستصعبوها فما هي إلا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ فإذا هم أحياء على وجه الأرض، بعد ما كانوا أمواتاً في بطنها و﴿السَّاهِرَةِ﴾ الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لأنّ السراب يجري فيها؛ من قولهم عين ساهرة للتي تجري ماؤها وفي ضدّها نائمة أو لأنّ سالكها يسهر خوفاً وقيل: اسم جهنم. انتهى<sup>(١)</sup>.

أقول: على تأويله عَلَيْهِ قولهم: ﴿تَلِكْ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ كلامهم في الرجعة على التحقيق لا في الحياة الأولى على الاستهزاء.

١٨ — أيضاً: سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن ابن أبي عثمان وإبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ عن قول الله عز وجل: ﴿إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾<sup>(٢)</sup> فقال: الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذريّته، والملوك

(١) أنوار التنزيل: ج ٢ ص ٥٦٥.

(٢) يريد معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلْ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾.

سورة المائدة: آية ٢٠.

٧٤ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمه الأوصياء (ج ٢)

الأئمة عليهم السلام. قال: فقلت: وأي ملك أعطيتم؟ فقال: ملك الجنة، وملك الكرة<sup>(١)</sup>.

١٩- أيضاً: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي ومحمد البرقي، عن النضر عن يحيى الحلبي، عن المعلى أبي عثمان، عن المعلى بن خنيس قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أول من يرجع الى الدنيا، الحسين بن علي عليه السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾<sup>(٢)</sup> قال: نبيكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم<sup>(٣)</sup>.

٢٠- أيضاً: من كتاب الواحدة: روي عن محمد بن الحسن بن عبدالله الأطروش، عن جعفر بن محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرّد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتجّ على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبدُه ونقدّسه

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨.

(٢) سورة القصص: آية ٨٥

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٨.

ونسبّحه، وذلك قبل أن يخلق الخلق، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(١)</sup> يعني: لتؤمننَّ بمحمد ﷺ ولتنصرنَّ وصيه، وسينصرونه جميعاً.

وإنَّ الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد ﷺ بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدًا وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد، والنصرة لمحمد ﷺ ولم ينصرنى أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونى، ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثنَّ الله أحياء من آدم الى محمد ﷺ كلُّ نبيٍّ مرسل، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً.

فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخللوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة، وجابرتهم وأتباعهم من جبارة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مَنْ بَعَدَ خَوْفِهِمْ أُمَّناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾<sup>(٢)</sup> أي يعبدونني آمنين

(١) سورة آل عمران: آية ٨١

(٢) سورة النور: آية ٥٥.

لا يخافون أحداً من عبادي ليس عندهم تقية.

وإنَّ لي الكرة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرات، وصاحب الصلوات والنقمة، والدُّولات العجيبات وأنا قرن من حديد، وأنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله.

أنا أمين الله وخازنه، وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وأنا الحاشر الى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع.

وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أسكن أهل الجنة الجنة، وأسكن أهل النار النار، وإليّ تزويج أهل الجنة وإليّ عذاب أهل النار، وإليّ إياب الخلق جميعاً، وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كلُّ شيء بعد القضاء، وإليّ حساب الخلق جميعاً، وأنا صاحب الهبات، وأنا المؤذن على الأعراف، وأنا بارز الشمس، أنا دابة الأرض، وأنا قسيم النار وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف.

وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم، وفسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين، وما فيهما وما بينهما، وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين.

وأنا صاحب العصا والميسم، وأنا الذي سُخِّرَت لي السحاب والرعد والبرق، والظلم والأنوار، والرياح والجبال والبحار، والنجوم والشمس



والقمر<sup>(١)</sup> أنا القرن الحديد وأنا فاروق الأمة، وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي أودعني، وبسرّه الذي أسرّه الى محمد ﷺ وأسره النبي ﷺ إليّ، وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه.

يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهمّ إنني أشهدك وأستعديك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، والحمد لله متبعين أمره<sup>(٢)</sup>.

بيان: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ قال البيضاوي: قيل إنه على ظاهره وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى وقيل: معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين وأممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر أممهم، وقيل: إضافة الميثاق الى النبيين إضافة الى الفاعل والمعنى إذ أخذ الله الميثاق الذي واثقه الأنبياء على أممهم، وقيل: المراد أولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل أو سمّاهم نبيين تهكماً لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد لأننا أهل الكتاب والنبيون كانوا منا. انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال أكثر المفسرين: النصره البشارة للأمم به ولا يخفى بعده وما في

(١) في المصدر إضافة: «وأنا الذي أهلكت عاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي ذللت الجابرة، وأنا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسى عليه السلام و...».

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٢ - ٣٤.

(٣) تفسير البيضاوي: ج ١ ص ١٦٧.

الخبر هو ظاهر الآية.

وقال الجزري: في حديث عمرو الأسقف قال: أجدك قرناً قال: قرن مه؟ قال: قرن من حديد، القرن - بفتح القاف - : الحصن<sup>(١)</sup>.

٢١ - تفسير العياشي: عن صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾<sup>(٢)</sup> قال: ذلك حين يقول علي عليه السلام: أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ - الى قوله - ﴿كاذبين﴾<sup>(٣)</sup>.

٢٢ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم عن عامر بن معقل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا حمزة لا تضعوا علياً دون ما وضعه الله، ولا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله، كفى بعلي أن يقاتل أهل الكربة وأن يزوج أهل الجنة<sup>(٤)</sup>.

٢٣ - تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلمّ جرّاً إلا ويرجع الى الدنيا

(١) النهاية: ج ٤ ص ٥٥.

(٢) سورة آل عمران: آية ٨٣

(٣) تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، حديث ٨٠، والآيتان من سورة النحل: ٣٨ و ٣٩.

(٤) أمالي الصدوق: ص ٢٨٤ مجلس ٣٨، حديث ٤.

وينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾<sup>(١)</sup> يعني: برسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿وَلتَنْصُرَنَّ﴾ يعني: أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

٢٤— أيضاً: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾<sup>(٣)</sup> فإنه روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلهم.

قال: وحدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: يا شهر! آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟ فقال: قوله: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ والله، لأنني لآمر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يحمل، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا غيره إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي. قال: ويحك أنى لك هذا؟ ومن أين جئت به؟ فقلت: حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: جئت والله بها من عين صافية.

(١) سورة آل عمران: آية ٨١

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ١٠٦.

(٣) سورة النساء: آية ١٥٩.

٢٥— أيضاً: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾<sup>(١)</sup>  
أي لم يأتهم تأويله ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قال: نزلت في الرجعة  
كذبوا بها أي إنها لا تكون ثم قال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ  
بِهِ وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢٦— أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ آل محمد حقهم ﴿مَا فِي  
الْأَرْضِ﴾ جميعاً ﴿لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ في ذلك الوقع يعين الرجعة<sup>(٣)</sup>.

٢٧— أيضاً: ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٤)</sup> فإنه سئل عن  
قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾<sup>(٥)</sup> قال: ما يقول الناس فيها؟ قلت:  
يقولون: إنها في القيامة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أychسر الله في يوم القيامة من  
كل أمة فوجاً ويترك<sup>(٦)</sup> الباقيين؟ إنما ذلك في الرجعة فإما آية القيامة فهذه  
﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ إلى قوله: ﴿مَوْعِدًا﴾<sup>(٧)</sup>.

٢٨— أيضاً: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن  
عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي

(١) سورة يونس: آية ٣٩.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٢.

(٣) تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٣، والآية من سورة يونس: ٥٤.

(٤) سورة الكهف: آية ٤٧.

(٥) سورة النمل: آية ٨٣.

(٦) في المصدر: «يذر» بدل «يترك».

(٧) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٦.

عبدالله عليه السلام: قول الله: ﴿إِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾<sup>(١)</sup> قال: هي والله للنصاب، قال: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا؟ قال: ذاك والله في الرجعة، يأكلون العذرة<sup>(٢)</sup>.

٢٩ — أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليه السلام قالوا: كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة، لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون الى القيامة، من هلك ومن لم يهلك، فقوله: ﴿لا يرجعون﴾ عني: في الرجعة، فأما الى القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار<sup>(٤)</sup>.

بيان: قال الطبرسي: اختلف في معناه على وجوه: أحدها أن «لا» مزيدة والمعنى حرام على قرية مهلكة بالعقوبة أن يرجعوا الى [دار] الدنيا، وقيل: إن معناه واجب عليها أنها إذا أهلكت لا ترجع الى دنياها، وقد جاء الحرام بمعنى الواجب، وثانيها أن معناه حرام على قرية وجدناها هالكة بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا يرجعون الى التوبة، وثالثها أن معناه

(١) سورة طه: آية ١٢٤.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٦٥.

(٣) سورة الأنبياء: آية ٩٥.

(٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ٧٥.

حرام أن لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازاة ثم ذكر رواية محمد بن مسلم <sup>(١)</sup>.

٣٠- أيضاً: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله، ثم قال له: قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أنسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَأَيُّوقُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> ثم قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعدائك.

فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة يقولون: هذه الآية إنما تكلمهم؟ فقال أبو عبد الله: كلمهم الله في نار جهنم إنما هي تكلمهم من الكلام والدليل على إن في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ \* حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: ﴿وَيَوْمَ

(١) تفسير مجمع البيان: ج ٧ ص ٦٢ و ٦٣، باختصار.

(٢) سورة النمل: آية ٨٢

(٣) سورة النمل: آية ٨٣ و ٨٤

نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ﴿١﴾ عَنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِيحْشُرُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيُدْعُ الْبَاقِينَ، لَا وَلَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ، وَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ فَهِيَ ﴿وَحْشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ <sup>(١)</sup>.

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ الْمَفْضَلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مِنْ مَحْضِ الْإِيمَانِ مَحْضًا أَوْ مَحْضِ الْكُفْرِ مَحْضًا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: يَا أَبَا الْيَقْظَانَ آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَفْسَدَتْ قَلْبِي وَشَكَّكْتَنِي؟ قَالَ عَمَّارٌ: وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> الْآيَةُ، فَأَيَّةُ دَابَّةٍ هَذِهِ؟ قَالَ عَمَّارٌ: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَ وَلَا آكَلَ وَلَا أَشْرَبَ حَتَّى أُرِيكَهَا.

فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ رَجُلٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَزَبَدًا فَقَالَ: يَا أَبَا الْيَقْظَانَ هَلُمَّ، فَجَلَسَ عَمَّارٌ وَأَقْبَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ، فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: سَبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ، حَلَفْتَ إِنَّكَ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَلَا تَجْلِسُ حَتَّى تَرِيْنِيهَا؟ قَالَ عَمَّارٌ: قَدْ أُرَيْتُكَهَا أَنْ كُنْتَ تَعْقِلُ <sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الكهف: آية ٤٧.

(٢) سورة النمل: آية ٨٢.

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٠.

٣١- أيضاً: ﴿سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾<sup>(١)</sup> قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم والدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «ما لله آية أعظم مني» فإذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا<sup>(٢)</sup>.

٣٢- أيضاً ﴿طَسَمَ \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿تَلَوْا الْكِتَابَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ \* إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup> أخبر الله نبيه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته.

ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته، ويردّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم، فقال: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾<sup>(٤)</sup> وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله: ﴿مِنْهُمْ﴾ أي من

(١) سورة النمل: آية ٩٣.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٢.

(٣) سورة القصص: آية ٤.

(٤) سورة القصص: آية ٥.



آل محمد ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ أي من القتل والعذاب.

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال: ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون؛ أي من موسى ولم يقل منهم. فلما تقدم قوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً﴾ علمنا أن المخطابة للنبي ﷺ، وما وعد الله به رسوله فإنما يكون بعده، والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وجنوده.

فقال: إن فرعون قتل بني إسرائيل وظلم، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله ﷺ أصابهم من أعدائهم القتل والغصب، ثم يردُّهم الله ويردُّ أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم.

وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان، فقال: أيها الناس إن أضلَّ من بغى على الله عزَّ وجلَّ على وجه الأرض عناق بنت آدم عليها السلام خلق الله لها عشرين أصبعاً لكل أصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، فلما بغت بعث الله لها أسداً كالفيل، وذئباً كالبعير، ونسراً كالحمار، وكان ذلك في الخلق الأوَّل فسَلَطهم الله عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان، وخسف الله بقارون، وإنما هذا مثل لأعدائه الذين غصبوا حقَّه فأهلكهم الله.

ثم قال عليّ صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الذي ضربه: وقد

٨٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له، ولم أكن أشركه فيه، ولا توبة له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل، وأنى له بالرسالة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا نبيّ بعد محمّد، فأنى يتوب وهم في برزخ القيامة، غرّته الأمانى وغرّه بالله الغرور، قد أشفى على جرف هار فانهار في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين.

وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره، مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى أن يأذن الله في خروجه، وطلب حقّه وقتل أعدائه، في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴿١﴾ وقد ضرب بالحسين بن عليّ صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بإدالتهم من أعدائهم حيث قال عليّ بن الحسين عليه السلام لمنهال بن عمرو: أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا<sup>(٢)</sup>.

بيان: الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام وقوله: «فلما تقدّم» استدلال بفرعون وهامان لأنّ الله تعالى ذكر سابقاً عليه ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ وهذا وعدٌ وظاهره عدم تحقّق الموعد بعد.  
٣٣ — أيضاً: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن عبد الحميد

(١) سورة الحج: آية ٣٩.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٣.

الطائي عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾<sup>(١)</sup> قال: يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup>.

٣٤— أيضاً: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ الآية، قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف، ومعنى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا<sup>(٣)</sup>.

٣٥— أيضاً: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾ يعني: العذاب إذا نزل بني أمية وأشياعهم في آخر الزمان<sup>(٤)</sup>.

٣٦— أيضاً: ﴿رَبَّنَا أُمَّتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة<sup>(٥)</sup>.

بيان: أي أحد الإحياءين في الرجعة والآخر في القيامة، وإحدى الإمامتين في الدنيا والآخرى في الرجعة، وبعض المفسرين صححوا التثنية بالأحياء في القبر للسؤال والإماتة فيه، ومنهم من حمل الإمامة الأولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفة.

(١) سورة القصص: آية ٨٥

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٧، وفيه إضافة: «وأمر المؤمنين والأئمة عليهم السلام».

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٧٠، والآية من سورة السجدة: ٢١.

(٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٧، والآية من سورة الصافات: ١٧٧.

(٥) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٦، والآية من سورة غافر: ١١.

٣٧- أيضاً: قال عليُّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾<sup>(١)</sup> يعني: أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم في الرجعة ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَّهٖ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ \* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللّٰهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣٨- أيضاً: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني: فإنهم يرجعون يعني: الأئمة إلى الدنيا<sup>(٣)</sup>.

٣٩- أيضاً: ﴿فَارْتَقِبْ﴾ أي اصبر ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ كلهم الظلمة فيقولوا: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ \* رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فقال الله رداً عليهم: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ في ذلك اليوم ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ أي رسول قد بين لهم ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ﴾.

قال: قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذه الغشي فقالوا: هو مجنون، ثم قال: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ يعني: إلى القيامة ولو كان قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ في القيامة، لم يقل إنكم عائدون لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها ثم قال:

(١) سورة غافر: آية ٨١

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦١، والآيات من سورة غافر: ٨٤ و ٨٥

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٨٣، والآية من سورة الزخرف: ٢٨.

﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يعني في القيامة ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

بيان: قال الطبرسي رحمته الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على قومه لما كذبوه فقال: اللهم سنيناً كسني يوسف فأجدبت الأرض، فأصابت قريشاً المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة والعظام، ثم جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وآله... فسأل الله تعالى لهم<sup>(٢)</sup> فكشف عنهم وقيل إن الدخان آية من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفار والمنافقين، وهو لم يأت بعد، وإنه يأتي قبل قيام الساعة، فيدخل أسماعهم حتى إن رؤوسهم تكون كالرأس الحنيد ويصيب المؤمن منه مثل الزكمة، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه، ليس فيه خصاص، ويمكن ذلك أربعين يوماً<sup>(٣)</sup>.

٤٠- أيضاً: قال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾ قال: في الرجعة<sup>(٤)</sup>.

٤١- أيضاً: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا﴾ قال:

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٠، والآيات من سورة الدخان: ١٠ - ١٤.

(٢) في المصدر: «ثم جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وآله قالوا: يا محمد، جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا، فسأل الله لهم بالخصب والسعة».

(٣) تفسير مجمع البيان: ج ٩ ص ٦٢.

(٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٢٧، والآية من سورة ق: ٤٤.

هو قول أمير المؤمنين لزُفر: والله يا ابن صهّالك! لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقلُّ عدداً. قال: فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمد ﴿إِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا﴾ قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام، والرجعة والقيامة <sup>(١)</sup>.

٢٤— أيضاً: جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير في قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ <sup>(٢)</sup> قال: ما له قُوَّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً، قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله: يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا \* وَأَكِيدُ كَيْدًا \* فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ \* يَا مُحَمَّد \* أَمْهَلُهُمْ رُؤْيَدًا﴾ <sup>(٣)</sup> لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس <sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩١، والآيات من سورة الجن: ٢٤ - ٢٧.

(٢) سورة الطارق: آية ١٠.

(٣) سورة الطارق: آية ١٥ - ١٧.

(٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ٤١٦.

٤٣- أيضاً: بالإسناد المتقدم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ قال: يعني الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله قلت: قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال: يعطيك من الجنة فترضى <sup>(١)</sup>.

٤٤- تأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه الى بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن وساق الحديث الى أن قال: والموطن السابع إننا نبقي حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا <sup>(٢)</sup>.

٤٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة، فقال عليه السلام: إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة»، وقال عليه السلام: «إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه»، وقال عليه السلام: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء»، قيل: يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: «ثم يرجع الحق الى أهله» - الخبر - <sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٧، والآيتان من سورة الضحى: ٤ و ٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٠٦ و ٣٠٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠١، باب ٤٦، حديث ١.

٤٦- معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي قال: قال ابن الكوا لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين رأيت قولك: «العجب كلُّ العجب بين جمادى ورجب» قال: ويحك يا أعور! هو جمع أشتات، ونشر أموات، وحصد نبات، وهنات بعد هنات، مهلكات مبيرات لست أنا ولا أنت هناك<sup>(١)</sup>.

٤٧- أيضاً: أبو الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن عثمان ابن عيسى عن صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشتكى وأنا قائم عليه: لآيتين بمصر منيراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً، ولأخرجن اليهود والنصارى من كلِّ كور العرب، ولأسوقنَّ العرب بعصاي هذه، قال: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيي بعد ما تموت؟ فقال: هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني.

قال الصدوق رضي الله عنه: إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث واتقى ابن الكوا في الحديث الأول؛ لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup>.

٤٨- تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن صالح بن مسعود، عن أبي

(١) معاني الأخبار: ص ٤٠٦، باب نوادر المعاني، حديث ٨١

(٢) معاني الأخبار: ص ٤٠٦، باب نوادر المعاني، حديث ٨٢



الجارود، عمّن سمع علياً عليه السلام يقول: «العجب كلُّ العجب بين جُمادى ورجب» فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه، فقال: ثكلتك أمك وأيُّ عجب أعجب من أموات يضربون كلَّ عدوِّ الله ولرسوله ولأهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾<sup>(١)</sup> فإذا اشتدَّ القتل، قُتِم: مات أو هلك أو أيّ واد سلك، وذلك تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>.

٤٩ — تفسير القمّي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾<sup>(٤)</sup> قلت: يقولون إنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إنّ ذلك في الرجعة أيحشر الله يوم القيامة من كلِّ أُمَّةٍ فوجاً ويدع الباقيين؟ إنّما آية القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

قال عليُّ بن إبراهيم: ومما يدلُّ على الرجعة قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فقال الصادق عليه السلام: كلُّ قرية أهلك الله أهلها

(١) سورة الممتحنة: آية ١٣.

(٢) سورة الإسراء: آية ٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٥٩.

(٤) سورة النحل: آية ٨٣.

بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فأما الى القيامة فيرجعون، ومن محض الإيمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون<sup>(١)</sup>.

٥٠- أيضاً: عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> قال: ما بعث الله نبياً من لدن آدم إلا ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿ولتنصرنه﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

قال علي بن إبراهيم: ومثله كثير مما وعد الله تعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة والنصر، فقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ يا معشر الأئمة ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٤)</sup> إلى قوله: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ فهذه مما يكون إذا رجعوا الى الدنيا، وقوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup>

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٧٥ مع اختلاف يسير، والآية من سورة الأنبياء: ٩٥.

(٢) سورة آل عمران: آية ٨١

(٣) تفسير القمي: ج ١ ص ١٠٦.

(٤) سورة النور: آية ٥٥.

(٥) سورة القصص: آية ٥.

فهذا كله مما يكون في الرجعة<sup>(١)</sup>.

٥١— أيضاً: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر فقال: رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ يعني الرجعة<sup>(٢)</sup>.

٥٢— الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّكَ سَتُسْقَىٰ إِلَىٰ الْعِرَاقِ، وَهِيَ أَرْضٌ قَدْ تَقَىٰ بِهَا النَّبِيُّونَ وَأَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ، وَهِيَ أَرْضٌ تَدْعِي عَمُوراً، وَإِنَّكَ تَسْتَشْهَدُ بِهَا، وَيَسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ، وَتَلَا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٣)</sup> تكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم.

فأبشروا، فوالله لئن قتلونا فإننا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطُّ ولينزلن إليّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥، وفيه: «النصرة» بدل «النصر».

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٧، والآية من سورة القصص: ٨٥

(٣) سورة الأنبياء: آية ٦٩.

الملائكة، ولينزلنَّ محمدَ وعليَّ وأنا وأخي وجميع من منَّ الله عليه، في حمولات من حمولات الرّبِّ خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثمَّ ليهزّنَّ محمدَ لواء وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثمَّ إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثمَّ إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن.

ثمَّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والغرب، ولا آتي على عدوّه إلاَّ أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلاَّ أحرقتَه حتّى أقع إلى الهند فأفتحها.

وإنَّ دانيال ويوشع<sup>(١)</sup> يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثمَّ لأقتلنَّ كلَّ دابة حرمَّ الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلاَّ الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل: ولأخيرنَّهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاَّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى، إلاَّ كشف الله عنه بلاءً بنا أهل البيت.

ولينزلنَّ البركة من السماء إلى الأرض حتّى إنّ الشجرة لتقصف بما

(١) في المصدر: «يونس» بدل «يوشع».

يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمره الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>. ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى إن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون<sup>(٢)</sup>.

إيضاح: «لتقصف» أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار.

٥٣— مختصر بصائر الدرجات: سعد، عن ابن أبي الخطاب، وابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكربة، ويوم القيامة<sup>(٣)</sup>.

٥٤— مختصر بصائر الدرجات: سعد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن درّاج، عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا: سمعناه يقول: إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام، ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه

(١) سورة الأعراف: آية ٩٦.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨، فصل الرجعة، رقم ٦٣٠.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨.

على عينيه <sup>(١)</sup>.

٥٥— أيضاً: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة، إنه من قتل نشر حتى يموت، ومن مات نشر حتى يقتل.

ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ <sup>(٢)</sup> فقال: ومنشوره، قلت: قوله: «ومنشوره» ما هو؟ فقال: هكذا أنزل بها جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله: ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ومنشوره، ثم قال: ما في هذه الأمة أحد بر ولا فاجر إلا وينشر، أما المؤمنون فينشرون إلى قرّة أعينهم، وأما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ <sup>(٣)</sup> وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ <sup>(٤)</sup> يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة ينذر فيها، وقوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَىٰ الْأَكْبَرِ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ <sup>(٥)</sup> يعني: محمداً صلى الله عليه وآله نذير للبشر في الرجعة.

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٨٥.

(٣) سورة السجدة: آية ٢١.

(٤) سورة المدثر: آية ١ و ٢.

(٥) سورة المدثر: آية ٣٥ و ٣٦.

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup> قال: يظهره الله عزَّوجلَّ في الرجعة.  
وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup> هو عليُّ ابن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة.

قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزَّوجلَّ: ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> قل: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته، ونقتل بني أمية، فعندها يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين<sup>(٤)</sup>.

٥٦- أيضاً: سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف أنت إذا استيأست أمّتي من المهديّ فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل السماء وأهل الأرض؟» فقلت: يا رسول الله، بعد الموت؟ فقال: «والله إن بعد الموت هدى وإيماناً ونوراً». قلت: يا رسول الله أيّ العمرين أطول؟ قال: «الآخر بالضعف»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة التوبة: آية ٣٣.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٧٧.

(٣) سورة الحجر: آية ٢.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧.

(٥) المصدر السابق: ص ١٨.

بيان: قوله صلى الله عليه وآله: «إنَّ بعد الموت» أي بعد موت سائر الخلق لا المهدي.

٥٧- أيضاً: سعد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل ابن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾<sup>(١)</sup> قال: ذلك والله في الرجعة أما علمت أن [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وأئمة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة، قلت: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ \* يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾<sup>(٢)</sup> قال: هي الرجعة<sup>(٣)</sup>.

بيان: لا يخفى أن هذا أظهر ممّا ذكره المفسّرون: إنَّ النصر بظهور الحجّة أو الانتقام لهم من الكفر في الدنيا غالباً.

٥٨- أيضاً: سعد، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام [في الرجعة] فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت: أخبرني عمّن قتل مات؟ قال: لا، الموت موت، والقتل قتل، فقلت: ما أحد [يقتل إلا مات، قال: فقال: يا زرارة! قول الله أصدق من]

(١) سورة غافر: آية ٥١.

(٢) سورة ق: آية ٤١ و٤٢.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨.



قولك قد فرّق بين القتل والموت في القرآن فقال عنه: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿لَنْ مَتَّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فليس كما قلت يا زرارة الموت موت، والقتل قتل، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنِ اللَّهُ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾<sup>(٣)</sup> قال: فقلت: إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾<sup>(٤)</sup> أفرايت من قتل لم يذوق الموت؟ فقال: ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إنَّ من قتل لا بدَّ أن يرجع الى الدُّنيا حتى يذوق الموت<sup>(٥)</sup>.

٥٩- أيضاً: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن الصفوان، عن الرضا عنه

قال: سمعته يقول في الرجعة: من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات<sup>(٦)</sup>.

٦٠- أيضاً: سعد، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن ابن

محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عنه قال: إنَّه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به، فقال: يرى

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٤.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٥٨.

(٣) سورة التوبة: آية ١١١.

(٤) سورة الأنبياء: آية ٣٥.

(٥) المصدر السابق.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩.

محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتبه فقال: كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف.

قال: فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله تعالى» فقال جبرائيل عليه السلام: واحدة لك، واثنان لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وموعدكم السلام: قال أبان: جعلت فداك وأين السلام؟ فقال عليه السلام: يا أبان السلام من ظهر الكوفة<sup>(١)</sup>.

٦١- أيضاً: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن علي بن الحكم عن المثني بن الوليد، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾ قال: في الرجعة<sup>(٢)</sup>.

٦٢- أيضاً: بهذا الإسناد، عن علي بن الحكم، عن رفاعة، عن عبد الله ابن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي فجاء الغلام فقال: ها هنا رهط من العراقيين يسألون الإذن عليك، فقال أبي عليه السلام: أدخلهم الفسطاط وقام إليهم فدخل عليهم فما لبث أن سمعت ضحك

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠، والآية من سورة الإسراء: ٧٢.

أبي عائشة قد ارتفع فأنكرت ووجدت في نفسي من ضحكته وأنا في تلك الحال.

ثم عاد إليّ فقال: يا أبا جعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي، فقلت: وما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك؟ فقال: إن هولاء العراقيين سألونني عن أمر كان مضى من آباءك وسلفك، يؤمنون به ويقرّون فغلبني الضحك سروراً أنّ في الخلق من يؤمن به ويقرّ، فقلت: وما هو جعلت فداك؟ قال: سألونني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين<sup>(١)</sup>.

٦٣— أيضاً: بالإسناد، عن عليّ بن الحكم، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عن الرجعة فقال: القدرية تنكرها - ثلاثاً<sup>(٢)</sup>.

٦٤— أيضاً: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عائشة فقلت: إنا نتحدّث أنّ عمر بن ذر لا يموت حتّى يقاتل قائم آل محمد صلى الله عليه فقال: إنّ مثل ابن ذرّ مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له: عبد ربّه، وكان يدعو أصحابه الى ضلالة، فمات فكانوا يلوذون بقبره ويتحدّثون عنده: إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه ويقول لهم كيت وكيت<sup>(٣)</sup>.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١.

٦٥ — أيضاً: سعد، عن ابن هشام، عن البرقي، عن محمد بن سنان أو غيره عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد أسرى بي ربي عز وجل فأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى، وكلمني بما كلم به وكان ممّا كلمني به أن قال: «يا محمد إنني أنا الله لا إله إلا أنا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إنني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون، إنني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور، لي الأسماء الحسنى، يسبح لي من في السماوات والأرض، وأنا العزيز الحكيم».

«يا محمد إنني أنا الله لا إله إلا أنا الأوّل فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقني، وأنا الباطن فلا شيء دوني، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم».

يا محمد! عليّ أوّل من آخذ ميثاقه من الأئمة، يا محمد! عليّ آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تكلمهم، يا محمد! عليّ أظهره على جميع ما أوحى إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يا محمد أبطنه الذي أسرته إليك فليس ما بيني وبينك سرٌّ دونه، يا محمد عليّ عليّ، ما خلقت من حلال وحرام عليّ عليم به.

بيان: قوله تعالى: «عليّ عليّ» الأوّل اسم والثاني صفة أي هو عالي الشأن أو كلاهما اسمان وخبران لمبتدأ محذوف، كما يقال: هو فلان إذا

كان مشتهراً معروفاً في الكمال<sup>(١)</sup>.

٦٦— أيضاً: من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عيَّاش، وقرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين عليه السلام وقال: هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب وقال أبو الطفيل: فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال: هذا علم خاص لا يسمع الأمة جهله، ورد علمه الى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني وقرأ علي بذلك قراءة كثيرة فسره تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة.

وكان مما قلت: يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا أم في الآخرة؟ فقال: بل في الدنيا، قلت: فمن الذائد عنه؟ فقال: أنا بيدي فليردنه أوليائي وليصرفن عنه أعدائي، وفي رواية أخرى: ولأوردنه أوليائي ولأصرفن عنه أعدائي.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ما

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٦.

(٢) سورة النمل: آية ٨٢

الدابة؟ قال: يا أبا - الطفيل أله عن هذا فقلت: يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك، قال: هي دابة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء، فقلت: يا أمير المؤمنين من هو؟ قال: هو زُرٌّ<sup>(١)</sup> الأرض الذي تسكن الأرض به، قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟ قال: صديق هذه الأمة وفاروقها وربُّيها وذو قرنيها قلت: يا أمير المؤمنين من هو؟ قال: الذي قال الله تعالى: ويتلوه شاهد منه، والذي عنده علم الكتاب، والذي جاء بالصدق، والذي صدق به والناس كلهم كافرون غيره.

قلت: يا أمير المؤمنين فسمه لي قال: قد سمّيته لك يا أبا الطفيل. والله لو أدخلت على عامّة شيعة الذين بهم أقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي وسمّوني أمير المؤمنين واستحلّوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عني حتّى أبقى في عصابة من الحقّ قليلة أنت وأشباك من شيعة، ففرغت وقلت: يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي متفرّقون عنك أو نشيت معك؟ قال: بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرّ به إلاّ ثلاثة: ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان، يا أبا الطفيل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتدّ الناس ضلّالاً وجّهالاً

(١) في المصدر: «رب» بدل «زُرٌّ».

إلا من عصمه الله بنا أهل البيت<sup>(١)</sup>.

إيضاح: قوله عليه السلام: «وربّيتها» بكسر الراء إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَكَايُنَ مَنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال البيضاوي: أي ربانيون علماء أتقياء عابدون لربهم وقيل: جماعات منسوب إلى الربة وهي الجماعة<sup>(٣)</sup>.

٦٧— تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد تسمّوا باسم ما سمّى الله به أحداً إلا عليّ بن أبي طالب، وما جاء تأويله، قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال: إذا جاءت جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ الى قوله: ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللّواء الى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين: يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم فهذا تأويله<sup>(٤)</sup>.

٦٨— أيضاً: عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٠.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٤٦.

(٣) تفسير البيضاوي: ج ١ ص ١٨٣.

(٤) تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨١، حديث ٧٧، والآية من سورة آل عمران: ٨١.

الْمَوْتُ ﴿١﴾: لم يذق الموت من قتل، وقال: لا بدَّ من أن يرجع حتى يذوق الموت <sup>(١)</sup>.

٦٩ — أيضاً: عن سيرين قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور، فقال: كذبوا والله إنما ذلك إذا قام القائم وكرَّم معه المكروون، فقال أهل خلافتكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون: رجع فلان وفلان <sup>(٢)</sup> لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنهم قالوا: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾؟ كان المشركون أشدَّ تعظيماً للآت والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله: ﴿بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّا أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \* لَيَبَيِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ \* إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ <sup>(٣)</sup>.

٧٠ — مختصر بصائر الدجيات: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢١٠، حديث ١٧٠، والآية من سورة آل عمران: ١٨٥.

(٢) في المصدر إضافة: «وفلان».

(٣) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٠، حديث ٢٨، والآيات من سورة النحل: ٣٨ - ٤٠.



يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ»<sup>(١)</sup> إلى آخر الآية فقال: ذلك في الميثاق، ثم قرأت ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ: «التائبين العابدين» إلى آخر الآية.

ثم قال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني [في] الرجعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة: من مات بعث حتى يقتل، ومن قتل بعث حتى يموت<sup>(٣)</sup>.

٧١- أيضاً: سعد، عن ابن عيسى وابن عبد الجبار، وأحمد بن الحسن ابن فضال جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن شعيب الحداء، عن أبي الصباح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أكره أن أسميها له، فقال لي هو: عن الكرات تسألني؟ فقلت: نعم، فقال: تلك القدرة ولا ينكرها إلا القدرة، لا تنكره تلك القدرة لا تنكرها إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بقناع من الجنة عليه عذق يقال له سنة، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله سنة من كان قبلكم<sup>(٤)</sup>.

بيان: قوله عليه السلام: «تلك القدرة» أي هذه من قدرة الله تعالى، ولا ينكرها إلا القدرة من المعتزلة الذين ينكرون كثيراً من قدرة الله تعالى.

(١) سورة التوبة: آية ١١١.

(٢) سورة التوبة: آية ١١٢.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١.

١١٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

«والقناع» بالكسر طبق من عُسْب النخل، وبعث هذا كان لإعلام النبي صلى الله عليه وآله أنه يقع في أمته ما وقعت في الأمم السابقة، وقد وقعت الرجعة في الأمم السابقة مرّات شتّى.

٧٢— أيضاً: ابن عيسى، عن الحسن، عن الحسين بن علوان، عن محمد بن داود العبدي، عن الأصبع بن نباتة: أن عبد الله بن أبي بكر الشكري قام الى أمير المؤمنين سلام الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن أبا المعتمر تكلم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي، فقال: وما ذلك؟ قال: يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إننا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه؟» فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فهذا الذي كبر عليك؟ قال: نعم فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟ فقال: نعم، ويملك يا ابن الكوّاء افقه عني أخبرك عن ذلك إن عزيراً خرج من أهله وامراته في شهرها وله يومئذ خمسون سنة، فلما ابتلاه الله عزّوجلّ بذنوبه أماته مائة عام ثمّ بعثه، فرجع الى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة وردّ الله عزّيراً [إلى] الذي كان به.

فقال: ما تزيد؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل عما بدا لك، قال: نعم إن أناساً من أصحابك يزعمون أنهم يردّون بعد الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام، فما قلت لهم؟ قال: قلت: لا تؤمن بشيء ممّا قلت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويملك إن الله عزّوجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم

ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.  
 قال: فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:  
 ويلك تعلم أن الله عزوجل قال في كتابه: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا  
 لِّمِيقَاتِنَا﴾<sup>(١)</sup> فانطلق بهم معه ليشهدوا له، إذا رجعوا عند الملأ من بني  
 إسرائيل أن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له، وصدقوا به، لكان خيراً  
 لهم، ولكنهم قالوا لموسى عليه السلام: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال  
 الله عزوجل: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ \* ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ  
 مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> أترى يا ابن الكواء أن هؤلاء قد رجعوا الى  
 منازلهم بعد ما ماتوا؟ فقال ابن الكواء: وما ذاك ثم أماتهم فكأنهم، فقال له  
 أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويلك أو ليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول:  
 ﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ﴾<sup>(٣)</sup> فهذا بعد الموت إذ  
 بعثهم.

وأيضاً مثلهم يا ابن الكواء، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله  
 عزوجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ  
 فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله

(١) سورة الأعراف: آية ١٥٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٥٥ و٥٦.

(٣) سورة البقرة: آية ٥٧.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٤٣.

عزّوجلّ فقال: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup> وأخذه بذلك الذنب ﴿مِثَّةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ وردّه الى الدنيا ف ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ؟﴾ ف ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُمْ مِثَّةَ عَامٍ﴾.

فلا تشكّن يا ابن الكوّاء في قدرة الله عزّوجلّ<sup>(٢)</sup>.

٧٣— أيضاً: سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي خالد القمّاط، عن عبدالرحمن القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> فقال: هل تدري من يعني؟ فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون، فقال: لا ولكن من قتل من المؤمنين ردّ حتى يموت، ومن مات ردّ حتى يقتل، وتلك القدرة فلا تنكرها<sup>(٤)</sup>.

٦٤— أيضاً: بهذا الإسناد، عن أبي خالد القمّاط؛ عن حمّان بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كان في بني إسرائيل شيء لا يكون هاهنا مثله؟ فقال: لا، فقلت: فحدثني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ

(١) سورة البقرة: آية ٢٥٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٢.

(٣) سورة التوبة: آية ١١١.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٣.

أَحْيَاهُمْ»<sup>(١)</sup> حَتَّى نَظَرَ النَّاسَ إِلَيْهِمْ. ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: بَلِ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ، وَأَكَلُوا الطَّعَامَ، وَنَكَحُوا النِّسَاءَ، وَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ<sup>(٢)</sup>.

٧٥— أَيْضاً: سَعْدٌ، عَنْ ابْنِ عَيْسَى، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقْبَلُ بِرَأْيَتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَعَاوِيَةَ وَآلِ مَعَاوِيَةَ وَمَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفًا فَيَلْقَاهُمْ بِصَفَيْنَ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مَخْبِرًا، ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَيَدْخُلُهُمْ أَشَدُّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ.

ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَتَكُونَ الْأُئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عُمَّالَهُ وَحَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَلَانِيَةً، فَتَكُونَ عِبَادَتُهُ عَلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا عَبْدَ اللَّهُ سِرًّا فِي الْأَرْضِ.

ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ - ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ أَضْعَافًا - يَعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلِكًا جَمِيعَ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يَفْنِيهَا حَتَّى يَنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

(١) سورة البقرة: آية ٢٤٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٣.

المُشْرِكُونَ»<sup>(١)</sup>.

٧٦— أيضاً: سعد، عن موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن يحيى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صديقاً؟ فقال: نعم إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني لأرى سفينة بني عبدالمطلب تضطرب في البحر ضالة»، فقال له أبو بكر: وإنك لتراها؟ قال: نعم! فقال: يا رسول الله تقدر أن ترينها؟ فقال: ادن مني، فدنا منه فمسح يده على عينيه ثم قال له: انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «صديق أنت!!».

فقلت: لم سمى عمر الفاروق؟ قال: نعم ألا ترى أنه قد فرّق بين الحقّ والباطل، وأخذ الناس بالباطل.

فقلت: فلم سمى سالماً الأمين؟ قال: لمّا أن كتبوا الكتب، ووضعوها على يد سالم، فصار الأمين، قلت: فقال: اتقوا دعوة سعد؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك، قال: إنَّ سعداً يكرُّ فيقاتل علياً عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

٧٧— الغيبة للطوسي: محمّد الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن سليمان بن شريد، عن الحسن بن عليّ الخزاز قال: دخل عليّ بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إني سمعت

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٩، والآية من سورة التوبة: ٣٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٩.

جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب؟ فقال: أنسيت يا شيخ أم تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر: لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول <sup>(١)</sup>.

٧٨- تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى قال: قال أبو عبدالله عليه السلام إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حدوا القذة بالقذة، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ <sup>(٢)</sup>.

٧٩- تأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى محمد بن علي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدْنَاهُ حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ قال: الموعود علي بن أبي طالب، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعد الجنة له ولأوليائه في الآخرة <sup>(٣)</sup>.

٨٠- مجالس المفيد: الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن إسماعيل بن أبان، عن الفضل بن الزبير، عن عمران بن ميثم، عن عباية الأسدي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب،

(١) الغيبة للطوسي: ص ٢٢٤ رقم ١١٨.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨٢، حديث ٢٣، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤١٤، والآية من سورة القصص: ٦١.

والله ليجمعنَّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب<sup>(١)</sup>.

٨١— رجال الكشي: أبو صالح خلف بن حمّاد، عن سهل بن زياد، عن علي بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بعبدالله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابتها بين كتفيه، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبرون ومكروون<sup>(٢)</sup>.

بيان: «اللحف» بالكسر أصل الجبل.

٨٢— أيضاً: عبدالله بن محمّد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة الجمال قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبدالله بن شريك وهو صاحب لوائه<sup>(٣)</sup>.

٨٣— مختصر بصائر الدرجات: سعد، عن ابن عيسى، وابن أبي الخطاب معاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال مثله وفيه: وفيهم عبدالله بن شريك العامري، وفيهم صاحب الراية<sup>(٤)</sup>.

٨٥— رجال الكشي: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار

(١) مجالس المفيد: ص ١٤٥، مجلس ١٨، حديث ٤.

(٢) رجال الكشي: ص ٢١٧ رقم ٢٩٠، وفيه: «أربعة آلاف مكرون ومكروون».

(٣) رجال الكشي: ص ٢١٧ رقم ٢٩١.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦.



القميّ بخطّه، حدّثني الحسن بن أحمد المالكيّ، عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمّد بن فرات: لقيت أنت الأصبغ؟ قال: نعم لقيته مع أبي فرأيته شيخاً أبيض الرأس واللّحية طوالاً، قال له أبي: حدّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سمعته يقول على المنبر: أنا سيّد الشيب وفيّ شبه من أيّوب وليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيوّب، قال: فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة قال: فما مضى بعد ذلك إلا قليل حتّى توفي رحمة الله عليه <sup>(١)</sup>.

٨٦- أيضاً: طاهر بن عيسى، عن الشجاعيّ، عن الحسين بن بشّار، عن داود الرقيّ قال: وقلت له: إنني قد كبرت ودقّ عظمي أحبّ أن يختم عمري بقتل فيكم؟ فقال: وما من هذا بدّ إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة <sup>(٢)</sup>.

٨٧- رجال النجاشي: أحمد بن محمّد بن رباح، عن محمّد بن عبدالله بن غالب، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالله بن خفّقة قال: قال لي أبان بن تغلب: مررت بقوم يعيبون عليّ روايتي عن جعفر عليه السلام قال: فقلت: كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمرّ صبيان وهم ينشدون «العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب» فسألته عنه فقال: «لقاء الأحياء

(١) رجال الكشي: ص ٢٢١ رقم ٣٩٦.

(٢) رجال الكشي: ص ٤٠٧ رقم ٧٦٦.

بالأموات»<sup>(١)</sup>.

٨٦ — مختصر بصائر الدرجات: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خطُّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روي بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عليه السلام وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون وهي:

الحمد لله الأحد المحمود الذي توخّد بملكه، وعلا بقدرته، أحمده على ما عرف من سبيله، وألهم من طاعته، وعلم من مكنون حكيمته، فإنّه محمود بكلّ ما يولي، مشكور بكلّ ما يبلي، وأشهد أنّ قوله عدل، وحكمه فصل، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلاّ كان قبل كان.

وأشهد أنّ محمّداً عبد الله وسيّد عباده، خير من أهلّ أوّلاً وخير من أهلّ آخراً، فكلمنا نسيج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهليّة.

ثمّ إنّ الله بعث إليكم رسولاً من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فاتبعوا ما أنزل إليكم من ربّكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون، فإنّ الله جعل للخير أهلاً، وللحقّ دعائم،

(١) رجال النجاشي: ص ١٢ و ١٣ رقم ٧.

وللطاعة عصماً يعصم بهم، ويقيم من حقه فيهم، على ارتضاء من ذلك، وجعل لها رعاةً وحفظة يحفظونها بقوة ويعينون عليها، أولياء ذلك بما ولوا من حق الله فيها.

أما بعد، فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به، مع كلمة الله والتصديق بها، فالكلمة من الروح والروح من النور، والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إثارة واختيار، نعمة الله لا تبلغوا شكرها، خصصكم بها، واختصكم لها، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون.

فابشروا بنصر من الله عاجل، وفتح يسير يقر الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم كفوا ما تناهى الناس عنكم، فإن ذلك لا يخفى عليكم إن لكم عند كل طاعة عوناً من الله، يقول على الألسن، ويثبت على الأفتدة، وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفاً، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة، وإن فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، فيه شفاء للصدور، وظهور للنور، يعز الله به أهل طاعته، ويذل به أهل معصيته.

فليعد أمرؤ لذلك غدته، ولا غدة له إلا بسبب بصيرة، وصدق نية وتسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة، والحكمة فضاء للبصر، والشك والمعصية في النار، وليس منا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطوية على الإيمان إذ أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي، وزرع فيها الحكمة، وإن لكل شيء أنى يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناءه ومنتهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بُشِّرتم، واعترفوا بقربان ما قرَّب لكم، وتنجزوا ما وعدكم، إنَّ منَّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجَّته البالغة، ويتمُّ بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة، من استمسك بها أخذ بحكمة، منها آتاكم الله رحمته ومن نورَّ القلوب، ووضع عنكم أوزار الذُّنوب، وعجَّل شفاء صدوركم وصلاح أموركم، وسلام منَّا دائماً عليكم، تعلمون به في دول الأيام، وقرار الأرحام، فإنَّ الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه، والنصرة له، بهم ظهرت كلمة الإسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها.

ثمَّ إنَّ الله خصَّصكم بالإسلام، واستخلصكم له، لأنَّه اسم سلامة، وجماع كرامة<sup>(١)</sup> اصطفاه الله فنهجه، وبيَّن حججه، وأرَّف أرفه وحدَّه ووصفه وجعله رضى كما وصفه، ووصف أخلاقه وبيَّن أطباقه، ووكد ميثاقه، من ظهر وبطن ذي حلاوة وأمن، فمن ظفر بظاهره، رزى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن بما بطن، وأي مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنن.

فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لاتنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه، فيه ينابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلىين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلا معاً يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان

(١) جماع الناس - بالضم - : أخلاطهم. الصحاح: ج ٣ ص ١١٩٨.

قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما، جرى بهما ولهما نجوم، وعلى نجومهما نجوم سواهما، تحمى حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل، وحكم الفصل.

إن رعاة الدّين فرّقوا بين الشكّ واليقين، وجاؤوا بالحقّ المبين، قد بينوا الإسلام تبياناً وأسّسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤوا على ذلك شهوداً وبرهاناً: من علامات وأمارات، فيها كفاء لمكتف، وشفاء لمشتف، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويهجرون مهجوره، ويحبّون محبوبه، بحكم الله وبرّه، وبعظيم أمره، وذكره بما يجب أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتلاقون بحسن اللّهجة ويتساقون بكأس الرّؤية، ويتراعون بحسن الرعاية، بصدور بريّة، وأخلاق سنّية لم يولم عليها، وبقلوب<sup>(١)</sup> رضية لا يشرب فيه الدّنية، ولا تشرع فيه الغيبة.

فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خُلُقاً سنّياً وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً، واستحلّاله مجرماً، من عهد عهود إليه، وعقد معقود عليه، بالبرّ والتقوى، وإيثار سبيل الهدى، على ذلك عقد خلقهم، وآخى ألفتهم، فعليه يتحابّون وبه يتواصلون، فكانوا كالزرع، وتفاضله يبقى، فيؤخذ

(١) كان في المطبوعة بياضاً بدل «لم يولم عليها» وأيضاً فيها: «وبسلام» بدل «وبقلوب» وما أثبتناه من نسختنا من المصدر، وقد نبه ﷺ على وقوع هذا البياض في نسخته من المصدر، راجع «بيان» المؤلّف بعد هذا.

١٢٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج٢)

منه ويفنى، ويعتته التخصيص، ويبلغ منه التخليص، فانتظر أمره في قصر أيامه، وقلّة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً ليضع منحوله، ومعارف منقلبه.

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنّب ما يرديه، فيدخل مدخل الكرامة، فأصاب سبيل السلامة سيبصر ببصره، وأطاع هادي أمره، دُلّ أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية، فمن أراد تفكّراً أو تذكّراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى، ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه، وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع، بسلامة الإسلام ودعاء التمام، وسلام بسلام، تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان، ويتعارف عدل الميزان، فليقبل أمره وإكرامه بقبول وليحذر قارعة قبل حلولها.

إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة، أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجبا كلّ العجب بين جمادى ورجب.

فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: وما لي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهنّ موتات، حصد نبات ونشر أموات، واعجبا كلّ العجب بين جمادى ورجب.

قال أيضاً رجل: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال: ثكلت الآخر أمّه وأيُّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام الأحياء قال: أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟.

قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، كأني أنظر قد تخللوا سلك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كلَّ عدوِّ الله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾<sup>(١)</sup>.

ألا يا أيها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني إنني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدِّين وغاية السابقين ولسان المتقين، وخاتم الوصيين ووارث النبيين، وخليفة ربِّ العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها بعد موت وحياة أو تشبَّ نار بالحطب الجزل غربي الأرض، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بدحلة أو مثلها.

فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأيِّ واد سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الممتحنة: آية ١٣.

(٢) سورة الرعد: آية ٧.

(٣) سورة الإسراء: آية ٦.

١٢٤ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

ولذلك آيات وعلامات، أولهنّ إحصار الكوفة بالرّصد والخندق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة<sup>(١)</sup> وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر، يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الرّكن والمقام وقتل الأسبغ المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس.

وخروج السفيناني براية خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من يحمل السفيناني متوجّهاً الى مكة والمدينة، أميرها أحد من بني أمية يقال له: خزيمة أطمس العين الشمال على عينه طرفه<sup>(٢)</sup> يميل بالدنيا، فلا ترده له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمد عليه السلام فيحسبهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأمويّ.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد عليه السلام قد اجتمع عليه

---

(١) جاء في هامش المطبوعة: يقال: خرق البناء وفي البناء: فتح نافذة فيه، والمخترق - بالفتح - الممر والمنفذ، والمراد بتخريق الزوايا جمع مختبأ في السكك ليستروا فيها من العدو، فيتمكّنوا من الهجوم عليهم غفلة، وقال الجوهري: يتخرق في السخاء: إذا توسّع فيه. الصحاح: ج ٤ ص ١٤٦٧.

(٢) الطرف - بالفتح - : نقطة حمراء في الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها. الصحاح: ج ٤ ص ١٤٩٥. هذا وقد مرّ في ج ٥٢ ص ٢٧٣ برقم ١٦٧ من المطبوعة: أنّ على عينه ظفرة، فراجع معنى «ظفرة» هناك.



رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء، يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(١)</sup> ويبعث السفيناني مائة وثلاثين ألفاً الى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له: الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له: الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً حتى يحمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء، و تنتن الأجساد، ويسبي من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي الغريين.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق، حتى يضربون دمشق لا يصدّهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختمة في رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب، كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهراً.

ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم، وهم أبناء

(١) سورة سبأ: آية ٥١.

الفسقة حتى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان،  
شعث غبر أصحاب بواكي وقوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية، يقول:  
لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللهم فإننا التائبون الخاشعون الراكعون  
الساجدون، فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ  
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup> والمطهرون نظراؤهم عن آل محمد صلى الله عليه وآله.

ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام، فيكون أوّل  
النصارى إجابة، ويهدم صومعته ويدقّ صليبها، ويخرج بالموالي وضعفاء  
الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس  
جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين وهي ما بين  
البرس والفرات، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من  
اليهود والنصارى، فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿مَا زَاَلَتْ  
تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾<sup>(٢)</sup> بالسيف وتحت ظلّ  
السيف.

ويخلف من بني أشهب الزاجر اللّحظ في أناس من غير أبيه هراباً  
حتى يأتون سبطري عودا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا  
بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ \* لَّا تَرَ كُضُوزًا وَرَجُوعًا إِلَىٰ مَا أَتَرْتُم فِيهِ

(١) سورة البقرة: آية ٢٢٢.

(٢) سورة الأنبياء: آية ١٥.

وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ ﴿١﴾ ومساكنه الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسح، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ﴾ (٢).

وينادي مناد في [شهر] رمضان من ناحية المشرق، عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر بعد تكوُّر الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحقِّ والباطل، بخروج دابة الأرض وتقبل الرُّوم إلى قرية بساحل البحر، عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، [منهم] رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان المسلمان للقائم.

فيبعث أحد الفتية إلى الرُّوم، فيرجع بغير حاجة، ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ (٣).

ثمَّ يبعث الله من كلِّ أمة فوجاً ليريبهم ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ

(١) سورة الأنبياء: آية ١٢ و ١٣.

(٢) سورة هود: آية ٨٣

(٣) سورة آل عمران: آية ٨٣

يُوزَعُونَ<sup>(١)</sup> والورع خفقان أفئدتهم.

ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار، والمخصرة<sup>(٢)</sup> حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير الى البصرة حتى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصا موسى، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً ليجياً لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء. ثم يسير الى حرورا حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون، ثم يسير الى مصر فيصعد منبره، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها وتزوين لأهلها، وتأمين الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن الى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾<sup>(٣)</sup>. وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين، أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَجَاء رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفَاً صَفَاً﴾<sup>(٤)</sup> فلا يقبل الله

(١) سورة النمل: آية ٨٣

(٢) المخصرة: شيء كالسوط وكل ما اختصر الإنسان بيده فامسكه من عصاً ونحوها.

الصحاح: ج ٢ ص ٦٤٦.

(٣) سورة النساء: آية ١٣.

(٤) سورة الفجر: آية ٢٢.

يومئذ إلا دينه الحق ألا لله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون \* ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين \* قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون \* فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون﴾<sup>(١)</sup>.

فيمكث فيما بين خروجه الى يوم موته ثلاثمائة سنة وتيف، وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبي الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾<sup>(٢)</sup> وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن، فبعث إليهم نبي الله برسالة فاتوا مسلمين. ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف.

فجميع أصحابه ﷺ سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والإنس، عدة يوم

(١) سورة السجدة: آية ٢٧ - ٣٠.

(٢) سورة الشعراء: آية ٢٢٧.

١٣٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

بدر، فبهم يقاتل وإيّاهم ينصر الله، وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم  
نصرة الأرض.

كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف<sup>(١)</sup>.

٨٧— روضة الكافي: الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن  
محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت  
الى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم عليّ، وكانت  
عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقع بخطه: أن الله جلّ ذكره أخذ ميثاق  
أوليائنا على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد  
الخلق لقالوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ  
الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٨٨— تفسير القمي: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني: القائم صلوات  
الله عليه وأصحابه ﴿لَيْسُوا وُجُوهَكُمْ﴾ يعني: تسودّ وجوههم، ﴿وَلْيَدْخُلُوا  
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني: رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأمير  
المؤمنين عليه السلام وأصحابه<sup>(٣)</sup>.

٨٩— أيضاً: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٥ - ٢٠٢.

(٢) روضة الكافي: ص ٢٤٧، حديث ٣٤٦، والآية من سورة يس: ٥١.

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤، والآية من سورة الإسراء: ٥.

صلوات الله عليهما<sup>(١)</sup>.

٩٠— تفسير العياشي: عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ قال: خروج الحسين عليه السلام في الكُرَّة في سبعين رجلاً من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان<sup>(٢)</sup>. إلى آخر ما مرّ في باب الآيات المؤولة بالقائم عليه السلام.

٩١— الإرشاد للمفيد: مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب، وسيجمع الله لي أهل كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا إستدار الفلك، وقلتم مات أو هلك<sup>(٣)</sup>. إلى آخر ما مرّ في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالقائم عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

٩٢— مختصر بصائر الدرجات: سعد، عن أحمد بن محمد، وعبد الله ابن عامر بن سعد، عن محمد بن خالد، عن الشمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من أراد أن يقاتل شيعة الدجال، فليقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على أهل النهروان، إن من لقي الله مؤمناً بأن عثمان قتل مظلوماً لقي الله عز وجلّ ساخطاً عليه، ولا يدرك الدجال. فقال رجل: يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك؟ قال: فيبعث من قبره

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩١، والآية من سورة الجن: ٢٤.

(٢) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨١، حديث ٢٠، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(٣) الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ٢٩٠.

(٤) المصدر السابق.

حتى يؤمن به وإن رغم أنفه<sup>(١)</sup>.

٩٣— علل الشرائع: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبدالرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحمير حتى يجلدها الحدّ وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها<sup>(٢)</sup>. إلى آخر ما مرّ في باب سيره عليه السلام.

٩٤— الإرشاد للمفيد: روى عبدالكريم الخثعمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله فنبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهنمة، ينفضون شعورهم من التراب<sup>(٣)</sup>.

٩٥— إعلام الوري والإرشاد للمفيد: روى المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج مع<sup>(٤)</sup> القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون وسبعة من أهم الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجاجة

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠.

(٢) علل الشرائع: ص ٥٧٩، باب نوادر العلل، حديث ١٠.

(٣) الإرشاد للمفيد: ص ٣٨١.

(٤) في إعلام الوري: «إلى» بدل «مع».



الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً<sup>(١)</sup>.

٩٦- الغيبة للنعماني: أحمد بن [محمد بن سعيد] عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو قد خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة وأول من يتبعه محمد وعلي الثاني - إلى آخر ما مرَّ<sup>(٢)</sup>.

٩٧- الغيبة للطوسي: سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني، والحميري معاً، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن الرضا عليه السلام في حديث له طويل في علامات ظهور القائم عليه السلام قال: والصوت الثالث يرون بدنأ بارزاً نحو عن الشمس: هذا أمير المؤمنين، قد كرَّ في هلاك الظالمين. الخبر<sup>(٣)</sup>.

٩٨- أيضاً: الفضل، عن محمد بن علي، عن جعفر بن بشير، عن خالد [بن] أبي عمارة، عن المفضل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبدالله عليه السلام: إذا قام أتى المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك! فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم<sup>(٤)</sup>.

٩٩- من لا يحضره الفقيه: علي بن أحمد بن موسى، والحسين بن

(١) إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٩٢ والإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٣٨٦.

(٢) الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤ باختصار.

(٣) الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩ رقم ٤٣١.

(٤) المصدر السابق: ص ٤٥٨ رقم ٤٧٠.

١٣٤ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

إبراهيم بن أحمد الكاتب، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن موسى بن عبدالله النخعي، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في الزيارة الجامعة - وساق الزيارة الى أن قال - : «وجعني ممن يقتص آثاركم، ويسلك سبيلكم، ويهتدي بهداكم، ويحشر في زمركم، ويكر في رجعتكم، ويملك في دولتكم، ويشرف في عافيتكم، ويمكن في أيامكم، وتقر عينه غداً برؤيتكم».

وفي زيارة الوداع: «ومكنتني في دولتكم وأحياني في رجعتكم»<sup>(١)</sup>.

١٠٠- تهذيب الأحكام: جماعة من أصحابنا، عن هارون بن موسى ابن أحمد التلعكبري، عن محمد بن علي بن معمر، عن علي بن محمد بن مسعدة، والحسن بن علي بن فضال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران الجمال، عن الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين «وأشهد أنني بكم مؤمن، وبإيابكم موقن، بشرائع ديني وخواتيم عملي»<sup>(٢)</sup>.

١٠١- من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ولم يستحل متعتنا<sup>(٣)</sup>.

١٠٢- روضة الكافي: جماعة، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٧٠ باب ٢٢٥، حديث ٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ باب من الزيادات، حديث ١٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٩١ باب ١٤٢، حديث ١.

تبارك وتعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّا أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> قال: فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟ قال: قلت: إنَّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ﷺ إنَّ الله لا يبعث الموتى، قال: فقال: تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللآت والعزى، قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه، قال: فقال لي: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليهم قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواقبتهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من عدوتنا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم؟ هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة، قال: فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾<sup>(٢)</sup>.

١٠٣- روضة الكافي: العدة عن سهل، عن ابن شَمون، عن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: قتل علي بن أبي طالب، وطعن الحسن عليه السلام ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: قتل الحسين عليه السلام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾ فإذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا

(١) سورة النحل: آية ٣٨.

(٢) روضة الكافي: ص ٥١، حديث ١٤، والآية من سورة النحل: ٣٨.

١٣٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴿١﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه ﴿٢﴾ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٣﴾ خروج القائم عليه السلام.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان المؤدّون الى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتى لا يشكّض المؤمنون فيه، وأنه ليس بدجال ولا شيطان، والحجّة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت، فيكون الذي يغسله ويكفّنه ويحنّطه ويلحّده في حفرة الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي<sup>(١)</sup>.

١٠٤ - مصباح المتهجّد: روى لنا جماعة، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال، عن أبيه، عن جدّه صفوان قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام وسألته أن يعرفني ما أعمل عليه وساق الحديث الى أن قال عليه السلام في الزيارة: «وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أنني بكم مؤمن، وبإيابكم مؤمن<sup>(٢)</sup>، بشرائع ديني، وخواتيم عملي<sup>(٣)</sup>».

(١) روضة الكافي: ص ٢٠٦، حديث ٢٥٠، والآيات من سورة الإسراء: ٤ - ٦.

(٢) وفي نسخة أخرى: «إني بكم مؤمن وبإيابكم من الموقنين».

(٣) مصباح المتهجّد: ص ٧١٧.

١٠٥ — مصباح المتهجد ومصباح الزائر: زيارة رواها ابن عيَّاش قال: حدَّثني خير بن عبدالله عن الحسين بن روح قال: زُرْتُ أَيَّ المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت... وساق الزيارة الى أن قال: «ويرجعني من حضرتكم خير مرجع الى جناب ممرع<sup>(١)</sup>، موسّع، ودعة ومهل الى حين الأجل، وخير مصير ومحلّ في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل، وشرب الرحيق والسلسيل، وعسل<sup>(٢)</sup> ونهل، لا سأم منه ولا ملل، ورحمة الله وبركاته وتحياته، حتّى العود الى حضرتكم والفوز في كرتكم<sup>(٣)</sup>».

١٠٦ — إقبال الأعمال ومصباح المتهجد: خرج الى أبي القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمد عليه السلام أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصره واعو فيه بهذا الدعاء وساق الدعاء الى قوله «وسيد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله أنّ الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثأر، ويرضوا الجبار، ويكونوا خير أنصار - الى قوله - : «فنحن عائدون بقبره من بعده نشهد تربته، وننتظر أوبته آمين ربّ العالمين»<sup>(٤)</sup>.

(١) في مصباح المتهجد إضافة: «وخفض».

(٢) في مصباح المتهجد: «وعلّ» بدل «وعسل».

(٣) مصباح المتهجد: ص ٨٢١، ومصباح الزائر: ص ٤٩٤ الفصل ١٩.

(٤) إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٣٠٣ باب ٩ الفصل ١٦، ومصباح المتهجد: ص ٨٢٤

١٠٨- مصباح الزائر: في زيارة القائم عليه السلام في السرداب «ووفَّقني ياربُّ للقيام بطاعته، وللثوى في خدمته، والمكث في دولته، واجتناب معصيته، فإن توفَّيتني اللهمَّ قبل ذلك فاجعَلني ياربُّ فيمن يكرُّ في رجعتِه، ويملِّك في دولته، ويتمكَّن في أيامه، ويستظلُّ تحت أعلامه، ويحشر في زمرة، وتقرُّ عينه برؤيته»<sup>(١)</sup>.

١٠٩- أيضاً: في زيارة أخرى له عليه السلام: «وإن أدركني الموت قبل ظهورك فإنِّي أتوسَّل بك إلى الله سبحانه أن يصلي عليَّ محمد وآل محمد، وأن يجعل لي كرامة في ظهورك، ورجعة في أيامك، لأبلغ من طاعتك مرادي، وأشفي من أعدائك فؤادي»<sup>(٢)</sup>.

١١٠- أيضاً: في زيارة أخرى: «اللهمَّ أرنا وجه وليِّك الميمون في حياتنا وبعد المنون، اللهمَّ إنِّي أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة»<sup>(٣)</sup>.

١١١- أيضاً: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: من دعا الى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلِّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة<sup>(٤)</sup> وهو

(١) مصباح الزائر: ص ٤٢٤، الفصل ١٧.

(٢) نفس المصدر: ص ٤٣٨، الفصل ١٧.

(٣) نفس المصدر: ص ٤٤٥، الفصل ١٧.

(٤) نفس المصدر: ص ٤٥٥ وذكر دعاء العهد في زمان الغيبة الكبرى، وليست فيه عبارة

هذا: (راجع: دعاء العهد في كتاب مفاتيح الجنان: ص ٦٠٢).

١١٢- أيضاً: روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم من بعيد، فليقل وساق الزيارة الى قوله: «إني من القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم لا أنكر الله قدرة، ولا أزعم إلا ما شاء الله»<sup>(١)</sup>.

أقول: أكثر هذه الأخبار المتعلقة بالزيارات والأدعية المذكورة في كتب الزيارات التي عندنا من الشهيد والمفيد وغيرهما وفي كتابنا العتيق وفي كتاب زوائد الفوائد لولد السيد علي بن طاووس.

١١٣- فروع الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن قال: ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم، ويشرب معهم من شرابهم، ويتحدث معهم في مجالسهم، حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبّون زمراً زمراً، فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحلّ المحلّون، وقليل ما يكونون، هلكت المحاضير، ونجا المقرّبون.

من أجل ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت أخي وميعاد ما

→

«ثلاثاً، والعجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان».

(١) مصباح الزائر: ص ٥٠١، الزيارة الرابعة.

بيني وبينك وادي السلام»<sup>(١)</sup>.

بيان: قال الفيروز آبادي: رجل محلّ منتَهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمة<sup>(٢)</sup>، انتهى و«المقربون» بفتح الراء أي الذين لا يستعجلون هم المقربون وأهل التسليم، أو بكسر الراء أي الذين يقولون الفرج قريب ولا يستبطونه.

١١٤ — وعن الكتاب المذكور، عن الفضل، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الفاروق الأكبر، وصاحب الميسم، وأنا صاحب النشر الأول، والنشر الآخر، وصاحب الكرات، ودولة الدّول، وعلى يدي يتمّ موعد الله وتكمل كلمته، وبني يكمل الدّين<sup>(٣)</sup>.

أقول: تمامه في أبواب علمهم عليهم السلام.

١١٥ — كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير قال: حدّثني بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام الى قوله: «ونصرتي لكم معدّة، حتّى يحكم الله ويبعثكم، فمعكم معكم لا مع عدوّكم، إنّي من المؤمنين برجعتكم، لا أنكر الله قدرة، ولا أكذب له مشيّة، ولا أزعم أنّ ما

(١) فروع الكافي: ج ٣ ص ١٣١، باب ما يعاين المؤمن والكافر، حديث ٤.

(٢) القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٧١.

(٣) لم نعثر على كتاب المحتضر هذا، والظاهر أنّه من النسخ المخطوطة القديمة النادرة.



شاء لا يكون»<sup>(١)</sup>.

١١٦ — أيضاً: أبو عبدالرحمن محمد بن أحمد بن الحسن العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام: «ونصرتي لكم معدة، حتى يحييكم الله لدينه ويبعثكم، وأشهد الله أنكم الحجة، وبكم ترجى الرحمة، فمعكم معكم لا مع عدوكم، إني [بإيا] بكم من المؤمنين، لا أنكر الله قدرة ولا أكذب منه بمشيئة».

ثم قال: اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك الى أن قال: «اللهم أتمم به كلماتك، وأنجز به وعدك، وأهلك به عدوك، واكتبنا في أوليائه وأحبابه، اللهم اجعلنا شيعة وأنصاراً وأعواناً على طاعتك، وطاعة رسولك، وما وكلت به واستخلفته عليه، يارب العالمين»<sup>(٢)</sup>.

١١٧ — أيضاً: أبي وجماعة مشائخي، عن محمد بن يحيى العطار، وحدثني محمد بن الحسين بن مت الجوهري جميعاً، عن محمد بن أحمد ابن يحيى، عن علي بن حسان، عن عروة بن إسحاق بن أخي شعيب العرقوفي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام ويجزيك عند قبر كل إمام - وساق إلى قوله -: «اللهم لا تجعله آخر العهد

(١) كامل الزيارات: ص ٣٨٥ باب ٧٩، حديث ١٧.

(٢) كامل الزيارات: ص ٣٩٣، حديث ٢٣.

١٤٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمه الأوصياء (ج ٢)

من زيارة قبر ابن نبيك، وابعثه مقاماً محموداً تنتصر به لدينك، وتقتل به عدوك، فإنك وعدته بذلك، وأنت الربُّ الذي لا تخلف الميعاد» وكذلك تقول عند قبور كلِّ الأئمة عليهم السلام (١).

١١٨- إقبال الأعمال: يستحبُّ أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدعاء وساقه الى قوله: «وابعثنا في كرّته حتى نكون في زمانه من أعوانه» (٢).

١١٩- ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ قال: هو أمير المؤمنين قال: ما أكفره أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه. ثم قال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ \* مِنْ نَظْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ \* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ قال: يسر له طريق الخير ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ \* ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ قال: في الرجعة، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ أي لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره، وسيرجع حتى يقضي ما أمره.

أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي سلمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ﴾ قال: نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني: بقتلكم إيّاه، ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يقول: من طينة الأنبياء خلقه فقدّره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ يعني: سبيل الهدى ثم أماته ميتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [قلت: ما قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾؟] قال: يمكث بعد

(١) كامل الزيارات: ص ٥٢٣، باب ١٠٤، حديث ١.

(٢) إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٧ باب ٢ الفصل ١٣.

قتله في الرجعة فيقضي ما أمره<sup>(١)</sup>.

بيان: قوله: ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعاً الى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاماً إنكارياً كما مرّ في الخبر السابق ويحتمل أن يكون راجعاً الى القاتل بقريظة المقام فيكون على التعجّب أي ما أكفر قاتله، ويؤيد الأوّل الخبر الأوّل، ويؤيد الثاني أن في رواية محمّد بن العباس يعني: قاتله بقتله إياه.

١٢٠— تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس، عن جعفر بن

محمّد بن الحسين، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن محمّد بن عبدالحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبدالله الجدليّ قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً فقال: أنا دابة الأرض<sup>(٢)</sup>.

أقول: قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال بعد ذكر قتل الدجال: ألا إنّ بعد ذلك الطامة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابة [من] الأرض، من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه: «هذا مؤمن حقّاً» ويضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه: «هذا كافر حقّاً» الى آخر ما مرّ<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٠٥، والآيات من سورة عبس: ١٧ - ٢٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٩٩.

(٣) راجع ج ٢ ص ١٩٤ من المطبوعة في (١١٠ مجلد).

١٢١- الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام [يقول]: والله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعاً، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسعة عشر سنة ثمّ يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفّاح<sup>(١)</sup>.

بيان: الظاهر أنّ المراد بالمنتصر الحسين عليه السلام، وبالسفّاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهما كما سيأتي.

١٢٢- الاختصاص: عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعاً قال: فقلت: فمتى يكون ذلك؟ قال: فقال: بعد موت القائم عليه السلام قلت له: وكم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟ قال: فقال: تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال: قلت له: فيكون بعد موته الهرج؟ قال: نعم خمسين سنة، ثمّ يخرج المنتصر الى الدُّنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي، حتّى يقال: لو كان هذا من ذرّيّة الأنبياء، ما قتل الناس كلّ هذا القتل؟ فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتّى يلجثوه الى حرم الله، فإذا اشتدّ البلاء عليه، وقتل المنتصر خرج السفّاح من الدُّنيا غضباً للمنتصر، فيقتل كلّ عدوّ لنا.

(١) الغيبة للطوسي: ص ٤٧٨ رقم ٥٠٥.

وهل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر؟ المنتصر الحسين بن عليّ،  
والسفاح عليّ بن أبي طالب عليه السلام <sup>(١)</sup>.

١٢٣- أصول الكافي: محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً، عن  
محمد بن الحسن، عن عليّ بن حسان، عن أبي عبد الله الرياحي، عن أبي  
الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله  
عليه: لقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإني  
لصاحب الكرات، ودولة الدؤل، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي  
تكلم الناس <sup>(٢)</sup>.

١٢٤- أيضاً: محمد بن مهران، عن محمد بن عليّ؛ ومحمد بن  
يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا  
قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم  
الخبر <sup>(٣)</sup>.

١٢٥- فروع الكافي وتهذيب الأحكام: عليّ، عن أبيه، عن حماد،  
عن حريز، عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: والله لا تذهب  
الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى، ويميت الأحياء، ويرد الحق إلى أهله،

(١) الاختصاص: ص ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٢) أصول الكافي: ج ١ ص ١٩٨، باب الأئمة هم أركان الأرض، حديث ٣.

(٣) أصول الكافي: ج ١ ص ١٩٦، باب الأئمة هم أركان الأرض، حديث ١.

ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه الى آخر ما أورده في كتاب الزكاة<sup>(١)</sup>.

١٢٦- تفسير القمّي: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup> إنما عنى الحسن

والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ

كُرْهًا﴾ وذلك أن الله أخبر رسول الله وبشّره بالحسين قبل حمله، وأنّ الإمامة

يكون في ولده الى يوم القيامة.

ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوّضه

بأن جعل الإمامة في عقبه، وأعلمه أنه يقتل ثم يردّه الى الدنيا، وينصره حتى

يقتل أعداءه ويملكه الأرض، وهو قوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup> الآية قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾<sup>(٤)</sup> الآية فبشّر

الله نبيه صلى الله عليه وآله أن أهل بيتك يملكون الأرض، ويرجعون إليها، ويقتلون

أعداءهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقاتله،

فحملته كرهاً.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحداً يبشّر بولد ذكر فتحمله كرهاً

أي أنها اغتمت وكرهت لما أخبرت بقاتله، ووضعت كرهاً لما علمت من

(١) فروع الكافي: ج ٣ ص ٥٣٨، باب أدب المصدق، حديث ١، وتهذيب الأحكام: ج ٤ ص

٩٦، باب الزيادات، حديث ٨

(٢) سورة الأحقاف: آية ١٥.

(٣) سورة القصص: آية ٥.

(٤) سورة الأنبياء: آية ١٠٥.

ذلك، وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد، وكان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً، وهو قول الله: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾<sup>(١)</sup>.

١٢٧— أيضاً: قوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ قال: عذاب الرجعة بالسيف<sup>(٢)</sup>.

١٢٨— أيضاً: ﴿إِذَا تَتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالَ﴾ أي الثاني ﴿أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ﴾ أي أكاذيب الأولين ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطوم﴾ قال: في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين ويرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه، كما توسم البهائم على الخرطوم: والأنف والشفيتين<sup>(٣)</sup>.

١٢٩— أيضاً: قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قال: هو قيامه في الرجعة ينذر فيها<sup>(٤)</sup>.

١٣٠— مختصر بصائر الدرجات: مما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي؟ قال: نعم فليل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين

(١) تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٧، والآية من سورة الأحقاف: ١٥.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٣٣، والآية من سورة الطور: ٤٧.

(٣) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٨١.

(٤) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩٣، والآية من سورة المدثر: ٢.

يخرج على أثر القائم عليه السلام قلت: ومعه الناس كلهم، قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ قوم بعد قوم<sup>(١)</sup>.  
وعنه عليه السلام: ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته<sup>(٢)</sup>.

وعن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكنا من أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعاً، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام، قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام، فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

ورويت عنه أيضاً بطريقه إلى أسد بن إسماعيل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(٤)</sup> وهي كرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون ملكه في كرتيه خمسين ألف سنة، ويملك أمير المؤمنين في كرتيه أربعة وأربعين ألف

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨، والآية من سورة النبأ: ١٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٩.

(٤) سورة المعارج: آية ٤.



سنة<sup>(١)</sup>.

بيان: أقول: عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ علي بن عبد الحميد والأخبار موجودة فيه، وروى أيضاً بإسناده، عن الفضل بن شاذان، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق، فيكونون في أصحابه وأنصاره<sup>(٢)</sup>.

١٣١— أيضاً: من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني يرفعه الى علي بن مهزيار قال: كنت نائماً في مرقدني إذا رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول: حجّ السنة فإنك تلقى صاحب الزمان، وذكر الحديث بطوله ثم قال: يا ابن مهزيار إنه إذا فقد الصيني وتحرك المغربي، وسار العباسي، وبويع السفيني، يؤذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجىء الى الكوفة، فأهدم مسجدها، وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة.

وأحجّ بالناس حجّة الإسلام، وأجىء الى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع وأمر بخشبتين يصلبان عليهما فتوران من تحتها، فيفتن الناس بهما أشدّ من الأولى، فينادي مناد

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٩.

(٢) لم نعر على كتاب الأنوار المضيئة هذا.

الفتنة من السماء يا سماء انبذي، ويا أرض خذي! فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان.

قلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

١٣٢- كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَأذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾<sup>(٢)</sup> أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فإنَّ الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم، فقال عليه السلام: إنَّ إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإنَّ إبراهيم كان حجَّةً لله قائماً صاحب شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذاً.

قلت: فمن كان جعلت فداك؟ قال: ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام، بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه، فغضب الله له عليهم فوجه إليه سطاثيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا سطاثيل ملك العذاب وجَّهني ربُّ العزة إليك، لأعذب قومك بأنواع

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٥٩، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(٢) سورة مريم: آية ٥٤.

العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطاثيل.  
 فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا رب إنك  
 أخذت الميثاق لنفسك بالرُّبوبيَّة، ولمحمد بالنبوَّة، ولأوصيائه بالولاية،  
 وأخبرت خلقك بما تفعل أُمَّته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيها، وإنك  
 وعدت الحسين أن تكرهه الى الدُّنيا، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به،  
 فحاجتي إليك يا رب أن تكرّتي إلى الدُّنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما  
 فعل، كما تكرُّ الحسين <sup>(١)</sup>.

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرُّ مع الحسين عليه السلام.

١٣٣ — أيضاً: الحميريُّ، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن  
 محمد بن خالد عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمن  
 الأصمِّ، عن أبي عبيدة البرزّاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت  
 فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض، مع  
 حاجة هذا الخلق إليكم؟ فقال: إنّ لكلِّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه  
 أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به، عرف أنّ أجله قد  
 حضر، وأتاه النبيُّ ينعى إليه نفسه، وأخبره بما له عند الله.

وإنّ الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته التي أعطيتها وفسّر له ما  
 يأتي وما يبتى وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال وكانت تلك  
 الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت استعداداً

(١) كامل الزيارات: ص ١٣٨ باب ١٩، حديث ٣.

للقتال وتتاهب لذلك حتى قتل، فنزلت الملائكة وقد انقطعت مدته، وقتل صلوات الله عليه.

فقالَت الملائكة: ياربُّ أذنت لنا في الانحدار، وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه قد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنكم خُصِّصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره<sup>(١)</sup>.

١٣٤— تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبدالكريم الخثعمي، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ \* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾<sup>(٢)</sup> قال: الراجفة الحسين ابن علي عليه السلام، والرادفة علي بن أبي طالب عليه السلام، وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام في خمسة وسبعين ألفاً وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾<sup>(٣)</sup>.

١٣٥— مختصر بصائر الدرجات: من كتاب التنزيل والتحريف:

(١) كامل الزيارات: ص ١٧٨ باب ٢٨، حديث ٢٠.

(٢) سورة النازعات: آية ٦ و ٧.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٣٧، والآيتان من سورة غافر: ٥١ و ٥٢.

أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن نجيح اليماني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>(١)</sup> قال: النعيم الذي أنعم الله عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم. وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ قال: المعاينة وفي قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال: مرة بالكرة وأخرى يوم القيامة<sup>(٢)</sup>.

١٣٦- رجال النجاشي: كانت لمؤمن الطاق مع أبي حنيفة حكايات

كثيرة فمنها أنه قال له يوماً: يا أبا جعفر! تقول بالرجعة؟ فقال: نعم، فقال له: أقرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار، فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك فقال له في الحال: أريد ضمينا يضمن لي أنك تعود إنساناً، وإني أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت مني<sup>(٣)</sup>.

١٣٧- مختصر بصائر الدرجات: من كتاب الغارات لإبراهيم بن

محمد الثقفي: روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام منه: قيل له: فما ذو القرنين؟ قال عليه السلام: رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات، ثم أحياه الله، ثم بعثه الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الآخر فمات، ثم أحياه الله، فهو ذو القرنين، لأنه ضربت قرناه.

وفي حديث آخر: «وفيكُم مثله» يريد نفسه عليه السلام.

(١) سورة التكاثر: آية ٨ و ٥ و ٤ على الترتيب.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٤.

(٣) رجال النجاشي: ص ٣٢٥ رقم ٨٨٦

ومنه أيضاً: حدثنا عبدالله بن أسيد الكنديّ وكان من شرطة الخميس، عن أبيه قال: إني لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز وابن نعج معهما عبدالله بن وهب، قد جعلوا في حلقه ثوباً يجرّانه فقالا: يا أمير المؤمنين اقتله ولا تداهن الكذابين، قال: ادنه فدنا فقال لهما: فما يقول؟ قال: يزعم أنك دابة الأرض وأنتك تُضرب على هذا قبيل هذا - يعنون رأسه الى لحيته - فقال: ما يقول هؤلاء؟ قال: يا أمير المؤمنين حدثتهم حديثاً حدثنيهِ عمّار بن ياسر، قال: اتركوه، فقد روي عن غيره يا ابن أمّ السّوداء، إنك تبقر الحديث بقرأ، خلّوا سبيل الرّجل فإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبني الذي يقول <sup>(١)</sup>.

ومنه أيضاً: عن عباية قال: سمعت علياً عليه السلام يقول «أنا سيّد الشيب وفيّ سنة من أيّوب».

لأنّ أيّوب ابتلي ثمّ عافاه الله من بلواه، وآتاه أهله، ومثلهم معهم، كما حكى الله سبحانه فروي أنّه أحيا له أهله الذين قد ماتوا وكشف ضرّه، وقد صحّ عنهم صلوات الله عليهم أنّه: كلُّ ما كان في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، وقد قال: إنّ فيه عليه السلام شبهه. وقوله: «والله ليجمعنّ الله لي أهلي كما جُمعوا ليعقوب عليه السلام فإنّ يعقوب فرّق بينه وبين أهله برهة من الزّمان ثمّ جُمعوا له».

فقد حلف عليه السلام أنّ الله سبحانه وتعالى سيجمع له ولده كما جمعهم

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٤.

ليعقوب وقد كان اجتماع يعقوب بولده في دار الدنيا فيكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدنيا يجمعون له في رجعته عليه السلام وولده الأئمة عليهم السلام، وهما لمنصوصون على رجعتهم في أحاديثهم الصحيحة الصريحة **﴿والعاقبة للمتقين﴾** وهم المتقون<sup>(١)</sup>.

١٣٨— أيضاً: ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم تأليف أبي عبدالله محمد بن العباس بن مروان، وعلى هذا الكتاب خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته: قال النجاشي في كتاب الفهرست، ما هذا لفظه: محمد بن العباس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد، له كتاب المقنع في الفقه، كتاب الدواجن، [كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام] <sup>(٢)</sup>.

١٣٩— أيضاً: رواية علي بن موسى بن طاووس عن فخار بن معد العلوي وغيره عن شاذان بن جبرائيل عن رجاله، ومنه قوله عز وجل: **﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾** <sup>(٣)</sup>.

١٤٠— أيضاً: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضل، عن الكلبي، عن أبي

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٤.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله: قال جماعة من أصحابنا: أنه لم يصنف في معناه مثله. أي الكتاب المذكور داخل المعاقيف.

(٣) سورة الشعراء: آية ٤.

صالح، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾. قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية، يكون لنا عليهم دولة فتذلُّ أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عزٍّ<sup>(١)</sup>.

١٤١— أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: تخضع لها رقاب بني أمية قال: ذلك بارز عند زوال الشمس، قال: وذلك عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، يبرز عند زوال الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه.

ثم قال: أما إن بني أمية ليخينن الرجل منهم الى جنب شجرة فتقول: هذا رجل من بني أمية فاقتلوه<sup>(٢)</sup>.

١٤٢— أيضاً: حدثنا محمد بن [العباس، عن] جعفر بن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن محمد يعني ابن الجنيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجليبي قال: دخلت على علي عليه السلام يوماً فقال: أنا دابة الأرض<sup>(٣)</sup>.

١٤٣— أيضاً: حدثنا عليُّ بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٦.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٦.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٦.



إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبدالكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أحدثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ [قلت: بلى! فقال]: أنا عبد الله، أنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها وأنا عبد الله. ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: نعم، فضرب بيده الى صدره فقال: أنا<sup>(١)</sup>.

١٤٤— أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن القاضي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن سيابة، عن أبي داود عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام فقال: أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل، قال: قلت: أفعل جعلت فداك، قال: أتعرف أنف المهدي وعينه؟ قال: قلت: أنت يا أمير المؤمنين قال: وحاجبا الضلالة تبدو مخازيها في آخر الزمان؟ قال: قلت: أظنُّ والله يا أمير المؤمنين أنهما فلان وفلان فقال: الدابة وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها، والله مُهلك من ظلمها... وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

١٤٥— أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن السلمي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدثني عن الدابة، قال:

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٦.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٧.

وما تريد منها؟ قال: أحببت أن أعلم علمها، قال: هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن وتأكل الطعام، وتمشي في الأسواق<sup>(١)</sup>.

١٤٦— أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان مثله وزاد في آخره: قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو عليٌّ ثكلتك أمك<sup>(٢)</sup>.

١٤٧— أيضاً: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبدالله بن الزبير القرشي، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم: أن عباية حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] يقول: حدثني أخي أنه ختم ألف نبي وإني ختمت ألف وصي وإني كلفت ما لم يكلفوا، وإني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله، ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعدما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ وما تدرونها من؟<sup>(٣)</sup>

١٤٨— أيضاً: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن إسحاق الحضرمي، عن أحمد بن مستنير، عن جعفر بن عثمان وهو عمه قال: حدثني صباح المزني ومحمد بن كثير

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٧.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٧.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٧، والآية من سورة النمل: ٨٢.

ابن بشير بن عميرة الأزدي قال: حدثنا عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام خامس خمسة وذكر نحوه<sup>(١)</sup>.

١٤٩— أيضاً: حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي، عن عبد الله بن أيوب المخزومي، عن يحيى بن أبي بكير، عن أبي حريز، عن علي بن زيد ابن جدعان، عن خالد بن أوس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام تجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

١٥٠— أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً<sup>(٣)</sup>.

١٥١— أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبع بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً عليه السلام

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٨، والآية من سورة النمل: ٨٢.

١٦٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول: واليهود تقول: فأرسل الى رأس الجالوت فقال: ويحك تجدون دابة الأرض عندكم [مكتوبة]؟ فقال: نعم، فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه أليا قال: فالتفت إليّ فقال: ويحك يا أصبغ! ما أقرب أليا من «عليّاً»<sup>(١)</sup>.

١٥٢— أيضاً: حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أي شيء يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فقال: هو أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

١٥٣— أيضاً: حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن سيابة ويعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني! قال: فقال: أما سمعت الحديث من أهلك؟ قلت: لا، كنت صغيراً قال: قلت: فأقول فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ، قال: ما أشدّ شرطك قال: قلت: فأقول فإن أصبت سكت وإن أخطأت رددتني، قال: هذا أهون عليّ.

قلت: تزعم أنّ عليّاً عليه السلام دابة الأرض<sup>(٣)</sup>.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٩، وفيه إضافة: «قال: هه، وذكر الحديث».

١٥٤- أيضاً: حدّثنا حميد بن زياد، عن عبيدالله بن أحمد بن نهيك، عن عيسى بن هشام، عن أبان، عن عبدالرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: حدّثني، قال: أليس قد سمعت [أباك]؟ قلت: هلك أبي وأنا صبيُّ قال: قلت: فأقول فإن أصبت سكت وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال: هذا أهون، قال: قلت: فإني أزعم أنّ عليّاً دابة الأرض، قال: وسكت.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وأراك والله ستقول إنّ عليّاً راجعٌ إلينا وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾<sup>(١)</sup> قال: قلت: والله قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتها، فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشار بيده الى آفاق الأرض<sup>(٣)</sup>.

١٥٥- أيضاً: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبان الأحمر رفعه الى أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾. فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أحسب نبيكم صلى الله عليه وآله إلا سيطلع عليكم

(١) سورة القصص: آية ٨٥

(٢) سورة سبأ: آية ٢٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٩.

١٥٦ — أيضاً: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن عليّ ابن مروان، عن سعيد بن عمّار، عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدُّنيا ولا تذهب حتّى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بالثوية فيلتقيان وبينيان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب - يعني موضعاً بالكوفة - <sup>(٢)</sup> قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾.

١٥٧ — أيضاً: حدّثنا الحسين بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» الرجعة.

حدّثنا الحسين بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى» دابة الأرض <sup>(٣)</sup>.

١٥٨ — أيضاً: حدّثنا هاشم بن [أبي] خلف، عن إبراهيم بن إسماعيل ابن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد،

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٠.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٠، والآية من سورة السجدة: ٢١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٠.

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: في خطبة خطبها في حجة الوداع: «لأقتلنَّ العمالقة في كتيبة» فقال له جبرائيل عليه السلام: أو عليُّ، قال: «أو عليُّ بن أبي طالب عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

١٥٩— أيضاً: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عمَّن ذكره، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام عليه السلام، وقال: إنَّ آخر من يموت الإمام عليه السلام لثلاً يحتجُّ أحد على الله أنه تركه بغير حجة [لله] عليه.

المراد بالإمام هنا الذي هو آخر من يموت: الحسين عليه السلام لأنَّ الحجة تقوم على الخلق بمنذر أو هاد في الجملة، دون المشار إليه عليه السلام على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدّم من أنَّ الحسين بن علي عليه السلام هو الذي يغسل المهدي ويحكم بعده في الدنيا ما شاء الله، ويجب على من يقرُّ لآل محمد ﷺ وعليهم بالإمامة وفرض الطاعة، أن يسلم إليهم فيما يقولون، ولا يردَّ شيئاً من حديثهم المرويِّ عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنة<sup>(٢)</sup>.

١٦٠— أيضاً: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٠.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١١.

موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله، سمعت من أبيك أنه قال: يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً، فقال: قد قال: «اثنا عشر مهدياً» ولم يقل: «اثنا عشر إماماً» ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا.

اعلم هداك الله بهداه أن علم آل محمد ليس فيه اختلاف، بل بعضه يصدّق بعضاً، وقد روينا أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمّة في رجعة الأئمة الاثني عشر فكأنه عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاص الذي خصّ الله سبحانه من شاء من خاصته، وتكرّم به على من أراد من بريته، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup> فأوله بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر.

فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلام: ما كلُّ ما يعلم يقال، ولا كلُّ ما يقال حان وقته، ولا كلُّ ما حان وقته حضر أهله، وروي أيضاً: لا تقولوا الجبت والطاغوت وتقولوا الرجعة، فإن قالوا: قد كنتم تقولون؟ قولوا الآن لا نقول، وهذا من باب التقيّة التي تعبد الله بها عباده في زمن الأوصياء<sup>(٢)</sup>.

١٦١- أيضاً: ومن كتاب البشارة للسيد رضي الدين علي بن طاووس،

(١) سورة الجمعة: آية ٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١١.



وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي بإسناده الى حمران قال: عمر الدنيا مائة ألف لسائر الناس عشرون ألف سنة وثمانون سنة لآل محمد عليه وعليهم السلام.

قال السيد رضي الدين رحمه الله: وأعتقد أنني وجدت في كتاب طهر ابن عبد الله أبسط من هذه الرواية<sup>(١)</sup>.

أقول: إلى هنا كان مأخوذاً من كتاب الحسن بن سليمان، وقد روي في كتاب كنز الفوائد الأخبار التي رواها عن محمد بن العباس بإسناده عنه<sup>(٢)</sup>.

١٦٢ — مختصر بصائر الدرجات: من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب بإسنادي المتصل إليه، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر<sup>عليه السلام</sup> في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجِ مَنْ سَبِيلٍ﴾ قال<sup>عليه السلام</sup>: هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، ويجري في القيامة فبعداً للقوم الظالمين<sup>(٣)</sup>.

١٦٣ — كامل الزيارات: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي المفضل، عن ابن صدقة، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله<sup>عليه السلام</sup> قال: كأنني بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء،

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٢.

(٢) راجع كنز الفوائد للكراچكي.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٤، والآية من سورة غافر: ١١.

١٦٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

مكّلة بالجواهر، وكأني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير، وحوله تسعون ألف قبة خضراء، وكأني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه.

فيقول الله عزوجلّ لهم: أوليائي سلوني! فطالما أوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجي من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم، فيكون أكلهم وشربهم من الجنة، فهذه والله الكرامة<sup>(١)</sup>.

بيان: سؤال حوائج الدنيا يدل على أنّ هذا في الرجعة إذ هي لا تسأل في الآخرة.

١٦٤- الاحتجاج والغيبة للطوسي: فيما كتب الحميري إلى

القائم عليه السلام عن الرجل يقول بالحق ويرى المتعة، ويقول بالرجعة - إلى آخر ما سيأتي في توقيعاته عليه السلام -<sup>(٢)</sup>.

١٦٥- الاحتجاج: فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميري على ما

سيأتي: أشهد أنك حجة الله أنتم الأول والآخر، وأن رجعتكم حق لا شك فيها ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

١٦٦- من كتاب علل الشرائع لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم:

وكانت عندنا منه نسخة قديمة قال: أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه ما

(١) كامل الزيارات: ص ٢٥٨ باب ٥٠، حديث ٣.

(٢) الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٧٢ رقم ٣٥٥، والغيبة للطوسي: ص ٣٧٨ رقم ٣٤٦.

(٣) الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٩١ رقم ٣٥٨، والآية من سورة الأنعام: ٥٨.

يصيب أهل بيته بعد: من القتل والغصب والبلاء، ثم يردُّهم إلى الدنيا ويقتلون أعداءهم ويملكهم الأرض، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

١٦٧- وفي رسالة سعد بن عبدالله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه - وكانت نسخة قديمة منها عندنا -: قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> يعني: عذاباً في الرجعة<sup>(٤)</sup>.

١٦٨- مناقب آل أبي طالب: قال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال: علي عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

١٦٩- أيضاً: أبو عبدالله الجدلي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا دابة الأرض<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأنبياء: آية ١٠٥.

(٢) لم نعثر على الرواية في كتاب العلل هذا، والآية من سورة النور: ٥٥، وجدنا الرواية في العوالم، وإلزام الناصب: ص ٢٩٣ وفيه من: «أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله».

(٣) سورة الطور: آية ٤٧.

(٤) لم نعثر على هذه الرسالة، راجع: الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي: ص ٢٩٨ باب ٩ حديث ١٢٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٠٤، فصل أنه دابة الأرض، والآية من سورة النمل: ٨٢

(٦) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٠٤، فصل أنه دابة الأرض.

١٧٠ — تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ يعني: كفار غير مؤمنين، وأمّا قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فإنه يعني أنهم لا يؤمنون وأنهم يشركون ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ فإنه كما قال الله، وأمّا قوله: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق<sup>(١)</sup>.

١٧١ — تفسير فرات الكوفي: عبدالرحمن بن محمد العلوي معنعناً، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّاهَا﴾ قال: يعني الأئمة منا أهل البيت، يملكون الأرض في آخر الزمان فيملؤونها عدلاً وقسطاً<sup>(٢)</sup>.

١٧٢ — تفسير النعماني: فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأمّا الردّ على من أنكر الرجعة فقول الله عزوجل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنَ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي إلى الدنيا، وأمّا معنى حشر الآخرة فقوله عزوجل: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٤)</sup> وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٥)</sup> في الرجعة فأما في القيامة، فإنهم يرجعون.

(١) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٦، حديث ١٤، والآيتان من سورة النحل: ٢١ و ٢٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٥٦٣، حديث ٧٢٢، والآية من سورة الشمس: ٣.

(٣) سورة النمل: آية ٨٣

(٤) سورة الكهف: آية ٤٧.

(٥) سورة الأنبياء: آية ٩٥.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(١)</sup> وهذا لا يكون إلا في الرجعة.

ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ - الى قوله: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾<sup>(٢)</sup> وهذا إنما يكون إذا رجعوا الى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِكِ إِلَيْهِ مَعَادٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي رجعة الدنيا.

ومثل قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾<sup>(٦)</sup> فردهم الله تعالى بعد الموت الى الدنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العزير<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة آل عمران: آية ٨١

(٢) سورة النور: آية ٢٤.

(٣) سورة القصص: آية ٥.

(٤) سورة القصص: آية ٨٥

(٥) سورة البقرة: آية ٢٤٣.

(٦) سورة الأعراف: آية ١٥٥.

(٧) تفسير النعماني: ضمن ج ١٩ ص ٨٦ و ٨٧ من المطبوعة في (١١٠ مجلد).

١٧٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

١٧٣ — بصائر الدرجات: عبدالله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن بعض من رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إني لصاحب العصا والميسم... الخبير<sup>(١)</sup>.

١٧٤ — أيضاً: أحمد بن محمد، وعبدالله عامر، عن ابن سنان، عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا صاحب العصا والميسم<sup>(٢)</sup>.

١٧٥ — أيضاً: أبو الفضل العلوي، عن سعد بن عيسى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبد الأعلى، عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرات، ودولة الدول... الخبير<sup>(٣)</sup>.

١٧٦ — مناقب آل أبي طالب: عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «على يدي تقوم الساعة» قال: يعني الرجعة قبل القيامة، ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

(١) بصائر الدرجات: ص ٢٢٠، باب ٩، حديث ٢.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٢٢٠، باب ٩، حديث ٣.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٢٢٢، باب ٩، حديث ٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٨٧، فصل في قضاياها عليه السلام في خلافته. وفيه: «في ذريتي المؤمنين وإلى المقام المشهود» بدل «بي وبذريتي المؤمنين».

١٧٧— تفسير القمّي: جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا علياً عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله: يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ \* وأكيد كيداً \* فمهل الكافرين ﴿يا محمد﴾ \* أمهلهم رؤيئداً \* لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس <sup>(١)</sup>.

١٧٨— تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه أيضاً عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ قال: في الرجعة ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع <sup>(٢)</sup>.

١٧٩— أيضاً: في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال: حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجیح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عز وجل: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ \* ثم كلاً سوف تعلمون \* قال: يعني مرة في الكرة ومرة أخرى يوم القيامة <sup>(٣)</sup>.

١٨٠— أيضاً: ماروي مرفوعاً بالإسناد الى محمد بن خالد، عن ابن

(١) تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤١٦، والآيات من سورة الطارق: ١٥ - ١٧.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٧٧.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٨١٥، والآيتان في سورة التكاثر: ٣ و ٤.

١٧٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن محمد بن يحيى، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ قال: يعني يوم خروج القائم عليه السلام <sup>(١)</sup>.

١٨١- رجال الكشي: قال أحمد بن علي بن كلثوم: كان أحكم بن بشار إذا ذكر عنده الرجعة فأنكرها، فنقول أحد المكذبين <sup>(٢)</sup>.

١٨٢- أيضاً: أحمد بن علي القمي، عن إدريس بن أيوب، عن الحسين بن سعيد، عن ابن محبوب، عن عبدالعزیز العبدي، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جابر يعلم قول الله عز وجل: ﴿إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِكَ إِلَيْ مَعَادٍ﴾ <sup>(٣)</sup>.

١٨٣- أيضاً: بهذا الإسناد، عن الحسين، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم وزرارة قالوا: سألنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث نرواها عن جابر، فقلنا: ما لنا ولجابر؟ فقال: يبلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية: ﴿إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادِكَ إِلَيْ مَعَادٍ﴾ <sup>(٤)</sup>.

١٨٤- كتاب صفات الشيعة للصدوق: عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: من

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٠٠ و ٧٠١، والآية من سورة المعارج: ٤٤.

(٢) اختيار رجال الكشي: ص ٥٦٩ رقم ١٠٧٧.

(٣) اختيار رجال الكشي: ص ٤٣ رقم ٩٠، والآية من سورة القصص: ٨٥.

(٤) اختيار رجال الكشي: ص ٤٣ رقم ٩١.



أقرض بسبعة أشياء فهو مؤمن وذكر منها الإيمان بالرجعة<sup>(١)</sup>.

١٨٥— وروى أيضاً فيه، عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل ابن شاذان، عن الرضا عليه السلام قال: من أقر بتوحيد الله - وساق الكلام الى أن قال - : وأقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمساءلة في القبر، والحوض والشفاعة، وخلق الجنة والنار، والصراط والميزان، والبعث والنشور، والجزاء والحساب، فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت<sup>(٢)</sup>.

### تذييل

اعلم يا أخي! أنني لا أظنك ترتاب بعد ما مهّدت وأوضحت لك في القول بالرجعة، وذلك من خلال الروايات والأحاديث الواردة بالتواتر التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم، واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنع المخالفون عليهم في ذلك، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما.

وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) صفات الشيعة: ص ٢٩، وفيه: «بسة» بدل «سبعة».

(٢) صفات الشيعة: ص ٥٠.

(٣) راجع بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢١ من المطبوعة في (١١٠ مجلد).

وكيف يشكُّ مؤمن بحقيّة الأئمّة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام، والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الإسلام الكلينيّ، والصدوق محمّد بن بابويه، والشيخ أبي جعفر الطوسيّ، والسيد المرتضى، والنجاشي، والكشيّ، والعيّاشيّ، وعليّ بن إبراهيم، وسليم الهلاليّ، والشيخ المفيد، والكراجكيّ، والنعمانيّ، والصفار، وسعد بن عبدالله، وابن قولويه، وعليّ بن عبدالله الحميد، والسيد عليّ بن طاووس، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد، ومحمّد بن عليّ بن إبراهيم، وفرات بن إبراهيم، ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف، وأبي الفضل الطبرسيّ، وإبراهيم بن محمّد الثقفيّ، ومحمّد بن العباس بن مروان، والبرقيّ وابن شهر آشوب، والحسن بن سليمان، والقطب الراونديّ، والعلامة الحلّيّ، والسيد بهاء الدّين عليّ بن عبدالكريم، وأحمد بن داود بن سعيد، والحسن بن عليّ بن أبي حمزة، والفضل بن شاذان، والشيخ الشهيد محمّد بن مكّي، والحسين بن حمدان، والحسن بن محمّد بن جمهور العمّي مؤلف كتاب الواحدة، والحسن بن محبوب، وجعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، وطهر بن عبدالله، وشاذان بن جبرئيل، وصاحب كتاب الفضائل، ومؤلف كتاب العتيق، ومؤلف كتاب الخطب وغيرهم، من مؤلفي التي عندنا، ولم نعرف مؤلفه على التعيين، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم، وإن كان بعضها موجوداً فيها.

وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أيّ شيء يمكن دعوى التواتر؟ مع

ما روته كافّة الشيعة خلفاً عن سلف.

وظني أنّ من يشكُّ في أمثالها فهو شاكٌّ في أئمة الدين، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملة القويمة، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين، وتشكيكات الملحدين ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>. ولندكر لمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدعى وصنّف فيه أو احتجّ على المنكرين، أو خاصم المخالفين، سوى ما ظهر ممّا قدّمنا في ضمن الأخبار، والله الموفق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني، قال الشيخ في الفهرست: له كتاب المتعة والرجعة<sup>(٢)</sup>.

ومنهم الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائني، وعدّ النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة<sup>(٣)</sup>.

ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوري، ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشي أنّ له كتاباً في إثبات الرجعة<sup>(٤)</sup>.

ومنهم الصدوق محمّد بن عليّ بن بابويه، فإنّه عدّ النجاشي من كتبه كتاب الرجعة<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الصف: آية ٨

(٢) الفهرست للطوسي: ص ٢٤.

(٣) رجال النجاشي: ص ٣٦ رقم ٧٣.

(٤) الفهرست للطوسي: ص ١٢٤، ورجال النجاشي: ص ٣٠٦ رقم ٨٤٠.

(٥) رجال النجاشي: ص ٣٨٩ رقم ١٠٤٩.

١٧٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمه الأوصياء (ج ٢)

ومنهم محمد بن مسعود العياشي ذكر الشيخ والنجاشي في الفهرست كتابه في الرجعة<sup>(١)</sup>.

ومنهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار.

وأما سائر الأصحاب فإنهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة، ولم يفرّدوا لها رسالة وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفرّدوا كتاباً في الغيبة، وقد عرفت سابقاً من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب.

وقال العلامة رحمته الله في «خلاصة الرجال» في ترجمة ميسر بن عبدالعزيز: وقال العقيقي: أثنى عليه آل محمد، وهو ممن يجاهد في الرجعة<sup>(٢)</sup>. انتهى.

أقول: قيل: المعنى أنه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام، ويجاهد معه والأظهر عندي أنّ المعنى أنه كان يجادل مع المخالفين ويحتج عليهم في حقبة الرجعة.

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> أي وجب العذاب والوعيد عليهم، وقيل معناه: إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم ولا أحد بسببهم، وقيل: إذا غضب الله عليهم، وقيل: إذا

(١) الفهرست للطوسي: ص ١٣٦، ورجال النجاشي: ص ٣٥٠ رقم ٩٤٤.

(٢) خلاصة الأقوال: ص ١٧١.

(٣) سورة النمل: آية ٨٢

نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة، ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> تخرج بين الصفا والمروة، فتخبر المؤمن بأنه مؤمن، والكافر بأنه كافر، وعند ذلك يرتفع التكليف، ولا تقبل التوبة وهو عَلمٌ من أعلام الساعة، وقيل: لا يبقى مؤمن إلا مسحته، ولا يبقى منافق إلا خطمته، تخرج ليلة جمع، والناس يسرون الى منى. عن ابن عمر.

وروى محمد بن كعب القرظيُّ قال: سئل عليُّ «صلوات الرحمن عليه» عن الدابة فقال: أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية. وفي هذا إشارة إلى أنها من الإنس.

وروي عن ابن عباس: أنها دابة من دواب الأرض لها زغب وريش، ولها أربع قوائم<sup>(٢)</sup>.

وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: «دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه، فتكتب بين عينيه «مؤمن» وتسم الكافر بين عينيه فتكتب بين عينيه «كافر» ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان عليه السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتحطم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال: يا مؤمن ويا كافر»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة النمل: آية ٨٢

(٢) تفسير مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

(٣) المصدر السابق: ج ٧ ص ٢٣٤.

وروي<sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله أنه يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجاً بأقصى المدينة، فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية، يعني مكة، ثم تمكث زماناً طويلاً، ثم تخرج خرقة أخرى قريباً من مكة، فيفشو ذكرها في البادية، ويدخل ذكرها القرية، يعني مكة.

ثم صار الناس يوماً في أعظم المساجد على الله حرمة، وأكرمها على الله، يعني المسجد الحرام، لم ترعهم<sup>(٢)</sup> إلا وهي في ناحية المسجد، تدنو ودنوا ما بين الركن الأسود الى باب بني مخزوم، عن يمين الخارج، في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها، وتثبت لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرت بهم، فجلت عن وجوههم، حتى تركتها كأنها الكوكب الدرّي<sup>(٣)</sup> ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب.

حتى إن الرجل يقوم فيتعوذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان الآن تصلي؟ فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه، فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في الأموال يعرف المؤمن من الكافر، فيقال للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر<sup>(٤)</sup>.

(١) بقية كلام الطبرسي رحمته الله.

(٢) رُعت فلاناً وروعته: أي أفزعته ففزع. الصحاح: ج ٣ ص ١٢٢٣.

(٣) في المصدر: «الكواكب الدرّية».

(٤) كتاب الملاحم والفتن لابن حمّاد: ص ٤٠١.

وروي عن وهب أنه قال: وجهها وجه رجل، وسائر خلقها خلق الطير، ومثل ذلك لا يعرف إلا من النبوات الإلهية<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿تَكَلَّمَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي تكلمهم بما يسوءهم وهو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه. وقيل تحدّثهم بأنّ هذا مؤمن وهذا كافر، وقيل: بأن تقول لهم: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وهو الظاهر<sup>(٤)</sup>.

---

(١) تفسير مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٣٤.

(٢) سورة النمل: آية ٨٢ وما بعدها ذيلها.

(٣) سورة النمل: آية ٨٢ وما بعدها ذيلها.

(٤) بحار الأنوار: العلامة المجلسي رحمته الله الطبعة المحققة الجديدة: ج ٢١ ص ٦٢٠ - ٥٦٢،

وجميع البيانات والتوضيحات التي نقلناها بعد نهاية الروايات أخذناها من تعليقات

المجلسي ضمن شروحه على بعض الروايات.



## الفصل الرابع عشر

### لقاء

إمام العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف





## (١) ألفي دليل

رجل يعد نفسه من علماء أهل السنة، أملى بعض الصحائف وسودها من نسج خياله ووضعها في كتاب من تأليفه، وأخذ يعرف بكتابه أينما رحل ولم يسمح لأحد الإطلاع عليه قائلًا: إن هذا الكتاب في أحقية مذهب العامة ويثبت بطلان مذهب التشيع.

فكان العلامة الحلبي - حسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي - من أكابر علماء الشيعة دائم السعي بأي حيلة حتى يصل إلى يده ويردّ عليه، فدخل في جملة تلامذته واستفاد من هذه التلمذة حتى يطلب منه إعارته الكتاب، ولم يردّ ذلك الشخص أن يفشله بالمرّة وقال له: قد أقسمت أن لا أبقى هذا الكتاب عند أحد أكثر من ليلة. فاغتمّ العلامة مقداراً، وأخذ الكتاب إلى البيت وحاول تلك الليلة أن ينقل منه قدر الإمكان، وعند مضي نصف الليل غلبه النوم وإذا بصاحب الأمر عليه السلام يظهر ولم يعرف الإمام عليه السلام ويقول للعلامة: أترك الكتاب لي ونم أنت!

أخذ العلامة مكانه ليسترى فذهب به نوم عميق.

ففي الصباح استيقظ العلامة وجد أن النسخة كاملة، وكتب في

آخرها: م ح م د بن الحسن العسكري صاحب الزمان عليه السلام.

سرّ العلامة بهذا الأمر وسلّم الكتاب إلى العالم السني وكتب على أثره

كتاباً وأسماء ( الألفين ) دليل ردّاً على ذلك الكتاب وأثبت بطلانها<sup>(١)</sup>.

## (٢) السفر إلى كربلاء ورؤية الناصر عليه السلام

عالم عال القدر فعّال، ألف على ما يربو من خمسمائة كتاب، وتخرّج على يديه المئات من طلبة العلوم الدينية فضلاً عن خدمته لعالم الإسلام. وبالرغم من انشغاله بدروسه العلمية، لكنه كان مواظباً لزيارته في كل ليلة جمعة أبي الشهداء عليه السلام، لذلك رأوه بعد وفاته في عالم الرؤيا قائلاً: لولا تأليف الألفين وزيارة الحسين عليه السلام لهلكتني الفتوى.

العلامة الحلّي: في إحدى ليالي الجمع ذهب إلى كربلاء وكان وحيداً راكباً على دابته وبيده سوط، فالتقى في وسط الطريق بأعرابي صادقاً في الطريق ولم يعرفه فصارا يتحدثان، ومن الحديث علم العلامة أنه شخص فاضل فصارا يتحدثان في المسائل العلمية، حينها أدرك العلامة أن هذا الشخص صاحب علم غزير وفضيلة شديدة وأنه بحر العلم، فصار العلامة يسأله عن المشكلات التي بقيت له في العلوم سؤالاً بعد سؤال، وذلك الشخص يجيب، ويحلّ له المشاكل إلى أن تحدثا في مسألة فأفتى ذلك الشخص بفتوى أنكرها العلامة قائلاً: لا حديث لدينا يدلّ على هذه الفتوى، فقال الرجل: روى العلامة الشيخ الطوسي في هذا الباب حديثاً في التهذيب فراجع الصفحة الفلانية والسطر الفلاني فستجد الحديث.

فتحير العلامة من هو هذا الشخص؟ فسأله: هل يمكن رؤية صاحب

---

(١) الوقائع والحوادث: ص ٩، اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٥٧.

الأمر عليه السلام في الغيبة الكبرى؟ وسقط السوط من يد العلامة فانحنى له ذلك الرجل وأخذ السوط ووضع في يد العلامة وقال: كيف لا يمكن رؤية صاحب الأمر ويده في يدك؟! فسقط العلامة من على الدابة ليقبل قدم الإمام عليه السلام فأغشى عليه، ولما أفاق لم يجد أحداً ثم عاد إلى البيت وراجع كتاب التهذيب حيث دلّه عليه، فرآه هناك كما قال له.  
وكتب العلامة بخطه في حاشية كتاب التهذيب: هذا الحديث أخبر به صاحب الأمر عليه السلام ودلّ على الصفحة والسطر<sup>(١)</sup>.

### (٣) مجلس الشورى

لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الأفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعمیرها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشدّ نصباً منه، يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت عليهم السلام، ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكل حيلة.  
فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوباً عليها: « لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله »، فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجب من ذلك وقال للوزير: هذه آية بينة وحجة قوية على إبطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين؟. فقال له: أصلحك الله إن هؤلاء جماعة متعصبون

(١) الوقائع والحوادث: ج ٤ ص ١٠ نقلاً عن كتاب: قصص العلماء.

ينكرون البراهين، وينبغي لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرُّمانة، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلا البقاء على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث:

إما أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة التي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمة أموالهم.

فاستحسن الوالي رأيه، وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والسادة الأبرار، من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرُّمانة، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف: من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصَّغار كالكفار، فتحيروا في أمرها، ولم يقدرُوا على جواب، وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم.

فقال كبارؤهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين.

فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة، ففعلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة، فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها واستغث بإمام زماننا وحجة الله علينا لعله يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدَّهماء.

فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله ويستغيث بالإمام عليه السلام حتى أصبح ولم ير شيئاً فأتاهم وأخبرهم، فبعثوا في الليلة الثانية

الثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم وجزعهم.  
فأحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة  
الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء وكانت ليلة مظلمة، فدعا وبكى  
وتوسّل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم  
واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام.

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمد بن عيسى!  
ما لي أراك على هذه الحالة ولماذا خرجت إلى هذه البرية؟ فقال له: أيها  
الرجل دعني فإني خرجت لأمرٍ عظيم وخطب جسيم لا أذكره إلا لإمامي  
ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني.

فقال: يا محمد بن عيسى! أنا صاحب الأمر فاذا ذكر حاجتك، فقال: إن  
كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له: نعم  
خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به،  
قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له: نعم يا مولاي قد تعلم ما  
أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا.

فقال صلوات الله عليه: يا محمد بن عيسى! إن الوزير لعنه الله في  
داره شجرة رمان، فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة  
الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم  
وضعها على الرمانة وشدهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا.

فإذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له: جئتك بالجواب ولكني لا أביده  
إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل  
للوالي: لا أجيبك إلا في تلك الغرفة، وسيأبى الوزير عن ذلك وأنت بالغ في

ذلك ولا ترض إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال.

وأيضاً يا محمد بن عيسى! قل للوالي: إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحاً شديداً وقبل بين يدي الإمام صلوات الله عليه وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام وظهر كل ما أخبره فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له:

من أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا وحجة الله علينا، فقال: ومن إمامكم؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم. فقال الوالي: مُدَّ يَدُكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ بِلَا فَصْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام، ثُمَّ أَقْرَبَ بِالْأَئِمَّةِ إِلَى آخِرِهِمْ عليهم السلام وَحَسَنَ إِيمَانِهِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزِيرِ وَاعْتَذَرَ إِلَى أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ <sup>(١)</sup>.

قال: وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين، وقبر محمد بن عيسى

(١) كتاب دار السلام، المرحوم العراقي (ص ٨٠)، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٧ مع اختلافٍ

عندهم معروف يزوره الناس.

#### (٤) أمير علام

قال: كانت لي حجرة في صحن الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف لغرض الدراسة فيها، عند الأستاذ الكبير «المقدس الأردبيلي» فاتفق اني قد فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في فناء الحضرة وكانت الليلة شديدة الظلام، فرأيت رجلاً مقبلاً علي الحضرة الشريفة فقلت: لعلّ هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت وأتيت إلى قربه فرأيت أنه وهو لا يراني، فمضى إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط وفتح الباب الثاني، والثالث، وهكذا وهو علي هذا الحال، فأشرف علي القبر فسلم ولأتى من جانب القبر ردّ السلام! فعرفت صوته فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسألة علمية، ثم خرج من البلدة متوجّهاً إلى مسجد الكوفة فخرجت خلفه وهو لا يراني؛ فلما وصل إلى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع ورجعت خلفه فلمّا بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسي له وقلت له: يامولاي إني كنت معك منذ البارحة؛ فاعلمني من كان الرجل الأول الذي كلمته في القبة؟ ومن الرجل الآخر الذي كلمك في مسجد الكوفة؟ فبعد أن أخذ عليّ الموائيق أن لا أخبر بسرّه أحداً حتى يموت.

فقال لي: يا ولدي! إن بعض المسائل تشبه عليّ فربّما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين وقال لي: إن ولدنا المهدي عليه السلام هذه الليلة في مسجد الكوفة، فامض إليه وسله عن هذه المسألة وكان ذلك

الرجل هو المهدي عليه السلام.

فذهبت إلى مسجد الكوفة طبقاً لتوصياته عليه السلام وتحدثت معه في المحراب وقلت: كان الرجل هو المهدي صاحب الزمان عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### (٥) الشيخ والقصاب

لما كنت في النجف الأشرف عرض لي شغل في الحلة فذهبت إليها فمررت بالسوق فرأيت مسجداً قد علق عليه زيارة صاحب الزمان عليه السلام، وقد كتب فوق بابه: هذا مقام صاحب الزمان عليه السلام، والناس يأتون إليه من كل مكان من قريب وبعيد وفي كل أوان.

فسألت أهل الحلة عن وجه تسمية هذا المكان بمقام صاحب الزمان، فذكروا باتفاق أن هذا المكان والمقام كان بيتاً لرجل من أهل العلم والفضل اسمه الشيخ علي، وهو رجل زاهد عابد متقي وكان في كل وقت منتظراً لظهور الإمام المهدي عليه السلام، وكان في كثير من أوقاته يستعمل الخطاب والعتاب مع الإمام الحجة عليه السلام فيناديه ويقول: يا حجة الله، لماذا أنت غائب؟ فإظهار أنصارك وأعوانك موجودون في هذه الأزمنة، لأن أنصارك والمخلصين لك كثيرون في جميع الأمصار وجميع الأقطار بعدد ورق الأشجار وقطر الأمطار، وفي هذا البلد، أما في هذا البلد فيوجد ألف رجل مؤمن على الأقل، فلماذا لم تظهر يا سيدي؟ وتقوم بالأمر وتملاً

---

(١) النجم الثاقب: ص ٣٣٤ عن الأنوار النعمانية. وبحار الأنوار ج ٥١ - ٥٣ من طبعة الـ (١١٠)

مجلدات مع اختلاف بسيط.



الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فاتفق أنه خرج يوماً إلى خارج البلد إلى الصحراء، وأخذ يخاطب الإمام ويعاتبه بالكلمات المتقدمة ويعاتبه فإذا رأى رجلاً بدوياً من العرب حضر عنده وقال له: يا شيخ لمن هذا الخطاب، والعتاب الكثير الوافر؟.

قال: خطابي هذا وعتابي إلى حجة العصر وإمام الزمان فإنه لماذا لم يظهر لأنه مع الأنصار الكثيرة والأعوان الوافرة المخلصين الكثيرين والمحبين له من صميم قلوبهم، لا بد أن يظهر لإحياء الدين وإحياء الأرض ومن عليها فلعله يوجد في الحلة أكثر من عشرة آلاف رجل من الأنصار والأعوان له مع وجود الظلم والجور في العالم، فلماذا لم يظهر ويقوم.

فقال له ذلك الرجل البدوي من العرب: يا شيخ أنا صاحب الزمان، فلا تستعمل معي هذا الخطاب والعتاب، فإن الأمر ليس كما ظننت وفهمتته، فإذا وجد لي أصحاب ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فإني أقوم وأظهر، وما قلته من أن لي أصحاباً وأنصاراً أكثر من عشرة آلاف رجل مخلص واقعي، فإنه ليس في الحلة رجل مخلص واقعي لي إلا أنت والقصاب فلان، وإذا أردت أن تعرف صحة الأمر وينكشف لك الأمر الواقع وتعرف المخلصين لي واقعاً فقم بهذه العملية التي أذكرها لك، وينكشف لك صحة الأمر والواقع وتعرف المخلصين لي واقعاً من غيرهم.

أدع في ليلة الجمعة هؤلاء الذين تعلم بأنهم مخلصين لي على مجلس في بيتك واعقد لهم مجلساً في صحن دارك وادع القصاب فلان معهم وليأتي معه بسخلين، وليصعد بهما إلى سطح الدار وانتظر حتى يأتي المدعوين بأجمعهم وحتى أحضر أنا وأفهمك وأعلمك واقع الأمر حتى

تعلم وتلفت إلى اشتباهك وأنتك مشتبه فيما تظنه، ولما تكلم بهذا الكلام مع الشيخ عليّ غاب عنه فوراً وافتقده.

فذهب الشيخ علي مع كمال الفرح والسرور ورجع إلى الحلة وحكى ما جرى ووقع بينه وبين الإمام من الكلام إلى القصاب واتفقوا على الإحضار من ألف رجل أو أكثر من المحبين المخلصين للإمام الحجة عليه السلام، ومن الأخيار والأبرار والمنتظرين للإمام الغائب حقيقة لأنهم كانوا يعتقدون أن أنصار الإمام الحجة عليه السلام في الحلة تبلغ أكثر من ذلك من الصلحاء والأخيار ومن المنتظرين الحقيقيين للإمام الغائب عن الأنظار عليه السلام فانتخب الشيخ علي مع القصاب أربعين رجلاً من الأخيار ودعاهم ليلة الجمعة إلى الحضور في بيته لرؤية الحجة عليه السلام.

ولما صارت ليلة الجمعة جاء القصاب مع الأربعين الذين انتخبهم إلى بيت الشيخ علي وتمّ اجتماعهم فجلسوا مع الطهارة التامة مستقبلين إلى القبلة، وهم مشغولون بالذكر والدعاء والصلوات متهيأون لرؤية الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام، ملتجأون إليه متوجهون له.

وقد أحضر الشيخ علي مع القصاب بحسب الأمر السابق الصادر من الإمام عليه السلام سخلين وأصعدهما السطح.

ولما انقضت برهة من الليل رأوا نوراً عظيماً ساطعاً ظهر وعلا في الجوّ بحيث أضاءت جميع الآفاق منه، وكان النور أعظم من ضوء الشمس والقمر بمراتب متعددة، ثمّ أن ذلك النور توجه إلى بيت الشيخ علي ودخل فيه حتى استقرّ فيه على السطح واعتقد الحاضرون بأن الإمام الحجة عليه السلام قد حضر وهو في السطح.

ثم بعد قليل أتى نداء عال من أعلى السطح أن يصعد ذلك القصاب إلى أعلى السطح فصعد القصاب حسب الأمر إلى أعلى السطح، وبعد لمحة أمر الإمام عليه السلام القصاب أن يقرب أحد السخلين عند ميزاب السطح المطل على ساحة الدار التي جلس المؤمنون فيها ثم أمره أن يذبح السخل حتى يجري الدم في الميزاب حتى يقع في صحن الدار فذبحه القصاب وجرى الدم على الناس ووقع في صحن الدار.

ولما رأى الجالسون أن الدم جرى من الميزاب ووقع عليهم اعتقدوا وظنوا ظناً قوياً أن الإمام عليه السلام قد ذبح القصاب، وقطع رأسه، وهذا الدم الذي يجري من الميزاب دمه.

ثم أتى نداءً عالياً من أعلى السطح أن يصعد الشيخ علي صاحب البيت إلى السطح فلما صعد الشيخ علي إلى السطح رأى القصاب وهو صحيح سالم وموجود على السطح وقد ذبح أحد السخلين وذلك الدم الذي كان يجري إلى صحن الدار هو دم أحد السخلين.

ثم أمر الإمام عليه السلام القصاب بعد أن صعد الشيخ علي إلى السطح أن يذبح السخل الثاني على الكيفية الأولى أي عند الميزاب بحيث يجري دمه من الميزاب إلى صحن الدار فذبحه القصاب حسب الأمر قرب الميزاب وجرى الدم إلى صحن الدار فظن كل من كان في صحن الدار من الأربعين رجلاً أن الإمام ذبح الشيخ علي وقتله، وهذا دمه يجري من الميزاب عليهم وعن قريب تصل النوبة إليهم ويصدر الأمر بإعدامهم فيذبحهم ويقتلهم؛ ثم أن من كان في صحن الدار قاموا بأجمعهم وهربوا من الدار ولجأوا إلى الفرار من سيف الإمام عليه السلام، ففرّوا جميعاً قبل أن يصدر النداء من

الإمام عليه السلام فيقتلهم.

ثم قال الإمام عليه السلام للشيخ علي: انزل إلى صحن الدار وادع هؤلاء الأربعين ليصعدوا إلى السطح حتى يؤتوني أي يرون الإمام الحجة عليه السلام فلما نزل الشيخ علي إلى صحن الدار فلم ير أحداً من أولئك الأربعين وكلهم قد هربوا ولاذوا بالفرار ولم يبق منهم أحد في الدار.

فصعد إلى السطح وأخبر الإمام عليه السلام بأن هؤلاء الأربعين قد فروا ولا يوجد أحد منهم في الدار وكلهم قد لاذوا بالفرار.

فقال الإمام عليه السلام: يا شيخ! فلا تعدّ معي إلى الخطاب والعتاب مرة أخرى، هذا بلد الحلة ولم يكن فيه أحد من المخلصين، وقد كنت تقول: إن في أكثر من ألف نفر من المؤمنين المخلصين فلماذا هرب هؤلاء المخلصون المنتخبون من الدار ولم يبق إلا أنت؟، وهذا الرجل القصاب، فقس سائر البلاد على بلد الحلة فإنها كذلك ليس فيها رجل من مؤمن مخلص.

ثم غاب الإمام عليه السلام عن نظر الشيخ، وعن القصاب؛ ثم أن الشيخ علي بنى هذا البيت وأصلحه، وعمره على هيئة مسجد وجعله مقاماً لصاحب الزمان، وسمّاه بمقام صاحب الزمان عليه السلام فأصبح هذا المقام مطفاً للأنام، ومزاراً للخاصّ والعام من أهل الإسلام<sup>(١)</sup>.

(١) العبقرى الحسان للشيخ النهاوندي: ص ٧٧.

### (٦) بدل الدموع دماً

قال الواعظ العالم الحاج الملا سلطان علي التبريزي: تشرّفت في عالم الرؤيا بخدمة بقية الله أرواحنا له الفداء، قلت: مولاي قرأت في زيارة الناحية المقدّسة ذكراً فيه خطاب إلى جدّك الغريب الإمام الحسين عليه السلام، يقول: «فلأندبّك صباحاً ومساءً، ولأبكيّ عليك بدل الدموع دماً». أي: أندبّك صباحاً ومساءً في مظلوميّتك وأبكي دماً في عزائكم.

ألا هذا صحيح؟ قال: نعم صحيح.

قلت: أي مصيبة تبكي عليها بدل الدموع دماً؟ أمصيبة علي الأكبر؟.

قال: لا: إذا كان علي الأكبر حياً لبكى دماً عليها!.

قلت: أمصيبة العباس؟ .

قال: لا؛ فلو كان العباس في الحياة لبكى عليها دماً!.

قلت: من المؤكّد مصيبة الحسين عليه السلام؟

قال: لو كان سيد الشهداء عليه السلام حياً لبكى عليها دماً!.

قلت: ولكن أعلمني أيّة مصيبة هذه؟!.

قال: مصيبة أسر العقيلة زينب عليها السلام!!<sup>(١)</sup>.

### (٧) مناظرة

كنتُ امرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتمة على غوامض العلوم

(١) المعجزات والكرامات: ص ٢٧.

ودقائقها وقراءتها، كلفاً باستظهار ما يصح من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به ما معاضلها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتحدّي إلى التباغض والتشاتم معيماً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدلاً وأشنعهم سؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أناظره: تبا لك ولأصحابك يا سعد، إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه بأن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد لأمر التأويل والملقى إليه أزمة الأمة، وعليه المعوّل في شعب الصدع ولمّ الشعث وسدّ الخلل وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك.

فكما أشفق على نبوته، أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشيء مساعدةً إلى مكانٍ يستخفي فيه، ولما رأينا النبي صلى الله عليه وآله متوجّهاً إلى الانجحار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد، استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي بكر إلى الغار للعلّة التي شرحناها، وإنما أبات علياً عليه السلام فراشه لما لم يكن ليكثرث له ولم يحفل به ولاستثقاله له، ولعلمه بأنه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض والرد عليّ، ثم قال: يا سعد! دونكها أخرى بمثلها تخطف آناف الروافض، أستم تزعمون أن الصديق المبري من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسران النفاق واستدلتم بليلة العقبة<sup>(١)</sup>، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟.

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الإلزام، وحذراً من أنني إن أقررت لهما بطواعيتهما للإسلام، احتج بأن بدء النفاق ونشوه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ \* فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾<sup>(٢)</sup>. وإن قلت: أسلما كرهاً، كان يقصدني بالظعن إذا لم يكن ثم سيوف منتضاة كانت تريهم البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب، وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل فيها

(١) لما عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك وعمار كان يقود دابة رسول الله صلى الله عليه وآله وحذيفة يسوقها فقال لحذيفة: اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم. وفجأة هجموا على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة وأرادوا أن تسقط الناقة في الوادي والله حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله من كيدهم، وهذه الواقعة معروفة ومشهورة في الكتب. بحار الأنوار: ج ٥٢، طبعة (١١٠) مجلد.

(٢) سورة غافر: آية ٨٤ و ٨٥

خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام (١).

### (٧) «ألف» جواب إمام الزمان عليه السلام

فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى فلحقته في بعض المناهل، فلما تصافحنا قال: لخير لحاقلك بي، قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة قال: قد تكافأنا على هذه الخطة الواحدة فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، ومشاكل في التنزيل.

فدونكها الصحبة المباركة، فإنها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا.

قال سعد: فوردنا سرّ من رأى فانتبهينا منها إلى باب سيدنا عليه السلام فاستأذنا فخرج إلينا الإذن بالدخول عليه، كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري، فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبا محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلا ببدر، قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية، تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل

---

(١) كما جاء في خلاصة المطلب.



البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرُّمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا يصدّه عن كتابة ما أراد.

فسلّمنا عليه فألطف في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس، فلما فرغ من كتابة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال يا مولاي: أيجوز أن أمد يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟.

فقال مولاي عليه السلام: يا ابن إسحاق! استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الأحلّ والأحرم منها.

فأول صرّة بدأ أحمد بإخراجها، فقال الغلام: هذه لفلان ابن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها، وكانت إرثاً له من أخيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجره حوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بنيّ دلّ الرّجل على الحرام منها، فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازي، السّكّة تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة آملية وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّا وربع منّ فأتت على ذلك مدّة قيّض في انتهائها لذلك الغزل سارقاً، فأخبر به الحائك صاحبه فكذبّه واستردّ منه بدل ذلك منّا ونصف منّ غزلاً أدقّ مما كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا

الدينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدينير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينير والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام عليه السلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا مسّها، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة، وذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف وكال ما خص الأكار بكيل بخس فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني.

ثم قال: يا بن إسحاق! احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها واثنا بثوب العجوز، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي، قال: فسل قرّة عيني - وأوماً إلى الغلام عما بدا لك منها.

### (٧) «ب» أسئلة من إمام الزمان عليه السلام

فقلت له: مولانا وابن مولانا! إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة إنك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك

بجهلك، فإن كففت عني غربك وإلا طلقتك؛ ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلقهنّ وفاته قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل قال: وإذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلا لهنّ السبيل، فلم لا يحل لهنّ الأزواج؟ قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ قال: وكيف وقد خلى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: إن الله تبارك وتعالى عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهنّ بشرف الأمهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا أبا الحسن! إن هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين).

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبيّنة هي السّحق دون الزنى فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد، وإذا سحقت وجب عليها الرّجم والرّجم خزي، ومن قد أمر الله عزّ وجلّ برجمه فقد أخزاه ومن أخزاه فقد أبعد، ومن أبعد فليس لأحد أن يقربه.

### (٧) «ت» نعلين موسى عليه السلام

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه

موسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾<sup>(١)</sup> فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة، فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطبين إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة إذ لم تكن مقدسة وإن كانت مقدسة مطهرة فليس بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى عليه السلام أنه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما، قال: إن موسى عليه السلام ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا ربّ إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحبّ لأهله، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي: انزع حبّ أهلِكَ من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

### (٧) «ج» الإمام الحسين عليه السلام والنبى يحيى عليه السلام

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل «كهيعص» قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام ثم قصّها على محمد صلّى الله عليه وآله وذلك أنّ زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة

(١) سورة طه: آية ١٢.

والحسن سُرِّي عنه همّه وانجلى كربّه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي. فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته، فقال: « كهيعص » فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: « إلهي أ تفجع خير جميع خلقك بولده، إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائها، إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتها ».

ثم كان يقول: « إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني به، كما تفجع محمداً حبيبك بولده » فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى عليه السلام ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك الخبر.

### (٧) «ح» الإمام المعصوم اختيار لا انتخاب

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة أوردتها لك ببرهان يثق به عقلك.

قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل الكتب عليهم،

وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلمها، وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا فقال: هذا موسى كلیم الله مع وفور عقله وكمال علمه، ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوَقعت خيرته على المنافقين، قال الله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا<sup>(١)</sup>﴾ - إلى قوله: - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ<sup>(٢)</sup>﴾.

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وتكن الضمائر، ويتصرف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد! وحين ادعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علما منه أن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمور التأويل، والملقى إليه أزمة الأمة المعول عليه في لمّ الشعث وسدّ الخلل وإقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار

(١) سورة الأعراف: آية ١٥٥.

(٢) سورة النساء: آية ١٥٣.

والتواري أن يروم الهارب من البشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنما أبات علياً على فراشه لما لم يكن يكثرث له ولا يحفل به ولا استثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

فهلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون مذهبكم، وكان لا يجد بدءاً من قوله لك: بلى فكنت تقول له حينئذ: أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الخلافة بعده لأبي بكر، علم أنها من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعلي؟ فكان أيضاً لا يجد بدءاً من قوله لك: نعم.

ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، و يشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

ولما قال: أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لم لم تقل له: بل أسلما طمعاً، لأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وسائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم، من حال إلى حال من قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره فكانت اليهود تذكر أن محمداً صلى الله عليه وآله يسلط على العرب كما كان بخت النصر سَلَطَ على بني إسرائيل ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفرت بخت نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه.

فأتيا محمداً فساعدها علي قول شهادة: أن لا إله إلا الله وبايعاه طمعاً في أن ينال كل منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبت أحواله لما أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين علي أن يقتلوه فدفع الله كيدهم وردهم **بَغِيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا** كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبطأك وأبكأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره فقلت: لا عليك فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً ويصلي علي محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جل ذكره علي ذلك، وجعلنا نخلف بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أياماً، فلا نرى الغلام بين يديه.

### (٧) «خ» وداع الإمام العسكري عليه السلام

فلما كان يوم الوداع، دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أرضنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة، واشتدت المحنة، ونحن نسأل الله أن يصلي علي المصطفى جدك وعلي المرتضى أبيك وعلي سيدة النساء أمك وعلي سيدي شباب



أهل الجنة عمك وأبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب إلى الله أن يعلى كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام: حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته، ثم قال: يابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً فإنك ملاق الله في صدرك هذا فخر أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال: «سألتك بالله وبحرمة جدك إلا شرفتني بخرقة أجعلها كفنًا»، فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت وإن الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان<sup>(١)</sup> على ثلاثة فراسخ حم أحمد بن إسحاق وصارت عليه علة صعبة أيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقد.

قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابني فكرة

---

(١) ذكر المحدث الجليل المرحوم الحاج ميرزا حسين النوري رحمته الله في كتاب النجم الثاقب، باب: ١٦ ص ١٩٨: حلوان المعروفة بـ «بل ذهب» على طريق كرمانشاه إلى بغداد، وقبره عند نهر هذه القرية بمسافة ألف قدم من جهة الجنوب، ويقام على هذا القبر بناء مختصر، ومن غير اللائق أن يكون أحداً وكيلاً للإمام عليه السلام في قم والمسجد المعروف في قم مسجد الإمام الحسن العسكري الذي بني بأمره أن يكون متروكاً ومهدماً.

٢٠٨ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحجوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه، فإنه من أكرمكم محلاً عند سيدكم، ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

### (٨) الرؤيا الصادقة

كنت في عصر الصبي وسني عشر سنين أو نحوها، أصابني مرض شديد جداً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيئوا للتعزية، وأيقنوا أنني أموت تلك الليلة.

يقول الشيخ الحر العاملي قدس سره صاحب كتاب وسائل الشيعة: فرأيت النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الإثني عشر صلوات الله عليهم، وأنا فيما بين النائم

(١) حينما شرعت في كتابة الكتاب كنت متردداً في أن أكتب هذه القصة أم لا فاستخرت الله تعالى بالقرآن الكريم، فخرجت هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ - النور: آية ٥٥، وتلك الآية يقول عنها العياشي في تفسيره عن الإمام السجاد عليه السلام بعد أن تلا هذه الآية، أنهم عدة منا أهل البيت، بيد رجل منا مهدي هذه الأمة يقوم بإصلاح الدنيا - المؤلف.

(٢) كمال الدين: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٥١ - ٥٣ ص ٣٣٥ - ٣٤١، ومنتهى الآمال للشيخ

عباس القمي: ج ٢ ص ٤٦٧.

واليقظان، فسلمت عليهم وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام، ولم يبق في خاطري إلا أنه دعا لي. فلما سلمت على صاحب عليه السلام وصافحته بكيت وقلت: يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أقض وطري من العلم والعمل، قال عليه السلام: لا تخف فإنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمّر عمراً طويلاً، ثم ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأقمت في الحال وزال عني المرض بالكلية، وجلست وتعجبت أهلي وأقاربي، ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام.

### (٩) محل صنع الأقفال

كان أحد العلماء يتمنى رؤية الإمام المنتظر عليه السلام، وكان يتألم كثيراً لعدم تحقق هذه الأمنية، فدأب مدة طويلة على ممارسة الرياضة الروحية. وكان من المعروف بين طلاب العلوم الدينية وفضلاء الروضة العلوية في النجف الأشرف أن كل من يزور مسجد السهلة أربعين ليلة أربعا متواصلة بلا انقطاع ويصلي المغرب والعشاء هناك، يحظى برؤية الإمام المنتظر عليه السلام. فاستمرّ هذا العالم بهذه الأعمال مدة مديدة لكنه لم ينل غايته. ثم أنه التجأ إلى العلوم وأسرار الحروف والأعداد وانكب على ترويض نفسه، إلا أنه لم يحصل على أية نتيجة.

ولكن بما أنه كان يسهر الليالي ويتهجّد في الأسفار فقد صقلت نفسه وصفا ضميره، وأصبح يتمتع بشيء من الروحانية، وكان ينقذح أمام بصره في بعض المواقع بريق يضيء له طريقه، فكانت تأتيه جذبة يرى على

أثرها حقائق ويسمع أصواتاً متناهية في البعد.

وفي إحدى هذه الحالات قيل له: لن يتسنى لك رؤية إمام الزمان عليه السلام إلا بالسفر إلى مدينة كذا. ومع أن السفر إلى تلك المدينة كان محفوفاً بالمصاعب، ولكن هوتتها الرغبة في بلوغ المقصود.

ينقل هذا الشخص قائلاً: وصلت بعد عدة أيام إلى تلك المدينة، واستغرقت في الرياضة الروحية مدة أربعين يوماً، وفي اليوم السابع والثلاثين أو الثامن والثلاثين قيل لي: إن صاحب الزمان عليه السلام جالس الآن في دكان شيخ يبيع الأقفال في سوق الحدادين، فقم واذهب لرؤيته الآن.

نهضت مسرعاً نحو دكان الحداد فرأيت بالشكل الذي رأيته في عالم الخلسة ووقفت على بابه، فإذا الإمام صاحب الزمان عليه السلام جالساً هناك يتحدث مع الشيخ بانسراح وود.

فلما سلمت عليه، أجبني وأشار إليّ بلزوم الصمت والنظر فقط، إذ إنهم في حالة سير معنوي.

وفي تلك الحالة شاهدت عجوزاً ضعيفة منحنية الظهر، وهي تتوكأ على عصا بيد مرتعشة، واقتربت من الحداد وأرته قفلاً وقالت: هل لك أن تشتري هذا القفل مني بمبلغ ثلاثة شاهيات، فأنا بحاجة إلى هذا المبلغ. نظر الشيخ إلى القفل فرآه قفلاً سالماً لا عيب فيه.

فقال لها: يا أختي هذا القفل قيمته ثمانية شاهيات، لأنه لا يحتاج إلا إلى مفتاح وقيمة مفتاحه أقل من ربع شاهي. ولو أنك دفعت لي ربع شاهي فسأصنع له مفتاحاً ويكون ثمنه حينئذ عشرة شاهيات.

فقلت له العجوز: لا داعي لذلك، فأنا الآن بحاجة إلى مبلغ ثلاثة

شاهيات، ولو أنك اشتريته مني بهذا المبلغ فسأكون لك شاكرة وأدعو لك بالتوفيق.

فقال لها الحداد: يا أختي أنت مسلمة وأنا أيضاً مسلم، فلماذا أشتري بضاعة المسلم بثمان بخص وأغبنه حقّه؟ فهذا القفل ثمنه ثمانية شاهيات، ولو أنني أردت الحصول على نفع فإني أشتريه منك بمبلغ سبعة شاهيات! ويكون نفعي شاهياً واحداً، وهو نفع معقول بالنسبة لي.

ظننت هذه العجوز أن هذا الرجل لا يصدق القول، لأنها عرضت هذا القفل على حدادين قبله فلم يدفعوا لها أكثر من ربع شاهي، لكنها لم تبعه، لأنها كانت بحاجة إلى مبلغ ثلاثة شاهيات. فدفع لها هذا الشيخ الحداد مبلغ سبعة شاهيات واشترى القفل منها.

وبعدما ذهبت العجوز قال لي مولاي صاحب الزمان عليه السلام: أيها السيد العزيز، هل رأيت هذه الحالة من السلوك المعنوي؟ إذا كنت على هذه الشاكلة فإني سوف أزورك بنفسي، ولا داعي لترويض النفس، كن مثل هذا لمدة أربعين يوماً لا أكثر، وما جدوى اللجوء إلى الجفر أو السفر إلى هنا وهناك، وإنما يكفي أن تثبت تدينك وإخلاصك بالعمل لكي أكون في عونك.

وقد وقع اختياري على هذا الشيخ من بين أهالي هذه المدينة لأنه رجل متدين وعارف برّبّه، وقد رأيت هذا الاختبار الذي مرّ به، فالحدادون حينما شاهدوا هذه العجوز في وضع اضطراري لم يشتروا منه القفل حتى بثلاثة شاهيات، أما هذا الرجل فقد دفع لها سبعة شاهيات. فلا يمرّ أسبوع إلا

وأنا آتية وأتفقده<sup>(١)</sup>.

### (١٠) تصحيح الفتوى

أن قرويًّا جاء على عجل إلى منزل مرجع الشيعة الكبير الشيخ المفيد عليه السلام، وبعد أن أذن له سألته عن امرأة حامل توفيت وحملها حيّ فهل نشقّ بطنها ونخرج الولد أم ندفنها مع الولد؟ فقال له الشيخ: تدفن مع الولد. فرجع القرويّ وفي الطريق جاءه راكب وقال له: أيها الرجل قال لك الشيخ المفيد أن تشقوا بطنها وتخرجوا الطفل ثم تدفنوا المرأة، وهكذا فعلوا.

وبعد مدّة نقلت هذه الحكاية للشيخ فقال: لم أرسل أحداً، ومن المعلوم أنه صاحب الزمان عليه السلام، فالظاهر أننا نتخبّط ونخطئ في الأحكام الشرعية. فالأفضل أن لا نفتي لأحد بعد الآن، فجلس في بيته وأقفل على نفسه ولم يخرج، وإذا بتوقيع يأتيه من صاحب الأمر عليه السلام قال فيه: أفتوا وعلينا تسديدكم ومنعكم من الخطأ<sup>(٢)</sup>.

### (١١) نور في الظلمة

كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أن أبا راجح الحمّامي هذا يسبّ الصحابة، فأحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً

(١) ثروة الكلام: ج ١ ص ٦١٢، القصص العرفانية: ص ١٤٦.

(٢) قصص العلماء: ص ٣٩٩.

شديداً مهلكاً على جميع بدنه حتى إنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل فيه سلسلة من الحديد وخرق أنفه ووضع فيه شركة من الشعر وشد فيها حبلاً وسلّمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتى سقط إلى الأرض وعاین الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون: إنه شيخ كبير وقد حصل له ما يكفيه وهو ميت لما به فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلد بدمه وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت ولم يشك أحد أنه يموت من ليلته.

فلما كان من الغد غداً عليه الناس فإذا هو قائم يصلي على أتم حاله، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت واندملت جراحاته ولم يبق لها أثر والشجة قد زالت من وجهه فعجب الناس من حاله وسألوه عن أمره فقال: إنني لما عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام، فلما جنّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً وإذا بمولاي صاحب الزمان عليه السلام قد أمرّ يده الشريفة على وجهي وقال لي: اخرج وكد على عيالك فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال: وأقسم بالله تعالى أن هذا أبو راجح كان ضعيفاً جداً، ضعيف التركيب أصفر اللون شين الوجه مقرض اللحية وكنت دائماً أدخل الحمام الذي هو فيه وكنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الشكل، فلما أصبحت كنت ممن دخل

عليه فرأيته وقد اشتدت قوته وانتصبت قامته وطالت لحيته واحمرّ وجهه وعاد كأنه ابن عشرين سنة، ولم يزل على ذلك حتى أدركته الوفاة، ولما شاع هذا الخبر وذاع طلبه الحاكم وأحضره عنده وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة وهو الآن على ضدها كما وصفناه ولم ير بجراحاته أثراً، وثناياه قد عادت فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم، وكان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلة ويعطي ظهره القبلة الشريفة فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها وعاد يتلطف بأهل الحلة، ويتجاوز عن مسيئتهم ويحسن إلى محسنهم ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلا قليلاً حتى مات<sup>(١)</sup>.

### (١٢) يا صاحب الزمان عليه السلام

أصاب ثمرة فؤادي ومن انحصرت فيه ذكور أولادي قرّة عيني علي محمد حفظه الله الفرد الصمد مرض يزداد آناً فآناً ويشتد فيورثني أحزاناً وأشجاناً، إلى أن حصل للناس من برئه اليأس، وكانت العلماء والطلاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء في مظان استجابة الدعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات.

فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه اشتدت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه وكثر التهابه فانقطعت بي الوسيلة ولم يكن لنا في ذلك حيلة، فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره وأرانا نوره فخرجت من عنده وأنا في غاية الاضطراب، ونهاية الالتهاب، وصعدت سطح الدار وليس لي قرار

(١) النجم الثاقب للشيخ حسين النوري: ص ٣٠٧، وبحار الأنوار ج ٥١ - ٥٣.



وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً وانتدبت خاضعاً، وناديته متواضعاً، وأقول:  
يا صاحب الزمان أغثنني، يا صاحب الزمان أدركني، متمرّغاً في الأرض  
ومتدحرجاً في الطول والعرض، ثم نزلت و دخلت عليه وجلست بين يديه  
فرأيته مستقر الأنفاس، مطمئن الحواس، قد بله العرق لا بل أصابه الغرق،  
فحمدت الله وشكرت نعماءه التي تتوالى، فألبسه الله تعالى لباس العافية  
ببركته عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### (١٢) خجل الأهل والعيال

داره ملاصقة لصحن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو رجل زاهد عاش مدّة  
من الزمن في النجف الأشرف، عاش هذا الرجل تحت ضائقة مالية شديدة  
هو و عياله، واحتاجوا إلى الناس واشتدّ عليهم الناس، وذلك لإصابته بالشلل  
مما منعه من القيام والقعود والحركة وعدم الخروج للعمل طلباً للرّزق.  
وفي منتصف الليل في إحدى الليالي استفاق أولاده وزوجته على نور  
يسطع في الدار وعلى الجدران والسطوح، وكان هذا النور شديداً جداً إلى  
درجة أن العين لا تستطيع التحديق به، فسألوا والدهم حسين مدلل: ما هذا  
النور وما هو مصدره؟ فقال:

لقد كان قبل قليل الإمام الحجة صاحب الزمان عليه السلام في داري وخرج  
قبل لحظة.

ثم لاحظ أولاد حسين مدلل أن والدهم معافى وهو بأحسن حال!

(١) النجم الثاقب للشيخ حسين النوري: ص ٣٧٤.

فسألوه: وكيف تمّ شفاؤك وقد كنت طريح الفراش؟ فقال: عندما تشرّفت برؤية بقية الله - روعي له الفداء - قال لي: قم يا حسين مدّلك.  
فقلت: يا سيّدي، أتراني أقدر على القيام فأخذ بيدي وأقامني فذهب بي وها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي وقال لي: هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي أمير المؤمنين عليه السلام فاغلقه في كلّ ليلة، فقلت له: سمعاً وطاعةً لله ولك يا مولاي، فقال: الرّجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغروية وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل من الإنعام وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### (١٤) ضربة صفين

عن محيي الدين الإربلي قال: أنه حضر عند أبيه ومعه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبذت في رأسه ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال له: هي من صفين فقيل له: وكيف ذلك؟ ووقعة صفين قديمة؟ فقال: كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غرة فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين، فقال لي الرّجل: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام ومعاوية فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لما بي، فبينما أنا كذلك وإذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة

(١) بحار الأنوار: ج ٥١ - ٥٣ والطبعة الجديدة (٤٤ مجلد) ج ٢١ ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

فتلاءمت، فقال: البث هنا ثم غاب قليلاً وعاد معه رأس مخاصمي مقطوعاً والدواب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك، وأنت نصرتنا فنصرتناك.  
ولينصرت الله من ينصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان، يعني صاحب الأمر عليه السلام، ثم قال لي: وإذا سألت عن هذه الضربة، فقل: ضربتها في صفين، ثم غاب عن ناظري <sup>(١)</sup>.

### (١٥) طالب فاضل

إنّ شخصاً مؤمناً اسمه الشيخ حسين رحيم من عائلة معروفة باسم آل رحيم، وكان من المتديّنين والمقدّسين، ومن طينة طاهرة.  
كان الشيخ في شبابه قد أصيب بمرض السّل المزمن والسعال المستمر الذي يصاحبه بعض الدّم أحياناً، ولم يجد له علاجاً لعدّة سنوات.  
كما كان الشيخ فقيراً جداً بحيث لا يجد قوت يومه، وغالباً ما كان يذهب إلى أطراف مدينة النجف ليتعرّف على البدو القاطنين هناك، ويسألهم الطّعام.

وفي هذه الأثناء وقع نظره على ابنة الجيران الجميلة، فوله بها، وعشقها، وأحبّها حبّاً جمّاً، فتقدّم لخطبتها لكن أهل الفتاة وبسبب فقره ومرضه لم يوافقوا على زواجه منها.  
أثرت هذه المصائب عليه تأثيراً شديداً فشيئاً فشيئاً، وهي المرض والفقر

---

(١) دار السلام/ للعراقي: ص ٢٧٨، والسبحار: ج ٥٢ ص ٧٥، اللقضاء مع الإمام صاحب

والعشق، حتى جعلته يلتجئ إلى عمل شيء معروف في تلك الأيام في النجف الأشرف، وهو أن يقضي أربعين ليلة أربعاء في مسجد الكوفة حتى يرى الإمام صاحب الزمان عليه السلام ويطلب حاجته منه.

وفعلاً بدأ في زيارة مسجد الكوفة كل ليلة أربعاء والبقاء هناك حتى الصباح على أمل رؤية إمام العصر والزمان عليه السلام.

يقول الشيخ حسين: لقد قضيت أربعين ليلة أربعاء في هذا المسجد، وفي تلك الليالي الشتائية الباردة والممطرة أحياناً لكنني لم أشاهد شيئاً، ولما كنت أسعل دماً في أغلب الأحيان وتحاشياً للبرد كنت أحمل معي دلة قهوة وأشعل ناراً للدفء.

وفي آخر ليلة أربعاء، جلست على دكة باب المسجد وأنا أرتجف من البرد لأنني لم أكن أملك حتى إزاراً أتقي فيه غائلة البرد الملعون. ولما كانت هذه آخر ليلة ولم أشاهد فيها حبيبي وإمام زماني فقد شعرت بالحزن والأسى وملاً قلبي الغمّ والهَمّ واطلمت الدنيا في عيني. فاجيت ربّي متضرّعاً وقائلاً:

إلهي لقد قضيت أربعين ليلة حتى الصباح في هذا المسجد، وأنا أتعبّد وأتضرّع حتى تشرّفني برؤية بقيّتك في أرضك وأطلب منه حوائجي ولكنني لم أر شيئاً لحدّ الآن. فأرجوك يا إلهي أن لا تخيّب أمل فقير ومريض وعاشق جاء يطرق باب رحمتك، ويرجو لقاء حبيبك وآخر عترة نبيّك.

وفي هذه الأثناء وأنا أناجي ربّي، لاحظت أعرابياً قادماً إليّ من طرف الباب الثاني من المسجد.

وعندما شاهدته شعرت بالضييق وعدم الراحة وقلت في نفسي: إن هذا الأعرابي جاء في مثل هذه الساعة من الليل ليشرب قهوتي ويحرمني منها. على أية حال، وصل الأعرابي وسلّم عليّ فرددت له السلام ثم جلس بجانبني وقال: كيف حالك يا شيخ حسين!.

عجبت في بادئ الأمر من هذا الرجل كيف عرف اسمي لكنني قلت في نفسي: ربما يعرفني شخصياً وأنا لا أعرفه لكثرة ترددي على البدو في أطراف النجف الأشرف والكوفة طلباً للرّزق أو الطعام.

فسألته: من أي عشيرة أنت يا أخا العرب؟.

فقال: من بعض الأفخاذ.

فأخذت أذكر أسماء العشائر المحيطة بالنجف الأشرف والكوفة واحدة بعد الأخرى، وهو يقول: لا لست من هذه العشيرة.

وهنا ضحكت وسخّرت منه وقلت: لا بدّ وأنت من عشيرة الطريطري (وهي كلمة تقال: للسخرية من شخص)، ولكنه لم ينزعج وابتسم فقط وقال: لا تزعج نفسك من أية قبيلة أكون، فقط قل لي: لماذا جئت إلى هنا؟. فقلت له: ما فائدة أن أقول لك لماذا أتيت إلى هنا؟ ، فقال: وما الضّرر في ذلك إن قلت لماذا جئت إلى هنا..

وهنا تعجّبت من أخلاقه الحسنة وهدوئه العظيم وكلامه المحبّب وقليلاً قليلاً ملتُ إليه وأحبته أكثر فأكثر.

ثم أخرجت قليلاً من التبغ وملأت غليونني وقدمت إليه ، فقال: أنا لا أدخن، يمكنك التدخين.

ثم صببت له فنجان قهوة فشرب رشفة منها وقال لي: اشرب الباقي

فأطعته وشربت الباقي.

وفي كل لحظة كانت تمرّ عليّ، كنت أشعر بزيادة محبّتي وتقربّي لهذا الأعرابي الجليل.

ثمّ قلت له: يا أخا العرب، لقد بعثك الله تعالى لي في هذه الليلة لتؤنسني، فهل ترغب بالذهاب لزيارة ضريح مسلم بن عقيل معي؟  
فقال: أجل، لكن يجب عليك أن تشرح لي حالك.

فقلت له: طيّب، سوف أشرح لك ظروفّي وأحوالي وسبب مجيئي إلى هنا، ثمّ قلت: إنني أدعي الشيخ حسين رحيم، وأنا فقير جداً لا أملك طعام يومي منذ أن فتحت عيني ورأيت وعرفت هذه الدنيا وقبل عدّة سنوات أصبت بمرض الربو اللّعين والسّعال الدّموي المخيف، وقد عجز الأطباء والحكماء من شفائي. كما أنّني عشقت فتاة من بنت الجيران، وبسبب فقري وفاقتي ومرضي، امتنع أهلها من زواجي بها، وفي هذه الأثناء نصحني الملالي والشيوخ بالمبيت أربعين ليلة أربعاء في مسجد الكوفة حتى أرى صاحب الزمان عليه السلام وأطلب حاجتي وشفائي منه.

وهذه آخر ليلة أربعاء أقضيها في هذا المسجد وفي هذا البرد القارس وحتى الآن لم أر شيئاً ولم أقابل أحداً، فقال ذلك الأعرابي الشّهم العظيم.  
سوف تشفى من مرضك بإذن الله كما ستزوّج قريباً بتلك الفتاة، أما ففرك وفاقتك فسيلازمك مادمت حيّاً!.

وهنا لم ألاحظ لهجة الرّقة والتأكيد التي يتحدّث بها هذا الأعرابي، وقلت له: دعنا نذهب إلى زيارة قبر مسلم بن عقيل، ثمّ واصلنا السير حتى قبر مسلم وهنا قال لي: ألا تصلّي ركعتي الزيارة؟ فقلت: أجل.

ثم وقف للصلاة ووقفت خلفه.

وكنت أسمع صلاته وكانت عذبة تدخل شغاف القلب ولم أسمع صوتاً أو ترديداً للآيات الكريمة مثل تلك اللهجة واللحن العظيم!  
وهنا تبادر إلى ذهني: ربما يكون هذا الأعرابي هو صاحب الزمان عليه السلام!

وشيناً فشيناً لاحظت نوراً أحاط به وغمر المكان إلى درجة أن الرجل اختفى عن نظري ولكنني كنت أستطيع سماع قراءته للآيات القرآنية في الصلاة.

وهنا أصابني رعدة شديدة وأردت قطع الصلاة ولكنني خفت أن ينزعج من نصرتي فواصلت الوقوف والصلاة وأنا أرتجف مثل سعة في مهبّ الريح.

وبعد الصلاة لاحظت النور وقد ارتفع إلى قبة مسلم بن عقيل فأخذت أبكي وأتوسّل إليه أن يغفر لي سوء سلوكي معه، وهنا لاحظت النور قد ازداد وغمر المكان كله، وهو في حركة دائمة، فوقعت على الأرض من هول المفاجأة وأنا أبكي بحرقة وأخذت ترتجف أوصالي واستمرّ الحال هكذا حتى الصباح ثم عرج ذلك النور الإلهي إلى السماء.

ويضيف الشيخ حسين:

بعد هذه الحادثة، شفيت تماماً من الربو وبعد عدة أيام تمّ زفافي من خطيبي ابنة الجيران، لكن فقري وفاقتي لازماني لحدّ الآن<sup>(١)</sup>.

(١) النجم الثاقب للشيخ حسين النوري: ص ٣٦١.

### (١٦) شفاء في وادي السلام

توجّهت جماعة لزيارة بيت الله الحرام، فسلكت طريق العراق إلى الحجّ لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام المدفونين في العراق.

فعند وصولهم أرض الغريّ اعتل رجل من أهل كاشان الذي كان ضمن هذه الجماعة علةً شديدة حتى يبست رجلاه ولم يقدر على المشي، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة وذهبوا إلى الحجّ.

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم ويذهب إلى الصحاري للتنزه، ولطلب الذراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت.

قال: فأجابني إلى ذلك وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك، وغسل قميصه في الحوض وطرحتها على شجرة كانت هناك وذهب إلى الصحراء وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري. فإذا أنا بشاب صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن وسلّم عليّ وذهب إلى بيت المقام وصلّى عند المحراب ركعات بخشوع وخشوع لم أر مثله قط.

فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها، ولا يذهب بي فأستريح، فقال: لا تحزن سيعطيك الله كلها وذهب.



فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمته وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر، فتفكرت في أمري وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي فعلمت أنه كان القائم صلوات الله عليه فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً فندمت ندامة شديدة.

فلما أتاني صاحب الحجره سألتني عن حالي وتحير في أمري، فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومني ومشيت معه إلى الحجره. قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاج ورفقاؤه، فلما رأهم وكان معهم قليلاً مرض ومات ودفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً<sup>(١)</sup>. الشفاء والذهاب من الدنيا.

### (١٧) تشيعة وشفيت

كُلُّمَا كانا يلتقيان كانا يبدأان الحديث في التباحث في مذهبهما وما سمع وقيل في الأمر ويعلو العراك بينهما والصياح، فاتَّفَقَ أنهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعية والعوام فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان، الآن اتضح الحق واستبان، أنا أكتب على يدي من أتولاه وهم علي والحسن والحسين وأكتب أنت من أتولاه أبو بكر وعمر وعثمان، ثم تشد يدي ويدك، فأيهما احترقت يده بالنار كان علي الباطل ومن سلمت يده كان علي الحق، فنكل عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ

(١) منتهى الآمال / الحاج الشيخ عباس القمي: ص ٤٦٤.

الحاضرون من الرعية والعوام بالعياط عليه.

هذا وكانت أم عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيطون على ولدها عثمان وشتمتهم وتهذبت وبالغت في ذلك فعميت في الحال فلما أحست بذلك نادت إلى رفاتها فصعدن إليها فإذا هي صحيحة العينين، لكن لا ترى شيئاً فقادوها وأنزلوها ومضوا بها إلى الحلة وشاع خبرها بين أصحابها وقرائها وتراثها فأحضروا لها الأطباء من بغداد والحلة فلم يقدرُوا لها على شيء.

فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخذانها: إن الذي أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيعتي وتوليتي وتبرأتي ضمناً لك العافية على الله تعالى وبدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك ورضيت به، فلما كانت ليلة الجمعة حملنها حتى أدخلنها القبة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام وبتن بأجمعهن في باب القبة.

فلما كان ربيع الليل فإذا هي قد خرجت عليهن وقد ذهب العمى عنها وهي تقعدهن واحدة بعد واحدة وتصف ثيابهن وحليهن فسررن بذلك وحمدن الله تعالى على حسن العافية وقلن لها كيف كان ذلك؟.

فقالت: لما جعلتني في القبة وخرجتن عني أحسست بيد قد وضعت على يدي وقائل يقول: اخرجي قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عني ورأيت القبة قد امتلأت نوراً ورأيت الرجل، فقلت له: من أنت يا سيدي؟ فقال: محمد بن الحسن، ثم غاب عني فقمنا وخرجنا إلى بيوتهن وتشيع ولدها عثمان وحسن اعتقاده واعتقاد أمه المذكورة واشتهرت القصة بين

أولئك الأقوام<sup>(١)</sup>.

### (١٨) أمل لا يأس

كان رجلاً عاجزاً ولم يستطع الحركة والمشى لإصابته بمرض الفالج فعالجته جدّته بكل علاج للفالج فلم يبرأ. فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: أ لا تبيتينه تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام، لعل الله تعالى يعافيه ويبرأه. ففعلت وبيتته تحتها وإن صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج. ثم بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتى كنا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكيتة عن هذه الحكاية، فقال لي: إني كنت مفلوجاً وعجز الأطباء عني وحكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلة من قضيته، وأن الحجة صاحب الزمان عليه السلام قال لي، وقد أباتني جدّتي تحت القبة: قم! فقلت: يا سيدي، لا أقدر على القيام منذ سنتي، فقال: قم بإذن الله تعالى، وأعاني على القيام فقممت وزال عني الفالج وانطبق عليّ الناس حتى كادوا يقتلونني وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتركون فيها، وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت وليس بي أثر الفالج وبعثت إلى الناس

(١) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٨١٦

ثيابهم<sup>(١)</sup>.

### (١٩) جنّتك لأبرؤك من المرض

رجل كان زيديّ المذهب، وكنت على الدوام أتحدّث معه في أحقيّة مذهب الشيعة، وأستدلّ له بذلك، وأن والدنا عطوة كان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول: لا أصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم - يعني المهدي عليه السلام - فيبرئني من هذا المرض، وتكرر هذا القول منه.

فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيثنا فأتيناه سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحداً فعدنا إليه وسألناه فقال: إنّه دخل إليّ شخص وقال: يا عطوة فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك ثمّ مدّ يده فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم أر لها أثراً، قال لي ولده: و بقي مثل الغزال ليس به قروه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) النجم الثاقب: ص ١٣٠، وبحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٨١٦ والطبعة المحقّقة (٤٤ مجلد): ج ٢١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧.

(٢) حديقة الشيعة / للمقدّس الأردبيلي: ص ٧٣٣.

## (٢٠) زيارة عاشوراء

نقل المرحوم الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري رحمته الله مؤسس الحوزة في قم المقدسة قال: كنت يوماً عند آية الله الميرزا الشيرازي رحمته الله بسامراء أقرأ عليه، وفي أثناء الدرس دخل أستاذنا الكبير آية الله السيد محمد الفشاركي وعليه آثار الانكماش نتيجة مرض الوباء الذي شاع في العراق في ذلك الزمان.

فقال لنا: هل تعتبروني مجتهداً أم لا ؟

فقلنا : نعم.

وقال: وهل تعتبروني عادلاً؟ قلنا: نعم. « وكان مقصوده أخذ إقرارهم واعترافهم بجامعيته لشرائط الحكم والفتوى أو عدمه ».

فقال بعد ذلك: أحكم على كافة شيعة سامراء من الرجال والنساء أن يقرأ كل واحد منهم زيارة عاشوراء يومياً نيابة عن والده إمام الزمان عليه السلام لكي تشفع هذه المكرمة لدى ابنها حضرة ولي الأمر عليه السلام ليشفع بدوره عند الله المتعال، حتى ينجو الشيعة من هذا البلاء، حتى يجنب الشيعة من أهل سامراء هذا البلاء.

قال المرحوم الحائري: عندما أصدر هذا الحكم، أطاعه جميع الشيعة من سكرة سامراء، وكانت النتيجة أنه لم يتلف أحد من الشيعة في سامراء، في حين كان يتلف عشرة أو خمسة يومياً من غير الشيعة من أثر الوباء<sup>(١)</sup>.

(١) الكلام يجر الكلام: ج ١ ص ٥٤.

### (٢١) مجلس عليّ الأصغر ابن الإمام الحسين عليه السلام

نقل لي الحاج ستار تركيان أحد المتديّنين من تبريز والسّاكن في مدينة طهران.

أنه وبحدود ثلاثين سنة وأعتقدها في سنة ألف وثلاثمائة واثنان وخمسين - قمري - مرضت مرضاً شديداً بالحمّى الذي اعترضني. ففي يوم من تلك الأيام لزمّني الحمّى الشديدة بهذا النحو من الظهر حتّى الصباح من اليوم التالي، وفي الصباح تحسّن حالي حتى الظهر بحيث استطعت تناول طعام الغداء.

فعندما كنت في ذلك الحال قلت لأرقد على الفراش بما أنا فيه من شدة الحمّى التي اعترضتني.

وفي خضمّ هذه السخونة التي انتابتني وقتلّني وسعرتني بناها لم أتوسّل بالنبيّ وفاطمة الزهراء والأئمة عليهم السلام وبلا فاصلة بل قصدت المقام الإلهي وقلت: إلهي أنت الذي استجبت دعاء فرعون، وأنت القادر والقويّ، فأكرمني بذهاب الحمّى عني.

أقول: دعوت بهذا الدعاء المختصر ونمت، فرأيت في عالم الرؤيا وكأنه قد عقدنا مجلساً ظهر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وحوله أشخاص أجلاء لم أعرفهم، وفي هذا الحال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: ظلموا عمّي كثيراً، ظلموا عمّي كثيراً، وكرّرها ثلاثاً، وبعد ذلك صدر نداء يقول: يا محمّد صلى الله عليه وآله! أدع لهذا الشخص ونحن نعافيه.

فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده المباركة إلى السماء وقال: إلهي نظرت في أمر

ولدي ولا بدّ عليه أن يدعو.

يقول: في هذا المقطع من الرؤيا استيقظت من نومي وزوجتي إلى جانبي فقلت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلو دعا لتمثلت للشفاء...  
ففي هذا الحال عاودت الحمى عليّ بشدّة فحاولت أن أجهدّها حتّى أغشي عليّ.

ورأيت في عالم الرؤيا الإمام الحجّة عليه السلام جالساً واحداً كان واقفاً بخدمته، وفي حال القيام قال له: جدّي عليّ عليه السلام ظلموه كثيراً، وكرّرها ثلاثاً. وهذه العبارة كما كرّرها جدّه. وبعد ذلك قال: هذا الرجل ( يعني أنا ) ليس من شيء في عمله.

أما في مجلس جدّي الحسين عليه السلام بكى كثيراً على مصيبة الطفل الرضيع (علي أصغر)، والله العالم أعطى لهذا الشخص عمراً جديداً، ولم يمرض أبداً من ليلة يوم غد.

أقول: ومن تلك السّاعة تحسّن حالي ولم أبتلي بالحمى مطلقاً<sup>(١)</sup>.

## (٢٢) زيارة الإمام الرضا عليه السلام

منذ سنين وددت وتمنيت زيارة الإمام الرضا عليه السلام فتحقق لي ذلك، وتشرفت بالزيارة له، لكنني وفي مدّة قصيرة هناك قلّ ما في يدي واستهلك ما كان معي من المال، ونالتني الشدّة والمصاعب، وقررت العيش في المشهد الرضوي المقدس، بوفور النعم ورخص أسعارها هناك لما وقعت

(١) كفاية الواعظين: ج ٣ ص ٢٥٨.

فيه من المشاكل والصعوبة.

قال السيد محمد جبل العاملي:

ولما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزاد حتى قرصة لقوت يومي فتخلفت عنهم وبقيت يومي إلى زوال الشمس فزرت مولاي وأديت فرض الصلاة فرأيت أني لو لم ألحق بهم لا يتيسر لي الرفقة عن قريب وإن بقيت أدركتني الشتاء وامت من البرد.

فخرجت من الحرم المطهر مع ملالة الخاطر وقلت في نفسي: أمشي على أثرهم فإن مت جوعاً استرحت وإلا لحقت بهم فخرجت من البلد الشريف، وسألت عن الطريق وصرت أمشي حتى غربت الشمس، وما صادفت أحداً فعلمت أني أخطأت الطريق وأنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل وقد أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلي أظفر من بينها بحجب حتى كسرت نحواً من خمسمائة فلم أظفر بها، وطلبت الماء والكلاء حتى جنني الليل ويثت منهما، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت وبكيت على حالي.

فتراءى لي مكان مرتفع، فصعدته فوجدت في أعلاها عيناً من الماء فتعجبت وشكرت الله عز وجل وشربت الماء وقلت في نفسي: أتوضأ وضوء الصلاة وأصلي لئلا ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمة بها فبادرت إليها.

فلما فرغت من العشاء الآخرة أظلم الليل وامتلاً البيداء من أصوات السباع وغيرها وكنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقد كأنها السراج، فزادت وحشتي إلا أني كنت مستسلماً للموت،



فأدركني النوم لكثرة التعب وما أفقت إلا والأصوات قد انخمدت و الدنيا بنور القمر قد أضاءت، وأنا في غاية الضعف فرأيت فارساً مقبلاً عليّ فقلت في نفسي: إنه يقتلني لأنه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني، ولا أقل من أن تصيبني منه جراحة.

فلما وصل إليّ سلّم عليّ فرددت عليه السلام وطابت منه نفسي فقال: ما لك؟ فأومأت إليه بضعفي فقال: عندك ثلاث بطيخات، لم تأكل منها؟ فقلت: لا تستهزأني ودعني على حالي، فقال لي: أنظر إلى ورائك، فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار، فقال: سدّ جوعك بواحدة وخذ معك اثنتين، وعليك بهذا الصراط المستقيم فامش عليه وكل نصف بطيخة أول النهار والنصف الآخر عند الزوال واحفظ بطيخة فإنها تنفعك فإذا غربت الشمس تصل إلى خيمة سوداء يوصلك أهلها إلى القافلة، وغاب عن بصري.

فقممت إلى تلك البطيخات، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللطافة كأنني ما أكلت مثلها فأكلتها، وأخذت معي اثنتين ولزمت الطريق، وجعلت أمشي حتى طلعت الشمس ومضى من طلوعها مقدار ساعة فكسرت واحدة منهما وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشمس فأكلت النصف الآخر وأخذت الطريق.

فلما قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعنف وشدة وذهبوا بي إلى الخيمة كأنهم زعموني جاسوساً وكنت لا أعرف التكلّم إلا بلسان العرب ولا يعرفون لساني فأتوا بي إلى كبيرهم، فقال لي بشدة وغضب: من أين جئت؟ تصدّقني وإلا قتلتك

فأفهمته بكل حيلة شرحاً من حالي.

فقال: أيها السيد الكذاب لا يعبر من الطريق الذي تدعيه متنفس إلا تلف أو أكله السباع، ثم إنك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمان الذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدس مسيرة ثلاثة أيام اصدقني وإلا قتلتك، وشهر سيفه في وجهي.

فبدأ له البطيخ من تحت عباءتي فقال: ما هذا؟ فقصصت عليه قصته فقال الحاضرون: ليس في هذا الصحراء بطيخ خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً، فرجعوا إلى أنفسهم وتكلموا فيما بينهم وكأنهم علموا صدق مقالتي وأن هذه معجزة من الإمام عليه آلاف التحية والثناء والسلام، فأقبلوا عليّ وقبلوا يدي وصدروني في مجلسهم، وأكرموني غاية الإكرام، وأخذوا لباسي تبركاً به و كسوني ألبسة جديدة فاخرة، وأضافوني يومين وليلتين.

فلما كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توأمين ووجهوا معي ثلاثة منهم حتى أدركت القافلة<sup>(١)</sup>.

### (٢٣) راشد الهمداني

وذلك أن بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة.

فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان، فقال لي شيخ منهم:

(١) النجم الثاقب: ص ٢٣٨.

رأيت فيه صلاحاً وسمتاً: إن سبب ذلك أن جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجاً فقال: إنه لما صدر من الحج وساروا منازل في البادية قال: فنشطت في النزول والمشى فمشيت طويلاً حتى أعيتت وتعبت وقلت في نفسي: أنام نومة تريحني فإذا جاء أواخر القافلة قمت، قال: فما انتبهت إلا بحر الشمس ولم أر أحداً فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً فتوكلت على الله عز وجل وقلت: أسير حيث وجهني ومشيت غير طويل، فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث وإذا تربتها أطيب تربة ونظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت: يا ليت شعري! ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به، فقصدته.

فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلمت عليهما فردا علي رداً جميلاً وقالوا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً، وقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيد، ثم خرج فقال: قم فادخل فدخلت قصرًا لم أر بناء أحسن من بنائه ولا أضواً منه، وتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لي: ادخل فدخلت البيت، فإذا فتى جالس في وسط البيت وقد علق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمس رأسه والفتى بدر يلوح في ظلام فسلمت فرد السلام بالطف الكلام وأحسنه ثم قال لي: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله فقال: أنا القائم من آل محمد عليه السلام، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف، وأشار إليه، فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فسقطت على وجهي وتعفرت، فقال: لا تفعل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة الجبل يقال لها: همذان، قلت: صدقت يا سيدي ومولاي قال: فتحب أن تتوب إلى أهلك قلت: نعم يا سيدي وأبشرهم بما أتاح الله عز

وجلس لي، فأومأ إلي الخادم فأخذ بيدي وناولني صرة وخرج ومشى معي خطوات فنظرت إلى ضلال وأشجار ومنازة مسجد فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباد وهي تشبهها قال: فقال: هذه أسد آباد امض راشداً فالتفت فلم أراه، ودخلت أسد آباد وإذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همذان وجمعت أهلي وبشرتهم بما أتاح الله لي ويسره عز وجل، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير، ومنها أن تشيعنا بأجمعنا<sup>(١)</sup>.

### (٢٤) تنبيه في عرفات

روي أن أبا محمد الدعلجي كان له ولدان وكان من أخيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو أبو الحسن، كان يغسل الأموات وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الأجرام، ودفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ.

فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحج فلما عاد حكى: أنه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللون، بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الابتهاال والدعاء والتضرع وحسن العمل، فلما قرب نفر الناس التفت إليّ فقال: يا شيخ أما تستحيي؟! فقلت: من أي شيء يا سيدي؟ قال: يدفع إليك حجة عن تعلم فتدفع منها إلى

(١) بحار الأنوار ج: ٥٢ ص ٤١، والطبعة المحققة (٤٤) مجلد: ج ٢١ ص ٣١٠.

فاسقى يشرب الخمر؟ يوشك أن تذهب عينك هذه - وأوماً إلى عيني - وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة.

وسمع أبو عبد الله محمد بن النعمان ذلك قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة فذهبت<sup>(١)</sup>.

### (٢٥) نافلة الليل

في عام ١٢٨٠ - قمري - وبنية الحج في ذلك العام، توجهت من مدينة رشت إلى تبريز واستأجرنا مركباً وتحركنا، ففي المنزل الأول التحق بنا ثلاثة أشخاص.

يقول السيد أحمد الرشتي: وفي إحدى المنازل من الطريق قيل لنا: أن المرحلة القادمة مخيفة جداً وعلينا الحركة بسرعة لبلوغها وتخطيها والالتحاق بقافلة في الطريق.

فتحركنا بسرعة والتحقنا بالقافلة، وبعد أن ابتعدنا نصف فرسخ من أحد المنازل، بدأ الجليد يتساقط بغزارة، واشتد البرد، والتف الجميع بمعاطفهم وغطوا رؤوسهم بإحكام وأوسعوا الخطى لتخطي هذه العقبة الكأداء.

وكنت أسرع الخطى لألحق بالجماعة، ولكن وفي هذا الجو المكفهر والبرودة الشديدة، أضعت رفقائي وتخلفت وحيداً عن الركب فترجّلت عن فرسي وجلست على الطريق و كنت مضطرباً خائفاً وجلاً من هذا المصير،

(١) بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٧٩٨.

ولكنني فكّرت بالرجوع إلى المدينة في الصباح لأننا لم نبتعد كثيراً عنها خلال تلك الساعات القليلة العصيبة، ثمّ أعود مع عدد من الأدلاء والمحافظين للإلتحاق بالقافلة، وأثناء ما كنت مستغرقاً في أفكاري نظرت حولي وإذا بي أرى بستاناً على يمين الطريق وخطتُ أن هناك فلاحاً يجلس بين الأشجار وبجانبه الفأس وعدة الفلاحة الأخرى، ثم قام الفلاح وأخذ يضرب أغصان الأشجار ليسقط منها بقايا الثلج المتعلق بها.

ثمّ جاء الفلاح واقترب مني قليلاً وسألني بلغة فارسية واضحة:  
من تكون يا رجل؟

فقلت له: إنني أحد المسافرين ضمن القافلة وقد ضللت الطريق  
وذهب رفاقي.

فقال: اقرأ النافلة<sup>(١)</sup> حتى تجد الطريق.

فشرعتُ في قراءة النافلة، وبعد أن انتهيت، رجع ذلك المزارع وقال  
لي:

لماذا لم تبرح؟

فقلت: والله العظيم لا أعرف الطريق!

فقال: اقرأ الجامعة<sup>(٢)</sup>.

ثمّ شرعت بقراءة الزيارة الجامعة مع أنني لم أكن أحفظها وحتى الآن  
لم أكن أحفظها، ولكن بقدرة الباري (عز وجلّ) قرأتها كاملة غير منقوصة

(١) « نافلة » ولعلّ المقصود منها هنا « صلاة الليل ».

(٢) المقصود منها زيارة الجامعة الكبيرة.

وصحيحة تماماً.

ثم عاد المزارع وقال: عجيب أمرك! ما زلت هنا ولم تبرح؟! فقلت: قد أخذتني نوبة من البكاء. أجل ما زلت هنا وما زلت أجهل الطريق.

فقال: اقرأ زيارة عاشوراء<sup>(١)</sup>.

فقمّتُ من مكاني وقرأت زيارة عاشوراء مع أنني لم أحفظها وما زلت لا أحفظها وكذلك قرأت دعاء علقمة ثم عاد المزارع مرّة أخرى وسألني السؤال ذاته وقال: ما زلت هنا ولم تذهب إلى سبيلك؟ فقلت: إنني باق إلى الصباح هنا. فقال لي: أنا الآن ألحقك بالقافلة.

فركب حماراً وحمل المسحاة على عاتقه وقال لي: اردد لي على ظهر الحمار، فردفت له، ثم سحبت عنان فرسي فقاومني ولم يجر معي. فقال صاحبي: ناولني العنان. فناولته إيّاه، فأخذ العنان بيمناه ووضع المسحاة على عاتقه الأيسر وأخذ في المسير فطاوعه الفرس أيسر المطاوعة، ثم وضع يده على ركبتي وقال:

لماذا لا تؤدّون صلاة النافلة النافلة، قالها ثلاث مرّات.

ثم قال أيضاً: لماذا تتركون زيارة عاشوراء، زيارة عاشوراء، زيارة عاشوراء، كرّرها ثلاث مرّات.

ثم قال: لماذا لا تزورون بالزيارة الجامعة الكبيرة الجامعة الجامعة

---

(١) المقصود منها: زيارة عاشوراء.

الجامعة، وكان يدور في مسلكه وإذا به يلتفت إلى الوراء ويقول: أولئك، أصحابك قد وردوا النهر يتوضؤون لفريضة الصبح، فنزلت من ظهر الحمار وأردت أن أركب فرسي، فلم أتمكن من ذلك فنزل هو من ظهر حماره وأقام المسحاة في الثلج وأركبني فحوّل بالفرس إلى جانب الأصحاب وإذا بي يجول في خاطري السؤال من عساه يكون هذا الذي ينطق باللغة الفارسية في منطقة الترك اليسوعيين؟ وكيف ألقيني بالصحب خلال هذه الفترة القصيرة من الزمان، فنظرت إلى الوراء فلم أجد أحداً ولم أعر على أثر يدلّ عليه فالتحقت بأصدقائي<sup>(١)</sup>.

### (٢٦) المطوّف

طفلة لها من العمر عشر سنوات عزمت على السفر مع والدتها العفيفة المتقية إلى مكة المكرمة، فقالت: حين ورودنا إلى ميقات الإحرام لعمره التمتع في مكة المعظمة لاحظت أن جمعاً غفيراً قد تجمع في الطواف والسعي، فكان المكان مزدحماً بحيث كان من الصعوبة بمكان من الطواف والسعي، وكان الوقت ضيقاً جداً مما كان يتعذر علينا الوقوف بعرفات والخوف من فواته علينا، فلذا اتفقت مع والدتي وعدة من النسوة اللاتي كنا معنا أن نطوف على أية حال، لكن مازال الإزدحام كان الحائل بيننا الذي كان شبيهاً بيوم القيامة.

فبينما أنا في تلك الحال كنت مشغولة بنفسي توجهت وإذا بوالدتي

(١) النجم الثاقب: ص ٣٤٢، مفاتيح الجنان: ص ٤١٣.



ومن كان معها من النسوة لم أكد أراها.

فكلّما بحثت عنها وصحت لها فلم أرها لكثرة الحجيج وبزيتهم  
الموحّدة البيضاء.

فلم أكن عارفة بالأعمال وأعمال السعي والطواف لأنني صغيرة  
ووحيدة، فذهبت بي الأفكار إلا أنني لو ذهبت عني تلك الأعمال فستكون  
حجّتي فاسدة، وستضيع كلّها بين هذه المشقة وأتعاب السفر، ولا بدّ من عام  
آخر المجيء إلى هنا، وأخذتني تلك الأفكار تنهال عليّ كالمطرقة  
الحديدية على رأسي، فاستوحشت لهذا الأمر واغتممت.

وبالتالي فقدت الأمل وأخذت أبكي وأتوسّل بالأنوار المقدّسة  
وأرواح المعصومين عليهم السلام وقلت: « يا صاحب الزمان أدركني »، ووضعت  
رأسي بين ركبتي، وبكيت من الغم والحسرة.

وبعد أن توسّلت بإمام العصر والزمان عليه السلام سمعت صوتاً لنداء.

ولأنني كنت حاسرة الرأس رأيت شخصاً نورانياً بلباس الإحرام قد  
أقبل عليّ وقال:

انهضي وطوفي: قلت: جئتني عن والدتي؟

قال: لا، فقلت: ولكن كيف أتيتي، ولم أعرف أعمال الطواف  
ولوحدي وبهذه الجموع الكثيرة، فلم أستطع القيام بذلك.

قال: أينما أذهب فأنت معي وأي عمل أقوم به فاعمليه، ولا تخافي  
وليكن قلبك قويّاً.

فحينما سمعت كلام الرّجل زال همّي وغمّي، ونال قلبي وأعضائي  
القوة والعزيمة، فامتثلت لأوامره، وكلّما كان الرّجل يتّجه جهة كانت الناس

٢٤٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمه الأوصياء (ج ٢)

تنزوي عنه، ويجتاز تلك الجموع بسهولة وكأنه لم يكن أحداً هناك يذكر، حتى وردنا المسجد الحرام.

فقال: اعقدي النية، فامتثلت لذلك حتى صرنا عند الحجر الأسود وقبله وقبلته أنا أيضاً براحة تامة، وطفتُ معه حتى سبعة أشواط، وفي كل شوط كنتُ أقبل الحجر الأسود بتمام الراحة، وصليت صلاة الطواف جانب المقام معه، فقال لي: لقد انتهت أعمال الطواف، وكان معي قليلاً من العملة الذهبية، فقدمتها له مع تقديم الاعتذار لمرافقته إياي وخدمته لي، فقال لي: إنما قدمت هذا العمل لله تعالى، وبعد ذلك أشار لي وقال: إن أمك ومن كان معها من النسوة ها هنا، فلما التفتُ لأرى والدتي ومن معها، وبعد ذلك وجهت وجهي إليه فلم أراه.

فعلى كل حال، ذهبت ورأيت والدتي ومن كان بصحبته النسوة كانوا قلقين عليّ ففرحوا كثيراً وسألوني عن حالي. فقصصت لهم القصة، وكنتُ أقبل الحجر الأسود براحة في كل طواف، فتعجب الجميع من هذا الرجل الروحاني الذي كان معها، فسألوني وعرفوه؟.

قلن: ذلك الشخص الذي توسلتي به هو الحجة بن الحسن عليه السلام (١).

### (٢٧) نظرة حادة

توجهت قافلة ما بين راجل وراكب يشدهم الشوق خلال الطريق إلى

(١) رياحين الشريعة: ص ١٤.

مدينة سامراء لزيارة العسكريين عليه السلام، وكان أحد أطراف اليهودج يشغله سيدة وعلوية مع طفل رضيع، والطرف الآخر منه أحد أبناء تلك المرأة، وقبل وصولهم المدينة بثلاثة فراسخ توقّف الحيوان المحمّل بالهودج عن الحركة حتى تأخرنا عن القافلة التي سبقتهم حتى غابت عنهم.

فخافوا على أنفسهم من أن يكونوا فريسة الصحراء المهولة والمخيفة، فتقدّمت السيدة إلى العلوية وقال: أيتها العلوية لقد صرنا في ورطة وطريق مخيف، فليس لنا إلا أن تتوسّلي بأجدادك الكرام.

فحينما سمعت العلوية ذلك توسّلت بإمام الزمان بالنحيب والبكاء والتضرّع وندبته عليه السلام للخلاص من هذه المحنة.

وفي هذه الأثناء ظهر سيّد جليل عليه لباس أبيض وجميل، فنظر إلى الحيوان بنظرة حادة، وفجأة قام الحيوان بنفسه بعد أن كان غير قادراً على الحركة، فتبسّم السيد وغاب عن الأنظار، فأسرع الحيوان على أحسن وجه حتى دخل مدينة سامراء، وفي وسط الطريق شوهد تسعة قوافل وتسعة زوّار.

ونزلوا في دار ابن عمّهم حجة الإسلام الحاج الميرزا محمد حسين الشهرستاني في سامراء، وحينما وقعت أنظارهم على السيدة وأبنائها أصابهم العُجب لأن القافلة لم تصل بعد ولم يصل زوج تلك السيدة، وبعد مدّة وصلت القافلة وكانت زوج السيدة في حالة قلق واضطراب، وشكر الله تعالى بعد أن رأى زوجته وأولاده<sup>(١)</sup>.

(١) رباحين الشريعة: ج ٤ ص ٥.

### (٢٨) مذهب والدتي

قال: رجعت مرة من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويرج رأيت أهلها من أهل حلة، ومن طويرج تفرق طريق الحلة والنجف، واشتغل الجماعة باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم، عليه آثار السكينة والوقار لا يمازح ولا يضحك وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطئ النهر.

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبتها عن أصحابه وذمهم إياه وقدحهم فيه فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنة وأبي منهم وأمي من أهل الإيمان وكنت أيضاً منهم ولكن الله من علي بالتشيع ببركة الحجة صاحب الزمان عليه السلام فسألت عن كيفية إيمانه فقال: اسمي ياقوت وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلة فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه، وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلة، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في بركة قفر، ذات سباع كثيرة ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة.

فقممت وجعلت الحمل على الحمار، ومشيت خلفهم فضل عني

الطريق وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ، وأسألهم الإعانة، وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء، فقلت في نفسي: إني سمعت من أمي أنها كانت تقول: إن لنا إماماً حياً يكنى أبا صالح يرشد الضالَّ، ويغيث الملهوف، ويعين الضعيف، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أمي.

فناديته واستغثت به فإذا بشخص في جنبي وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء.

قال رحمته الله: وأشار حينئذٍ إلى نبات حافة النهر وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثم دلني على الطريق و أمرني بالدخول في دين أمي وذكر كلمات نسيها وقال: ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة، قال: فقلت: يا سيدي أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال ما معناه: لا، لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيظهم ثم غاب عني، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية وكان في مسافة بعيدة ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم، فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه وذكرت له القصة، فعلمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرة أخرى.

### (٢٩) أربعون ليلة جمعة

فقال: زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة، قال: فكنت أزوره من

الحلة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلة في يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم، فما تيسر لي وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلما رأيته استغثت به فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب فما رأني أحد، فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيراً على فراقه عليه السلام وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية<sup>(١)</sup>.

### (٣٠) ماء لذيذ

كُنت كثير السفر إلى الحج قال: تعبت يوماً من المشي، فنمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عني الحاج كثيراً، فلما انتبهت علمت من الوقت أن نومي قد طال وأن الحاج بَعُدَ عني، وصرت لا أدري إلى أين أتوجه، فمشيت على الجهة وأنا أصبح بأعلى صوتي: يا أبا صالح! قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام.

فينا أنا أصبح كذلك و إذا براكب على ناقة وهو على زي البدو، فلما رأني قال لي: أنت منقطع عن الحاج فقلت: نعم، فقال: اركب خلفي لألحقك بهم فركبت خلفه، فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج، فلما

(١) النجم الثاقب: ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٤.

قربنا أنزلني وقال لي: امض لشأنك؟ فقلت له: إن العطش قد أضربني فأخرج من شداده ركوة فيها ماء وسقاني منه، فوالله إنه ألد وأعذب ماء شربته.

ثم إنني مشيت حتى دخلت الحاج والتفت إليه فلم أره، ولا رأيت في الحاج قبل ذلك ولا بعده حتى رجعنا<sup>(١)</sup>.

### (٣١) زيارة السيد محمد عليه السلام

نقل سيّد من أهل العلم والتّقوى قال: توجّهت من سامراء لزيارة السيّد محمد<sup>(٢)</sup> فظلمت الطريق، وعلى أثر العطش الشديد، وهبوب الرّياح في قلب الأسد يثست من حياتي فغشي عليّ وسقطت على الأرض صريعاً مغمى عليّ، وإذا بي أفتح عيني فأجد رأسي في حضن شخص جليل القدر، فسقاني ماءً عذباً، لم أذق مثله طيلة عمري لحلاوته وعدوبته، وبعد الارتواء فتح مائدة وإذا فيها اثنتان أو ثلاثة أقراص من الخبز، فأكلت، ثم قال ذلك الشخص العربي: يا سيّد اغتسل في هذا النهر، فقلت: يا أخي لا يوجد هنا نهر، وكدت أن أموت عطشاً وأنت الذي نجيتني، فقال العربي: هذا ماء عذب ومعين، وما أن قال هذا إلا ورأيت نهراً بكلّ صفاء وعدوبة، فتعجّبت وقلت في نفسي: نهر بهذا القرب مني وأنا وصلت إلى الموت من العطش.

(١) النجم الثاقب: ص ٣٤١.

(٢) السيد محمّد ابن الإمام الهادي عليه السلام، عظيم الشأن، يقع مقامه على بُعد ثمانية فراسخ من مدينة سامراء، وهو صاحب كرامات عليه السلام.

على كل قال العربي: يا سيّد أين تقصد؟ قلت: الحرم المطهر للسيد محمد عليه السلام، فقال العربي: هذا حرم السيد محمد، فوجدت نفسي في ظلّ حرم السيد محمد والحال أنني تهت عن الطريق في المسافة وهي بعيدة بينها وبين السيد محمد عليه السلام.

وعلى كلّ: من الفوائد التي ذكرها ذلك العربي خلال البرهة التي كنت بخدمته:

١. التأكيد على تلاوة القرآن الشريف، والإنكار الشديد على من يقول بتحريف القرآن. حتّى أنه دعا على من وضع أحاديث التحريف.
٢. ومن الفوائد تأكّيد على وضع عقيق، نقشت عليه الأسماء المقدّسة للمعصومين (الأربعة عشر معصوم عليهم السلام) تحت لسان الميّت.
٣. تأكّيد على برّ الوالدين.
٤. تأكّيد على زيارة البقاع المشرفة للأئمة عليهم السلام وأولادهم وتعظيمها.
٥. التأكيد على احترام الذرّيّة العلوية، قال: يا سيد! اعرف قدر انتسابك إلى أهل البيت عليهم السلام، واشكر هذه النعمة التي توجب السعادة والافتخار كثيراً.
٦. التأكيد أيضاً على تلاوة القرآن وعلى صلاة الليل وقال: يا سيد! أسفأ على أهل العلم أنهم يعتقدون بانتسابهم إلينا ولا يديمون هذا العمل.
٧. وأكّد على تسبيح الزهراء عليها السلام. وعلى زيارة سيد الشهداء عليه السلام من قرب ومن بعد.

٨. وعلى حفظ خطبة الزهراء عليها السلام التي خطبتها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والخطبة الشقشقية لأمير المؤمنين عليه السلام، وخطبة المخدّرة العقيلة



زينب عليها السلام في مجلس يزيد.

وما أن خطر على ذهني من هذا العربي؟ إلا وقد غاب عن بصري<sup>(١)</sup>.

### (٢٢) الشهيد الثاني

ذهب مع القافلة من دمشق إلى مصر وبعد أن اجتاز المنازل حتى وصل إلى الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح، فنزل إلى الغار واشتغل بالصلاة والدعاء، وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد، فبقي متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته وأخذ يمشي على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب، فلم يلحقها ولم يرها من البعد، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً، فلماً وصل إليه قال له: اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وأنزله وقال له: اذهب إلى رفقتك، ودخل هو في القافلة، قال: فتحريته مدة الطريق أني أراه ثانياً فما رأيتُه أصلاً ولا قبل ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) المنتقم الحقيقي: ص ٣٧١.

(٢) النجم الثاقب: ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٧، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٦ ص ٦٠٩.

### (٢٣) لِمَ لَا تَقْرَأُ دَعَاءَ الْفَرَجِ

كان في بغداد في مركز حكومة العراق، ذاهباً وجائياً، فنصب آخرهم غلام كمستخدم في أواخرها بمنصب الوزارة، فأقبلت الدنيا عليه. كنت موظفاً عنده، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري فطلبني وأخافني فمكث مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت على المبيت هناك للدعاء والمسألة، كانت ليلة ريح ومطر. فسألت ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأصلي، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور، فسلم على آدم وأولي العزم ثم الأئمة واحداً واحداً، إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فعجبت من ذلك، وقلت: لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام فزار مثل الزيارة، وذلك السلام، وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ورأيت شاباً تاماً من الرجال عليه ثياب بيض وعمامة محنك بها، ذؤابة وردى على كتفه مسبل.

فقال لي: يا أبا الحسين بن أبي البغل! أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول: « يا من أظهر

الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل نجوى، ويا غاية كل شكوى، يا عون كل مستعين، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا رباه: عشر مرات، يا سيداه: عشر مرات، يا مولاه: عشر مرات، يا غايتاه: عشر مرات، يا منتهى رغبتاه: عشر مرات، أسألك بحق هذه الأسماء وبحق محمد وآله الطاهرين إلا ما كشفت كربى ونفست همى وفرجت غمى وأصلحت حالى».

وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك: «يا محمد يا علي يا علي يا محمد، اكفياني وانصراني فإنكما ناصراني»، ولتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة: أدركني، وتكررها كثيراً وتقول: الغوث الغوث حتى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإن الله يكرمك ويقضي حاجتك إن شاء الله تعالى، فلما اشتغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف قد دخل؟ فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك وقلت: لعل باب هنا ولم أعلم فأنبهت ابن جعفر فخرج إلي من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال: الأبواب مقفلة كما ترى، ما فتحها فحدثته بالحديث فقال: هذا مولانا صاحب الزمان، وقد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس، فتأسفت على ما فاتني منه وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه، فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان

يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه وقال انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان فقلت: قد كان مني دعاء ومسألة فقال: ويحك! رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم يعني ليلة الجمعة، وهو يأمرني بكل جميل ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق ومنتهى الصدق، رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي: كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان عليه السلام (١).

### (٣٤) مصاريف إطعام الضيوف

اتفق في هذه السنين أن جماعة من أهل البحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب فأطعموا حتى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء، فاغتم لذلك وكثر حزنه وهمّه، فاتفق أنه خرج ليلة إلى الصحراء فإذا بشخص قد وافاه وقال له: اذهب إلى التاجر الفلاني وقل: يقول لك محمد بن الحسن أعطني الاثنا عشر ديناراً التي نذرتها لنا، فخذها منه وأنفقها في ضيافتك، فذهب الرجل إلى ذلك التاجر وبلغه رسالة الشخص المذكور.

فقال التاجر: قال لك ذلك: محمد بن الحسن بنفسه، فقال البحريني:

---

(١) منتهى الآمال: ص ٤٦٠ مع تغيير كلي في الألفاظ.

نعم، فقال: عرفته، فقال: لا، فقال التاجر: هو صاحب الزمان عليه السلام وهذه الدنانير نذرتها له.

فأكرم الرجل و أعطاه المبلغ المذكور، وسأله الدعاء، وقال له: لما قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه، فجاء البحريني وأنفق المبلغ في مصرفه، وقال ذلك الثقة: إني سمعت القصة عن البحريني بواسطتين<sup>(١)</sup>.

### (٣٥) الخمسة أصحاب الكساء

مضت مدة وأنا في شوق وشغف في لقاء إمام العصر والزمان عليه السلام، فكنت أذهب عصر أيام الخميس لزيارة أهل القبور ومنها أذهب إلى قبر أخي في المصلّى (والمصلّى مكان معروف في مدينة آمل) فأخذت بالبكاء والنحيب حتى غلبني الضعف واسودّت الدنيا بعيني، وتوجّهت بعد ذلك إلى مقام وحرم (إمام زاده إبراهيم) ففي هذه الأثناء وقع نظري إلى جانب النهر الذي كان هناك، فلفت نظري إلى نور ينبعث من الصحراء بشكل مُروّع، فبعد إتمام الزيارة توجّهت نحو النهر فرأيت رجلاً قائماً يصلي وفي حالة السجود، قلت في نفسي: إن هذا الرجل من كبار الدين ولا بدّ لي أن أتعرّف عليه.

فلذلك تقدّمت إليه حتى أتمّ صلاته، فسلمت عليه، وأجابني، فقلت: من أين الرجل؟ وما اسمه؟ قال: اسمي عبدالحميد، وأنا غريب.

(١) بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦.

فقلت في نفسي: هذا جيد سأضيّف هذا الغريب في منزلي.  
 فما زلت في هذا الفكر حتى قام من مكانه للإنصراف، ورأيت أن  
 شفاهه تلهج بالدعاء، فألهمت أن أقف عنده فهو الإمام صاحب الزمان عليه السلام  
 فلما حققت النظر في وجهه رأيت خالاً على خدّه الأيسر فازداد يقيني.  
 ولكن من شدة الدهشة والاضطراب كأنه أصاب يدي وقدماي  
 التوقف. فماذا أقول وما أطلبه منه؟ هكذا كنت حتى قلت له: لي أمل بالله  
 تعالى والأبناء الخمسة التي منّ بها علينا من آل العبا، فما قلت ذلك حتى  
 رأيت رفع يديه إلى السماء وأخذ يدعو ويقول: إن شاء الله ودخل حرم  
 «إمام زاده إبراهيم» فمن هيبتة وعظمتته لم أستطع الدخول إلى الحرم.  
 وأغلق عليّ الطريق للإضطراب والشدة التي لزمتهني.  
 لم يكن للحرم إلا منفذ واحد - فتوقفت متحيرة وغضبانة - ، فذهب  
 من بين طرف النساء إلى داخل الحرم فتبعته إلى داخل الحرم فلم أره،  
 فتعجّبت من ذلك ، فتغيّر حالي وصحت فأغشي عليّ فحملوني الناس إلى  
 منزلي.

وفي نفس الشهر حُملتُ وبعد ذلك ولدت طفلاً وأسميته محمد،  
 وبعده عليّ وفاطمة وحسن، وأما حسن فقد رحل عن الدنيا، ولم تمض مدة  
 حتى ولدت بتوأمين أسميت أحدهم حسناً والآخر حسيناً، وكذلك باسم  
 عباس، وهؤلاء كلهم كانوا من بركة دعاء إمام العصر والزمان <sup>(١)</sup>.

(١) دار السلام / العراقي، ورياحين الشريعة: ج ٤ ص ٩.

### (٣٦) ترمير المسجد

نقل الحاج مصطفى مسجد الجامعي قائلاً: أنه وبحدود عشرين عاماً هناك مسجداً يُدعى مسجد المصطفى والمعروف في ذلك الزمان بمسجد همّت آباد، فيه يحتوي على سُلم عميق والرّكائز الضخمة الكبيرة، ولم يرغب الناس الدّخول إلى بعض جوانبه لظلمته. فقمنا بتشكيل اجتماع ودعونا الناس لحثّهم على ترمير المسجد وتجديد بنائه، فحضر عدد غفير وأبدوا استعدادهم للمساعدة، فإذا برز أحدهم وقال: إنني مستعدّ لدفع كذا مبلغ للمساعدة فيهبّ الآخريّن للقول مثله.

فقام رجل منهم وقال: هناك مسجد يمكن للمصلّين أن يذهبوا إليه ويصلّوا فيه ولا حاجة لإعمار هذا المسجد.

فتفرّق الحاضرون بيأس وفتور من المجلس، فاغتمت وأصابني الخمول والذبول وعدت إلى المنزل، ولما كان ليلة الجمعة النصف من شعبان أخذت أفكّر في أمر المسجد وتوسّلت بوليّ العصر عليه السلام وقلت: مولاي! إذا لم أكن أهل لهذا المسجد فأخرجني، وإذا كانت نيتي لله فساعدني، فتوسّلت به عليه السلام وبكيت وأخذت إلى النوم.

فلما كان ظهر الجمعة بعد أن أدّيت الصلاة وتحدّثت مع عدّة من المصلّين وإذا برجل يرتدي بنظالاً وجاكيت وعليه إمارات الصّلاح دخل المسجد وسأل: من هو الحاج مصطفى؟ فأعلموه من كان في المسجد، فجاء عندي ووضع رأسه في أحضاني وأخذ يبكي. فقلت: لا بدّ لهذا الشاب

مطلب يريد تحقيقه من قبيل مبلغ من النقود، فقلت له: ما بك يا ولدي؟  
قال: أنا قروي قزوين، كنت آملاً منذ سنين في لقاء الإمام صاحب  
الزمان عليه السلام، فتوسّلت البارحة ليلة الجمعة بالإمام عليه السلام وبكيت كثيراً لذلك،  
فعند المساء حينما أخذت إلى النوم رأيت في عالم الرؤيا وكأن قائل يقول  
لي: إذا كان الصباح من يوم غد اذهب إلى طهران واذهب إلى المسجد  
(وأعطاني عنوان المسجد)، وقل للحاج مصطفى المسجد الجامعي: لن  
أتركك وحيداً في تجديد بناء المسجد، وياشر في بنائه - فهذا أنا عندك  
كما أمرت.

قال الحاج مصطفى: ففي اليوم التالي ذهبت إلى خدمة المرحوم آية  
الله الحاج الشيخ محمد تقي الآملي وأبلغته بما حدث.

فقال لي الشيخ الجليل: هنيئاً لك فباشر بهذا الموضوع حسب الأمر.  
هذا ولم يكن في يديّ حتى تومانا واحداً لكنني لن أبالي فذهبت  
وأحضرت العمّال والبنّائين للمباشرة، وفي وسط ذلك اليوم وصل لي مبلغ  
من أحد الوجهاء الذي لم أتوقّع أن يوصل منه لي، وكان بحدود مليونين  
توماناً، فأتممت بناء وتعمير المسجد وصار مبعث توجّه المؤمنين إليه فكان  
كما أبلغني به الإمام عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### (٣٧) الأب المسنّ

كان رجلاً صادق اللهجة، وكان حلاقاً وله أب كبير مسنّ، وهو لا

(١) طهران - تقاطع حسن آباد « زقاق الآرامنه » مسجد المصطفى.



يقصّر في خدمته، حتّى أنّه يحمل له الإبريق إلى الخلاء، ولا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء فإنه يمضي إلى مسجد السهلة، ثم ترك الرواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدي وصار الليل، وبقيت أمشي حتّى بقي ثلث الطريق، وكانت الليلة مقمرة.

فرأيت أعرابياً قد قصدني، فقلت في نفسي: هذا سيسلبني ثيابي فلما انتهى إليّ كلمني بلسان البدو من العرب، وسألني عن مقصدي فقلت: مسجد السهلة، فقال: معك شيء من المأكول؟ فقلت: لا، فقال: أدخل يدك في جيبك.

فقلت: ليس فيه شيء فكرّر عليّ القول بزجر حتّى أدخلت يدي في جيبِي، فوجدت فيه زيباً كنت قد اشتريته لطفل عندي، ونسيته فبقي في جيبِي.

ثم قال لي الأعرابي: أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، (والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ) ثم غاب عن بصري، فعلمت أنه المهدي عليه السلام وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء فلم أعد<sup>(١)</sup>.

### (٢٨) لقاء أمير إسحاق الأسترآبادي

يقول العلامة المجلسي قدس سره: ما أخبرني به والدي رحمته الله قال: كان في

(١) منتهى الآمال: ص ٤٧٦ وكتاب خمسين قصة من عشاق المهدي عليه السلام: محمد حسين

زماننا رجل شريف صالح كان يقال له أمير إسحاق الأسترآبادي وكان قد حجَّ أربعين حجة ماشياً وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض. فورد في بعض السنين بلدة أصفهان فأتيته وسألته عما اشتهر فيه فقال: كان سبب ذلك أنني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة، تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني وضللت عن الطريق وتحيرت وغلبني العطش حتى أيست من الحياة.

فناديت: «يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله» فترأى لي في منتهى البادية شبح، فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير فرأيته شاباً حسن الوجه، نقي الثياب، أسمر على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل ومعه إداوة فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال: أنت عطشان قلت: نعم فأعطاني الإداوة فشربت، ثم قال: تريد أن تلحق القافلة، قلت: نعم فأردفني خلفه وتوجه نحو مكة.

وكان من عاداتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم فأخذت في قراءته، فقال عليه السلام في بعض المواضع: اقرأ هكذا، قال: فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال: انزل فلماً نزلت رجعت وغاب عني.

فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة فرأوني في مكة بعد ما

أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطي الأرض<sup>(١)</sup>.

### (٣٩) استغاثة بإمام الزمان عليه السلام بكلمة: يا أبا صالح

نقل السيد الفاضل المتبحر السيد علي خان الحويزي قال: رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا يقال له: الشيخ قاسم وكان كثير السفر إلى الحج قال: تعبت يوماً من المشي فنمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عني الحاج كثيراً فلما انتبهت علمت من الوقت أن نومي قد طال وأن الحاج بعد عني، وصرت لا أدري إلى أين أتوجه، فمشيت على الجهة وأنا أصبح بأعلى صوتي: «يا أبا صالح» قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاووس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق.

فبينما أنا أصبح كذلك وإذا براكب على ناقة وهو علي زي البدو فلما رأيته قال لي: أنت منقطع عن الحاج فقلت: نعم فقال: اركب خلفي لألحقك بهم فركبت خلفه فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج فلما قربنا أنزلني وقال لي: امض لشأنك فقلت له: إن العطش قد أضربني فأخرج من شداده ركة فيها ماء وسقاني منه فوالله إنه ألد وأعذب ماء شربته. ثم إنني مشيت حتى دخلت الحاج والتفت إليه فلم أراه ولا رأيته في الحاج قبل ذلك ولا بعده، ففي هذا الحال فهمت أن هذا الأعرابي في هذه الصحراء التي لم يزرع بها والذي ناديته هو الإمام الحجة عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

(١) قصص الحج: ص ٧٩ عن بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٦ مع تغيير مختصر في العبارات.

(٢) الإمداد الغيبي لإمام الزمان عليه السلام: ص ١٤٩ عن منتهى الآمال: ج ٢ ص ٤٧٤، والنجم

### (٤٠) مشياً

#### على الأقدام إلى مكة في خدمة إمام الزمان عليه السلام

جاء في كتاب: «معجزات وكرامات» عن العالم الزاهد الجليل الحاج السيد عزيز الله الطهراني قال: كنت موفقاً بالمجاهدات النفسية وبالرياضيات الشرعية من قبيل الصلاة والصوم والأذكار، ثم ذهبت إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في عيد الفطر، فنزلت في مدرسة الصدر الدينية في حجرة بعض الرفقاء من أهل العلم، فكنت غالب الأوقات أذهب إلى الحرم المطهر ولأجل الاستراحة والوضوء أرجع إلى المدرسة إلى تلك الحجرة فكان يأتي فيها بعض الرفقاء من أهل العلم من الزوار، فكانوا يسألون مني هل ترجع إلى النجف أم لا؟.

قلت لهم: أني لا عزم لي على الرجوع إلى النجف، وأنني في هذه السنة عازم على الذهاب إلى الحج مشياً على الأقدام، فأكون تحت القبة المقدسة لله تعالى، وأنا أرجوا الإجابة من الله تعالى في حاجتي ومرادي هذا فأخذ الجلوس في المجلس بالاستهزاء والسخرية بي، وقالوا لي أن كثرة الرياضيات والأدعية والأذكار ضربت دماغك، وأثرت على عقلك كيف يمكنك مع ضعف مزاجك أن تمشي على أقدامك للحج مع أنك لا زاد ولا راحلة ولا مصرف ولا مؤونة، واستهزؤا بي كثيراً حتى ضاق صدري من الحياة وخرجت من الحجرة حزيناً كثيراً متغير الحال لا أشعر بشيء إلى أن ذهبت إلى الحرم المطهر الحسيني، ودخلت الحرم وزرت الحسين عليه السلام زيارة مختصرة وذهبت إلى جهة الرأس الشريف، وجلست في المكان

الذي أجلس فيه كل يوم مع الحزن الشديد متوسلاً بالإمام الحسين عليه السلام.  
 بينما أنا جالس بالحرم إذ أحسست بيد علي كتفي فلما التفت إليه  
 رأيت رجلاً كأنه من الأعراب لكنه تكلم معي بالفارسية وسماني باسمي  
 سيد عزيز الله وقال لي: أنت تريد الذهاب إلى الحج ماشياً؟ قلت: نعم؛ قال:  
 إنني أيضاً أريد الذهاب إلى حج بيت الله الحرام، فهل تريد أن تصاحبني؟  
 قلت: نعم.

قال: فاذهب وخذ مقداراً من الخبز اليابس ما يكفيك للطريق بمقدار  
 أكل أسبوع، ومطهرة الماء وخذ إحراماً للحج وفي اليوم الفلاني في الساعة  
 الفلانية تعال إلى الحرم الشريف في هذا المكان، وزر زيارة الوداع وودّع  
 الإمام عليه السلام لنخرج، ونذهب للحج، قلت: سمعاً وطاعة فذهب فخرجت من  
 الحرم المطهر واشترت مقداراً من الحنطة وأعطيتها إلى بعض النساء من  
 أقربائي لتطحنه وتخبزه، ورجع رفقائي في ذلك اليوم إلى النجف الأشرف،  
 ولما جاء اليوم الموعود حملت خبزي ومطهرتي وذهبت إلى الحرم المطهر  
 وزرت زيارة الوداع فأتاني ذلك الرجل في الوقت الموعود فأخذني معه،  
 ولما خرجنا من الصحن الشريف، وخرجنا خارج البلد، وسرنا بمقدار ساعة  
 تقريباً فلم يتكلم هو معي ولا تكلمت أنا معه إلى أن وصلنا إلى غدير من  
 الماء فخطّ خطاً في الأرض، وقال لي: هذا الخط هو القبلة، وهذا الماء  
 بالقرب منك فصلّ وتعدّ إلى أن يصير العصر فأنا آتيك، وغاب عن نظري  
 فتعدّيت وتوضّأت وصلّيت وبقيت هناك إلى العصر فلما صار العصر جاءني  
 وقال:

قم لنذهب فقممت معه ومشينا بمقدار ساعة حتى إذا وصلنا إلى ماء

آخر فخطّ لي خطاً وقال هذا الخطّ هو القبلة، وهذا الماء فتم ليلاً وأنا آتي إليك في الصباح، وعلمني بعض الأوراد لأقرأها وتركني ومضى عني وبت تلك الليلة مستريحاً هناك، ولما صار الصبح، وطلعت الشمس أتى إليّ، وقال لي: قم لنذهب.

فمشينا كما سرنا في اليوم الأوّل فوصلنا إلى ماء آخر فخطّ لي خطاً للقبلة، وقال: أنا آتيك عصراً فلما صار العصر أتى إليّ وسرنا كما سرنا في اليوم الأوّل.

ثم وصلنا إلى ماء آخر فخطّ لي خطاً إلى القبلة، وقال لي: آتيك عصراً فلما صار العصر أتاني مثل اليوم الأوّل، وسرنا مثل الأوّل، وسرنا بذلك النحو، وهكذا كلّ صبح وعصر يأتي ويذهب ونسير بمقدار بحيث لا نحسّ بالتعب من المشي قليلاً إلى اليوم السابع لما صار الصبح جاء ذلك الرجل، وقال هنا يغتسل للإحرام فاغتسل للإحرام كما أنا أغتسل، والبس إحرامك ولبي كما أنا ألبي فاغتسلت كما اغتسل ولبيت كما لبي ثم مشينا قليلاً فسمعنا صوتاً مثل الأصوات التي تحدث بين الجبال فسألته عن تلك الأصوات فقال: إصعد على هذا الجبل فترى بلدة فإذا رأيتها فادخل فيها.

فقال لي هذا وتركني ومضى، فصعدت الجبل فرأيت بلدة عظيمة فنزلت من الجبل، ودخلت البلدة وسألت من أهل البلدة ما اسم هذا البلد؟ قالوا: هذه مكّة المعظمة فالتفت إلى نفسي وتنبّهت من غفلتي وعلمت أنه قد فات من يدي خيراً عظيماً من جهة جهلي بحال ذلك الرجل، وندمت على ما فات مني من النفع حين ما كان معي ثم بقيت العشرة الثانية والثالثة من شوال بقيت، وذو القعدة الحرام بتمامه في مكّة وأيام ذي

الحجّة حتى جاءت أيام الحجّ وجاء الحجّاج فرأيت معهم أولاد عمّي مع جماعة من الحجّاج الطهرانيين من طريق الشام، لم يعلم بأني قد قدمت إلى الحجّ، فلمّا رأي دعاني أن أكون في قافلتهم، ودفع خرجي ومصارفي وأجر لي محملاً خاصاً بعد الحجّ، ورجعنا عن طريق النجف الأشرف ومن النجف إلى طهران أخذني معه. واشتهرت هذه القصة بين الحجّاج، وحين سمع الذين كانوا معي في النجف الأشرف قصتي أصابتهم الغبطة والحسرة بعد أن سخرُوا منّي <sup>(١)</sup>.

### (٤١) نجاة

#### الحاج ملا هاشم السدهي الأصفهاني بفضل إمام الزمان عليه السلام

ذكر الحاج الملا هاشم سدهي الأصفهاني في أحد أسفاره إلى الحجّ تأخّر عن القافلة ليلاً بحيث لم يتمكّن أن يلحق بها أو يوصل نفسه إليها وضاع في واد من الأودية ذكر اسمه، وقال: وكنا نسمع أجراس القافلة، ولكن لا يمكننا الوصول إليها لبعدها وقد ضللنا عن الطريق ووقعنا في شوك الغيلان الذي يمزق الثياب والأحذية ويجرح البدن والأيدي وفي أثره يقع في شوك لا يتمكّن الإنسان من المشي عليه ولا الحركة عنده ولا يمكنه الخروج عنه بألف زحمة ولا يمكنه الجلوس على الأرض بعد ذلك إذا خرج الشوك في بدنه فقامت أدعو بدعاء الغريق، واشتغلت بقراءة الأدعية

(١) خمسين قصة من عشاق المهدي عليه السلام: ص ٨٥ عن معجزات وكرامات: ص ٣٦ مع تغيير

مختصر في بعض العبارات، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٦ ص ٥٧٣.

الأخرى إلى قريب وقت الأذان بحيث يكون نور القمر في السماء قليل فظهر لنا نور في الصحراء، وسمعت صوت أرجل الخيل فاحتملت قدوم رجل من البدو ومن عرب الصحراء يريدون أن يقتلونا ويسلبونا أو يأسرونا ويأخذوا أموالنا.

قال: فمن خوفي نزلت بين ذلك الشوك وجلست على رجلي وأخفيت نفسي بين الشوك عن ذلك الفارس وعن كل أحد؛ فأتى فارس راكباً على فرس وقصدني ولما وصل إليّ قال لي باللسان العربي: يا حاجي قم؟ فأنا من خوفي لم أجبه.

فلما رأني لم أجبه فحرّكني بكعب الرّمح الذي كان بيده، وقال باللسان الفارسي: هاشم قم؛ فلما رفعت رأسي إليه سلّمت عليه فردّ عليّ السلام.

وقال لي: لماذا نمت هنا وأيّ ذكرٍ تقرأه؟ فشرحت له حالي وذكرت له قصتي وتأخيري عن القافلة.

فقال لي: قم معي حتى نذهب.

فقلت له: مولانا أني قد عجزت عن اللحوق بالقافلة والمشى وقد دخل الشوك في رجلي وقد جرحت رجلاي فلا قدرة لي على المشى والحركة.

فقال: لا بأس عليك فقد اندملت جراحاتك وطابت وشفيت، ثم حرّكني حركة قويّة عنيفة وأقامني ثم مشى أقداماً قليلة ثم قال لي: كن رديفاً لي واركب خلفي ولما كان الفرس عالية والأرض رخوة فأظهرت عجزتي عن الركوب ورفعت رجلي لأضعها في ركاب الفرس لأركب



فأخذ بيدي وأركبني خلفه ولمست يده فأحسستُ حين لمست يده المباركة أن الآلام التي كانت في جسمي من الجراحات والتعب وغيرها قد زالت عني ونسيتها وشممت من عباة ته رائحة طيبة عطرية أي كالعطر المنتشر الفائح احتيا منها قلبي، وظننت أنه أحد الحجاج الإيرانيين الذي كان رفيقاً معي في سفري، لأنه كان أكثر كلامه عن سفر الحج وعن المسافرين في سفر الحج وعن حالاتهم، وفي هذه الحال ظهر طلوع الفجر فقال لي: تشاهد هذا الضياء؟.

قلت: نعم.

فقال: هذه هي منازل الحجّاج ومنازل الحجّاج من رفقائك الذين كنت معهم وذكر لي أن هناك مقهىً وذكر اسم صاحب المقهى وذكر أن قريب المقهى ماءً فاغسل بذلك الماء رجلك واخلع لباسك وبدّله وطهر بدنك وتوضأ وصلّ هناك وابق حتى تلقى رفقائك الذين كانوا معك في السفر فلما نزلت عن فرسه مددت يدي على رجلي لأرى هل فيهما أثر ذلك التعب والشوك وتلك الجراحات أم أنها زالت وطابت واندملت فغفلت عن ذلك الفارس، فلما رأيت حالي حسناً جيّداً وجراحاتي قد اندملت وشفيت فتذكّرت الفارس فالتفتُ إلى ذلك الفارس لأنظر من هو فلم أراه وغاب عني وليس له أثر فوصلت إلى المقهى وناديت صاحب المقهى باسمه فطلع إليّ وتعجّب من ذلك وأناي كيف عرفت اسمه فذكرت له ما وقع لي مع الفارس فتأثر كثيراً وبكى كثيراً وقام بخدمتي فبقيت عنده في المقهى إلى عصر اليوم الثاني فقدمت قافلة الحجّاج إلى ذلك المنزل ولما نزع ثوبي رأيت فيه دماً كثيراً وقد بقي أثر الجراحات ولكن قد بقي

جلدي أيضاً في مكانها وقد اندملت وشفيت وكان مكانها باقياً.  
ولما وصلوا رفقائي إليّ تعجبوا من بقائي وحياتي وقالوا: إننا أيقننا  
أنك قد تهت في هذه الصحاري، وقد قتلوك هؤلاء الأعراب والبدو  
الحربيين ولما سمعوا قصتي من صاحب المقهى وأنا ناديته باسمه علموا أنّ  
نجاته كانت من صاحب الأمر عليه السلام فتوجهوا جميعاً إلى صاحب الأمر وبقية  
الله في أرضه صلوات الله عليه، وهذا ممن رأى الإمام عليه السلام وسمع حديثه  
ولم يعرفه<sup>(١)</sup>.

## (٤٢) تشرف

### حجة الإسلام الحاج علي قاضي الزاهدي

توجهت في سنة من السنين مع عدة من المؤمنين وأبناء مدينتنا إلى  
مكة المعظمة لأداء العمرة المفردة عن طريق تركيا وسورية والأردن. فلما  
كانت ليلة الجمعة عرض لي أصحابي وقالوا لي:  
أما لك أن تأتي معنا إلى الحرم؟ فرفضت ذلك وتقاعدت فذهبوا هم  
وبقيت أنا لوحدي في الفندق.

وبعد انقضاء مدة أخذتني حالة من الرقة في عدم التوفيق للذهاب إلى  
المسجد وطواف الكعبة في مثل هذه الليلة ليلة الجمعة المباركة، وقلت في  
نفسي: ها قد سلبت مني هذه النعمة مع قاضي الحاجات ولم تمض مدة

---

(١) حضرة بقية الله و٧٣ من المتوسلين في الحصول على النجاة: ص ٩٩، نقلاً عن العبقري

الحسان: ج ٢ ص ١٠٢، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٧ ص ٣٠٩.

طويلة حتى عادت قوتي إلى بدني، وزال عني التعب وألم المشقة وأخذت أتوجه نحو الحرم رويداً رويداً، فأسبغت الوضوء وذهبت لوحدي إلى جانب المسجد، وحينما وصلت إلى المطاف حول البيت رأيت شخصاً جلب نظري.

رجل مربع ومعتدل القامة، وعلى وجهه سيماء الصالحين، فمال قلبي إليه، وعلى كتفه عباءة شتائية سميقة وبزي الأعراب فجذب قلبي كالمغناطيس.

فكان أمامي مشغولاً بالطواف، وكان باعتدال قامته يفوق من كان حاضراً، فطاف بكل اتزان ووقار، ولم يلتفت إليه أحد.

فكلما بذلت جهدي للوصول إليه لم أستطع لكنني خبطت عيني عليه فلمّا انتهينا من الطواف أقمت الصلاة خلف مقام إبراهيم وكنت على قدر من البعد عنه وصليت خلفه، فألهمت أنه هو المطلوب المفدى، فانصدت للأمر ولم أعرف حينها رأسي من رجلي، وكنت في حالة لم أستطع بيانها. وبعد أداء الصلاة وقف مقابل الكعبة ورفع يديه للدعاء متمتماً، وحين الفراغ من دعائه رأيت أنه قد وضع يده بيد طفل صغير وابتعد عن البيت، ثم غاب عني<sup>(١)</sup>.

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٢٠١.

### (٤٣) عناية

#### الإمام صاحب الزمان عليه السلام للميرزا محمد الأسترآبادي

ذكر المرحوم المحدث القمي في منتهى الآمال: فيمن تشرّفوا بخدمة الإمام صاحب الزمان عليه السلام حكاية نقلًا عن بحار الأنوار للعلامة المجلسي قدس سرّه.

وهذا ذكرها: هو ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي نور الله مرقدّه أنه قال <sup>(١)</sup>: إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف، فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه فأخذت منه وشممته وقلت له: من أين يا سيدي؟ قال: من الخرابات ثم غاب عني فلم أراه <sup>(٢)</sup>.

### (٤٤) تشرّف

#### آية الله اللنكرودي بالإمام صاحب الزمان عليه السلام

كتب العالم الجليل آية الله السيد محمد مهدي المرتضوي اللنكرودي - دامت بركاته - قصة تشرّفه بإمام الزمان عليه السلام في مكّة المكرّمة لمؤلف كتاب: عشاق الإمام المهدي عليه السلام بما هو نصّه:

(١) هذه الأحداث نقلت أيضاً في أحوال الشهيد الثاني قدس سرّه «المؤلف».

(٢) منتهى الآمال: ج ٢ ص ٤٧٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٦.

( بحذف المقدمات ).

قبل ثمانية وعشرين عاماً تشرّفت ولأوّل مرة بزيارة بيت الله الحرام،  
وحيثما كنت في حالة الطّواف وأردت القيام طبق ما شرّعه المذهب  
الجعفرى لنا، فتعذّر عليّ ذلك لوجود بعض السنّة من أهل السودان وبعض  
العوامّ الذين لم يراعوا مسألة الطّواف وانحرفهم للحجّاج في هذا الطّواف  
وذاك، فلذا لم أستطع أداء الطّواف بالشّكل المرسوم حتى خمسة أشواط  
وفي الشوط السادس أصبحت منحرفاً عن الطّواف.

فتكرّر لي هذا الأمر عدّة مرّات، وصرت في حالة غير طبيعية،  
فتوجّهت إلى ركن المسجد بحزن شديد وبكيت كثيراً، وفي حالة البكاء  
توسّلت بالحقّ تعالى وقلت: إلهي أقسم عليك بالأرواح المقدسة للأنبياء  
والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وأقسم عليك بوليّ الله الأعظم الحجّة بن الحسن  
روحي له الفداء، أن تسمع ندائي وأن أطوف معه عليه السلام.

فلم يمض شيئاً حتى رأيت شخصاً في سنّ الأربعين لم يكن في رأسه  
ومحاسنه الشريفة شعرة بيضاء واحدة.

ونادى بالاسم وقال: أتريد الطّواف؟.

فقلت: نعم، قال: تقدّم معي للطّواف، فكان معه شيخ قد خضب  
محاسنه بالحناء.

فلم أكن على بينة أنه هو وليّ العصر وإمام الزمان عليه السلام، فلذا قلت له:  
لم أستطع الطّواف طبقاً للشريعة.

قال: لم لا تستطيع؟ فاقترّب منّي للطّواف، وفي الحال صار عندي  
حضور قلب وحصل لي المراد، وقلت: أرجو منك أن تجيزني في أخذ

إحرامك والوقوف خلفك، لكي أطوف بالنحو الذي تطوف به.

قال: ليس هناك مانعاً في أخذ الإحرام.

قلت: وأن الشيخ قد بقي خلفنا، فما العمل؟

قال: لا عليك أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو راضٍ بذلك.

فأخذت الإحرام من ذلك السيد<sup>(١)</sup> الجليل فصرت في الوسط والسيد

أمامنا، وبقي الشيخ خلفنا، وأخذ السيد يطوف بنا، وفي أثناء الطواف لم أر

السيد والذي خلفنا وكأنما صار بيت الله مغلقاً.

ولم أتوجه من يكون ذلك الجليل حتى أن قال: إذا انتهى السبعة

أشواط استلم الحجر الأسود.

فقلت: سيدي! أعتقد أننا في الشوط السادس وليس السابع هذا وأنا

في الطواف وإذا بي قد انتبهت أنهم غابوا عني وعن نظري ولكن ضرب

سمعي: طفت مع إمام زمانك والخضر فابعد الشك عنك والوسوسة.

ففي هذا الحال اغتممت وحزنت وقلت في نفسي: ياليت عرفت إمام

زماني فإنني كنت بجنبه في صلاة الطواف والسعي بين الصفا والمروة،

وقلت بعد ذلك في نفسي: تأثري هذا غير محلّه لأنني لم أوفق قبله ولم يكن

من نصيبك<sup>(٢)</sup>.

(١) أقول: رأيت السيد قد ربط شالاً أخضراً على فخذه.

(٢) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ١٨٢.

### (٤٥) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام جنب الكعبة

نقل في كتاب: بحار الأنوار عن غيبة الشيخ، عن علي بن إبراهيم الفدكي قال: قال الأزدي<sup>(١)</sup>: بينا أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب ومع هيبتته متقرب إلى الناس، فتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس فسألت بعضهم: من هذا؟ فقال: ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه فيحدثهم ويحدثونه، فقلت: ياسيدي مسترشد أتاك فأرشدني هداك الله، قال: فناولني حصاة فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟ فقلت: حصاة فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب، فذهبت فإذا أنا به قد لحقني فقال: ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى أتعرفني؟ فقلت: اللهم لا، قال: أنا المهدي، أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً إن الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك فحدث بها إخوانك من أهل الحق<sup>(٢)</sup>.

(١) نقل هذا الحديث في كتاب كمال الدين للشيخ الصدوق عن قول علي بن أحمد

الخديجي الكوفي عن الأزدي. « المؤلف »

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١، المهدي الموعود: ص ٧١٩، إلزام الناصب للشيخ الحائري

اليزدي: ص ٣٥٩.

### (٤٦) نصب

#### الحجر الأسود من قبل إمام الزمان عليه السلام

روى القطب الراوندي عن جعفر بن محمد بن قولويه أستاذ الشيخ المفيد رحمته الله أنه قال: لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للحج وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر الأسود إلى الكوفة ونصبوه فيها ثم أرادوا إرجاعه في تلك السنة إلى مكانه من الكعبة أوائل الغيبة الكبرى. كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنه مضى في الكتب قصة أخذه، وأنه ينصبه في مكانه الحجّة في ذلك الزمان كما حدث في زمان الحجاج، وضعه الإمام زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ.

فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمري، وهل يكون موتي في هذه العلة أم لا وقلت له: همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنما أندبك لهذا.

قال: فقال ابن هشام: لما وصلت إلى مكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم.

فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله ووضعته في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وَعَلَّتْ لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وادفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظنّ بي



الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا أدركه. فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت إليّ وقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة.

قال: فوق عليّ الدهش والخوف والارتعاد حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلما كان سنة سبع وستين وثلاثمائة اعتلّ أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيته، واستعمل الجدّ في ذلك.

فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضل الله تعالى بالسلامة، فما عليك بمخوفة، فقال: هذه السنّة التي خوّفت فيها، فمات في علته<sup>(١)</sup>.

### (٤٧) شفاء السيدة فائزي بور في حجر اسماعيل

استعرض حجة الإسلام الحاج أصغر والد فائزي بور الطهراني في قضية شفاء صبيته المسماة طاهرة فائزي بور زوجة جناب الحاج أكبر توكلّي البرّاد في شهر مهر ١٣٧١ أنها ابتليت بمرض عضال بتاريخ: ١٠/٢٢/

(١) الإمداد الغيبي لإمام الزمان عليه السلام: ص ٨٧ مع تغيير مختصر في العبارات، نقلاً عن منتهى الآمال: ج ٢ ص ٤٤٧، النجم الثاقب: ص ٣٢٥، المهديّ الموعود: ص ٧٩٦، بحار الأنوار: ج

٥١ - ٥٣، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٥ - ٤٧٨ باب ١٣ حديث ١٨.

١٣٧٢ ونالت الشفاء بإدارة السيدة.

وكانت هذه القصة تحت تصرف مؤلف كتاب: عشاق الإمام المهدي عليه السلام فيرويها قائلاً:

في ذات يوم كنت في منزلي، وبيننا أنا كذلك وإذا بي أرى غدة صغيرة في الجهة اليسرى من صدري فاغتمت لذلك، وأطلعت زوجي على ذلك، وتوجّهت مع أخي إلى الدكتور فائزي پور طهراني وذهبت برفقته إلى الدكتور فيض وأجرى الأخير الفحوصات المطلوبة، ولم يظهر أي شيء في نتائج التحليل، وبعد مضي مدة حتى أخذت هذه الغدة بالتفاقم، قررت بعدها الذهاب إلى الدكتور ناصر المتخصص بالسرطان في طهران.

وبعد أن أجرى الفحوصات اللازمة اكتشف ثلاث غدد أخرى تحت الأولى، وأمرني على الفور بأن أرقد على سرير العمليات في مستشفى السجاد عليه السلام وقال: سوف أجري لك العملية لاقتلاع الغدة، وإن استوجب ذلك أن أقطع شيئاً من بدنك لكونها غدة سرطانية.

فحينما سمعت باسم (السرطان) أصابني الدهول والذهشة، وفررت من بين يدي الطبيب ونزلت إلى أسفل المستشفى متخطية أربعة طوابق، وركبت السيارة وذهبت إلى المنزل وقلت لزوجي: لنصل سريعاً إلى قم، فعُدنا إلى مدينة قم وأطلعت والدي الطهراني بالمسألة وقلت: ماذا أفعل بحالي؟.

فبكى والدي وتوسّل بالأئمة الأطهار عليهم السلام وذهبت أنا إلى حرم السيدة المعصومة عليها السلام.

فاتصلت بي شقيقتي هاتفيًا من طهران وقالت: يقول الطبيب عليها أن تسرع بالتمريض لخطورة الأمر.

فاستشرت الدكتور أبا سهل المتخصص بمعالجة السرطان في مستشفى الإمام الخميني قدس سره - فأشار لي كذلك بعد أخذ المعاينة والفحوصات.

... ففي يوم شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام رقدت الفراش وكان يوم الثلاثاء، وقيل لي: إن يوم الأربعاء هو موعد إجراء العملية . قال الطبيب أيتها الأنسة: إذا كان بالإمكان أن نقلع شيئاً من بدنك، قلت: أولاً: الله وبعد ذلك الشفاء. أما إن لي طلباً واحداً هو أن أرتدي العباءة في غرفة العمليات، قال: لا إشكال في ذلك.

فلما حان صباح اليوم التالي جاءني الطبيب وقال: اتصل بنا زوجك وقال: اجروا العملية قبل يوم الأربعاء فلذا قدمنا الموعد، فصرت في غيبوبة وكان قد حضر خلف غرفة العمليات والدتي وزوجي وشقيقتي، وبعد ساعة ونصف أعلن على أن الغدة السرطانية قد اقتلعت، وأجبرنا على أخذ شيء من البدن.

وبعد ثلاث ساعات ونصف أخرجتُ من غرفة العمليات وتمّ العلاج، وبعد ذلك أخّرت في الخروج من المستشفى بعد أن خضعت المعالجة بالعلاج الكيميائي لمدة ستة أشهر.

وبعد أن تعرّضت للعلاج الكيميائي لمدة ستة مرّات لمدة ٢٥ جلسة تحت الكهرباء، فكانت النتيجة التي ظهرت بعد ذلك من قبل الطبيب مظاهري أخذ يحرك رأسه، وقال: يالأسف لقد انتشر هذا المرض إلى

الكلية بنسبة ٩٤٪ والكبد بنسبة ٩٧٪ كما أثبتت التحاليل والتي أفقدني الأمل.

ففي السابع من شهر رمضان المبارك قال زوجي: قرّر أن أذهب إلى مكة بعنوان « خدمة » فإن كان ذلك فلنذهب معاً، فاستخرت الله تعالى فخرجت الاستخارة: جيدة، فأحضرنا مقدمات السفر ومن ثمّ تشرفنا إلى مكة المشرفة، هنا قلت لزوجي: طالما وصلنا إلى هنا أرجو منك أن تجيزني بالبقاء في بيت الله الحرام حتى أحصل على حاجتي ومرادي، فوافق على ذلك، فمكثت ثلاثة أيام بلياليها في بيت الله جنب الكعبة المشرفة وقلت: إذا شاء الله أن يشفيني لا بدّ أن أسمع بإذني وليس ما أرى في المنام.

وفي الليلة الرابعة، وبحدود الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل نويت أن أطوف مع أحد من كان معنا في القافلة لغرض شفاء جميع المرضى، ففي الجولة الثانية من الطّواف ضاع عني من رافقني، لكنني واصلت الطّواف، وبعد انتهاء الطّواف وقفت جنب حجر إسماعيل وطلبت من الله تحت ميزاب الذهب والصلاة ركعتين، ففي هذه الأثناء رأيت شخصاً بقامة معتدلة قال بإذني: أردت الصلاة؟ قلت: نعم! فوضع يده على حجر إسماعيل والأخرى فتحها، « فرأيت ولو كانت مثل هذه الأيام التي تؤمّ الناس فيها إلى الحجّ » لم يكن أحداً عند الحجر سوى امرأة واحدة أخذت تبكي عندها.

وبعد أن أتممت صلاتي، فقال لي ذلك الشخص: أردت الصلاة مرّة أخرى؟ .

فأجبت: لا! لكوني مريضة، فقال: الله تعالى يعطيك الشفاء، فتعالى إلى

ماء زمزم واشربي منه.

قلت: ألمي من أسوء الآلام. قال: ألم يكن سرطاناً؟.

قلت: بلى، فقال: الله سيعطيك الشفاء، فتعالى واشربي من ماء زمزم. حينما وقعت عيني، فلم أر أحداً وأحسست أن ألمي قد زال، وزال عني ذلك المنظر حتى رأيت الناس من حولي في الطواف، وبعد ذلك عدت إلى إيران، فأجريت الفحوصات مرّة أخرى فكانت النتيجة ٧٪ في الكبد و٨٪ في الكلية من آثار هذا المرض، وأخبرني الطبيب بأن آثار المرض قد زالت.

فقلت: كانت تلك من عناية وليّ العصر إمام الزمان عليه السلام <sup>(١)</sup>.

## (٤٨) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام في المسجد الحرام

### وقراءة دعاء الندبة

يحكى أن أحد تجّار مدينة أصفهان الثقات، نقل حكاية عن نفسه إلى مؤلف كتاب: اللقاء بإمام الزمان عليه السلام قال:  
كنت منذ مدّة قد خصّصت غرفة كبيرة في داري لإقامة مراسم العزاء الحسيني، وفي إحدى الليالي رأيت في المنام وكأني خرجت من الدار قاصداً السوق، وفي الطريق شاهدت مجموعة من علماء أصفهان وهم يتقدّمون إليّ ويقولون: أين أنت ذاهب يا شيخ؟ ألا تعلم بأنّ مراسم العزاء الحسيني قد أقيمت في منزلك؟ فقلت لهم: كلاً ليس هناك عزاء في منزلي.

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ١٩٠.

فقالوا: أجل هناك مراسم للعزاء وإن بقيّة الله في أرضه عليه السلام سيحضر إلى المجلس.

ثم أردت أن أرجع إلى المنزل بسرعة فقالوا لي: ادخل البيت بكلّ أدب وورصانة. وعندما دخلت الدار وجدت مجموعة من العلماء وقد توسّطهم الحجّة بن الحسن عليه السلام.

فدققت في سيمائه الشريف فبدأ لي وكأنني رأيته في مكان ما، فقلت له: سيدي ألم أراك سابقاً؟.

فقال - روعي له الفداء -: نعم في هذه السنة وأثناء الحجّ حيث كنت في المسجد الحرام وأردت الوضوء فتركت ملابسك عندي وحينها قلت لك: ضع المفاتيح تحت الملابس.

ولما قال هذا الكلام، تذكّرت فعلاً أنّني في موسم الحجّ في هذا العام أصبت في إحدى الليالي بالأرق، فقلت في نفسي: الأفضل أن أقضي هذه الليلة في المسجد الحرام، وعندما دخلت أردت الوضوء فبحثت عن شخص أترك عنده ملابسني فشاهدت ذلك السيد الشريف فتركتها عنده، وعندما أردت أن أضع مفاتيح حجرتي فوق ملابسني قال: ضع المفاتيح تحت الملابس! على أية حال ثم سألته: يا سيدي ومولاي: متى الفرّج؟.

فقال: قريباً إن شاء الله، وعليك أن تقول لشيعه عليّ عليه السلام: أن يقرؤا دعاء الندبة في يوم الجمعة<sup>(١)</sup>.

(١) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام: ج ١ ص ٤٨.

## (٤٩) تشرف المرحوم الحاج السيد جواد المنتظري القمي

### خلف مقام إبراهيم عليه السلام

ذكر الحاج السيد جواد المنتظري القمي قصة تشرفه بمحضر إمام الزمان عليه السلام في مكة المكرمة لمؤلف كتاب: عشاق الإمام المهدي عليه السلام (بحذف مقدمات الحكاية)، قال: تشرفت بزيارة مكة عام ٤٩ وكان يغمرني الشوق في زيارتها لما ورد طبقاً للروايات أن إمام العصر عليه السلام يؤدي مراسم الحج في كل عام.

فقممت بأعمال الحج وجلست عند مقام إبراهيم عليه السلام واشتغلت بقراءة الأذكار والأدعية، وبينما أنا كذلك وإذا بي أتذكر إمام الزمان عليه السلام، ففي الحال قال لي قائل: إذا أردت أن ترى إمام الزمان عليه السلام فقم بختم الصلوات. فامتثلت لذلك وشرعت بالختم فرأيت أعرابياً عليه لباس أبيض وقميص طويل ونظيف، وعليه شال قد انحنى عليه من اليسار إلى اليمين، فقلت في نفسي: ليكن هذا هو إمام الزمان عليه السلام، ولفت نظري الخال الذي على خده الشريف، فسلمت عليه، فأجابني باللغة الفارسية، وسأل عن أحوالي فأجبته.

وتوجهت إليه ماذا يصنع، فوقف أمامي ووصلني، وبعد الفراغ من الدعاء قرأ دعاء التوسل، وكذلك أنا خلفه أقلده بأعماله، حتى أخذ يعد أسماء المعصومين عليهم السلام حتى وصل إلى اسمه المبارك، فغلبني التفكير كيف يصنع، فرأيته واضعاً يده على رأسه والأخرى مقدمها للدعاء.

فكلما أصغيت إليه لأرى هل يأتي باسم إمام الزمان عليه السلام أم لا؟، فلم

أفهم ذلك، لكنّه أجهش بالبكاء وذكر مطالب لم أكن متوجّهاً لها، فلما عزم على الذهاب التفت إليّ وصافحني وعانقني، فذهبت خلفه لأرى أهو الإمام أم لا؟، وإلى أين يريد؟.

فبعد أن تبعته متخطياً ذلك الجمع الغفير، وإذا ببعض النقود السودانية كانت ملقاة على الأرض، مما جلب نظري وانتبهت عليها، فلما رفعت رأسي لم أرى الإمام عليه السلام.

فحزنت لفراقه، وأخذت أبكي، وتيقّنت أن ذلك الشخص هو الإمام عليه السلام.

وقد توقّرت كل الشرائط في ذهني قبل رؤيته، وكنت قد ضقت ذرعاً بين هذا الجمع الغفير من الحجّاج.

وفي أثناء مجيء المولى لم أر أحداً يهتمّ بالمجيء والذهاب، ولم أشعر بما كنت به من الضيق الذي كنت فيه، وكنت على عكس ذلك من الراحة المطلقة في أداء المراسيم، وكذلك لا زلت أتذكر تلك النكتة بأن المولى لم يتفوّه باسمه المبارك، والمطالب التي تفوّه بها والتي لم أفهمها، والدعاء الخاصّ الذي قرأه، ثبت لديّ أنه كان هو الإمام وليّ العصر عليه السلام <sup>(١)</sup>.

---

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٨٢.



### (٥٠) اللقاء

#### بالنائب الثاني للإمام المهدي عليه السلام في المسجد الحرام<sup>(١)</sup>

عن محمد بن عثمان رضي الله عنه (النائب الثاني للإمام عليه السلام).  
سئل فقيلاً له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به  
عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني»، قال محمد بن  
عثمان رضي الله عنه: ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في  
المستجار وهو يقول: «اللهم انتقم بي من أعدائك «أعدائي»»<sup>(٢)</sup>.

### (٥١) لقاء

#### مجموعة بإمام الزمان عليه السلام في المسجد الحرام

جاء في كتاب: الغيبة للشيخ الطوسي، عنه عن علي بن عائد الرازي  
عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري،  
قال:

كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن  
منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي، فبينما نحن كذلك في اليوم  
السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ خرج علينا شاب من

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٨٢.

(٢) كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٠، وسائل الشيعة للمحدث الحرّ العاملي: ج ٩ ص ٣٦٠، بحار

الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠.

الطواف عليه إزاران محرم بهما وفي يده نعلان.

فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له، ولم يبق منا أحد إلا قام فسلم علينا وجلس متوسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالاً ثم قال: أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: «اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بين الحق والباطل، وبه تجمع بين المتفرق، وبه تفرق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار، أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً»، ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف و أنسينا أن نذكر أمره وأن نقول من هو؟ وأي شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه متوسطاً فنظر يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: «إليك رفعت الأصوات ودعيت الدعوات ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سئل ويا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ يا من لا يُخلفُ الميعاد، يا من أمر بالدعاء ووعد بالإجابة، يا من قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يا من قال: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ، و يا من قال: يا عبادي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، لبيك وسعديك ها أنا ذا بين يديك المسرف وأنت

القائل: ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾.

ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر: فقلت: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: «يا من لا يزيدك كثرة العطاء إلا سعة و عطاءً، يا من لا ينفد خزائنه يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دق وجل، لا يمنعك إساءتي من إحسانك، أنت تفعل بي الذي أنت أهله، فأنت أهل الجود والكرم والعمو والتجاوز، يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله، فإني أهل العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذر لي عندك، أبوء لك بذنوبي كلها وأعترف بها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني، أبوء لك بكل ذنب أذنبته وكل خطيئة احتملتها وكل سيئة علمتها، رب اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم»، وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال: كان علي بن الحسين سيد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب: «عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك» ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا فقال: يا محمد بن القاسم أنت علي خير إن شاء الله، وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر ثم قام، فدخل الطواف فما بقي منا أحد إلا وقد ألهم ما ذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذكر أمره إلا في آخر يوم.

فقال لنا أبو علي المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب

زمانكم، فقلنا: وكيف علمت يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام.

قال: فبينما نحن يوم عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء فسأته ممن هو؟ فقال: من الناس، قلت: من أي الناس؟ قال: من عربها، قلت: من أي عربها؟ قال: من أشرفها، قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من أعلاها ذروة وأسناها، قلت: ممن؟ قال: ممن فلق الهام وأطعم الطعام، وصلى والناس نيام، قال: فعلمت أنه علوي فأحبته على العلوية ثم افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى فسألت القوم الذين كانوا حوله: تعرفون هذا العلوي؟ قالوا: نعم يحج معنا في كل سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله! والله ما أرى به أثر مشي، قال: فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه و نمت من ليلتي تلك، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أحمد! رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذلك يا سيدي؟ فقال: الذي رأته في عشيتك هو صاحب زمانك، قال: فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدثنا به <sup>(١)</sup>.

### (٥٢) عناية إمام الزمان عليه السلام

#### بالشيخ عابد الحاج عناية الله

حكى الشيخ المتعبّد الحاج عناية الله: أنني في سنة ١٣٣١هـ في طريق مراجعتي من الحج كنت بعد الرجوع من منى ليلة الجمعة في المسجد

(١) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦، المهدي الموعود عليه السلام: ص ٧٥٢.

الحرام مع شخصين من الأتقياء الأبرار وكنا بالقرب من المكان الذي ولد فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقد جلسنا هناك وقلنا: فلنقرأ الختم المعروف وهو آية: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾<sup>(١)</sup> لأجل التعجيل لفرج ولي العصر والزمان عليه السلام.

فلما جلسنا هناك غلب علينا النوم ونمنا ثلاثتنا قبل أن نقرأ الذكر ألفي مرة، وبعد مدة انتبهنا من النوم فرأينا واحداً منا قد خرج من المسجد فتأثرنا لذلك كثيراً وتكدرنا وذهبنا فوراً وجددنا الوضوء متأسفين على ما وقع منا، ورجعنا إلى المسجد، ولم يكن في الحجاج أحد من العجم فقط نحن، والباقي كلهم من الأعراب ورأيت ثلاثة أعراب من أهل السنة ومن العامة وهم مشغولون بالمناجاة، ولما قربت منهم رأيتهم مشغولين بالتضرع والبكاء عند السحر فبينما أنا كذلك إذ أحسست برجل عظيم كبير وضع يده على كتفي وقال لي: أن لك حالاً حسناً جيداً جداً والوقت حسن جيد جداً فاهتم بالدعاء فيه، فلما سمعت هذه الكلمات منه ارتعش بدني وانقلب حالي، فنظرت إليه فلم أجد في المسجد سوى إيراني واحد وهو أحد رفقائي جالس في مكانه، فتيقنت أن ذلك الجليل هو ناموس الدهر ولي العصر عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النمل: آية ٦٢.

(٢) حضرة بقية الله و٧٣ من المتوسلين في الحصول على النجاة: ص ١٢، نقلاً عن العبقري الحسان: ج ١ ص ١٠٦، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٧ ص ١٨٣.

### (٥٣) تشرف علي بن إبراهيم مهزيار

عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام قال: يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجة كلاً أطلب به عيان الإمام، فلم أجد إلى ذلك سبيل، فبينما أنا ليلة نائم في مرقدني إذ رأيت قائلاً يقول: يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لك في الحج، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري.

فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري وخرجت متوجّهاً نحو المدينة فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب، فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجّهاً نحو الغدير وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم وخرجت أريد عسفان فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت واعتكفت.

فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيب الرائحة، يتبختر في مشيته طائف حول البيت، فحس قلبي به، فقممت نحوه فحككته فقال لي: من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، فقال لي: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال لي: تعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: رحم الله دعي فأجاب، فقال: رحم الله فما كان أطول ليلته، وأكثر تبتله، وأغزر دمعته، أفتعرف

علي بن إبراهيم مهزيار؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم، فقال: حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي؟ فقلت: معي، قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبتي فاستخرجتها فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه وبكى متتجهاً حتى بلّ أظماره، ثم قال: أذن لك الآن يا بن مهزيار، صر إلى رحلك، وكن على أهبة من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه و غمر الناس ظلامه، صر إلى شعب بني عامر فإنك ستلقاني هناك.

فصرت إلى منزلي فلما أن حسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمتها شديداً وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدداً في السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: إليّ يا أبا الحسن إليّ، فما زلت نحوه، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي: سر بنا يا أخي فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات و سرنا إلى جبال منى وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف.

فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: انزل فصل صلاة الليل فصليت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر، يتوقد البيت نوراً، فلما أن رأته طابت نفسي فقال لي: هناك الأمل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخي، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله فقال: انزل فها هنا يذل كل صعب، ويخضع كل جبّار، ثم قال: خلّ عن زمام الناقة، قلت: فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم

القائم عليه السلام لا يدخله إلا مؤمن، ولا يخرج منه إلا مؤمن، فخلّيت عن زمام راحلتي وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إليّ ثم قال لي:

ادخل هناك السلامة فدخلت فإذا أنا به جالس قد أتشع ببردة واتزر بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان سمح سخّي تقي نقي، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، بل مربع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، ألقى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال، كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر، فلما أن رأيته بدرته بالسلام فرد عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة وهم بين القوم أذلاء، فقال لي: يابن مهزيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال: يابن مهزيار أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا قفرها، والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج.

فقلت: يا سيدي! متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى، وخاتم سليمان تسوق الناس إلى



المحشر، قال: فأقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعني غلام يخدمني فلم أر إلا خيراً<sup>(١)</sup>.

### (٥٤) لقاء السيد بحر العلوم في مكة المكرمة

ذكر المحدث القمي في منتهى الآمال أنه: حكى العالم الجليل المولى زين العابدين السلماسي عن ناظر أمور العلامة بحر العلوم في أيام مجاورته بمكة قال: كان عليه السلام مع كونه في بلد الغربية منقطعاً عن الأهل والأخوة قوي القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصاريف، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً، فعرفته الحال وكثرة المؤنة، وانعدام المال، فلم يقل شيئاً.

وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار، فيجلس في الغرفة المختصة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه ثم يخرج إلى غرفة أخرى تجتمع فيها تلامذته من كل المذاهب فيدرّس لكل على مذهبه.

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفوذ النفقة وأحضرت الغليان على العادة فإذا بالباب يدقه أحد، فاضطرب أشدّ الاضطراب وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخصٌ جليلٌ في

(١) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩، المهدي الموعود: ص ٧٧٤، منتهى الآمال: ج ٢ ص ٤٣٩، عشاق

الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٧٧، إلزام الناصب: ص ٣٤٠.

هيئة الأعراب وجلس في تلك الغرفة وقعد السيد عند بابها في نهاية الذلة والمسكنة، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعة يتحدثان، ثمّ قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب وقبّل يديه وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ومضى لشأنه ورجع السيد متغيّر اللون وناولني براءة وقال: هذه حوالة على رجل صرّاف قاعد في جبل الصفا واذهب إليه وخذ منه ما أحل عليه.

قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلما نظر إليها قبلها وقال: عليّ بالمحاميل، فذهبت وأتيت بأربعة محاميل فجاء بالدرهم من الصنف الذي يقال له: ريال فرانسه، يزيد كلّ واحد على خمسة قوانات العجم وما كانوا يقدرّون على حمله، فحملوها على أكتافهم وأتينا بها إلى الدار.

ولما كان في بعض الأيام ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله وممن كانت تلك الحوالة، فلم أر صرّافاً ولا دكّاناً، فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف، فقال: ما عهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً وإنما يقعد فيه فلان، فعرفت أنه من أسرار الملك المنان وألطف وليّ الرحمن<sup>(١)</sup>.

---

(١) منتهى الآمال: ج ٢ ص ٤٧٦ / مع تغيير في العبارات.

### (٥٥) عناية إمام الزمان عليه السلام

#### للمرحوم الحاج عبد الحسين اللاري

كان المرحوم الحاج السيّد عبد الحسين الموسوي اللاري المتولّد سنة ١٢٦٤هـ في النجف الأشرف والمتوفّي سنة ١٣٤٢هـ في مدينة جهرم، من العلماء الأكابر ومن مراجع التقليد في فارس.

وهو دزفوليّ الأصل لكنه قضى جلّ حياته منذ ولادته في السعي لتحصيل العلوم والدراسة في النجف الأشرف، ودرس على رجال العلم الأكابر من أمثال: الميرزا الشيرازي والمرحوم الحاج الشيخ محمد حسن الكاظميني، والمرحوم الحاج الشيخ لطف الله المازندراني، والمرحوم الشيخ محمد الإيرواني، والعارف الجليل المرحوم آخوند ملاً حسين قلي الهمداني رضوان الله عليهم أجمعين.

واستفاد من كلّ ذلك حتّى وصل إلى مراحل جليّة في العلم والتّقوى.

بعثه المرحوم الميرزا الشيرازي إلى مدينة « لار » لكونه من أبنائها، للوعظ والإرشاد، وعاش ذلك العالم الكبير والمجاهد حدود خمسة وعشرين عاماً فيها، وبعدها هاجر إلى مدينة جهرم، وهنا قام بالتبليغ والإرشاد وإعلاء شعائر الإسلام، وبعد خمس سنين من إقامته فيها رحل عنها وفيها رحل إلى جوار ربه مرضياً.

وأصبحت مقبرته مزاراً يؤمّ الناس إليها.

وكانت لذلك العالم الجليل قداسة خاصّة قد حظي بها بحسب ما

نقل، لدى الإمام الحجّة وليّ العصر عليه السلام أرواحنا له الفداء، وكثيراً ما كان في رعايته وعنايته وألطفه عليه السلام، ومنها ما كان يحلّ مسائله المستعصية. فقد نقل المرحوم حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الحميد المهاجري رحمته الله عن بعض الثقات الأكابر قال:

في سنة ألف وثلاثمائة واثنان وأربعون ذهبت إلى كرمان، عند بيت آية الله العظمى الحاج ميرزا محمد رضا بحلول الليل، وفي هذه الأثناء دخل سلطان الواعظين وأخبر بوفاة آية الله اللّآري، فتأثّر لتلك الدّاهية العظمى آية الله الكرمانى، ثمّ قال: كنت مصاحباً هذا الرّجل في السّفر إلى مكّة، وكنت متنعماً من فيوضات بركاته وآثار كراماته التي شاهدتها، ولم أر أحداً مثل جلالته وقدره وعظمة شأنه، ورفعة مقامه، وعلو منزلته، ووفور حكمته، وتبحّره في العلوم، وإصابته للرأي، وصفاء باطنه، وجلست معه ذات ليلة للتحدّث فيما بيننا.

قال السيد المعظم: أشكلت عليّ مسألة لكنه لم يجعلها موضعاً للبحث، وكان مشغولاً بالصّلاة حتى نصف الليل، وبعد الفراغ منها نال الوصل بأنوار الحجّة وإشراقه أنواره كما شاهدتها وسمعت صوته حينما كان يتكلّم معه لكنني لم أفهم كيفية تلك المحادثة، وكان حواسّه وقوائمه قد شدّت بالبعض، وبعد أن افترقا سمعت السيد يقول: لقد حلّ إمام الزمان -روحي له الفداء- مسألتي.

وقال لي: ولكن أقسم عليك بوجوده المقدّس أن لا تنقل هذه القصة إلى أحد مادمت حياً.

وهكذا ضمرت هذه القصة في صدري وكتمتها ولم أبينها لأحد،

والآن أبينها لكم بعد سماعي لنبا هذه الفاجعة الكبرى لارتحال هذا العالم  
الرباني الروحاني.

وبكى كثيراً وعقد مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة<sup>(١)</sup>.

### (٥٦) عناية إمام الزمان عليه السلام

#### للمرحوم النجفي الأصفهاني

قال حجة الإسلام المرحوم النجفي الأصفهاني: ذهبت للحج في  
المرّة الثالثة فخرجت ليلة من المسجد الحرام راجعاً إلى منزلي بعد أداء  
الفريضة والنوافل في أثناء الطريق، وكان الطريق خالياً من المارة صادفني  
رجل عظيم، (وقال لي: يا شيخ محمد تقي فقيه أصفهان).

فمن سماع هذا الكلام احتيت روعي وزادني فرحاً شديداً، ولكن  
تعجّبت إن في هذا الوقت العصيب والبلد الذي أنا فيه غريب وفي هذه  
الديار البعيدة عن أهلي من أين عرفني هذا الشخص باسمي وصفتي، وأني  
فقيه أصفهان، فاحتملت قوياً أنه صاحب الأمر وبقية الله في أرضه، فلما  
حققت النظر إلى جهته وتوجّهت إليه فلم أر أحداً أمامي، فعلمت أنه كان  
سيدي ومولاي الحجّة بن الحسن عليه السلام، وهذا ممّن رأى الإمام ولم يعرفه  
أولاً ثم عرفه ولكن لم يصل إليه<sup>(٢)</sup>.

(١) عناية المهدي الموعود عليه السلام للعلماء ومراجع التقليد: ص ٩٧ نقلاً عن الشجرة الطيبة: ص ١٠.

(٢) بقية الله و٧٣ من المتوسّلين للحصول على النجاة: ص ٧٥، نقلاً عن العبقري الحسان: ج ١

ص ١٠٩، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٧ ص ١٩٢.

### (٥٧) تشرف الحاج محمد علي فشندي الطهراني

ذكر الحاج محمد علي فشندي الطهراني لمؤلف كتاب: « عشاق الإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ١٦ / ذي الحجة الحرام سنة ١٤٠٠ هـ ما هو آت: « في السنة الأولى التي تشرفت لحج بيت الله الحرام، دعوت الله تعالى أن يوفقني للسفر إلى مكة عشرين مرة لعلّي أدرك الإمام صاحب الزمان عليه السلام، فوفقني الله تعالى بمنه وكرمه لزيارة بيت الله الحرام. ففي سنة ١٣٥٣ حججت بعنوان خدمة القافلة من طهران، وفي الليلة الثامنة من ذي الحجة قدمت من مكة إلى عرفات لأقوم ببعض الأعمال للحجاج وأجهز ما يكون في خدمتهم لئلا أكون في وضع قلق ومخرج أمامهم لنصب الخيم.

فجاءني أحد الشرطة وقال: لأي غرض جئت؟ لم يتواجد أحد الآن. قلت: وذلك لوضع الاستعدادات وتهيئة الأمور للحجيج. قال: ولكن لا بدّ عليك أن لاتنام هذه الليلة.

قلت: لم ذاك؟

قال: خوفاً من بعض السراق.

فقلت له: أجل.

وبعد أن ذهب الشرطي عني قررت أن لا أنام، ونهضت للوضوء لناقلة الليل، وحين انشغالي بالصلاة أحسست أن شخصاً قد جاءني بالقرب من خيمتي ودخل عليّ بعد أداء السلام، وذكر اسمي فنهضت من مكاني وأبعدت ما كنت مغطاً به، ورميت بنفسي تحت أقدامه، فجلس وقال:

أحضر الشاي.

قلت: إنني أحضرت كل وسائل الشاي لكن للأسف نسيت أن أجلب معي الشاي اليابس.

قال: أوقد النار تحت الماء وأنا سأجلب لك الشاي.

فخرجت من أوساط الخيم وأحضرت أنا الموقد ووضعت عليه الماء، فلم تطل المدة حتى عاد لي وجاء بطبق فيه حدود ثمانين إلى مائة غرام من الشاي وسلّمه بيدي، فوضعت في الماء، حتى شرب وقال: أنت اشرب كذلك فشربت.

وقال لي بعد ذلك: ما لديك من الطعام؟

قلت: الخبز.

قال: ما عندك من الأدام؟

قلت: الجبن.

قال: أنا لا أريد الجبن<sup>(١)</sup>. فقلت له: جئت بالجبن من إيران.

قال: هاته. فقلت: إنه ليس لي وإنما لجميع أهل القافلة.

قال: إنما آكل منه سهمي. فلم يأكل منه سوى اثنان أو ثلاث لقم.

ففي هذا الوقت قدّم أربعة من الشبان عليهم وجوه صبيحة، قد نبت شعر وجههم من قريب واقتربوا من الخيمة، فقلت في نفسي: لعلّ إنهم من السراق.

لكنني رأيت أنهم قد أبدوا السلام فأجابهم ذلك الرجل، فارتحت

(١) لا بدّ لكراهية تناول الجبن لوحده.

لذلك، وبعد ذلك جلسوا وقال لهم الرجل: أنتم كذلك كلوا من هذا الطعام، فأكلوا جميعهم.

فقال لهم الرجل: اذهبوا، فذهبوا، وبقي هو لوحده، ونظر لي وقال: هنيئاً لك يا حاج محمد علي، فخنقتني العبرة وقلت: لماذا؟.

قال: لأنه ما من أحد يبيت في هذه الصحراء، لكنه في مثل هذه الليلة بات جدّي الحسين عليه السلام في هذه الصحراء.

بعد ذلك قال: أترغب في الصلاة والدعاء المخصوص الوارد عن جدّي؟.

قلت: نعم.

قال: فقم واغتسل وتوضأ.

قلت: لم يكن الهواء مناسباً حتى أغتسل بالماء البارد.

قال: أنا أخرج من عندك وأنت قم بتسخين الماء واغتسل.

فخرج هو وبقيت أفكر ماذا أعمل، ومن يكون الرجل؟.

فهيات الماء الحار واغتسلت وتوضأت، فرأيت أن الرجل قد عاد لي

وقال: حاج محمد علي، اغتسلت وتوضأت؟ فقلت له: بلى.

قال: صلّي ركعتين بعد الحمد أحد عشر مرّة « قل هو الله أحد »،

وهذه صلاة الإمام الحسين عليه السلام صلاحاً في هذا المكان، بعد أن أكمل

صلاته قرأ الدعاء الذي طال وقته من خمسة عشر إلى عشرين دقيقة، لكنه

كان يبكي طيلة المدة حتى كانت تنهمر دموعه كالميزاب من عينيه

المباركتين.

وكلّما كان يقرأ الدعاء كنت أحفظ مقاطعه حتى بقي في ذهني،



و كنت أطلع على الدوام على الأدعية بكثرة في الكتب المعتبرة لكنني لم أتعرّف من قبل على هذا الدعاء، وصمّمت أن أنقل هذا الدعاء إلى الروحاني الذي كان في قافلتنا ليكتبه، وكان ذلك في ذهني فعاد عليّ الرجل وقال: أخرج هذا الموضوع من قلبك، إن هذا الدعاء لم تعثر عليه في أي كتاب من كتب الأدعية وهو مخصوص بالإمام عليه السلام وسيذهب عن ذهنك.

وبعد الانتهاء من الدعاء جلست وقلت: مولاي، هل أنا من الموحّدين بقولي: أن الأشجار والأعشاب والأرض جميعها خلق الله؟  
قال: جيّد وأكثر من ذلك هو الذي أنتظره منك.

قلت: هل أنا من محبّي أهل البيت عليهم السلام ؟  
قال: نعم، وحتى النهاية، وإذا أراد الشيطان في نهاية المطاف أن يغويك فسيجيرك آل محمد عليهم السلام.

قلت: هل إن إمام الزمان يحضر في هذه الصحراء؟  
قال: الإمام الآن جالس في الخيمة، وقالها بكل صراحة.  
لكنني لم أكن متوجّهاً لذلك - وذهب بي الفكر أن الإمام يجلس في خيمته الخاصة به».

بعد ذلك قلت له: هل أن الإمام عليه السلام يقدم مع الحجّاج في عرفات؟  
قال: نعم، فقلت: أين؟ قال: على جبل الرّحمة.  
فقلت: إذا ذهب إليه محبيه ومواليه فهل يعرفونه؟  
قال: يرونه ولا يعرفونه.

قلت: سأتوجّه إليه ليلة غد لأن ليلة غد هي ليلة عرفة.

فالإمام تحت خيام الحجّاج، فهلاً نتوجّه إليه؟.

قال: تحت خيمتك، وليلة غدٍ يقيم مجلس مصيبة عمّي أبي الفضل العباس عليه السلام، فسيأتي الإمام إلى هنا، وبعد ذلك أعطاني مائة ريال سعودي وقال: أدّي مناسك العمرة لوالدي.

قلت: ما اسم والدك؟.

قال: حسن.

قلت: ما اسمكم؟

قال: سيد مهدي.

فقبلت ذلك، فنهض المولى للخروج، وحينما وصل بالقرب من أمام الخيمة عاد لمعانقتي، وأتذكر جيداً الخال في خده الأيمن وقبّله كذلك. ثم أعطاني مقداراً من المال السعودي وقال: تعال، فلما عدت لم أر أحداً، وأخذت أنظر من هنا وهناك فلم أر أحداً وصرت داخل الخيمة، وصار في فكري أنه من يكون هذا الرجل؟ وبعد مدّة من التفكير والقرائن المتعلقة به وباسمه وكنيته واسم والده التي بيّنها لي، عرفت أنه كان الإمام الزمان عليه السلام، فأخذت أبكي لذلك بكاءً عالياً.

ففي هذه الأثناء رأيت أن أحد الشرطة قد أقبل إليّ وقال: هل داهمك أحد السراق. قلت: لا.

قال: ولكن ما الذي حدث؟

قلت: مشغولاً بالمناجاة إلى الله تعالى.

وعلى هذا الحال كنت في ذكر الإمام عليه السلام إلى الصباح بالبكاء، وفي اليوم التالي جاءت القافلة وقصصت للروحاني ما جرى معي.

فقال الروحاني: إن هذه القافلة هي مورد اهتمام إمام الزمان عليه السلام.  
وأفهمت ذلك الروحاني مجمل القصة، ولكنه فات عن بالي أن أقول  
له أنه قال: أن في ليلة غد سيقام مجلس عمي العباس عليه السلام وسأحضر أنا  
كذلك.

فحينما حلّ المساء جلس أهل القافلة وندبوا العباس عليه السلام بالتوسّل  
والندبة، وهنا تذكّرت بيان إمام الزمان عليه السلام فكلما نظرت فلم أر المولى  
داخل الخيمة، فحزنت لذلك وقلت في نفسي: إلهي وعدّ الإمام حقّ.  
وخرجت من الخيمة بلا إرادة ولا شعور!

فرايت الإمام عليه السلام خارج الخيمة، فحدّثني بأدب وأشرت إليه أن يأتيه  
الناس لرؤيته، فأشار لي أن لا تفعل أحداً وهكذا ظلّ على هذا الحال واقفاً  
بباب الخيمة حتّى انتهاء المجلس، ولم أره بعد ذلك، فدخلت الخيمة  
وقصصت لهم ذلك <sup>(١)</sup>.

### (٥٨) تشرف

#### السيد خليل الطهراني في عرفات ومنى والمسجد الحرام

الفاضل المعاصر الربّاني، الشيخ محسن المعروف الشيخ بزرگ  
الطهراني صاحب كتاب: «الذريعة إلى كتب الشيعة»، عن خاله السيد  
الجليل والفاضل النبيل الحاج السيد خليل الطهراني، نقل القصة نفسها،  
وبطلب من المرحوم المبرور الشيخ إسماعيل محلاتي، وهو من أجلّ

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٤٩.

العلماء فكتبها له:

في سنة ١٣١٢، تشرّفت وللمرة الرابعة لزيارة مكّة المكرمة بمعيّة  
المرحوم الملاّ محمد علي رستم آبادي الذي يعدّ من أزهّد علماء عصره  
في طهران، عن طريق الشّام.

ففي هذه السنة حدث اختلاف بين العامّة والخاصّة على حلول هلال  
شهر ذي الحجّة.

وفي اليوم السابع اتّخذ عامّة الناس اليوم الثامن، والحجّاج من الشيعة  
والسنّة لبسوا الإحرام وتوجّهوا إلى منى جماعة من جملتهم المرحوم الملاّ  
آخوند محمد علي، لكنني تخلفت عن لبس الإحرام وبت تلك الليلة في  
مكّة المعظّمة، وفي صباح اليوم الثامن الذي كان التاسع عند العامّة لم  
أمكث هناك بل ذهبت إلى منى وعرفات، واختلطت مع جميع الحجّاج.

فنصبت الخيمة واستقررت هناك، وأردت اللقاء بالسيد حسين  
الطهراني صهر الحاج الملاّ هادي أندرماني، فخرجت خارج الخيمة حتّى  
الظهر أبحث عنه بين الحجّاج حتّى أصابني التعب ولم أعر على خيمته  
وموقعه، فوقفت بالقرب من موقف الحجّاج، خلف نهر كان على يسار  
الجبل، فجلست جنب تلك الخيمة لأستريح فسمعت صوتاً من الخيمة  
وكان قائلاً يقول: حاج سيّد خليل !.

فلما نظرت رأيت أن شخصاً واقفاً بين الخيام فقلت:

ماذا تقول ؟.

قال: تعال إلى الدّاخِل، فذهبت إلى داخل الخيمة وسلّمت، فأجابني  
وفي وسط الخيمة قد افترش بساطاً من فرو البعير على الأرض ومن جلد

الخروف بجهة القبلة، وقد جلس في زاوية الخيمة خلف ذلك الشخص اثنان كانا ساكتان.

فسألني ذلك الشخص: عمّن تبحث؟ قلت: عن السيد حسين صهر المرحوم الحاج ملا هادي؟  
قلت: نعم.

قال: حاله وحال زوجته جيدة وهما في ذلك المكان، وأشار بيده إليه، وقال: هم بالقرب من فلان الحملدار، وأعلمني باسمه لكنني نسيتيه.  
بعد ذلك قال: من أيّ طريق جاء؟ وأجاب نفسه، عن طريق الشام ومن طهران.

قلت: نعم، وماذا حدث له في الطريق، سأل وهو أجاب، من جملة الأمور التي حدثت معي في الطريق هو: أنه في حالة الإحرام جرى حديث بيني وبين أحد الأعراب، وضربني ذلك الأعرابي بسوطه على رأسي، ولكوني مُحرمًا لم أقل له شيء، فأخبرني بهذه القضية، وقال: ماذا يجري على العباد فهو خير.

ولقرب وقت الظهر احتياطاً أردت الوقوف في عرفات، فقال: اليوم يوم الثامن وغداً التاسع، لا تنوي اليوم للوقوف.  
فقبلت منه ذلك، ثم نهضت والتمست منه الدعاء وخرجت إلى خيمتي ونمت فيها.

ففي اليوم التالي وهو اليوم التاسع، ذهبت بمعية الحاج ملا محمد علي واثنان آخران للقاء الحاج السيد حسين، وفي الطريق كنت أروم أن أسأل عن اسم تلك القافلة التي ذكرها ذلك الشخص والتي نسيتها فأعطانيها.

فزرنا السيد حسين وذهبنا إلى المسجد وصلينا فيه، وبعد أن عدنا من المسجد، فرأينا الخيمة، فقال لي بعض الإخوان: لقد ازداد الحجاج حتى وصلت خيامهم إلى هنا، ومنهم من قال: إنها ليست للحجيج وإنما فيها حطب وقش للبيع.

فأردفت عليهم: إنها خيمة الحجاج.

وعند حلول الزوال اغتسلنا في النهر وذهبنا إلى الدار، وبعد الغروب غادرنا عرفات باتجاه المشعر الحرام.

وعند الصباح تركنا المشعر متوجهين نحو منى وإلى مكان النحر، والبعض منهم أخذ ذبائحهم وتوجهوا بها إلى مكان النحر، ثم نحرناها. وبعدها خرجنا من بين الخيام لنصل الطريق شاهدنا ذلك الشخص الذي رأيناه بالأمس والذي تحدثت معي، فاقترب مني وسماني باسمي، ثم قال: اذبح ذبيحتك في ذلك المكان وأشار إلى مكان ليس كما هو معروف للنحر فيه.

وتبعتني ثلاثة ممن كانوا معي وتخلّف الباقون عنا، وكان هذا الرجل يحمل عصاً صغيرة فأخذ يكلمنا بكلام لم يبق شيء في ذاكرتي منه سوى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وعند الانتهاء من مراسيم النحر توجهنا إلى مكة وانشغلت بالطواف حول الكعبة وفجأة وقعت عيناى على ذلك الشخص وهو واقف إزاء الحجر الأسود بفاصلة ذراعين رافعاً يديه أمام وجهه مشغولاً بالدعاء، وفي كل

(١) سورة سبأ: آية ١٣.

الأشواط السبعة التي طفت بها الكعبة كنت أشاهده على ذلك الحال مشغولاً بالدعاء، وعند الانتهاء من ذلك المكان الذي كان واقفاً فيه، فشاهدت العجب وهو أن الحجّاج لا يمرّون من أمامه بل من خلفه، وهو كالجبل الأشمّ واقفاً يناجي ربّه، وعند محاولتي للمس الحجر الأسود، فأخذ بيدي فوصلت إلى الحجر وقبّلته، ووضعت يدي على كتف ذلك الرجل وقلت له: « أتمسكم الدعاء وأسألکم الدعاء » يتقبّل الله دعائكم، ودعا لي.

هذا وأكرمت خادم مقام إبراهيم عليه السلام قليلاً من المال، وأقمت الصلاة مقابل الباب، وعند انشغالي بالصلاة رأيت ذلك السيد واقفاً مقابل الحجر الأسود وليس بيني وبينه حائل للمقام ولا للضريح، ففي الحال انتبهت وقلت: كيف يكون ذلك؟!.

فعندما أتممت التّشهُد وفرغت من الرّكعتين وقلت في نفسي: كيف يكون ذلك أن الحجيج قد تجمّعت هنا على كثرتها ولم يكن بيني وبينه حائل.

فتغيّرت أحوالي وقلت في نفسي: أن أقطع صلاتي فأشار إليّ بإتمام الصلاة، فعندما أتممتها ركضت باتجاهه فسقطت على الأرض وواصل ذلك فلم أراه في ذلك المكان وغاب عني، وكلّما كنت أحاول أن أراه في جميع الاتجاهات فلم أفلح في رؤيته.

فتيقنت أنه هو الإمام بقية الله الأعظم إمام الزمان عليه السلام.

سألني البعض من الإخوان: لماذا أنت منقلب الحال؟ وماذا حصل؟ فقلت لهم: لقد أضعت همياني وكنت أضرب على رأسي وأبكي وأقول: لماذا لم أعرفه، فبَحَّ صوتي من البكاء والنحيب لعدّة أيام، وكانوا يسألونني

لمَ كل ذلك؟

فأجبتهم: إنني اغتسلت بماء بارد وأصابني الزكام<sup>(١)</sup>.

### (٥٩) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام

#### وتوصياته عليه السلام بعمته العقيلة زينب الكبرى عليها السلام

في فترة مراحل تكميل كتاب: «اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام في مكة والمدينة» وفي أوّل جمعة من شهر شوّال ١٣٧٤/١٢/٤ كنت في دعاء الندبة في مهدية مشهد وكان من المداحين المحترمين من آل مشهد الحاج السيد «خوش چهرة» والحاج رضا أنصاريان واستمتعنا بالأجر والثواب، وحينما شرع الدعاء السيد أنصاريان بدعائه، أخذ يصف كيفية ملاقاته بأحد الإخوان ممّن التقى بالإمام صاحب الزمان عليه السلام في صحراء عرفات، فصار للمجلس روحانية خاصة ووضع خاص، وبعد ختام المجلس دنوت إليه وطلبت منه أن يصف لي كيفية مشاهدته الحجة عليه السلام، فتقبل مني وبعد أن اطمأن من الرواة له أخذ يصف لي تلك المشاهدة قائلاً:

سمعت من السيد نجاتي الذي هو من المتديّنين المحترمين القاطنين مدينة مشهد المقدّسة في إحدى أطراف قوچان «چكنة» كان سيّداً يعيش حياة بسيطة وكان قوته من رعاية الأغنام بالأجرة، وكان متعلّقاً بشدة بأهل البيت عليهم السلام، ومع كل هذه الظروف الصعبة التي كان يعيشها، هيأ الله تعالى له وسيلة لحجّ بيت الله الحرام، وقبل سنتين من ذهابه إلى مكة، جاء أحد

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ١٥٨.



المتدينين من أهالي طهران إلى قريته يسأل عنه، فقالوا له: أنه ذهب بالأغنام ليرعاها ويعود عصراً، وعند عودته سأله الطهراني: أين هي جنسيتك؟ وذلك لأنني مأمور أن أذهب بك إلى بيت الله الحرام والمدينة المنورة، فتعجب السيد من ذلك الأمر وقال: ولم؟

فأجابه قائلاً: رأيت أول البارحة بطهران في عالم الرؤيا الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله يقول لي: هذه السنة سوف تتشرف إلى الحج، وإن كنت تروم القبول من الله لحجك، اذهب إلى المكان الفلاني لتسأل عن فلان أحد أولادنا وهو يتمنى أيضاً الذهاب إلى الحج لتأخذه معك، فاستيقضت من نومي لأحقق ما رأيته في المنام فجئت إليك.

يقول الحاج أنصاريان: سمعت سرد هذه القصة في مجلس قبل سنة في طهران أيضاً من أحد الوعاظ المحترمين، وعند تطبيقي لما سمعت وجدت هو ذلك السيد الساكن في قوچان.

قال الواعظ الطهراني: عن قول المأمور الذي جلب السيد إلى الحج، كان السيد معنا في القافلة حين انطلقنا وحتى وصلنا صحراء عرفات، وفي هذه الأثناء فتقدم السيد، عنا وكلمنا حولنا البحث عنه فلم نجده، وتوجهنا بعد ذلك إلى المشعر الحرام ومنى فلم نشاهده أيضاً.

وعند عودتنا إلى مكة شاهدنا السيد معنا في القافلة، فسألته: أين كنت أيها السيد وأين ذهبت؟ فأجابني قائلاً: في يوم عرفة كنت في صحراء عرفات فشاهدت سيِّداً جليلاً عظيم القدر وناداني وقال: لنذهب ونكمل مناسك الحج معاً، فقبلت دعوته دون أي شك أو تردد، فأجرينا مناسك الحج.

فسألنا السيد: صف لنا كيف أدّيتم المناسك؟ فقال: إنها كثيرة لكنني أكتفي بما أجزت به الجواب عليه، وما أوصاني به إمام الزمان عليه السلام لكوني ذي صلة وعلاقة متينة بأهل البيت عليهم السلام فأمرني أن أقول لكم أن تكثروا قراءة المجالس لعمتي المظلومة زينب سلام الله عليها، وابكوا لما جرى عليها من المصاعب والمصائب والمحن.

### (٦٠) وصايا الإمام صاحب الزمان عليه السلام

#### في رمي الجمرات للشيخ محمد باقر الملبوبي

مشاهده حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد باقر الملبوبي لولي العصر عليه السلام في حال رمي الجمرات، فكتب قائلاً: تشرفت في سنة ١٣٥٣ هـ لحج بيت الله الحرام، وفي منى كنت برفقة أحد الإخوان وهو السيد باقر الذي وافاه الأجل، وهو أيضاً كان عازماً للذهاب إلى رمي الجمرات، ولشدة الزحام في رمي الجمرات كدت أن أقع تحت أقدام الحجيج أو الاختناق بين جمعهم لولا رحمة الباري جلّت قدرته، وفي هذا الحال قلت للسيد باقر: قل: «يا أبا صالح المهدي أدركني» وفجأة مدّت يد خفية وانتشلتنا من هذا الجمع الهادر لتضعنا في مكان آمن، ولولا استغاثتنا بالغيث لما نجونا، وبعدها التحقت بنا القافلة لتأخذنا معها<sup>(١)</sup>.

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٨٦.

## (٦١) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام

### تحت خيمة بمنى في مجلس عزاء أبي الفضل عليه السلام

تشرّفت في سنة ١٣٧٢ هـ ش، مع عدّة من الأصدقاء في حج التمتع، وفي اليوم الحادي عشر من ذي الحجّة ١٤٣١ هـ ق، الموافق للحادي عشر من خرداد عام ١٣٧٢ هـ ش، عقدنا مجلس عزاء تحت خيمة القافلة، وكان في غاية الروحانية.

وبعد عدّة أشهر من عودتنا من الحج، كان أحد الأصدقاء غير راضٍ لذكر اسمه في الكتاب لما جرى معه، وبعد عرضه للمقدمات نقل لي قائلاً: قبل السفر إلى مكة طلب من الله تعالى في حرم الإمام الرضا عليه السلام أن يكون في عناية الإمام صاحب الزمان عليه السلام في سفره هذا.

وقد سمعت أن مجموعة من عاشقيه ومحبيه في هذا السفر وصلوا بخدمة الإمام عليه السلام، فلذا كنت في ابتداء هذا السفر في ذكر إمام الزمان عليه السلام.

فأتمنا أسبوعاً في المدينة وأخذت باستمرار البحث عنه في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، وفي الروضة المنورة، جنب منبر المحراب، المأذنة بالقرب من عمود التوبة، مقام أصحاب الصفة، محراب تهجد النبي، جنب بيت الزهراء عليها السلام، وبين زرافات تجمع الناس، وفي مقبرة البقيع، وجنب القبور المهذمة للأئمة الأربعة المظلومين الغرباء عليهم السلام، وبين هؤلاء الزائرين للمدينة المنورة، كنت أبحث عن رجل عليه تلك العلامات والصفات.

ففي أيام توقُّفنا في المدينة وكنا آخر الجماعة، فكنا نودّع المدينة

بقلوب حرىّ وعيون عبرى، وكذلك قبور الأئمة في البقيع عليه السلام، حيث لا يمكننا أن نبعد عن خاطرنا ذلك المنظر.

وعند عودتنا إلى مكة أجرينا مناسك حج التمتع فكنا في مقام النبي إبراهيم عليه السلام، وزمزم، وبين الصفا والمروة، كنا في ذكر مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام.

وبعد أيام من إتمامنا حج التمتع وأنا في الكعبة كنت أتذكر تلك الخواطر لعلّي أحظى بلقاء عاشقي الإمام عليه السلام، وكنت أردّد ذلك في نفسي على انفراد.

أنهينا أعمال التمتع وذهبنا إلى صحراء عرفات، وفي اليوم التالي ذهبنا إلى جبل الرّحمة، وبين تلك الخيام وأثناء تلاوتنا لدعاء عرفة الخاص بالإمام الحسين عليه السلام ذكرت النبي يوسف عليه السلام وضياعه، وبعد الغروب ليوم عرفة وبعد أداء صلاة المغرب والعشاء كنت مطمئناً بوجود الإمام عليه السلام بين هذه الجموع الغفيرة، وبعدها توجهنا إلى المشعر الحرام، وتركناه ليأتي إلينا اليوم العاشر من ذي الحجّة على أرض منى لنكمل مناسك العيد «الأضحى».

ولحرارة الجوّ والهواء هناك لم نشعر بطعم الرّاحة، وهكذا عصر اليوم الحادي عشر كنا نجتمع جماعات جماعات تحت الخيام وتبادل الحديث، والبعض منهم كان مضطجعاً ليستریح، وهكذا أخذ الخطيب يقرأ أبياتاً من الشعر للإمام الحجّة عليه السلام حتى صار المجلس ذات روحانية خاصة، حتى أخذ أحد الجلساء يقرأ أشعاراً بخصوص الحجّ ومناسكه لمدح الإمام الحجّة عليه السلام، وبالمناسبة هذه الأبيات هي للإمام الحجّة عليه السلام وكان يقول فيها

ما معناها: « مولاي في هذه البقعة من الأرض خيامٌ كثيرة، ولا يمكننا الطواف حولها إلا لنرى خيمتك، لكونك تعلم خيمتنا وقافتنا، فأرجوك يا مولاي بلطفك أن تمرّ علينا » فضج الحاضرون بالبكاء ، فقام أحدهم يتوسّل بأبي الفضل العباس عليه السلام قائلاً يندب الحجّة عليه السلام: « مولاي أنت تأمرنا أن نذكر مصاب عمّك العباس عليه السلام » فضج الناس بالبكاء، فرفعت رأسي فجأة وإذا بسيد بلباس عربيّ أبيض، جالس بباب الخيمة على ركبته وعلى رأسه منديل أبيض ويغطّي ذلك المنديل أغلب جبهته، فأنا كنت أشاهد جانبه الأيسر، وعليه لحية سوداء قد خطّ قليلاً منها الشيب، وكان رجلاً مهيباً وقوراً ابن الأربعين أو يزيد قليلاً بتصوّري، وشاهدت شابّين أقلّ من العشرين عاماً أمام باب الخيمة بلباس عربيّ أبيض في حدود متر أو مترين خلفه.

فكنت أتصوّر أنهم من الأعراب يمرّون أمام الخيام، وسمعوا صوت الخطيب فدخلوا ليستمعوا، فأطرقت رأسي و كنت أبكي ولا أعلم كم مضى عليّ ولكن ليس بالكثير، وبعد هنيئة رفعت رأسي فلم أر السيد ولا الشابّين. فبقى في ذهني أنهم من الأعراب ليس إلا، حتى بعد انتهاء المجلس، ولكن بعدها أخذوا يتكلّمون حول هذا السيد، وسمعتهم يقولون ما شاهدته، فعند ذلك تأملت في كلامهم، فقلت في نفسي وتساءلت: إن كان هؤلاء من الأعراب فمن أين يعرفوا اللغة الفارسية لكي يقفوا عند الخيمة ويستمعوا مجلسنا؟!، ولماذا عندما ذكرنا أبا الفضل العباس عليه السلام وكنا نبكي ودخل السيد المهيب، ولم يكن صوت الخطيب عالياً ولم يخرج عن فناء الخيمة، وكذلك صوت السيارات تمنع صوت الخطيب أن يخرج

خارج الخيمة.

ولكن أيضاً لم يراودني أدنى شك أنهم عرباً راموا أن يسمعوا مجلسنا باللغة الفارسية ليس إلا.

وفي هذه الأثناء أحسست أنه هو الإمام عليه السلام ويا للأسف لم أعرفه أنه هو الإمام عليه السلام.

## (٦٢) لقاء

### آية الله الشيخ آية الله في أرض منى

ويذكر لي صديق لآية الله الشيخ آية الله في أرض منى قائلاً:  
في أول سفر لي إلى حج بيت الله الحرام، وكان بصحبتني والذي الكبير، وفي اليوم الحادي عشر من ذي الحجة سافرنا بواسطة السيارات وعدنا من منى إلى مكة لنكمل أعمال حج التمتع، فعند إتمامنا المناسك هناك عدنا لنقف على منى، فلم توصلنا السيارة إلى مسجد خيف وذلك لزحام سيارات الحجيج، فلم تتمكن السيارة إيصالنا إلى هناك، فترجّلنا وأخذنا بالمشي للوصول إلى خيامنا، وكانت المسافة بحدود فرسخين، ولكون والدي كبير السن لا يتمكن من المشي فأجلسته وذهبت للحصول على واسطة نقل تنقلنا، وأخذت أتوسّل بالإمام الحجّة عليه السلام وكنّت أردّد: «يا صاحب الزمان أغثنني، يا صاحب الزمان أدركني»، وكنّت بعض الأحيان أردّد هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وكنّت

(١) سورة يوسف: آية ٨٨

أسير من جهة إلى أخرى للبحث عن واسطة نقل، فعندما كان والدي يشاهدني أتُنقل من جهة إلى أخرى صار باعتقاده أننا قد ضللنا الطريق، فكان هو الآخر يستغيث ويقول: « يا أبا صالح أدركني »، لعل الله يرشدني لرؤية إمامي، فلم يمض الوقت طويلاً إلا ورأيت شخصين عليهم بزة عربية أتيا بالقرب مني، فسألنا: هل تريدون الذهاب إلى خيمتكم؟ فقلنا لهما: نعم. فقالا: قوموا معنا.

فكنت أعرف الاتجاه الذي يوصلنا إلى خيامنا ولكن أخذوا بنا الاتجاه المعاكس، فتعجبتُ وخفت، فناداني أحدهم: يا شيخ لا تخف وامشي معنا، فسرنا عدة خطوات فسألني ذلك السيد: أهذه هي خيمتكم؟ فلاحظت أننا قد صرنا على مقربة من خيمتنا، فكنت قد جعلت دليلاً لخيمتنا هو « خيمة صادق صحرة »، فعندما شاهدتها قلت له: نعم إنها خيمتنا، ولكون أن أبي كان متعباً ومرهقاً سلم عليهم ودخل الخيمة، فقلت لهما: لعلنا أضلنا الطريق!.

وبعدها سألتهم: من أي مدينة أنتم؟ فأجابني: نحن من المدينة، فقلت لهم: هل أنكم من سادات « النخولة »؟ فقالا: لا!.

فقلت: شافعي؟ قالوا: لا!.

فأخرجت عشرة ريالات سعودية فمسكتها بيدي أمامهم وقلت لهم: أتعبناكم معنا، فتفضلوا وخذوا ما يعجبكم منها، فقالوا: لسنا بحاجة إلى أموالك.

فأصريت عليهم وترجيتهم فأخذوا منها ريالين فقط<sup>(١)</sup>، فقلت لهما: تفضلوا في الخيمة لتعرف أكثر فأجابا: إن شاء الله الملتقى بالمدينة المنورة، وبعد أن دعونا وذهبوا وساروا خطوتين أو ثلاث فلم نرهم. فدخلت الخيمة ونظرت إلى ساعتى فعرفت أننا مذحركتنا من مسجد خيف لحين وصولنا الخيمة لم يمض من الوقت سوى دقائق، ولعلمي بأن المسافة كبيرة تستغرق إلى وقت أطول للوصول. فقلت في نفسي: كيف أن هذا الشخص ناداني باسمي وقرأ أفكارى؟، فتيقنت من ذلك إنه هو صاحب العصر والزمان عليه السلام، فبينت لوالدي ذلك، وأخذنا بالبكاء والنحيب وتأسفنا لعدم معرفتنا له.

## (٦٢) لقاء

### آية الله الشيخ آية الله في مسجد خيف

حدثني ممن أثق به صديقاً حميماً للشيخ آية الله عنه قال: أنه وفي إحدى سفرات الشيخ لحج التمتع، طلب من الله عز وجل أن يشاهد الإمام الحجة والتعرف عليه. فلذا كان الشيخ يتوسل إلى الله تعالى بذلك.

ففي يوم ٩/ ذي الحجة وفي صحراء عرفات كنت في جمع من

---

(١) يقول العلامة: ما استنبطه والدي، الذي يعتبر من الروحانيين العظام الأجلاء المرحومين - أنه ولأجل التنبه والتذكرة أن ما أخذه من الريالين من مجموع عشرة ريالات هو ما كان خمساً.



الأصدقاء وكنّا منهمكين بقراءة دعاء عرفة، وفي هذه الأثناء خطر ببالي أنّ الإمام الحجّة عليه السلام متواجد الآن على جبل الرّحمة، فأعطيت الكتاب لأحد الجلّساء إلى جنبي ليكمل الدعاء وتوجّهت أنا إلى جبل الرّحمة، فعند وصولي الجبل شممت رائحة طيّبة وكذلك رأيت نور الإمام عليه السلام ولم أره، فأخذت بالبكاء والنّحيب والتوسّل، وألّفتُ يميناً وشمالاً أنادي بصوت عالٍ: أين أنت يا مولاي؟ وفجأة رأيت شخصاً أمامي وقد سدّ طريقي، ووضع يده على كتفي وقال: أيّها الحاج السيد! لا يمكنك على هذا الحال أن تبحث عن والدك، فالناس تزدهم على جبل الرّحمة، فإذا فقدت أباك فيجب عليك أن تنادي عليه بمكبّر الصوت لعلّك تجده، فعلى كلّ حال تصوّر أنني أضعت أبي وصرت أبحث عنه، فخرجت من تلك الحالة وعلمت أنني لم أحظى برؤية الإمام عليه السلام.

فلما انتهى يوم عرفة، وذهبت إلى المشعر الحرام ومن ثمّ إلى أرض منى، وفي بعض الأيام التي كُنّا فيها بمنى انتابني شعور أن الإمام عليه السلام هو الآن في مسجد خيف، فقمّت وسرت نحوه وكنت أتوسّل بالإمام عليه السلام، فعند دخول المسجد رأيت كثيراً من النساء والرّجال مضطّجين ونائمين في المسجد، فانزعجت لما رأيت، وقلت في نفسي: أفي هذا المكان لم تراعى حرمة المسجد وبهذه الوضعية والكيفية؟

وعلى أية حال اتّجهت نحو المحراب ووجدتُ مكاناً للصلاة، وشكوت أمري إلى الله والإمام الحجّة عليه السلام لما رأيت، وانشغلت بالصلاة، وبعد مضيّ لحظات رأيت الحجّة عليه السلام في محراب مسجد خيف، وقد أحاط به بعض الأفراد من أصحابه، فالتفت إليّ برأسه الشريف، فشاهدتُ

المسجد غير الذي كنت قد شاهدته من قبل.  
إنهم كانوا على هيئة حيوانات بأشكال مختلفة، ولما أعاد وجهه الشريف رأيت الصورة الأولى نفسها، وبعدها لم أر الإمام عليه السلام.

## (٦٤) تشرف

### الحاج محمد علي فشندي الطهراني في منى

إحدى الموارد الأخرى هو لقاء الحاج محمد علي فشندي الطهراني بالمحضر المقدس لإمام الزمان عليه السلام في منى، وهو كالتالي:  
أن حجّة الإسلام والمسلمين الحاج السيّد محمد صادق الحسيني الطهراني ابن السيّد محمد حسين الحسيني الطهراني نقل لي أنه وبتاريخ ٢٥/١٠/١٣٧٤ عن زهد وتقوى محمد علي مع جدّه لأمه، المرحوم العالم الفاضل العامل الحاج السيّد عبد الحسين معين الشيرازي والذي هو من الأتقياء، وأهل المنبر الحسيني في طهران وكان بارعاً بالخطابة، وقد عقد في السابق عقد أخوة معه<sup>(١)</sup>.

وكنا عندما نذهب لزيارة جدّنا نرى الحاج محمد علي في بيته فنعوده هناك، وقبل عشر سنين تقريباً وبمحضر جدّي جرت هذه الحالة، فسمعت من لسان الحاج محمد علي يقول: في إحدى سفراتي للحجّ وبالتحديد يوم الأضحى، وبعد أن وصلنا أرض منى لكي نرمي الجمرات

---

(١) عقد الأخوة: هو صيغة عقد بين رجلين أو امرأتين في يوم ١٨ ذي الحجّة، أي يوم عيد الغدير، والصيغة: هو أن يكونا شريكان في ثواب الأعمال وليس الميراث.

وبعد أن أتممنا هذا المنسك توجّهنا إلى النحر فلم يكن معي من النقود شيئاً لكي تتمكننا من شراء الذبيحة، فلماذا كنت مهموماً، فجلست خارج الخيمة حائراً ماذا أصنع؟! ومن أين أخذ العون؟ وبينما أنا في الحال وإذا بي أرى رجلاً وقوراً يسير وإلى جنبه خروفاً؛ فأخذ يقترب مني وناداني: يا حاج محمد علي خذ هذه الهدية لك فانحرها، فتقدّمت وأمسكت بالخروف وذهبت به ونحرته، وعند عودتي كنت أبحث عن ذلك السيد فلم أجده، فقلت في نفسي: كيف عرف اسمي وناداني به؟! ونجّاني من محتتي بدون منةٍ ومقابل ولم يشعر به أحد، وقضى حاجتي.

فراودني شعور من غير شكّ بأنه هو الإمام الحجّة عليه السلام.

### (٦٥) كيف انقضت الأمور في مسجد النبي صلى الله عليه وآله؟

في مسجد النبي صلى الله عليه وآله كان قد اجتمع فيه جمعٌ غفيرٌ للدعاء والزيارة، وكان صوت الخطيب السعودي الوهابي يصل إلى أسماع كلِّ من كان في المسجد، وكان يؤنّب الشيعة وبالخصوص الإيرانيين، فقد كان من جملة كلامه كان يقول: الشيعة كلهم مشركون، ومنحرفون عن جادة الصواب وطريق الحق، حيث أنهم يقبلون الحديد والفضة لضريح النبي صلى الله عليه وآله، وأردف قائلاً أيضاً: صرّح القرآن الكريم بصريح العبارة وهو يخاطب النبي صلى الله عليه وآله، بقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فالتوسّل بالميت هو جزء من الشرك!

(١) سورة الزمر: آية ٣٠.

ففي هذه الأثناء وإذا برجل طاعن في السن وكان له من العمر بحدود سبعين سنة وعلى رأسه عمامة بيضاء، قد وقف إلى جانبه وسأله قائلاً: أيها الأستاذ لدي سؤال؟ من بعد إذذك: أليس هذا حديث النبي صلى الله عليه وآله وهو ما وصل إلينا أنه: كنت نبياً حينما كان آدم أبو البشر بين الماء والطين.

فكان الشيخ يروم أن ينطلق من هذا الحديث؛ لكي يردّ على الشيخ الوهابي موضوع التقبيل للضريح والمسائل الأخرى التي تعترض عليها الوهابية على الشيعة.

ولكن للأسف لم يعط الخطيب السعودي المجال للشيخ لإنهاء كلامه، فنزل من على المنبر ومسك بيد الشيخ وتوجّه به نحو الجمع الحاضر فقال: أما سمعتم ما قاله هذا الشيخ، فهلمّوا بنا إلى القاضي الكبير لنقيم عليه الحدّ الشرعي، وأنتم شهود على ذلك.

فضجّ الناس واضطرب المسجد، وإذا بالشرطة يصفرون فيما بينهم واجتمعوا وأمسكوا يد الشيخ بقوة وأخرجوه من الباب الغربي من المسجد، ووضعوا حاجزاً لمنع دخول أي أحد، ولكن الشيخ مصباح زاده<sup>(١)</sup> الذي كان شاهداً لهذا الحدث قال: في تلك اللحظة دخل رجل ضخم عليه عمامة خضراء وعلى وجنته خال أسود، ولم يتقلّد العباة دخل من تلك الباب بالرغم من كل تلك المعاناة والمصاعب لكنه لم يعترضه أحد، دخل وأخذ

(١) الشيخ عباس مصباح زاده: وهو من مفاخر العصر الحاضر، ومن المنجّمين والخطاطين والشعراء، ومن الشخصيات الفنية المعروفة في العالم الإسلامي، وقد كان من الشهود الحاضرين في هذه القضية التي حدثت بتاريخ سنة ١٣٤٨ ش.ق.

بيد الشيخ الروحاني وأخرجه إلى اسطوانة الحنّانة وطرّه على ظهره وقال له: اذهب وواصل أعمالك ومناسكك، فذهب الشيخ إلى ما وجّهه.

فأمّا الشيخ حاول اللقاء بهذا السيّد الجليل بين الجمع الغفير من الحجيج لكنه لم يوفق في أن يجده، وخرج من باب المسجد بحثاً عنه، وسأل من صاحب الكيشوانية: هل رأيت سيّداً بهذه الصفات قد خرج من هنا؟ فقال له: لا.

وبحث عنه في بعض الطرقات القريبة فلم يجد له أي أثر!. وعندما دخل الشيخ المسجد مرّة ثانية شاهد الناس وهم في غليان أكثر مما جرى على الشيخ، حيث رُسمت على وجوههم آثار التّعجب. وفي اليوم التالي: شاهدت الشيخ الروحاني الطاعن بالسنّ جالساً في المسجد وقد تجمّع حوله عدّة من الحجيج يسألونه عن مناسك الحجّ، فسلمت عليه وطلبت منه أن أقرأ أمامه سورة الحمد وسورة الإخلاص لكي أعرف مخارج الحروف وأقف على صحتها.

فقال: اقرأ!

وبعد أن قرأت بتحفظ استحسن قراءتي، فقلت له: أنت الشيخ الذي كنت بالأمس يريدون أن يذهبوا بك إلى القاضي الكبير ليقيموا عليك الحدّ؟ فقال: نعم أنا.

فقلت له: من كان ذلك السيّد الذي أخذ بيدك وخلّصك؟ فعضّ بشفتيه وقال لي: يا شيخ أطفئ السّراج فقد طلعت الشمس!. وأجابني بهذا الجواب<sup>(١)</sup>.

(١) وجوه تبحث عن انتصار القائم عليه السلام: ص ١٠٩.

## (٦٦) ورد النرجس

### وورد الوفاء يتشرف في مسجد النبي صلى الله عليه وآله

نقل صاحب كتاب: عشاق الإمام المهدي عليه السلام قائلاً: أن أحد الأشخاص من رواد الحوزة العلمية في قم ومن طلبة الجامعات من جنوب شرق إيران نال نصيباً وافراً جميلاً بلقائه بالإمام عليه السلام بتاريخ ٣/ ربيع الأول/ ١٤١٤ هـ والموافق ١٣٧٢/٦/٣٠ في دار آية الله العظمى السيد الكلبياني وبحضور آية الله الصافي وولد السيد المرجع الكلبياني.

أصرّ صاحب كتاب: عشاق الإمام المهدي عليه السلام في سرد هذه القصة، فشرطوا عليه أن لا يذكر أسماء الأشخاص؛ والقصة هي:

كنت لسنين طوال في ذكر الإمام الحجّة، وكنت أحترق متلهّفاً له، ولزيادة شوقي عليه كنت أذرف الدموع لذلك، وفي عصر يوم الجمعة وفي أثناء قراءتي لدعاء السمات، وكان في موضعٍ من الدعاء ورد:

« أطلب حاجتك »، فطلبت أن أرى الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، وأكحل ناظري برؤيته الشريفة، وفي تلك الليلة وفي عالم الرؤيا سمعت هاتفاً يطرق أذني ويقول: أنك سوف تشاهد الإمام عليه السلام في مكة، لكنني لم أنل شرف الحج والزيارة في تلك السنة، فتحرّكت فانتبهت من نومي، وفي هذه الأثناء طرق سمعي قائلاً يقول: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ولولا هذه الجملة الأخيرة ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لم أخبر

(١) سورة البقرة: آية ٢٠٣.

أحداً بما شاهدتُ، وتيقنت أنني سأوفق في لقائه عليه السلام، وبالإضافة إلى ذلك إن بعض الجمل التي كنت أدعو بها مثل: دعاء المشلول وآيات من القرآن الكريم من جملتها: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، وآية: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي ..﴾<sup>(٢)</sup> وتكرار عشر مرات: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ...﴾<sup>(٣)</sup> وعشر مرات: «يا الله» وأقسم على الله بحق أصحاب الكساء الخمسة، وبالختام: «اللهم أرني الطلعة الرشيدة، واكحل ناظري بنظرة منه» و كنت أردد ذلك طوال السفر من جدة، الى مكة، و كنت أسأل الله تعالى أن أراه.

وأذكر يوم السابع في مكة كنت جالساً خلف المقام فقرأت الصحيفة السجادية كاملة، وبحالة يأس رجعت إلى الدار، وجلست منتصف الطريق، وقد أصابني اليأس المطبق وفجأة نُشر في قلبي ورد النرجس والوفاء، فاستعدت قواي وعدت إلى الدار.

وفي سحر اليوم العاشر وفي صلاة الوتر وإذا بإشارة غيبية وكأنها تفتأ يقول: ﴿يَوْمَ ظَعْنُكُمْ...﴾<sup>(٤)</sup>.

«أي يوم المغادرة»، وتصورت يوم مغادرتنا من مكة، لكنني كنت أدعو الله وأبكي وألهج بذكره وأطلب من الله تعالى لقاءه في المدينة وفي بيت الأحزان والبقيع وكل الأماكن المشرفة، وفي اليوم الأخير من مكوثنا

(١) سورة هود: آية ٥٦.

(٢) سورة الأنعام: آية ٧٩.

(٣) سورة النمل: آية ٦٢.

(٤) سورة النحل: آية ٨٠.

في المدينة وكان وقت السحر، قلت في نفسي: أذهب إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله لأصلي صلاة الفجر هناك، وبعد دخولي المسجد لم أتذكر أنه باب جبرائيل أم باب النساء كان، وبعد إتمام الصلاة كان الحجيج جلوساً لتعقيبات الصلاة؛ ففي الصفوف الأولى إلى اليسار منها توجه شخص باتجاه الباب آخذاً بالنظر إليّ وكأنه يمكن أن يراني من خلف الجدار، فأشار إليّ ودعاني إليه، فقطعت الصفوف متوجّهاً إليه، ولم تزغ عيني عنه لكي لا أغفل عنه أو يتيه بين الجموع، فلما صرت عنده احتضنني، فسألته: ما اسمك؟ فأشار برأسه الشريف إلى الكعبة ولم يجبني، ووقف خلف أحد الأعمدة ينظر إليّ وكأنه وردة حمراء وأسنانه كأنها الصدف، ولحيته كأنها ريش أسود براق، وكان شعر رأسه من الحرير خفيف بعلو أربعة أصابع مما يلي الكتف، وكان على رأسه كوفية بيضاء محاكاة باليد، وعليه ثوب عربيّ سمائيّ اللون، وكانت الأرض من صخر فلا يحتاج إلى تربة للسجود، وكان إلى يمينه رجلين و إلى شماله رجلين أيضاً، ويلاحظ من لباسهم إنهم من أهل اليمن، وكانوا بهيئة جلوس ولم يرفعوا رأسهم إلى آخر لحظة، فظننت أنه هو الإمام عليه السلام ولكن لم يحصل لي اليقين المطلق، فذهبت بكلامي إليه مترجياً أن يعرف لي نفسه، وكنت أكلّمه بلغة الجمع إجلالاً له ولهيبته، ولكنني أرى نفسي صغيراً أمامه وكنت متأكداً بعد السؤال أنه هو، وهو التفسير للرؤيا التي رأيتها فلانفعالي وخرجي قمت من مكاني وتوجهت بكل كياني نحوه لأمتع نظري به، وفي ذلك المكان الذي أشار به إلى أنه يحتاج إلى تربة وقفت أصلي صلاة الفجر لأنني لم أصليها من قبل، ولغفلتي في تلك اللحظة انشغلت بالصلاة وعند إتمامي لها غاب عني فلم أراه<sup>(١)</sup>.

(١) عشاق الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٤.



## (٦٧) أجوبة إمام الزمان عليه السلام

### في الأحاديث المزيفة بحق أبي طالب عليه السلام

ومن تلك الموارد أنه نقل لي صديق العالم النحرير آية الله الحاج الشيخ العلامة آية الله قائلًا:

عند سفرنا الأوّل قبل ثلاثين عاماً مع والدي الكبير لحج بيت الله الحرام بحدود عام ١٣٤٣هـ ش.

ففي أحد الأيام ذهبنا للطواف بالمسجد الحرام، وكان قد تجمع عدّة من الحجّاج وهم جلوس عند باب المسجد وكان أحداً لوغّاظ من أهل السنّة يوعظهم. فاقتربت منه لأسمع بم يحدثهم.

وحيثما انتبهت إلى الخطيب سمعته يتحدث عن أبي طالب، ويكفره ويدّعي أنه لن يؤمن بالنبّي صلى الله عليه وآله ولن يكون مؤمناً، ولم ينفعه النبيّ، وهذا دليل على عدم صحّة إيمانه، فتأثرت لذلك.

وانزعجت من زيف ادّعاء المتحدث، ولعدم استطاعتي الرّد عليه توسّلت بالإمام الحجّة عليه السلام بعين عبري وقلت:

إنني لم أستطع فعل أي شيء، وليس بيدي أي شيء، فأنت رُدّ عليه وعلى حديثه المزيف.

وبعد ذلك ذهبنا إلى المدينة المنورة لأعمال الحجّ وزيارة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وأئمة البقيع عليهم السلام.

ففي صباح اليوم من ورودنا المدينة صلّينا صلاة الجماعة صباحاً في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، وفي هذه الأثناء رأيت قرب العمود الذي جلست عنده

رجلاً نورانياً بهيئة عربية وعليه لباس وعباءة بيضاء نظيفة وعمامة بيضاء أيضاً، وكان يتحدث بلغة عربية فصيحة مع الحاضرين.

ومن المتعارف عليه أنه وبعد الفراغ من صلاة الجماعة في وقت الفجر يتفرق الحاضرون، والقسم منهم يترك المسجد، ولكنه في هذا اليوم تجتمع الحاضرون وجلسوا في أماكنهم ولزموا الهدوء والسكينة، وهم يصغون لحديث هذا الرجل.

وفي ابتداء الحديث اعتقدت أنه يتحدث بنهج البلاغة، ولكنني صوّبت سماعي له فسمعت يتحدث باللغة العربية التي لي معرفة فيها، سمعته يتحدث عن التقوى والإيمان واجتناب المعاصي، وكان يوصيهم بذلك.

فقلت في نفسي: سأذهب إليه وأتعرّف عليه حينما يفرغ من حديثه، لكنه عندما انتهى من كلامه توجّهت إليه لكنني لم أوفق أن تصل يدي إليه وغاب عن نظري.

وعندما عدتُ إلى محل إقامة واستراحة قافلتنا، نقلت القصة إلى والدي، فعقد والدي مع عدّة من أهل القافلة صلاة الجماعة في نفس محل إقامتنا وأبلغ الأعلام أنه ستعقد صلاة الفجر غداً جماعة في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله.

ففي اليوم التالي توجّهت مع والدي باتجاه مسجد النبي صلّى الله عليه وآله واتخذ والدي موقعاً لصلاة الجماعة قرب قبر النبي صلّى الله عليه وآله، لكنني اتخذت نفس المكان الذي كنت جالسا فيه بالأمس قرب العمود، وبعد الانتهاء من صلاة الجماعة رأيت مرة أخرى ذلك الرجل جاء ووقف بالقرب من العمود وأخذ يشرع بالحديث والحاضرون كذلك اتخذوا الصمت والسكينة ولم يتحرك

أحدهم من مكانه وكانوا يصغون إلى الخطيب.  
وكنت جالساً على مقربة منه بحيث أن عباءته كانت ملاصقة بركابي،  
وكان حديثه حول أصل الدين وعظمة الإسلام، وعرّى في حديثه سلاطين  
الأرض وانتقد أعمالهم وتحدّث عن الظالمين والجائرين، وأوصى بضرورة  
حفظ دين الإسلام.

وقلت في نفسي: سأمسك اليوم بعباءته وأسأله من يكون؟ وكذلك  
كنت منسجماً بحديثه، وبعد الإنتهاء منه لم أراه.  
وفي اليوم التالي لم أتباحث مع والذي حول حديث الرجل العربي  
وكذلك والذي لم يحدثني بشيء منه.

ولكنني سألته فقط أنه ماذا نفع غداً؟ قال: لا بدّ لنا أن نأتي إلى  
مسجد النبي صلى الله عليه وآله.

وفي اليوم الثالث كذلك وردنا مسجد النبي صلى الله عليه وآله واتخذت لنفسي  
المكان الذي كنت أجلس فيه كل يوم، وبعد الفراغ من صلاة الفجر جاء  
ذلك الرجل العربي مرّة أخرى وأخذ يشرع بحديثه قائلاً: حديثنا لهذا اليوم  
بحقّ أبي طالب عليه السلام وإيمانه وأطال الحديث بحقه.

إنّ أبا طالب هو من أوصياء النبي عيسى عليه السلام، وآمن بالنبي صلى الله عليه وآله قبل  
ولادته وكان طاهراً مطهّراً، وقد وردت هذه العبارة في الزيارة السادسة  
لأمير المؤمنين عليه السلام في كتاب المفاتيح التي كانت: «...أشهد أنك طهرٌ  
طاهرٌ مطهّراً من طهرٍ طاهرٍ مطهّراً...».

وكذلك تحدّث في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وانتقد بشكل علني  
أفعال الشيخين، وأخذ عليهم الإشكالات.

فتعجبت لحديثه وقلت: كيف له تلك الجرأة أن يتحدث بهذا الحديث، وهو بين أهل السنة وكيف له أن يقول ذلك، فارتعشت فرائصي لذلك، وقلت في نفسي: أخشى عليه ممن يؤذيه أو يتعرض للضرر. وأما اليوم كنت ملاصقاً به حتى كنت قريباً من أذيال جبته ولكنه بعد الانتهاء من حديثه غاب عن نظري ولم أستطع الوصول إليه. فتفرق الجمع ولم يبق إلا قليل من الأصدقاء فتحدثنا حول هذا الموضوع.

وأصبح من المعلوم أن كل من كان في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وصله صوت ذلك الأعرابي بحيث وكأنه كان بجانبه، وكذلك من كان خارج المسجد كان يصله ذلك الصوت بشكل واضح وجلي، والمهم في الأمر أن العرب كان يستمعون إليه بلغة عربية فصيحة.

وأما الإيرانيين أكثرهم يتحدثون باللغة الفارسية، والظاهر في الأمر أنه كان يستمع إلى حديثه بلغتهم.

وهنا اختلجني الفكر وتذكرت توسلي به في المسجد الحرام، وتذكرت قوله لي في أرض منى، إنك سوف تراني إن شاء الله في المدينة. وفي النتيجة حصل لي اليقين بأنه هو إمام الزمان عليه السلام.

### (٦٨) لقاء عيسى بن مهدي الجوهري

قال العلامة المجلسي: روي في بعض تأليفات علمائنا عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن

صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر فاعتلت وقد خرجنا من «فيد»<sup>(١)</sup> فتعلقت نفسي بشهوة السمك والتمر فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصابر.

فصرت إلى صابر فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل، فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والشاء عليه.

فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها، وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علك وأنت خارج من فيد فقلت: حسبي بهذا برهاناً فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي؟ فصاح: يا عيسى، كل من طعامك فإنك تراني.

فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، وبجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: عليل وسمك وتمر ولبن، فصاح بي: يا عيسى أتشك في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك؟ فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع، وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحيت فصاح بي: لاتستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله فقلت: يا

---

(١) فيد: قلعة قرب مكة.

مولاي حسبي، فصاح بي: أقبل إليّ، فقلت في نفسي: آتي مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي: يا عيسى وهل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري، ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لي: يا عيسى، ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأي شيء أنبأكم؟ وأي معجز أتاكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه وقدموا عليه وكادوه وقتلوه، وكذلك آبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجن إلى ما تبين. يا عيسى فخبر أوليائنا ما رأيت، وإيّاك أن تخبر عدونا فتسلبه، فقلت: يا مولاي ادع لي بالشبات، فقال: لولم يثبتك الله ما رأيتني، وامض بنجحك راشداً، فخرجت أكثر حمد الله وأشكره<sup>(١)</sup>.

### (٦٩) مسجد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

لقد ازداد في عصرنا عدد طلاب الحوزة العلمية في قم بحمد الله، وازدياد المتعلقين بحضرته عليه السلام، وتعدّ اليوم مدينة قم المقدّسة ذات مكانة عظيمة لجند إمام الزمان عليه السلام.

بإضافة إلى اعتبارها تضمّ مكتباً وموضعاً لعرض الحوائج لبقية الله

(١) اللقاء مع إمام الزمان عليه السلام في مكة والمدينة، الدكتور محمد حسن الضرابي: ص ١٨٨

الرقم ٢٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٨، المهدي الموعود: ص ٨١٢، إلزام الناصب: ج ١

أرواحنا له الفداء، أي مسجد جمكران الذي ما بني إلا بأمره وتوسّع بناؤه، ومكتب آخر في أطراف قم أيضاً تمّ هو الآخر بناؤه لجند وليّ العصر عليه السلام للقاء به بشكل أفضل وأسهل، وإن هذا المسجد تمّ بناؤه بأمر وخارطة الإمام عليه السلام وهو مسجد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وحكايته هي:

كتب سماحة آية الله الشيخ لطف الله الصّافي صاحب كتاب: (إجابات الأسئلة العشرة) في الصفحة ٣١ يقول:

من الحكايات العجيبة والصادقة التي حدثت في زماننا هذا هي حكاية بناء مسجد الإمام الحسن عليه السلام الواقع في الطريق بين طهران ومدينة قم المقدّسة الذي يبعد عدّة كيلو مترات من مدخل مدينة قم حيث شيّده الحاج يد الله رجبیان أحد أخصّيار مدينة قم<sup>(١)</sup>.

وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر رجب لعام ١٣٩٨، سمعت حكاية هذا المسجد من لسان السيد أحمد العسكري الكرمانشاهي وبحضور الحاج رجبیان وفي منزله. حيث نقل العسكري فقال: قبل سبعة عشر عاماً وأثناء تعقيبات صلاة العصر، طرقت باب دارنا ثلاثة شبّان يعملون في إصلاح السيارات وكانوا يحضرون جلسات واجتماعات التوجيه الديني وتعليم القرآن التي كنت أقيمها في داري لمرضاة الله تعالى.

وعندما دخلوا الدار سألونا راجين أن أصحابهم الى مسجد جمكران في قم لإقامة صلاة الحجّة والزيارة ونظراً لإصرارهم، اضطررت إلى إجابة طلبهم فركبنا السيارة واتّجهنا صوب مدينة قم، وقبل الوصول إلى مدخل

(١) واليوم يقع هذا المسجد في شارع الإمام، ضمن بنايات مدينة العلم.

المدينة وعند موقع مسجد الحسن المجتبي الحالي، توقفت السيارة وكلمنا حاولوا إصلاحها لم يوفقوا إلى ذلك.

ثم أخذت قدح ماء من السيارة وذهبت بعيداً لأقضي حاجتي. وفي هذه الأثناء، وبعد ابتعادي عن الجماعة لاحظت وجود شابٍ وسيم يرتدي ملابس بيضاء ناصعة ويضع على رأسه عمامة خضراء ويده رمح يرتفع إلى أكثر من مترين! وهو يخطط الأرض برمحه، فتقدمت منه وقلت له: يا ولدي العزيز: إن عصر الطائرات والدبابات والقنابل وأنت تحمل رمحاً! أليس الأفضل لك أن ترجع إلى مدرستك وتقرأ دروسك!؟. ثم ذهبت لقضاء حاجتي. وإذا به ينادي عليّ: يا سيد العسكري! لا تجلس هناك فإنني خططت المكان وهذا الموقع الذي تجلس فيه هو مسجد للصلاة.

وكطفل صغير يأمره أبوه، قلت له: سمعاً وطاعة، وقمت من مكاني وابتعدت قليلاً ثم جلست لقضاء الحاجة.

وفي هذه الأثناء خطرت على بالي الأسئلة التالية لأسأله:

١. هل هذا المسجد الذي تروم تشييده للجن أم للإنس، وهو يبعد فرسخين من قم؟.

٢. إذا لم يشيد المسجد لحد الآن، فلماذا طلبت مني أن أغير مكاني؟.

٣. هل سيصلي في هذا المسجد الذي تشيده، جنّ أم ملائكة الرحمن؟.

وفي هذه الأثناء وحينما كنت أريد أن أطرح هذه الأسئلة على السيد

تقدّم إليّ وضمّني إلى صدره وهو يتسم ويقول:

اسأل ما تريد! فقلت له: ماذا تعمل في هذا الوقت بدل الجلوس في



قاعات الدرس. فقال: إنني أخطط لتشييد مسجد هنا ثم أضاف: في هذا المكان وقد قُتل أحد أعزاء فاطمة الزهراء عليها السلام ثم استشهد فيه وهنا سيكون محراب المسجد، ثم أخذ يشير بيده إلى هنا وهناك ويقول هذا مكان الوضوء وهذا مكان التواليت، وهكذا.... ثم أخذ يبحث ويؤشر إلى مكان ما، وهو يقول: وهنا ستكون حسينية فلم أتمالك نفسي من البكاء أيضاً، وقلت له: يا بن رسول الله. إنني أوافق على الشروط التالية:

١. أن أكون حياً حتى تشييد المسجد. فقال: إن شاء الله.
٢. أن يشيّد هنا فعلاً مسجد كبير. فقال: بارك الله فيك.
٣. إذا تمّ تشييد المسجد سأجلب ولو كتاباً واحداً لمكتبة المسجد، ثم قلت مازحاً، لماذا لا تترك هذه الأفكار من رأسك يا بن رسول الله وتذهب إلى مدرستك.

فتبسّم وضمّني للمرة الثانية إلى صدره! فقلت له:

نسيت أسألك: من الذي سيشيّد المسجد؟

فقال: يد الله فوق أيديهم.

ثم أضاف: وحينما يتمّ تشييده أرجو أن توصل سلامي إليه فرجعت إلى السيّارة وأنا أسمع هدير محركها وقد بدأ بالعمل. ثمّ سألوني: مع من كنت تتحدّث؟

قلت: مع ذلك الشاب السيّد الذي يحمل رمحاً كبيراً، ألم تلاحظوا ذلك؟

فقالوا: أيّ سيد تتحدّث عنه؟ نحن لم نر شيئاً.

وعند ذلك أدرت وجهي صوب مكان السيد الجليل الوسيم فلم أر

شيئاً لا السيد ولا رمحه ولا حتى التلّة التي قضيت حاجتي خلفها !!  
 عند ذلك أحسست وشعرت برجفة في جميع أوصالي وعندما جلست  
 في السيارة وأنا شارد الذهن لا أفهم ماذا حصل ؟  
 وأخيراً جئنا إلى مسجد جمكران وصلينا وأكلنا ثم استرخنا قليلاً،  
 وبعدها قمت لأصلي الجماعة وكان على يميني كهل أشيب وعلى يساري  
 شابٌ في ريعان شبابه، وبعد الصلاة أخذت أبكي وأتوسّل إلى صاحب  
 الزمان وأطلب حاجتي منه.

وفي هذه الأثناء جاء رجل لم أتبيّن ملامحه لأنني كنت في حالة  
 السجود فوقف بجانبني وقال: سلام عليكم يا سيّد عسكري، فالتفت مرّة  
 أخرى وأنا في حالة السجود حيث كان صوت هذا الرجل شبيه بصوت  
 الشاب الوسيم الذي تحدّث عن تشييد المسجد في طريق قم ! ثم قلت في  
 نفسي: دعني أقطع صلاتي لأسأله لكنني استغفرت ربّي وواصلت صلاتي  
 حتى نهايتها ثم انتبهت وإذا بشاب قد غادر المكان فسألت الرجل الكهل  
 بجانبني.

ألا تدري أين ذهب ذلك الشاب الذي سلّم عليّ وأنا في حالة  
 الصلاة؟ فقال: لم أر شاباً ولا أدري عمّن تتحدّث ! ثم سألت الشاب الذي  
 بجانبني عنه فكان جوابه بالنفي ! فأصابني الرّجفة مرّة ثانية واهتزّ كياني  
 بأجمعه وهنا أدركت أن ذلك الشاب في الحالين كان صاحب الزمان عليه السلام.

ثمّ أغمي عليّ فرشوا الماء على وجهي ولما انتبهت طلبت الرجوع  
 فوراً إلى طهران وعند وصولنا ذهب مباشرة إلى أحد علماء طهران  
 وشرحت له الحكاية بحذافيرها فأكد لي بأنه فعلاً المهديّ المنتظر عليه السلام

وقال: على أية حال، أنتظر حتى يتم تشييد المسجد الذي تحدثتما عنه.  
وبعد فترة توفي والد أحد أصدقائي فاجتمعنا بمجموعة من المعارف  
والأصدقاء وأخذنا جثمانه إلى مدينة قم لدفنه هناك.

وعندما وصلنا إلى مشارف المدينة وفي نفس المكان الذي ظهر لي  
في ذلك الشاب، لاحظت عمالاً في المكان وبناءً يُشيد وقد ارتفع إلى متر  
تقريباً، فتوقفت حالاً وسألت وأنا في السيارة بصوت عال: من يشيد هذا  
البناء وما هو؟ فقال العمال: إنه مسجد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ويشيده  
أولاد الحاج حسين السوهاني، ثم تابعنا سيرنا إلى مدينة قم وقلت لرفقائي  
- خلال فترة الغداء -: سوف ألق بكم في الحرم الشريف. ثم أخذت  
سيارة أجرة وذهبت مباشرة إلى محلات أولاد حسين السوهاني وسألت  
ولده: هل أنتم تشيّدون المسجد الفلاني؟ قال: كلا. قلت: ومن يشيده؟  
قال: إنه الحاج يد الله رجبين. ولما لفظ كلمة يد الله، ازدادت ضربات قلبي  
سرعة وأخذ العرق يتصبّب من جميع أعضاء جسدي، فتعجّب صاحب  
المحلّ وجلب كرسيّاً وأجلسني عليه وقال: ماذا حصل لك أيها الرّجل؟  
فقلت: وأنا أدمدم مع نفسي: ( يد الله فوق أيديهم ) الجملة التي ذكرها إمام  
العصر والزمان عليه السلام عندما سألته: من يشيد المسجد !!.

ثم رجعت فوراً إلى العالم الذي رويت له الحكاية وشرحت له ما  
سمعت في ذلك اليوم. فقال: أسرع وابحث عنه. ثم اشتريت أربعمئة كتاب  
مفيد ثم توجهت إلى قم، وبحثت عنه حتى وجدته وكان صاحب مصنع  
للغزل والنسيج الصوفي، ولكن لم يكن الحاج يد الله في مكتبه، فسألت  
رجلاً كان في ذلك المكتب عنه فقال: إنه في البيت، فقلت له: أرجوك أن

تتصل به تليفونياً لأنني قادم من طهران وبحاجة إليه.

فاتصل بالحاج فسلمت عليه وقلت له: لقد جلبت لك أربعمئة كتاب لمكتبة المسجد الذي تشيده، فقال متعجباً: من أنت وكيف عرفت أن في المسجد مكتبة فقلت: إنني أضعتها وقفاً في المسجد. فقال: لكن لماذا؟ فقلت له: لا يمكن شرح ذلك بالهاتف فقال: تعال ليلة الجمعة القادمة ومعك الكتب وهذا عنواني، وأعطاني عنوان بيته.

ثم رجعت إلى طهران وهيأت الكتب وفي ليلة الجمعة سافرت إلى قم مرة ثانية وحسب العنوان وصلت إلى دار الحاج يد الله رجبين وعندما جلسنا عنده سوية قال: لا آخذ الكتاب حتى تحكي القصة.

فسردت عليه الحكاية كاملة ثم رجعت إلى المسجد وصليت ركعتين وتذكرت لقائي بصاحب الزمان عليه السلام فبكيت وتضرعت إلى الباري عز وجل أن يحسن عاقبتي.

هذا وتحديث الحاج يد الله رجبين عن حكاية المسجد بالنسبة إليه وقال: أثناء بناء المسجد، جاء أحد العمال وأعطاني خمسين توماناً وقال: لقد جاء سيد جليل القدر وقدم هذا المبلغ قائلاً: هذه مساعدة لبناء المسجد. فغضبت من ذلك وقلت له: كيف تأخذ هذا المبلغ وأنت تعلم بأنني أقوم بتشييد المسجد على حسابي الخاص قربة إلى الله تعالى؟ ولكن قل لي: كيف كان وكيف وصل إلى المكان؟ فقال: العامل: عندما أعطاني المبلغ تبعته لأرى بأية وسيلة جاء إلى المنطقة ولكنني بعد خطوات معدودة لم أجده وقد اختفى تماماً عن ناظري.

ويضيف الحاج رجبين فيقول: ببركة ذلك المبلغ الزهيد، لا أدري

كيف تمّ تشييد المسجد بكل سرعة وسهولة والحمد لله <sup>(١)</sup>.

## (٧٠) تشرف حجة الإسلام السيد محمد باقر الدامغاني

### وابتلاه بمرض السل

هذه الحكاية نقلها آية الله الحاج الشيخ مجتبي القزويني أحد العلماء الأعلام في مدينة مشهد والذي شاهدت منه العديد من الكرامات. فقال: في سنة ١٣٣٨، كان السيد محمد باقر من أهالي دامغان، وقد سكن مدينة مشهد وأصبح من العلماء الروحانيين بعد أن درس على يد المرحوم آية الله الحاج ميرزا مهدي الأصفهاني الغروي.

وكان من المقرّبين إلى المرحوم الأصفهاني وقد ابتلي بمرض السل العضال مما جعله ضعيفاً ونحيفاً جداً.

وفي أحد الأيام رأيت السيد محمد الدامغاني نشيطاً سريع الحركة باشاً هاشاً ولا يظهر عليه ذلك الضعف والخولاً، فعجبت من الأمر وسألته: كيف أصبحت هكذا يا سيد دامغاني؟ فقال:

في أحد الأيام وعند الصباح، اشتد بي المرض وصرت أقذف الدم الكثير من فمي وأصابني الضعف والهزال، فيئست من حالي بعد مراجعة العديد من الأطباء فقررت الذهاب إلى العلامة آية الله الغروي عله يتضرّع إلى الله في شفائي.

وعندما وصلت إلى خدمته وشرحت له حالي، بدأ عليه الإنزعاج

(١) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٢٢.

وجلس القرفصاء وقال بصوت حازم: ألسنت سيِّداً علويّاً يا رجل ؟ .  
لماذا لا تطلب الشفاء من أجدادك ؟ لماذا لا تمثّل بين يدي صاحب  
الأمر والزمان وتطلب حاجتك منه ؟ .

ألا تعلم بأن أجدادك الأئمة الميامين عليهم السلام هم أسماء الله الحسنى ؟ .  
ألم تقرأ في دعاء كميل ! يامن اسمه دواء وذكره شفاء ؟ .  
فإذا كنت مسلماً شيعياً وسيِّداً علويّاً عليك الذهاب اليوم إلى بقية الله -  
أرواحنا له الفداء - فتطلب شفاءك منه .

وهكذا أخذ يتحدث إليّ بهذه الصورة حتى أخذتني نوبة من البكاء  
وخرجت من عنده راكضاً أريد مقابلة المهديّ المنتظر عليه السلام وبدون أن أشعر  
بشيء وقد غلبتني العبرات فقطعت الشوارع والأسواق ووجدت نفسي في  
الصحن الرضوي الشريف. لكنني شاهدت الصحن بشكل آخر ! فقد كان  
خالياً من الناس إلا من أشخاص معدودين بينهم سيّد تبدو عليه سيماء الهيبة  
والعزة والكرامة، فعلمت بأنه هو حجّة الله في أرضه، فقلت في نفسي:  
قبل أن يذهب الجميع، عليّ أن أناديه وأطلب منه شفائي. وما أن  
فكرت بهذه الصّورة في قلبي، حتّى لاحظت السيّد وقد أدار رأسه الشريف  
إلى ناحيتي ورمقني بنظرة من جانب عينه.

فتصيّب جسمي عرقاً غزيراً وأخذتني رعشة مفاجئة ثمّ نظرت وإذا  
بالصحن الشريف على حالته الطبيعيّة مليءً بالزائرين وهم في حركة  
مستديمة. ثمّ وقفت عدّة لحظات مبهوراً لا أدري ماذا أصابني ولكنني  
شعرت فجأة وكأنني كأقوى ما أكون وقد دبّ النشاط في جميع أعضاء  
جسمي.

وعندما وصل المرحوم الشيخ مجتبي عليه السلام إلى هذه النقطة أصابته العبرة وتدفق من مقلتيه الدموع بغزارة وهو يقول: نعم هكذا أصبح حال السيد محمد باقر الدامغاني وهو في أتم صحة والعافية حتى وافاه الأجل المحتوم عليه السلام.

### (٧١) رسالة الإمام المهدي عليه السلام إلى الشيخ المفيد

رسالة إلى شيخ المشايخ ورئيس الفقهاء، الشيخ المفيد: أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه.

وإليك نص الرسالة الأولى التي وصلت في شهر صفر سنة ٤١٠ هـ:  
«لأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد: أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه: من مستودع العهد المأخوذ على العباد:  
بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: سلامٌ عليك أيها المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإننا نحمدُ - إليك - توفيقك لنصرة الحق، وأجزل مشورتك على نطقك عنا بالصدق -: أنه قد أذن لنا فشي تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدبه عنا إلى موالينا قبلك - أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهمة برعايته لهم وحراسته -

فقف أمدك اللهب بعونه<sup>(١)</sup> على أعدائه المارقين من دينه - على ما

(١) وفي نسخة: أيدك الله بعونه.

نَذْكُرُهُ <sup>(١)</sup> وَأَعْمَلُ فِي تَزْدِيَّتِهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ، بِمَا نَرَسُمُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ:  
 نَحْنُ وَإِنْ كُنَّا ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا، النَّائِي عَنِ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ، حَسَبَ  
 الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَلِشِيَعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ  
 دَوْلَةُ الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ.

فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَبَائِكُمْ، وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ، وَمَعْرِفَتِنَا  
 بِالذُّلِّ <sup>(٢)</sup> الَّذِي أَصَابَكُمْ، مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ  
 شَاسِعًا، وَتَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لَذِكْرِكُمْ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ  
 الْأَلْوَاءُ، وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ، وَظَاهِرُونَا عَلَيَّ إِنْتِشَاكُكُمْ  
 مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ أَنْفَتُ عَلَيْكُمْ، يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حُمَّ أَجَلُهُ، وَيُحْمَى عَنْهَا مَنْ أَدْرَكَ  
 أَمَلَهُ، وَهِيَ أَمَارَةٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا، وَمُبَايَاتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ  
 كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

إِعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ مِنْ شَبْضِ نَارِ الْجَاهِلِيَّةِ، تُحَشِّشُهَا عُصْبُ أُمَوِيَّةٍ، يَهْوِلُ  
 بِهَا فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ.

أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاةِ مَنْ لَمْ يَرْمُ فِيهَا الْمَوَاطِنَ الخَفِيَّةَ، وَسَلَّكَ فِي الظُّغْنِ مِنْهَا  
 السُّبُلَ المَرَضِيَّةَ

إِذَا حَلَّ جَمَادَى الْأُولَى - مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ - فَاعْتَبَرُوا بِمَا يَحْدُثُ فِيهِ،  
 وَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ فِي الَّذِي يَلِيهِ.

(١) وفي نسخة: على ما أذكره.

(٢) وفي نسخة: بالزلل.



سَتَظْهَرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ جَلِيضَةٌ، وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسَّوِيَّةِ، وَيَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يُحْزِنُ وَيُقْلِقُ، وَيَغْلِبُ - مِنْ بَعْدُ - عَلِيَّ الْعِرَاقَ طَوَائِفَ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَّاقًا، تَضِيقُ - بِسُوءِ فِعَالِهِمْ - عَلَيَّ أَهْلَهُ الْأَرْزَاقَ، ثُمَّ تَنْفَرُ الْجُمُوعُ - مِنْ بَعْدُ فَذَرَّتْ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ، ثُمَّ يَسْرُ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارَ.

وَيَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا يَأْمَلُونَهُ مِنْهُ، عَلَيَّ تَوْفِيرَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَإِتْفَاقٍ<sup>(١)</sup> وَلَنَا - فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَيَّ الْإِخْتِيَارَ مِنْهُمْ وَالْوَفَاقَ - شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَيَّ نِظَامٍ وَاتِّسَاقٍ.

فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يُقْرَبُهُ مِنْ مَحَبَّتِنَا<sup>(٢)</sup> وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْتَنِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا، فَإِنْضُ أَمْرُنَا بَغْتَةً فَجْأَةً، حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ، وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَيَّ حُوبَةٌ.

وَاللَّهُ يُهَلِّهُمُكُمْ الرُّشْدَ، وَيَلطَفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ».

نسخة التوقيع باليد العليا، علي صاحبها السلام:

«هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخِ الْوَلِيُّ وَالْمَخْلُصُ فِي وُدِّنَا الصَّفِيِّ، وَالنَّاصِرُ لَنَا الْوَفِيِّ، حَرَسَكَ اللَّهُ بَعِينَهُ الَّتِي لَا تَنَامُ، فَاحْتَفِظْ بِهِ، وَلَا تُظْهِرْ عَلَيَّ خَطِيئَةً - الَّتِي سَطَرْنَا بِمَالِهِ ضَمَّنَاهُ - أَحَدًا، وَأَدِّ مَا فِيهِ إِلَيَّ مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَأَوْصِ جَمَاعَتَهُمُ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) وفي نسخة: علي توفير غلبة منهم وانفاق.

(٢) وفي نسخة: «بما يقرب به من محبتنا».

(٣) الامام المهدي (عليه السلام) من المهدي الى الظهور / السيد محمد كاظم القزويني.

## رسالة أخرى إلى الشيخ المفيد

وَوَرَدَ عَلَى الشَّيْخِ المَفِيدِ رِسَالَةٌ أُخْرَى مِنْ نَاحِيَةِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ عليه السلام فِي يَوْمِ الخَمِيسِ، الثَّالِثِ والعَاشِرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةِ ٤١٢ هـ، هَذَا نَصُّهَا:

«مَنْ عُبِدَ اللهُ المُرَابِطُ فِي سَبِيلِهِ  
مُلَّهُمُ الحَقُّ وَدَلِيلُهُ».

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامُ اللهِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ للحَقِّ، الدَّاعِي إِلَى بِكَلِمَةِ الصِّدْقِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهِنَا وَإِلَهَ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَي سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ. وَبَعْدُ.. فَقَدْ كُنَّا نَنْظُرُنَا مُنَاجَاتِكَ، عَصَمَكَ اللهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ اللهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَحَرَسَكَ بِهِ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ، وَشَفَعْنَا ذَلِكَ.

الآن مِنْ مُسْتَقَرِّ لَنَا يُنصَبُ فِي شِمْرَاخٍ مِنْ بَهْمَاءَ، صَرْنَا إِلَيْهِ آنْفَاءً مِنْ غَمَالِيلٍ، أَلْجَأْنَا إِلَيْهِ السَّبَارِيَّتِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَيَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ هَبْوَطُنَا إِلَى صَخَصَحٍ، مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ، وَلَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ. وَيَأْتِيكَ نَبَأٌ مَنَّا بِمَا يَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ، فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا تَعْتَمِدُهُ مِنَ الزُّلْفَةِ إِلَيْنَا بِالْأَعْمَالِ، وَاللهُ مُوَفِّقُكَ لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ.

فَلْتَكُنْ - حَرَسَكَ اللهُ بَعَيْنَهُ الَّتِي لَا تَنَامُ - أَنْ تُقَابِلَ لِذَلِكَ فِتْنَةَ تُبْسِلُ نَفُوسَ قَوْمٍ حَرَّتْ بِاطِلَالٍ لِإِسْتِرْهَابِ المُبْطِلِينَ يَبْتَهِجُ لِدمَارِهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَيَحْزَنُ لِذَلِكَ المَجْرَمُونَ.

وَآيَةٌ حَرَكْنَا مِنْ هَذِهِ اللَّوْثَةِ حَادِثَةٌ بِالْحَرَمِ الْمُعَظَّمِ، مِنْ رَجَسٍ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ، مُسْتَحَلٍّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ، يَعْمَدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ، وَلَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، لِأَنَّنا مِنْ وِرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالِدُّعَاءِ الَّذِي لَا يُحْجَبُ عَنِ مَلِكِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

فَلتَطْمَئِنِّ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيائِنَا الْقُلُوبِ، وَلِيَتَّقُوا بِالْكَفَايَةِ مِنْهُ وَإِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبِ، وَالْعَاقِبَةُ - بِجَمِيلِ صُنْعِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ - تَكُونُ حَمِيدَةً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمُنْهِيَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ.

وَنَحْنُ نَعْهَدُ إِلَيْكَ - أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمَخْلُصُ، الْمَجَاهِدُ فِيْنَا الظَّالِمِينَ (أَيْدِكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي أَيْدَى بِهِ السَّلَفَ مِنْ أَوْلِيائِنَا الصَّالِحِينَ) - أَنَّهُ مَنْ اتَّقَى رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ، وَأَخْرَجَ مِمَّا عَلَيْهِ إِلَى مُسْتَحَقِّهِ، كَانَ آمِنًا مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُبْطَلَةِ، وَمَخْنِئًا الْمَظْلَمَةَ الْمُضْلَةَ.

وَمَنْ بَخَلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيَّ مَنْ أَمَرَهُ بِصِلَتِهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ خَاسِرًا بِذَلِكَ لِأَوْلِيَاءِهِ وَآخِرَتِهِ<sup>(١)</sup>.

وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا - وَفَقَّهَمُ اللَّهَ لَطَاعَتَهُ - عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّضَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا!

فَمَا يَخْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا تُؤَثِّرُهُ مِنْهُمْ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ.

(١) وفي نسخة: لأولياءه وأخراه.

وكتب في غرة شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة  
نسخة التوقيع باليد العليا (صلوات لاله على صاحبها):  
«هذا كتابنا إليك أيها الوليُّ الملهم للحقِّ العليِّ، بإملائنا، وخطِّ ثقتنا،  
فأخفه عن كلِّ أحد، وأطوه، واجعلْ له نسخة تُطلع عليها مَنْ تسكُنْ إلى  
أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركتنا إن شاء الله  
الحمد لله والصلاة على سيِّدنا محمد النبي وآله الطاهرين»<sup>(١)</sup>.

### (٧٢) تشرف حجة الإسلام الشهيد هاشمي نجاد

كان للمرحوم الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيِّد الحاج  
عبدالكريم هاشمي نجاد، استاذ اسمه الشيخ علي فريده الإسلام الكاشاني  
الذي كتب قليلاً عن حياته في كتابه المسمّى: «عروج الروح» ونقل عنه  
قائلاً:

في أحد الليالي وقف أستاذي في الغرفة المطلّة على باحة منزلنا في  
قم وهو يقرأ زيارة الإمام الحجة عليه السلام ويناجيه، أما أنا فكنت أجهز النار  
والفحم في المدفأة من أجل مقاومة البرد في تلك الليالي الشتائية القارسة.  
وفجأة لاحظت أستاذي وقد ارتعدت فرائصه وازداد بكاؤه وارتجف  
صوته وهو يقرأ المناجاة، فرفعت رأسي لأرى ما حصل فشاهدت عجباً لن  
أنساه مدى حياتي، كان صاحب الأمر والزمان عليه السلام واقفاً بين السماء  
والأرض مبتسماً في مواجهة أستاذي وما زال منظره عالقاً في ذهني حتى

(١) نفس المصدر السابق وبحار الأنوار للشيخ المجلسي: ج ٥٣ ص ٣٤.

أرى لون ثيابه.

فخفضت رأسي قليلاً ورفعته فرأيت المنظر نفسه وصورة المهديّ المنتظر أمام ناظري !.

تكررت هذه الحالة عدّة مرّات وأخيراً لاحظت أستاذي وقد هدأ جأشه وسكنت جوارحه وعندما رفعت رأسي لم أشاهد الحجة عليه السلام وعلمت بأنّ مناجاة أستاذي مع المهديّ المنتظر عليه السلام قد انتهت.

وعندما رجعنا سوياً إلى داخل الغرفة، لم يكن أستاذي يتصوّر بأنني رأيت شيئاً فكنتم الأمر عني وبقي صامتاً.

لكنني بادرت به بالسؤال: أستاذي الكريم، كيف رأيت ملابس الحجة عليه السلام ؟ فتعجب من أمري وقال:

وهل رأيت صاحب الزمان عليه السلام ؟.

فقلت له: نعم لقد رأيت ملابسه بصورة واضحة، فكان يضع العمامة الخضراء ويلبس الثوب المخطّط الأبيض، ولم أر في حياتي مثل ذلك الوجه النوراني الجذاب وطلعته البهية العظيمة وعلى وجنته الغراء خال أضاف على ملامحه جمالاً وروعة.

ففرح أستاذي من أقوالي وشجّعني وقال لي: إنك لائق لقاء الإمام المنتظر عليه السلام.

وفي عام ١٩٥٤ تشرفت مع أستاذي الشهيد المرحوم هاشمي نجاد بزيارة العتبات المقدّسة في النجف الأشرف وكربلاء، وبقينا في النجف لدراسة العلوم الدينية والفقهية، وفي إحدى ليالي الجمعة توجّهنا إلى مدينة كربلاء لزيارة الامام الحسين الشهيد عليه السلام. وفي حرم أبي الفضل العباس،

٣٤٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

وقفت للزيارة والدعاء والتّهجد فطلبت منه أن يمنّ عليّ برؤية ولقاء الحجّة بن الحسن عليه السلام وأن يزيد من يقيني بوجوده المادّي الشريف.  
وعندما وصلنا إلى حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، قصّ الشهيد هاشمي نجاد عليّ تلك الحكاية مع أنه لم يكن مطلعاً عليّ قصدي ولم يستمع إلى دعائي أو مناجاتي في حرم أبي الفضل العباس عليه السلام.  
فهدأت سريرتي وهدأ بالي وعلمت أن العباس أراد أن يستجيب لدعائي ويثبّت يقيني فأوعز إليّ العلامة الشهيد بأنّ يقصّ عليّ تلك الحكاية<sup>(١)</sup>.

### (٧٣) تشرف الشيخ إسماعيل نمازي

نقل الحاج إسماعيل نمازي الذي يسكن مدينة مشهد القصّة التالية والتي سمعتها شخصياً منه، قال:

كنت في إحدى سنوات الحجّ رئيساً لقافلة تبدأ رحلتها في مدينة مشهد وتمرّ من النجف الأشرف لزيارة العتبات المقدسة. وكان طريق الحجّ البرّي المار من النجف صحراوياً فلا يوجد ماء أو غذاء والطريق غير معبّد ولا إسفلت فيه وحتى وإن معالم الطريق لا تظهر لذوي الخبرة من الناس.

وخلال عدّة ليالٍ وأيام لم نر سوى الكثبان الرملية والصحراء المترامية الأطراف. وقد تزوّدنا بالماء والبنزين الكافي، كما تزوّد الرّكّاب بالغذاء اللازم، وكان أحد السائقين قليل التّقوى والدين فسار بنا في هذه

---

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام : ص ٢٨.

الطرق الوعرة حتى غروب الشمس فقلنا له: لا بأس أن نستريح هنا ونبيت ليلتنا حتى مطلع النهار، ولكنه لم يهتم بأقوالنا وواصل سيره حين داهمنا الظلام الدامس في البيداء المرعبة. وبعد فترة توقف عن السّواعة وقال: لقد ضللت الطريق. فتوقفنا ونزلنا المكان حتى الصباح، وعندما استيقضنا من النوم وجدنا الكثبان الرملية وقد غطت أجسامنا ومقدمة السيارة وضاع الطريق علينا! وحتى آثار عجلات السيارة اندرست في تلك البيداء، فقلت للسائق وللركّاب، اركبوا السيارة. وأمرته أن يسير عشرة فراسخ إلى الشرق وعشرة إلى الغرب ومثلها إلى الجنوب وعشرة رابعة إلى الشمال حتى نجد الطريق ومشينا على هذه الشاكلة طوال النهار حتى نضب الماء والبنزين والغذاء عنا وكنا لم نصل إلى الطريق.

وهكذا قضينا الليلة الثانية في الصحراء، فكنا قلقين لاندري ماذا نعمل؟!.

وفي النهار التالي واصلنا السير على الطريقة نفسها حتى داهمنا الليل مرّة ثانية ونفذ البنزين تماماً فتوقفت السيارة.

وبدأنا بتقسيم الماء بصورة مقننة على الركّاب. فأصاب المسافرين الهلع وعمدنا إلى البكاء والنحيب والتوسّل إلى الباري عزّ وجلّ أن ينقذنا من هذه المصيبة. وأخيراً فقدنا الأمل بالنجاة فتمدّدنا على الرمال ننتظر الأجل المحتوم ثم خطرت ببالي فكرة فقفزت من مكاني وقلت لأصحابي: تعالوا نقدّم نذراً للواحد القهّار وهو إنه إذا أنقذنا من هذه الورطة فإننا ننفق جميع ما لدينا - عند رجوعنا إلى ديارنا في مشهد - في سبيل الله. فوافق الجميع على ذلك، ثم فوّضنا أمرنا إلى الباري عزّ وجلّ.

وفي الصباح وعندما اقتربت الساعة التاسعة صباحاً، شعرت بلفحات الهواء الحار وكأن عاصفة رملية في طريقها إلينا، فأصابني الذعر والقلق الشديد فقممت من مكاني وابتعدت قليلاً عن الرفاق وقبعت خلف تلة ثانية قريبة من المكان وأنا أبكي بحرقة وأندب واستغيث وقد أخذتني موجة من البكاء الشديد وأنا أتوسّل بكل جوارحي قائلاً:

يا صاحب الزمان أدركني. يا أبا صالح أدركني. يا مهديّ أدركني، وكانت قطرات الدّمع تنهمر من مقلتي على محاسني وأنا في حالة يرثى لها. وإذا بي أسمع خطوات رجل خلفي فتلفّت إلى ورائي فوجدت أعرابياً وخلفه قافلة من الجمال وهي تسير الهويّنا قاطعة الصحراء القاحلة.

فوقفت منادياً: أيها الأعرابي. بالله عليك أنقذنا. أين نحن؟ لقد ضللتنا طريقنا.

فأناخ الأعرابي جماله وتقدّم إليّ ونطق باسمي قائلاً:  
تعال لأريك الطريق ولا تكن قلقاً خائفاً. ثمّ أشار بيده وهو يقول:  
أذهبوا في هذه الطريق حتى تصلوا إلى جبلين وهناك واصلوا السير بينهما حتى ينتهي الوادي فأنحرفوا نحو اليسار ثم واصلوا السير باستقامة حتى الغروب وعندها ستصلون إلى الطريق العام.

فقلت له: لكننا قد نضلّ الطريق مرّة أخرى فماذا نفعل؟  
ثم أخرجت القرآن الذي كان في جيبتي وقلت له: أحلفك بكتاب الله أن ترشدنا إلى الطريق وتسير معنا حتى النهاية.

وكلما أراد الاعتذار أصررت عليه حتى قال: طيب سوف آتي معكم. فركبنا السيّارة وأشار السائق الثاني وقال له: أنت خذ قيادة السيارة.



فجلسنا نحن الثلاثة في المقدمة وقد طغت علينا موجة من السرور ثم قال الأعرابي: تحرك يا رجل وشغل السيارة.

فسارت بنا العربة حوالي الساعتين وحتى منتصف النهار قال الأعرابي: توقفوا هنا للصلاة.

والغريب في الأمر أننا جميعاً لم ننتبه بأن السيارة كانت قد خلت من البنزين والوقود تماماً عندما توقفنا في نهاية المطاف!! وكان على مقربة من المكان عين ماء فتوضأنا جميعاً ثم ابتعد الأعرابي عنا قليلاً ليصلي وقال لي: كن إمام للجماعة وصل فيهم. وبعد الصلاة ركبنا السيارة وقال السيد الجليل الأعرابي: أسرعوا بالركوب فإن أماننا مسافة طويلة.

وسارت بنا العربة كما وصف سابقاً بين الجبلين ثم انحرف إلى اليسار حتى وصلنا إلى الطريق العام.

وكان أثناء الطريق يتكلم الفارسية ويسأل عن علماء مشهد فرداً فرداً وكأنه يعرفهم. حتى إنه كان يقول: إن فلاناً ملتزم وجيه وله مستقبل باهر!! وفي هذه الأثناء تذكرت النذر، فقلت لذلك الأعرابي الشهم الشريف: يا سيدي لقد نذرنا إذا أنقذنا الباري (عز وجل) أن ننفق جميع أموالنا في سبيل الله. فقال: إن الالتزام بهذا النذر ليس واجباً شرعياً.

وأخيراً وصلنا إلى الطريق العام فنزلنا من السيارة فرحين مسرورين ثم التفت إلى الركاب وقلت لهم:

أرجوكم أن تجمعوا جميع ما عندكم من النقود لنعطيها لهذا الأعرابي الشريف الذي ترك جملة في الصحراء وقام بإرشادنا وأنقذنا من موت محتوم.

٣٤٤ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج٢)

عندما شعر جميع الرّكّاب بالموقف وأصابتهم قشعريرة الغفلة وكأنهم أفاقوا من النوم وقالوا: من يكون هذا الرّجل وكيف يمكنه الرّجوع إلى جماله بعد كلّ هذه المسافة الطويلة ؟ !  
ثمّ قال الآخر: لمن سلّم جِماله في تلك الصحراء المترامية الأطراف؟.

وقال ثالث: أذكر أن البنزين كان قد نفذ منّا ! فكيف سارت العربة كل هذه الساعات العشرة ؟.  
ثمّ انتبه الجميع بأن ذلك الأعرابي لم يكن بيننا وقد اختفى تماماً، فهرولنا من هنا وهناك ولكن بدون نتيجة وهنا علمنا جميعاً بأننا كنا في خدمة صاحب الزمان عليه السلام ولكننا لم نعرفه <sup>(١)</sup> !.

### (٧٤) تشرف السيد بحر العلوم

نقل المرحوم الحاج نوري في كتابه: «النجم الثاقب» عن العالم الجليل الآخوند الملاً زين العابدين بن سلماسي تلميذ وحافظ أسرار السيد بحر العلوم إنه قال: تشرفنا في خدمة السيد بحر العلوم في الحرم المطهر للإمامين العسكريين في سامراء.

ثم اجتمعنا مجموعة من أهل العلم للصلاة خلف السيد بحر العلوم وفي الرّكعة الثانية وبعد التّشهد الأوّل وأثناء ما أرد أن يقف ويستقيم للرّكعة الثالثة، أخذته حالة من التّوقّف والجمود لعدّة لحظات، ثم

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٢٨.

قام للصلاة.

وبعد انتهاء الصلاة أخذنا العجب والتعجب! على تلك الوقفة القصيرة في الصلاة! ولكن لا يجرأ أحداً أن يسأل السيد السند. وبعد أن رجعنا إلى الدار وأثناء تناول الطعام، أشار إليّ بعض السادة العلويين أن أسأله سبب توقّفه في الرّكعة الثانية، فقلت له: أنت أقرب إليه فلماذا لا تسأله؟ ثمّ انتبه السيّد بحر العلوم (رضوان الله تعالى عليه) إلى أحاديثنا فقال: ماذا تقولون؟

ولما كنت أكثرهم انفتاحاً للعالم الجليل، انبريت قائلاً: إنّ هذا السيّد يريد أن يعرف سبب توقّفكم عند نهاية التشهد الأوّل. فقال (رضوان الله تعالى عليه): أثناء أدائي للصلاة، رأيت صاحب الزّمان - أرواحنا لتراب مقدمه الفداء -، دخل الحرم الشريف لزيارة مرقد جدّه (عليه أفضل الصلاة والسلام)، وعندما رأيت جمال وجوده المقدّس، أخذتني موجة من الانبهار وبقيت على تلك الحالة حتّى خرج من الحرم الشريف عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### (٧٥) تشرف حجة الإسلام السيد محمد مشير

نقل المرحوم حجة الإسلام العالم العارف المتّقّي السيد محمد مشير صاحب الكرامات والكمالات النفسية والعلوم الغريبة مثل الجفر والرمل

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٢٧.

والكيمياء الذي يسكن مدينة مشهد، نقل لي الحكاية التالية:  
 شعرت يوماً أثناء دراستي لعلم الجفر والكتابة السريّة، بأن بقية الله،  
 - أرواحنا له الفداء - هو الآن موجود في الحرم الرضوي الشريف.  
 وعندئذ خرجت من الدار مسرعاً إلى الحرم الشريف وعندما دخلت  
 إلى الرواق لاحظت ثلاثة أشخاص جالسين وعلمت أن أحدهم هو المهديّ  
 المنتظر عليه السلام فانتظرت حتى يكملوا زيارة الرضا عليه السلام لأتقدّم بالسلام عليهم.  
 وفي أثناء فترة الإنتظار كنت أفكر وأقول لنفسي:

أيُّ من هؤلاء الثلاثة المحترمين هو الحجّة المنتظر عليه السلام ؟

وعندما جلب انتباهي أحدهم فتيقنت أنه هو صاحب الزّمان - روعي  
 وأرواح العالمين له الفداء - وبعدها مباشرة تحرك الشخصان الآخران إلى  
 الجانب الآخر من الضريح الرضوي الشريف، فقامت لأنتهز الفرصة للسلام  
 على الحجّة عليه السلام الذي الصق وجهه الشريف بالضريح، وإذا بي ألاحظ أحد  
 الشخصين السابقين أتى مسرعاً وهمس في أذن صاحبه الجالس عند  
 الضريح بلغة عربية فصيحة بأن صاحب الزمان عليه السلام قد ذهب، ثمّ أسرعاً  
 سويّة في اللحاق بالحجّة عليه السلام.

عند ذلك أدركت بأنني لم أتمكّن من تمييز الحجّة عليه السلام من بين  
 الأشخاص الثلاثة وكنت على خطأ عندما تصوّرت أن الجالس عند الضريح  
 هو الإمام المنتظر عليه السلام لهذا أسرعت بدوري خلف الشخصين علني أصل  
 إليهما ومع أنني كنت مسرعاً في المشي ولكنني لاحظت إنهما يسيران  
 أمامي بشكل طبيعي وهما يتعدان عني حتى اختفيا تماماً.

عند ذلك قلت للسيد مشير: إنني أعرفك دائماً تستطيع تشخيص الأمور

في جميع الأحيان فكيف أخطأت في تمييز الحجّة عليه السلام ؟.

فقال السيد مشير: ليست جميع الأشياء هي في متناول اليد وبارادة الإنسان وكان تصرف الإمام عليه السلام مقصوداً للإيقاع في الخطأ حتى يشعرني بأن الوصول إلى صاحب الزمان عليه السلام لا يأتي عن طريق علم الجفر أو الرمل وغيرها من تلك العلوم، بل عن طريق تزكية النفس وصدق السريرة حتى يصبح المؤمن لائقاً ومستعداً للقاء المهدي المنتظر عليه السلام.

وكان المرحوم السيد مشير معروفاً بالمكاشفات إلى درجة عالية جداً حتى إننا كنا نوقظه من النوم ونسأله عن الساعة وبدون أن ينظر إليها، كان يخبرنا بالوقت تماماً وبدقة.

وفي إحدى المرّات التي دُعي فيها المرحوم السيد مشير مع مجموعة من أولياء الله إلى وليمة في أحد بساتين مشهد وكان المرحوم الحاج ملا آقا جان زنجاني قائماً للصلاة، وإذا بالسيد مشير يقفز من مكانه ويقتردي بالملا في صلاته. وبعد انتهاء الصلاة سأله.

لماذا أسرعت بالإقتداء بالصلاة خلف الملا آقا جان بتلك السرعة والعجلة فقال: لقد شاهدت وهو يقتردي بالإمام المهدي المنتظر - روعي له الفداء - فاقتديت بصلاة الملا وهذا يعني أنني اقتديت وصلّيت خلف الحجّة ابن الحسن عليه السلام <sup>(١)</sup>.

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٤١. ومنتهى الآمال، للشيخ عباس القمي.

### (٧٦) تشرف إسماعيل هرقلي

نقل المرحوم الحاج نوري في كتاب: «النجم الثاقب» والعلامة الإربلي في كتاب: كشف الغمّة: عن مجموعة من ثقات الشيعة في مدينة الحلة: كان هناك رجل في إحدى قرى مدينة الحلة اسمه إسماعيل بن حسن هرقلي ذكر أنه كانت تظهر على فخذه كل عام غدة في فصل الربيع وتنمو فترة من الزمن وتمتلئ بالدم والقيح ثم تنفجر ويتم شفاؤه ولكنه كان قلقاً من هذه الظاهرة الخبيثة. وقال هرقلي:

في إحدى السنين، كنت منزعاً جداً فتوجهت إلى الحلة ووصلت إلى خدمة السيد ابن طاووس واشتكت له من هذا المرض وانزعاجي المستمرّ منه. وعند ذلك جمع السيد ابن طاووس (رضوان الله عليه) كل أطباء مدينة الحلة وتشاوروا فيما بينهم حول مرضي وأخيراً كتبوا تقريراً بأنه إذا استأصلوا هذه الغدة فربما يموت الهرقلي!

ثمّ قال لي ابن طاووس: إنني عازم في الأيام القادمة إلى الذهاب إلى بغداد، فلماذا لا تأتي معي لأعرضك على الأطباء المختصين هناك، ربما يستطيعون معالجتك بإذن الله.

فأطعت أمره وذهبت بمعيته إلى بغداد.

وهكذا جمع ابن طاووس - مع ما له من المكانة الجليلة لديهم - مجموعة من الأطباء وتفحصوا مرضي وكانت وجهة نظرهم مشابهة لأطباء الحلة وامتنعوا من إجراء العملية لي.

وهنا شعرت بالأسى والغمّ لأنه يجب أن أعيش طوال حياتي الباقية

متألماً من هذه الغدة الخبيثة.

ثم قال لي السيد ابن طاووس وهو يظنّ بأنني متألّم من أجل عدم الطهارة عند الوضوء والصلاة: ( سبحانه وتعالى ) يقبل منك الصلاة مع وجود هذه النجاسة وإذا صبرت فإن الله ( تعالى ) يجزل لك الثواب، وحاول أن تتوسّل بالأئمة المعصومين الأطهار وبقية الله في أرضه عليه السلام ليؤمنّ عليك بالشفاء إن شاء الله.

فقلت في نفسي: في هذه الحالة سوف أذهب إلى سامراء وأتوسّل إلى الأئمة عليهم السلام وأطلب شفائي من الحجّة بن الحسن عليه السلام.

وهكذا هيأت عدّة سفري وتوجّهت إلى مدينة سرّ من رأى وعندما وصلت المدينة ذهبت مباشرة إلى زيارة مرقد الإمام الهادي عليه السلام ثم مرقد الإمام العسكري عليه السلام ومن ثمّ نزلت إلى السرداب لأكون بالقرب من وليّ العصر والزمان - أرواحنا له الفداء - وبقيت طوال الليل هناك وأنا أتضرّع إلى الله تعالى - وأتوسّل إلى الحجّة المنتظر أن يشفيني من هذا الداء الويل الذي لا شفاء له كما قال الأطباء في الحلة وبغداد.

وفي الصّباح ذهبت إلى نهر دجلة<sup>(١)</sup> واغتسلت وتطهّرت كي أتهدأ للذهاب لزيارة مراقد الأئمة الأطهار مرّة أخرى ومشيت قليلاً بين النخيل وعلى الطّريق العام عندما لمحت أربعة فرسان يتوجّهون ناحيتي وعندما اقتربوا مني شاهدتهم جيّداً فاثنان منهم شابان يحملان حساماً ورجل حسن كهل ونظيف جداً وبيده رمح أما الرابع فكان بين الشابين وهذا الرجل

(١) دجلة: نهر كبير ينبع من تركيا إلى بغداد ويمرّ جنب مدينة سامراء.

الكهل وكان شاباً تبدو عليه ملامح الأبهة والعظمة والزعامة وقد امتشق حساماً وحمل بيده رمحاً نكس رأسه إلى الأرض، ولما وصلوا إليّ، وجّه الشاب المهيب كلامه إليّ وقال:

السلام عليكم، غداً إن شاء الله نذهب من هنا.  
فرددت السلام بالتحية ثم قلت له: سمعاً وطاعة.  
فقال: اقترب لأرى جرحك.

فقلت في نفسي: إن هؤلاء الأربعة من أعراب البادية وربما لا يفقهون شيئاً عن الطهارة والنجاسة وقد اغتسلت قبل لحظات وثيابي لا زالت مبتلة فالأفضل أن لا أسمح لهم بمسّ جسدي، وكنت غائراً في هذه الأفكار عندما جذبني ذلك الشاب المهيب ومسّ جرحي وضغط عليه فتألمت قليلاً.  
وقال الرجل الكهل موجّهاً كلامه إليّ: أفلحت يا إسماعيل!

فعجبت كيف عرفوا اسمي مع أنني لا أعرفهم.

ثم قال ذلك الكهل: لقد أفلحت وشفيت بإذن الله وإنّ هذا الشاب المهيب هو إمام زمانك وحقّة الله في أرضه.

وعندما سمعت هذه الجملة ركضت وتعلّقت بأطراف سرواله وقبّلت قدميه فقال لي: ارجع يا فتى.

فقلت: لن أتركك يا سيدي أبداً.

ثمّ قال ثانية: من مصلحتك أن تتركني وتذهب لحالك.

مرّة أخرى قلت: هيهات أن أتركك وسأبقى بجوارك ما حييت يا سيدي وإمامي.

فالتفت الكهل إليّ وقال: يا إسماعيل!، ألا تستحي من إمام زمانك



وهو يقول لك مرتين ابتعد عني واذهب لحالك وأنت تشبث به؟ ولا تطيع أوامره!.

فوقفت من جلستي وابتعدوا قليلا عني ثم قال بقية الله في أرضه عليه السلام:  
عندما تصل إلى بغداد، سوف يطلبك المستنصر العباسي ويجزل لك العطاء  
وعليك أن ترفض ذلك، وقل لولدي الرضي أن يكتب لك رسالة إلى عليّ  
ابن عوض وسوف أوصيه أن يعطيك كل ما تريد.

ثم ذهب الركب وأنا ذاهل من أمري حتى غابوا عن نظري!.  
ولكنني شعرت بالأسى لفراق حبيبي وإمام زماني ولم أستطع الحركة  
من مكاني فجلست على الأرض وأخذت أبكي بحرقة والدموع تنهمر  
مداراً من مآقي.

وبعد ساعة قمت من مكاني وتوجّهت إلى سامراء وعندما رأني بعض  
الناس من معارفي سألوني: ماذا أصابك يا رجل؟ وما هذا الاصفرار والتعب  
الباديان عليك؟ وهل تشاجرت مع أحد ما؟ فقلت كلا ولكنني أسالكم  
هل رأيتم أربعة فرسان مرّوا من هنا. ومن كانوا يا ترى؟.

فقالوا: كلاً لم نرهم ويمكن أن يكونوا من سادة المنطقة قلت لهم:  
إنهم لم يكونوا من أعيان المنطقة، لقد كان أحدهم الحجّة بن الحسن عليه السلام.  
فسألوني: ومن كان منهم صاحب الزمان؟ فوصفت لهم الإمام  
المهديّ المنتظر كما رأته عليه السلام.

فقالوا: وهل عرضت جرحك عليه؟.

فقلت: كلاً بل هو - روعي له الفداء - سحبني وضغط على الجرح

وتألّمت من عمله هذا.

فاقتربوا مني ورفعوا سروالي ونظروا إلى الجرح فلم يكن له أي أثر وتعجبت من الموضوع وشككت بالأمر وقلت ربما كان الجرح في الساق الثانية فرفعت سروالي عن الساق الأخرى ولم يكن فيها أي أثر لأي جرح على الإطلاق!.

وعندما انتبه الناس بأنني شفيت ببركة صاحب الزمان عليه السلام، اجتمعوا حولي وهجموا على ملابسي ومزقوها إرباً إرباً للتبرك بها ولولا رحمة الله حيث بعث جماعة أنقذوني من هجمة هؤلاء لكنت قد فارقت الحياة تحت أقدام الجماهير المتحمسة.

ولما وصل هذا الخبر إلى الناظر بين النهرين ( اسم لمسؤول المنطقة آنذاك ) وصل إلى المكان وسألني أن أشرح له بالتفصيل الحكاية وكتب شيئاً وأرسل التقرير إلى بغداد.

وبعد انقضاء الليل، توجهت صباح الغد إلى بغداد ولما وصلت اليوم الثاني إلى مشارف المدينة، شاهدت جمعاً كبيراً من الناس وقد تجمهروا على الجسر ينتظرون قدومي ويسألون الرائح والغادي عن اسمي لعله هو إسماعيل الهرقلي!.

وعندما سألوني عن اسمي وعرفوا بأنني هو ذلك الشخص المقصود هجموا عليّ ومزقوا ثيابي الجديدة التي اشتريتها بالأمس تبركاً وتيمناً بها، ولولا عناية الباري عز وجل، ووصول السيد رضي الدين مع مجموعة من أتباعه، حيث خلصوني من أيدي الجماهير المتحمسة للتبرك بمن رأى ولمس الحجة بن الحسن عليه السلام لكنت في خبر كان لا سمح الله.

فسألني السيد الرضي: هل أنت الشخص الذي يقولون عنه إنه شفي

على يد الإمام المنتظر عليه السلام .

فقلت له: أجل يا سيدي.

فترجّل من حصانه ورفع مئزري ونظر ملياً إلى ساقى ولما قد رأى سابقاً ذلك الجرح الذي لم يندمل أبداً طوال تلك الأعوام، فشهِق وبكى كثيراً حتى غاب عن الوعي.

وعندما استفاق من غيبوبته قال لي: لقد أخبرني الوزير بقضيتك وطلب مني استقبالك وإحضارك إليه، وفعلاً ذهبنا سوياً إلى الوزير وكان من أهالي مدينة قم الإيرانية وقد مني إليه باعتباري أحد أصدقاء أخيه، ثم التفت إليّ الوزير وقال: أحك لنا قصتك وشفاءك. فسردت له الحكاية بالتفصيل. وبعد يومين جمع الوزير جميع الأطباء الذين ذكرتهم في قصتي وسألهم: هل رأيتم هذا الشخص وهل تعرفونه؟.

فأجاب الجميع: بلى، وكان يشكو من جرح في فخذه لا شفاء منه.

فقال الوزير: وما هو العلاج في نظركم؟.

فقالوا: علاجه يتمّ ببتّر ساقه ولكن هذه العملية قد تؤدي بحياته.

فسألهم: لنفرض أنه أجريت له العملية وتمّ شفاؤه، فما المدّة اللازمة

حتى تندمل الجراح وتختفي آثار الجراحة؟.

فقالوا: على الأقل شهران حتى تذهب آثار العملية، ولكن مكانها

سيبقى أملساً بدون شعر.

ثم سألهم الوزير: كم مضى من الوقت على آخر معاينة لساقه؟.

قالوا: قبل عشرة أيام شاهدنا هذا المريض.

ثم قال لهم: اقتربوا. ثم كشف فخذي وأطلعهم عليها فأصابهم العجب

وكان أحدهم مسيحاً فقال:

والله إنها معجزة السيد المسيح عليه السلام.

وبالتالي فإن هذا الخبر انتشر بين الناس انتشار النار في الهشيم ووصل إلى الخليفة العباسي، ثم أمر الوزير بإحضاري بين يديه فمثلت عنده فسألني القصة بالتفصيل وحكيت له تفاصيل القضية ثم أمر الخليفة المستنصر بالله العباسي حاجبه أن يصدق عليّ بهديّة ألف دينار ذهباً فرفضت المبلغ، فقال الخليفة: وممّ تخاف حتى لا تأخذ المبلغ؟.

فقلت له: من ذلك الشخص الذي أشفاني لأنه أوصاني أن لا آخذ مالاً من الخليفة المستنصر بالله.

فعبس الخليفة واكفهرّ وجهه ثم أخذته نوبة من البكاء.

لقد كانت هذه الحكاية معروفة جداً في مدينة الحلة العراقية، وهنا في هذه الحكاية عدّة نكات لا بدّ من بيانها:

١. من توجه إلى إمام العصر عليه السلام بكل أحاسيسه فسيأتيه الإمام بنفسه لا محال.

٢. أن لا يمدّ الإنسان يده نحو الأموال التي يكون مصدرها الظلم وإن كانت مهداة.

٣. لا بدّ من أن يكون الإنسان مطيعاً لإمام زمانه على كل حال يكون عليه.

٤. يعلم المولى بأن السيد ابن طاووس من ولده<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ج ٥١ - ٥٣، طبعة بيروت.

### (٧٧) تشرف حجة الإسلام الحاج الشيخ تقي زرگري

المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ تقي زرگري هو أحد أتقياء الله وأوليائه وأنا قمت برواية حكايته كما في كتاب «عروج الروح» على ما نقلته زوجته:

فقلت: في منتصف ليلة السادس عشر من شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٨ هـ، استيقظت على صوت بكاء ونحيب الحاج تقي زرگري، وكان جو الغرفة مفعماً برائحة العطر الزكية فسألته:

ما بك يا شيخ؟

فقال والدموع تنهمر من مآقيه: ما أقول؟!

وكيف أوضح لك الأمر؟ لقد كان بقية الله - روعي له الفداء - جالساً أمامي وعندما ذهب عني أوحشني فراقه، وأصابني نوبة البكاء الشديد.

فقلت له: ولماذا لم توقظني لأتمتع بنور طلعتة.

فقال: لقد قال الإمام المهدي المنتظر عليه السلام أتركها لتنام.

فسألته: هل تحدثتم بشيء؟

فقال: نعم، لقد سألته بعض الأسئلة فأجابني عليها ولكن لا يمكنني أن أذكرها لك كلها.

فقلت: قل لي ما يمكن قوله لي.

قال: لقد سألته عن أوضاع البلاد فأجاب: سيذهب الشاه ويسقط النظام والفرج قريب (مع أنه لم يكن في حساب الناس في تلك الأيام أنه

يمكن إسقاط نظام الشاه).

فسألته: ألم تسأله أن يشفيك من مرضك؟

فقال: يجب عليّ أن أذهب من هذه الدنيا وقد تأخرت قليلاً!

ثمّ أضاف: لقد سألت الحجّة عليه السلام: كيف يمكن الوصول إليك

سيدي؟

فقال: إنني دائماً معكم وفي أي وقت تشاؤون يمكنكم أن تروني.

وانتبهت تلك الليلة وتبعتها ليل آخر ولم يدم طويلاً، حتى وافاه

الأجل المحتوم<sup>(١)</sup>.

### (٧٨) شفاء بقية الله عليه السلام لضيوفنا

كان حجّة الإسلام والمسلمين الحاج السيد ستار محمدي من العلماء الأعلام في مدينة ميانة في آذربيجان، وهو رجل قدير طاهر السريرة وكرمه مضرب الأمثال بين الناس حيث كانت داره مفتوحة بكل سخاء للعلماء والأصدقاء.

وفي عام ١٣٦٠ هـ ق أساء بعض الناس الجهلة إلى هذا الرجل الكبير فجاء إلى مدينة مشهد المقدّسة تاركاً مدينة ميانة من أجل تقديم الشكوى ضدّ أولئك المسيئين عند جدّه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حيث تفضّل وكرّمنا بنزوله في دارنا.

وكان السيد محمدي قلقاً طيلة إقامته في منزلنا، وفي أحد الأيام

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٤٦.

وأثناء غفوة القيلولة رأيت والدي الذي كان قد وافاه الأجل قبل مدة وجيزة، رأيت في المنام وقد وقع أرضاً في صالون الضيوف وكأنه أصابته نوبة قلبية فهرعت إليه ومسدت كتفيه فأفاق من رقدته وقال:

لقد خفت كثيراً حيث تصوّرت أنني قد فارقت الحياة. وبعد أن أفقت من النوم ذهبت مباشرة إلى السيد ستار محمّدي ورويت له الحلم فقال: من الأفضل تقديم الخيرات لوالدك المرحوم.

وفي الليلة نفسها كنت خارجاً من البيت وعندما عدت لاحظت السيد محمّدي ملقياً على الأرض وكأنه قد أصيب بنوبة قلبية تماماً في المكان نفسه الذي رأيت فيه والدي في الحلم!

وعندما تذكرت الحلم أسرعت إليه ومسدت كتفيه فاستراح قليلاً، ثم أفاق من حالته الشديدة، فأخذه إلى غرفة مجاورة إلى غرفتي فاستلقى على السرير.

ولما كانت دارنا بعيدة عن المدينة، لم أستطع تلك الليلة استدعاء الطبيب ولكنني بتّ تلك الليلة قلقاً تأخذني الهواجس فأستيقظ فزعاً وأستقصي أحواله حتى الصباح وعند ذلك أسرعت إليه وسألت عن أحواله واستأذنته باستدعاء الطبيب فقال: لا حاجة لذلك فحالي والحمد لله جيدة.

وفي اليوم التالي وعندما ذهب السيد محمّدي، قالت لي زوجتي: إنها في تلك الليلة وعند الفجر رأت باب الغرفة قد انفتح ودخل الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى يمينه أمير المؤمنين عليه السلام وإلى شماله فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين وخلفهم الأئمة الميامين الكرام وآخروهم بقية الله في أرضه، فعجبت من الأمر وقلت في نفسي: لا شك أن السيد

محمّدي ومن أجل مكانته الرفيعة عند أجداده وبسبب تقواه وعلمه الوفير فقد حضر الرسول صلى الله عليه وآله مع أهل بيته لوداعه، لكنني تساءلت: كيف يتسنى لي أن أراهم والعادة أن يرى المحتضر ما لا يراه الأحياء الآخرون. وفي هذه الأثناء شاهدت سيّد الكائنات يحتضن السيد محمّدي ويقبله ثم جاء صاحب الزمان عليه السلام ووضع يده على مكان قلبه وكأنهم يريدون شفاءه، ثم خرجوا من الغرفة، ثم شاهدت السيد محمّدي الذي كان مسجّى على السرير كالمحتضر، وقد دبّت فيه الحياة والحيوية وارتفع المرض والتعب من محياه ثم قام من مكانه فحمد الله وشكره وصلى على الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه.

وبقي السيد محمّدي بعد هذه الحادثة سليماً معافى وهو يزاول حياته العادية لحد الآن في مدينة ميانه<sup>(١)</sup>.

### (٧٩) حصول شفاء لشخص في مسجد صاحب الزمان عليه السلام

لقد كانت عادتي عندما أصلي المغرب والعشاء في مسجد صاحب الزمان عليه السلام في مدينة مشهد أن أصعد بعدها إلى المنبر وأتحدّث قليلاً عن بعض المعتقدات والأخلاقيات الواردة في القرآن المجيد وفي الأحاديث الشريفة.

وفي تلك الليلة وعندما كنت أتحدّث عن القضايا المعنوية والروحية وقد اندمجتُ تماماً في الموضوع وإذا بأحد الجالسين يقول بصوت عالٍ:

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٥١.



أين يذهب السيّد؟.

فوجدت من أمره ولم أفهم قصده خاصّة وأنني جالس على المنبر وأرى الغادي والرائح ولم أشاهد أحداً يقوم من مكانه أثناء حديثي للناس. فسألته: من هو الذي تتحدّث عنه وتقول: أين ذهب؟.

فنظر إلى جواره وكان المكان خالياً فعلاً وقال: هنا كانوا بجانبني وقد رحلوا.

فطلبت منه أن يقصّ الحكاية كاملة فقال: إنني من أبعد منطقة في مشهد عن هذا المسجد وقد مضت أكثر من ثلاث سنوات لم أتشرف بالمجيء إلى هنا وذلك بسبب إصابتي بقرحة الإثني عشري التي لا رجاء في شفائي منها.

وعصر هذا اليوم جئت إلى هذه المحلّة من أجل القيام ببعض الأعمال وعندما حلّ أذان المغرب وأنا قريب من المسجد قلت في نفسي: لماذا لا أنتهز الفرصة واستفيض من بركة الصلّاة في مسجد صاحب الزمان عليه السلام؟. وعندما انتهيت من صلاة العشاء والتشهد الأخير ونظرت إلى يميني وجدت سيّداً بجواري فسلم عليّ فأجبتّه بالسّلام ثم قال لي: هل شفيت قرحتك أم لا؟ وعندما سمعت هذا السؤال ظننته أحد معارفنا في المحلّة وإن كنت لا أعرفه.

فأجبتّه: كلاً يا سيّدي فما زلت أعاني من عذابها. فوضع يده على مكان القرحة وضغط قليلاً عليها فشعرت وكأن ماءً بارداً قد صبّ على نار فؤادي وأحسست براحة تامّة لم أذق مثلها منذ سنوات ثمّ سألتّه: ماذا تعمل هنا؟.

فقال: أليس هذا مسجد صاحب الزمان عليه السلام؟

فقلت: نعم.

فقال: إنه مسجدي.

ولكنني لم أنتبه لقصده في حينه وكنت أنظر إلى الخطيب ولكنني وبعد لحظات وكأني أفقت من النوم، فكّرت بشفاء قرحتي وقول السيد بأن المسجد هو مسجدي، فقلت في نفسي: قد يكون السيد الذي بجانبني هو صاحب الزمان عليه السلام فعلاً، فنظرت إلى يميني وإذا بي أراه خالياً! فرفعت صوتي بلا شعور وسألتك عنه. وبقي هذا الرجل صديقنا وقد مضت عدة سنوات ولم يشكّ بعد ذلك الحادثة، يوماً من أي ألم في معدته<sup>(١)</sup>.

### (٨٠) تشرف الحاج علي البغدادي

يقول المرحوم الشيخ عباس القمي (رضي الله عنه): من المناسب هنا أن ننقل حكاية المؤمن السعيد الصالح الصفي التقي وهو الحاج علي البغدادي ، وقد نقل شيخنا هذه الحكاية أيضاً في كتاب: (النجم الثاقب) وكتاب: (جنة المأوى) ويقول:

إذ لم توجد حكاية صحيحة ومضبوطة مثل حكاية الحاج عليّ البغدادي في كتاب النجم الثاقب، فكانت كافية لإصدار الكتاب، وقد نقل الحاج علي هذه الحكاية فقال:

تراكم في ذمتي من سهم الإمام عليه السلام من الخمس مبلغ ثمانين تومانا،

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٤٦.

فرحلت الى النجف الأشرف ودفعت منها الى علم الهدى والتقى حضرة الشيخ مرتضى - أعلى الله مقامه - عشرين تومانا، وإلى حضرة الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظمي عشرين تومانا، وإلى حضرة الشيخ محمد الشروقي عشرين تومانا، ولم يبق عليّ سوى عشرين تومانا كنت أروم أن أقدمها إذا قفلت من النجف الى الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي أيده الله، ووددت لما وافيت بغداد أن أبادر الى أداء ما استمرّ عليّ من السهم، فتوجّهت الى الكاظميّة وكان اليوم يوم الخميس فزرت الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، ثمّ وافيت حضرة الشيخ سلمه الله فنقدته شطراً من العشرين تومانا وأوعدهته بأن أوذي الباقي إذا بعث بعض البضائع بأن أبدله الى مستحقّه حسب ما يحيله عليّ بالتدريج، ثمّ أزمعت على مغادرة الكاظميّة ورفضت ما ألحّ فيه حضرة الشيخ من البقاء معتذراً بأن عليّ أن أوفي عمّال معمل النسيج أجورهم حسب ما قررت عليه من بذل أجر عمل الأسبوع في يوم الخميس عصراً، فأخذت أسلك طريقي الى بغداد، فلما قاربت ثلث الطريق وإذا أنا بسيّد جليل من السادة يعرّج عليّ في طريقه الى الكاظميّة فدنى مني وسلّم عليّ وبسط يده للمصافحة والمعانقة ورخّب بي قائلاً: أهلاً وسهلاً وضمني الى صدره وتلاثمنا، وكان قد تعمّم بعمامة خضراء زاهرة وفي وجهه الشريف شامة كبيرة سوداء فتوقّف وقال:

خير أيها الحاج علي أين المقصد؟

فأجبت: قد زرت الكاظمين عليهما السلام وأنا الآن ماض الى بغداد، فقال لي: غد الى الكاظمين عليهما السلام فهذه ليلة الجمعة، قلت: لا يسعني العود، فأجاب: ذلك في وسعك غد كي أشهد لك بأنك من الموالين لجدي أمير

المؤمنين عليهم السلام ولنا ويشهد لك الشيخ، فقد قال تعالى: ﴿ واستشهدوا شهيدين ﴾، وكان هذا تلميحاً الى ما كنت أتوخاه من التماس الشيخ أن يمنحني رقعة أجعلها في كفني يشهد لي فيها بأنني من الموالين لأهل البيت عليهم السلام فسألته من أين عرفتني وكيف تشهد لي.

فأجاب: وكيف لا يعرف المرء من وافاه حقه.

قلت: وأي حق هذا الذي تعنيه؟ فأجاب: ما بذلته لو كيلى، قلت: ومن هو، قال: الشيخ محمد حسن، فقلت: أهو وكيلى؟ .

أجاب: هو وكيلى وكذلك السيد محمد.

قال الحاج علي: ما كنت أعرف صاحبي هذا ولكنه كان قد دعاني باسمي فاحتملت أن تكون بيننا معرفة سابقة، وقلت أيضاً في نفسي: إنه يطالبني بشيء من الخمس ووددت أن أبذل له من سهم الإمام عليه السلام فقلت: يا أيها السيد أنه قد بقي في ذمتي من حقكم شيء (أي حق السادة) وقد راجعت في ذلك حضرة الشيخ محمد حسن كي أوديه اليكم بإذنه، فتبسم في وجهي قائلاً: نعم قد أبلغت شطراً من حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف، فقلت: هل قبل ما أديته؟ قال: نعم، ثم انتبهت إلى أن صاحبي هذا يعبر عن أعظم العلماء بكلمة وكلائي فاستكبرت ذلك ثم قلت في نفسي: العلماء وكلاء السادة في قبض حقوقهم ثم اعترضتني الغفلة .

ثم قال لي: عُد الى زيارة جدّي فطاوعته وعُدت معه وكنت قابضاً على يده اليمنى بيدي اليسرى، فلما استأنفنا المسير وجدت نهراً الى جانبنا الأيمن يجري بماء زلال ووجدت أشجار الليمون والرّانج والعنب والرمان وغيرها تظّلنا من فوق رؤوسنا وكلها مثمرة معاً في غير مواسمها، فسألته عن

النَّهْر والأشجار، فقال: إنها تصاحب كلَّ مَوالٍ من موالينا إذا زار جدنا وزارنا، فقلت له: مسألة أريد سؤالها.

قال: سل، قلت: إنَّ الشَّيخَ عبد الرزاق رحمته الله كان ممَّن يزاوِل التَّدريس وقد وافيته يوماً فسمعتَه يقول: من دأب في حياته على صيام النَّهار وقيام اللَّيل وحجِّ أربعين حجَّةً واعتَمَر أربعين عُمرة ثمَّ وافته المنون وهو بين الصِّفا والمروة ولم يكن هو من الموالين لِأَمير المؤمنين عليه السلام ما كان له شيء من الأجر. فأجاب: نعم والله ما كان له شيء.

ثمَّ سألتَه عن بعض أقبائِي: هل هو من الموالين لِأَمير المؤمنين عليه السلام ، فأجاب: نعم هو ومن يتصل بك.

ثمَّ قلت : سيِّدنا مسألة، قال: سل، قلت له: يقول خطباء ماتم الحسين عليه السلام إنَّ سليمان الأعمش أتى رجلاً يسأله عن زيارة سيِّد الشهداء عليه السلام فأجابه الرَّجل: إنها بدعة ثمَّ رأى في المنام هودجاً بين السَّماء والأرض فسأل عن الهودج فأجيب بأنَّ فيه فاطمة الزَّهراء وخديجة الكبرى عليهما السلام فسأل أين تذهبان، فأجيب الى زيارة الحسين عليه السلام في هذه اللَّيلة وهي ليلة الجمعة، وشاهد رقعاً تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج كتب فيها: أمانٌ من النَّار لِزُوارِ الحُسَيْنِ عليه السلام في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ، أمانٌ من النَّارِ يَوْمَ القِيامَةِ، فهل صحيح هذا الحديث؟ قال: نعم تامَّ صحيح.

قلت: سيِّدنا أصحيح ما يُقال من أنَّ من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة كان آمناً؟ قال: نعم، ودمعت عيناه وبكى.

قلت: سيِّدنا مسألة، قال: سل، قلت: قد زُرنا الرِّضا عليه السلام سنة ألف ومائتين وتسعين وستين فصادفنا في بلدة درود أحد الشُّروقيين (وهم قوم من

العرب يسكنون البادية الشرقية للنجف الأشرف) فأضفناه وسألناه عن ولاية الرضا عليه السلام فقال: هي الجنة، وقال: هذا هو الخامس عشر من أيام أقتات فيها بطعام الرضا عليه السلام فكيف يجرأ منكر ونكير أن يدنوا مني في قبوري أنه قد نبت لحمي وعظمي من طعام الرضا عليه السلام في دار ضيافته، فهل صحيح أن الرضا عليه السلام يوافيه في قبره وينجيه من منكر ونكير؟ فأجاب: نعم والله إن جدِّي الضامن.

قلت: سيّدنا مسألة قصيرة شئت أسألها، قال: سل، قلت: زيارتي للرّضا عليه السلام هل هي مقبولة؟. أجاب: مقبولة إن شاء الله.

قلت: سيّدنا مسألة، قال: سل بسم الله، قلت: وهل قبلت زيارة الحاج محمّد حسين البزاز (بزاز باشي) ابن المرحوم الحاج أحمد البزاز (بزاز باشي) وقد رافقته في طريقي الى مشهد الرضا عليه السلام فكنا شريكين في النّفقة؟ قال: زيارة العبد الصّالح مقبولة.

قلت: سيّدنا مسألة، قال: سل بسم الله، قلت: وهل قبلت زيارة فلان من أهالي بغداد وكان معنا في طريقنا الى خراسان، فسكت ولم يجب.

قلت: سيّدنا مسألة، قال: سل بسم الله، قلت: هل سمعت مسألتي السابقة؟ هل قبلت زيارة الرّجل؟ فلم يجبني، قال الحاج علي: إنّ الرّجل كان هو وأخلائه في الطّريق من أهالي بغداد المترفين وكانوا في رحلتهم هذه يدأبون في اللّعب واللّهو وكان هو قاتل أمّه.

ثمّ بلغنا متسعاً من الطّريق يواجه مدينة الكاظمين عليه السلام محاطاً بالبساتين من الجانبين، وكان شطر من هذه الجادة يقع على يمين القادم من بغداد ملكاً لبعض الأيتام من السّادة، وقد اغتصبته الحكومة فجعلته جزءاً من

الطريق العام، فكان الورع التقي من أهالي بغداد والكاظمية يحذر المسير في هذا الشطر من الجادة، فرأيت صاحبي هذا لا يأبى الجري عليه، فقلت له: سيدي هذا الموضع ملك لبعض الأيتام من السادة ولا ينبغي التصرف فيه، فأجاب: هو لجدّي أمير المؤمنين عليه السلام وذريته وأولادنا ويحلّ التصرف فيه لموالينا، وكان على الجانب الأيمن قرب هذا الموضع بستان لرجل يدعى الحاج ميرزا هادي وكان ثرياً من أثرياء العجم المشهورين، وكان يسكن بغداد، فقلت: سيّدنا، هل صحيح ما يقال أنّ هذا البستان أرضه للإمام موسى بن جعفر عليه السلام؟ قال: ما شأنك وهذا، وأعرض عن الجواب، ثمّ بلغنا ساقية مدّت من نهر ذجلة لريّ المزارع والبساتين وهي تقاطع الجادة فتشعب هناك المسلك إلى المدينة شعبتين هما الشارع السلطاني وشارع السادة، فتوجّه صاحبي إلى شارع السادة فدعوته إلى الشارع السلطاني فرفض وقال: لنسر في شارعنا هذا، فما خطونا خطوات إلا ووجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند منزع الأحذية (الكيشوانية) من دون أن نمرّ بسوق أو زقاق، فدخلنا الإيوان من جانب باب المراد شرقاً ممّا يلي الرجل فلم يمكث صاحبي للاستئذان لدخول الرّواق الطاهر وورد من دون الاستئذان.

ثمّ وقف على باب الحرم الشريف فخاطبني وقال: زر، قلت: أنّي لا أعرف القراءة، قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم، فقال: أَدْخُلْ يَا اللَّهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَلَّمْ عَلَى الْأُئِمَّةِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا حَتَّىٰ بَلَغَ الْإِمَامَ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا مُحَمَّدَ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ، ثمّ خاطبني قائلاً: أتعرف إمام عصرك؟ أجبت: وكيف لا أعرفه، قال: فسلم عليه، فقلت: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ

يا صاحب الزمان يا بن الحسن، فتبسم وقال: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فدخلنا الحرم الطاهر وانكبنا على الضريح المقدس وقبلناه ثم قال لي: زر، قلت: لا أعرف القراءة، قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم، قال: في أي الزيارات ترغب؟ قلت: اقرأ علي ما هو أفضل الزيارات، فقال: زيارة أمين الله هي الفضلى، ثم أخذ يزور بها قائلاً:

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتِيهِ عَلَى عِبَادِهِ .... إلخ. وأججت حينئذ مصابيح الحرم الشريف فشاهدت الشموع لا تؤثر ضياءً في تلك البقعة الشريفة فكأنها مشرقة بنور الشمس والشموع تبدو كما لو أججت في وضوح النهار هذا وأنا ذاهل عن هذه الآيات فلا أنتبه إليها، فلما انتهى من الزيارة دار من سمت الرجل الى خلف القبر الشريف فوقف في الجانب الشرقي وقال: هل تزور جدِّي الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم أزوره عليه السلام فهذه ليلة الجمعة، فزاره عليه السلام بزيارة وارث وانتهى المؤذن حينئذ من أذان المغرب، فقال لي صاحبي: صلّ والتحق بالجماعة فاتى المسجد الواقع خلف القبر الشريف وقد أقيمت هناك صلاة الجماعة ووقف هو منفرداً الى يمين الإمام محاذياً له، أمّا أنا فوجدت مكاناً في الصف الأول ووقفت هناك مصلياً مع الجماعة فلما فرغت من الصلاة لم أجد صاحبي فخرجت من المسجد وفتشت عنه الحرم الشريف فلم أجده وكنْتُ أنوي أن أبذل له عدة قرانات وأستضيفه تلك الليلة وإذا أنا أفيق من غفلتي وأنتبه، فأشخص السيد الذي صحبني فتوالى في خاطري الآيات والمعجزات التي مرّت بي فقد انقادت له نفسي فعدت معه الى الكاظمين عليه السلام غير مبال بما كان يصدني عن ذلك من الأمر الهام في بغداد، وقد دعاني باسمي ولم أكن قد رأيت من



قبل، وقد عبّر بكلمة الموالين لنا وقال أيضاً: أنا أشهد لك، وقد أبدى لي النهر الجاري والأشجار المثمرة في غير مواسمها، فهذه الشواهد الواضحة وغيرها مما شهدت تورث لي القطع واليقين بأنه هو الإمام المهدي عليه السلام ولا سيّما إنه سألني هل تعرف إمام زمانك؟ قلت: نعم، فقال: سلّم عليه، فلما سلّمت تبسّم وردّ هو عليّ السّلام ثمّ أتيت حافظ الأحذية (الكيشوان) وسألته عن صاحبي، فأجاب: قد خرج وسألني أكان هو صاحبك؟ قلت: نعم، ثمّ أويت إلى البيت الذي كنت أحلّ بها ضيفاً فبت فيه ليلتي، فلما أصبح الصّباح توجّهت إلى حضرة الشيخ محمد حسن وقصصت له قصّتي، فوضع يده على فيه ونهاني عن إفشاء القصّة، وقال لي: وفّقك الله فكنت أكتمها ولا أنبئ بها أحداً، وبعد شهر من حدوثها شاهدت يوماً في الحرم الطاهر سيّداً جليلاً يدنو مني ويسألني ماذا حدث لك ويلمح إلى القصّة، فأنكرتها قائلاً: لم يحدث لي شيء، فأعاد عليّ كلامه فاشتدّ إنكاري لها، ثمّ غاب عن بصري ولم أراه بعد<sup>(١)</sup>.

## (٨٢) تشرف المرحوم آية الله الحاج السيد حسين قاضي

كان المرحوم آية الله الحاج السيد حسين قاضي تبريزي الذي سكن مدينة قم، معروفاً من قبل العلماء الأعلام والسادة الكرام بأنه من أهل الكرامات الكثيرة وقد وصلت إلى خدمته مرات عديدة وعُرف بأنه كثيراً ما

(١) مفاتيح الجنان: ص ٥٣٣، اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٨٩، النجم الثاقب:

٣٦٨ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج٢)

التقى الإمام الحجّة عليه السلام، ولكنني لم أحصل على قضية واحدة حول هذا اللقاء بحيث تكون أسنادها صحيحة كما إنني لم أسمع من لسانه شيئاً بهذا الخصوص.

ولكن بحمد الله وصلنا أخيراً ضيف من مدينة قم أعرفه جيداً وهو من أهل العلم والتقوى ويمكن الاعتماد عليه في الأحاديث والروايات، وهو السيد الحاج جواد رحيمي الذي كان صديقاً مقرباً للمرحوم السيد آية الله قاضي وحافظاً لأسراره، وفي ليلة العشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٤٠٣هـ نقل لي الحكاية التالية فقال:

نقل المرحوم السيد حسين قاضي بأنه كان مدعوّاً مع مجموعة من العلماء الأعلام إلى حضرة ومقام الإمام المهدي المنتظر عليه السلام حيث كان حاضر - روعي له الفداء - يتفقّداً واحداً واحداً فقال لي:

يا سيّد قاضي: ماذا تريد حتى ألبّي حاجتك؟ فقلت له: أرغب في أن أكون أقرب شخص إليك في هذه المجموعة. فوسّع الحجّة بن الحسن عليه السلام مكاناً بجانبه ودعاني إلى الجلوس معه<sup>(١)</sup>.

## (٨٢) تشرف آخر للمرحوم آية الله الحاج السيد حسين قاضي

كما نقل الحاج جواد رحيمي الحكاية الثانية التالية عن المرحوم آية الله قاضي فقال:

في أحد مجالسنا في خدمة الإمام الحجّة عليه السلام أعطاني أحد الأخوة

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٥٨.

الأفاضل قصيدة في مدح صاحب الزمان عليه السلام لأقرأها له.  
وكانت القصيدة مليئة بالعواطف الجياشة والإحساسات العميقة في حبّ وعشق المهدي المنتظر عليه السلام ، ولكنني وأثناء قراءتي لتلك القصيدة، نسبت معانيها الكبيرة والعظيمة إلى نفسي بهدف إظهار مشاعري تجاه بقية الله عليه السلام، وبعد لحظة انتبهت وإذا الحجّة عليه السلام غائب عن المكان، فعلمت بأنه -روحي له الفداء-، قد استاء من عملي هذا.

### (٨٣) تشرف آية الله قاضي في مسجد جمكران

كما نقل الحاج السيد جواد رحيمي الحكاية الثالثة التالية عن المرحوم آية الله قاضي، حيث قال:

كنت ليلة العشرين من شهر جمادى الثاني، وهي ليلة ميلاد فاطمة الزهراء عليها السلام في عام ١٩٦٩ م في مسجد جمكران حيث أشاهد الناس وأنا واحد منهم أنواراً تتلألأ في كبد السماء في مسجد جمكران.

وفي الليلة نفسها نقل أحد الموثقين والمقربين للسيد قاضي: بأن أحد أولياء الله نقلني من مسجد مسگر آباد من طهران إلى مسجد جمكران في هذه الليلة عن طريق بركة طي الأرض، حيث ثمّ عقد المجلس الحسيني في أحد زوايا المسجد.

ولاحظت منذ الوهلة الأولى عند دخولي إلى مراسم التعزية الحسينية بأن بقية الله -أرواحنا له الفداء- جالس حيث يشارك في هذا المجلس، ثم قرأ الخطيب بعض القصائد من المراثية الحسينية من كتاب (روضة آل طه) لمؤلفه المرحوم آية الله السيد علي رضوي، وكان صاحب الزمان عليه السلام

يستمع إلى تلك الأبيات وهو يبكي. وبعد انتهاء المراسم، بسط المهدي المنتظر عليه السلام يديه بالدعاء ثم غادر المكان، ثم سأل الحاضرون أقرب شخص كان يجلس بجوار الحجّة عليه السلام أن يتقدّم بالدعاء للحاضرين ولكنه أصرّ بأن المهدي عليه السلام تقدّم بالدعاء ولا حاجة لتكراره ولكن وبعد إصرار الجماعة بدأ الدعاء ثم ختم المجلس بقراءة الفاتحة والصلاة على محمد وآل محمد عليه السلام (١).

### (٨٤) تشرف المرحوم آية الله ميرزا أصفهاني

نقل أستاذنا المرحوم آية الله الحاج الشيخ مجتبي قزويني رضوان الله تعالى عليه، قضية أستاذه المرحوم آية الله ميرزا مهدي أصفهاني على النحو التالي، فقال:

كان المرحوم آية الله ميرزا أصفهاني يقول: عندما كنت أدرس العلوم الدينية في مدينة النجف الشرف، تشرفت بالإستزادة من هذه العلوم على يد السيّد أحمد كربلائي أحد العرفاء الأتقياء الكبار.

وخاصّة في علوم السيرة والسلوك وعلم الأخلاق وتزكية النفس حتّى وصلتُ بنظرة إلى رشد الكمالات المعنويّة وتزكية النفس وقريباً من حدّ الكمال، أو كما هو معروف إلى درجة القطبية والفناء في الله تعالى.

كما أنه أعطاني صفة التقييم للآخرين ولقب الأستاذ في فلسفة الإشراق واعتبرني عارفاً كاملاً وقطباً فانياً في ذات الله تعالى. ولكنني وكما

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٥٩.

أعرف نفسي جيداً ولا أستطيع التعزيز بها، فإنني كنت أعتبر نفسي ناقصاً من حيث الكمالات النفسية والعلمية وما زلت لا أعرف شيئاً عن المعارف الحقّة، وبقيت هكذا متردداً لا أستقرّ على بال حتى هداني الله تعالى إلى أن أذهب كل ليلة أربعاء إلى مسجد السّهلة لأتوسّل إلى الحجّة عليها السلام حتى يهديني سواء السبيل.

وهكذا بدأت الذهاب إلى مسجد السّهلة وأفرغت نفسي من جميع العلوم الجدلية والكيف أو أم الحال وكذلك من الأفكار العرفانية والمتصوّفة بعيداً عن كل مانسجه الفلاسفة وتوجّهت بكل إخلاص وتوبة لأكون تحت تصرف بقية الله - روعي وأرواح العالمين له الفداء - .

وبعد فترة من الاحتجاب المتكرر والتوسّل إلى الحجّة عليها السلام والذوبان في ذات الله، وبصورة مفاجئة ظهر لي المهديّ المنتظر المنير وتفضّل عليّ بكل ما أحتاجه ولكي أكون ذا مقياس وميزان أسترشد فيه دائماً علّمني الجملة التالية فقال: « طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساو لإنكارنا » وعندما سمع المرحوم الميرزا أصفهاني هذه الجملة من الحجّة عليها السلام أدرك أن المعارف الحقّة يجب أن تدرس فقط عن مضامين الآيات القرآنية وروايات أهل بيت العصمة والطهارة.

وهكذا يتوجّه المرحوم إلى مدينة مشهد فيقوم بتدريس ودراسة المعارف القرآنية وأهل البيت للطلاب، واستطاع بإيمانه وقوّة حججه أن يجلب جميع طلاب المعنى والتشرف وتزكية النفس والذين هم في الصراط المستقيم للمعارف الحقّة إلى المجتمع الروحاني.

كما أن بعض طلاب المرحوم الميرزا أصفهاني وكذلك ولده الأرشد

كتب عن أبيه في كتاب: «الدين والفطرة» يقول: كان المرحوم من العلماء الأعلام والفقهاء العظام والمرّبين الروحانيين في العقود المنصرمة حيث سيطر لعدّة أعوام خلت على الحوزة العلمية في مدينة مشهد. وكانت معارفه القرآنية والروحانية سداً فولاذياً أمام جميع الانحرافات الذهنية، وكان يعرض المعارف القرآنية الموثقة من آل البيت عليهم السلام باعتبارها الطريق الوحيد للوصول إلى الإسلام الخالص الحقيقي.

وعندما كان ذلك العظيم طالباً للعلوم والمعارف الإسلامية وأخذته المعارف الفلسفية إلى شاطئ التردّد وعدم الاستقرار فتاهت نفسه في متاهات تلك المدارس، حتّى تمّ له الانقلاب الفكري حيث توسّل بالحجّة ابن الحسن عليه السلام لينجيه من ظلام الشك والتردّد والحيرة وفي إحدى زياراته لمقبرة السلام في النجف الأشرف وبقرب مقام هود وصالح، يتجلّى له نور الحقّ فينير له الطريق، وإذا بالمهديّ المنتظر يظهر له وهو الصّحوة وليس في المنام وعلى صدره الشريف شريط من النور الأخضر وقد كتب عليه بالنور الأبيض العبارة التالية:

« طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوٍ لإنكارنا، وقد أقامني الله وأنا الحجّة بن الحسن ».

ثم يغيب عن ناظره.

وتنزل هذه الرسالة الإلهية برداً وسلاماً على قلبه الوجع الحائر، فيستقر فيه نور الإيمان، وتتوضّح السبيل أمامه للمعارف الإسلامية الحقّة. ثمّ يسير إلى إيران ليعلّم تلاميذه من ذلك النبع الإلهي الصافي من المعارف الرسالية،

وما زال بعض من تلاميذه الكرام على قيد الحياة<sup>(١)</sup>.

## (٨٥) الكتاب المبارك للإمام العسكري عليه السلام

### والد إمام الزمان عليه السلام لابن بابويه القمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدّين والنار للملحدّين ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة والسلام على محمد وعترته الطاهرين.

أمّا بعد: أوصيك يا شيخي ومعتدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي! وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته بتقوى الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فإنه لا يقبل الصلاة مع مانع الزكاة.

وأوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم ومواساة الإخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر والحلم عند الجهل والتفقه في الدين والتثبت في الأمور والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال الله عز وجل: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup>، واجتناب الفواحش كلّها، وعليك بصلاة الليل، فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام فقال: يا علي! عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، ومن استخفّ بصلاة

(١) اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٦٠، قصص وخواطر: ص ٥٧٣.

(٢) سورة النساء: آية ١٤٤.

الليل فليس منّا، فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي حتى يعملوا عليه،  
وعليك بالصبر وانتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في خسر حتى يظهر ولدي  
الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله قال: انه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، يورثها من يشاء  
من عباده والعاقبة للمتقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله  
وبركاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير<sup>(١)</sup>.

### (٨٦) قاسم بن العلاء ورسالة الشيخ المسن

عن محمد بن أحمد الصفواني رحمته الله قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد  
عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانين سنة صحيح العينين، لقي مولانا  
أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام وحجب<sup>(٢)</sup> بعد الثمانين وردت عليه  
عيناه قبل وفاته بسبعة أيام، وذلك أني كنت مقيماً عنده بمدينة «الران»<sup>(٣)</sup>  
من أرض آذربيجان، وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام  
على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وبعده على يد أبي القاسم  
الحسين بن روح - قدس الله أرواحهما - فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من  
شهرين فغلق<sup>(٤)</sup> رحمته الله.

لذلك فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له:

(١) كرامات الصالحين / محمد شريف رازي: ص ٥١، سفينة البحار: ج ١ ص ١١٠.

(٢) أي: حجب عن الرؤيا للعمى.

(٣) الران: مدينة بين مراغة وزنجان في إيران.

(٤) فغلق: أي: ساء خلقه، وفي بعض النسخ: «فعلقه»، أي: اضطرب.



« فيج العراق » ، لا يسمى بغيره - فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة، فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه جُبّة مضرّبة وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة.

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطست وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج، فناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب له يقال له: ابن أبي سلمة، فأخذه أبو عبد الله ففضّه وقرأه حتى أحس القاسم بنكاية فقال: يا أبا عبد الله خير، فقال: خير، فقال: ويحك خرج في شيء؟ فقال أبو عبد الله: ما تكره فلا، قال القاسم: فما هو؟ قال: نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك عليه السلام فقال: ما أوّمل بعد هذا العمر؟ فقال الرجل الوارد: فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحبيرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً، فأخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام وكان له صديق يقال له: عبد الرحمن بن محمد السنيزي وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم نضر الله وجهه مودة في أمور الدنيا شديدة وكان القاسم يودّه، وقد كان عبد الرحمن وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنة ابن القاسم.

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه، أحدهما يقال له: أبو حامد عمران بن مفلس والآخر أبو علي بن جحدر، أن أقرنا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد فإنني أحب هدايته وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا

الكتاب، فقالا له: الله الله الله! فإن هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمن بن محمد فقال: أنا أعلم أنني مُفَشِّسٌ لَسِرِّ لا يجوز لي إعلانُه لكن من محبَّتي لعبد الرحمن بن محمد وشهوَّتي أن يهديه الله عزَّ وجلَّ لهذا الأمر هو ذا أقرئه الكتاب.

فلما مرَّ ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب، دخل عبد الرحمن بن محمد وسلَّم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك، فقرأ عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده وقال للقاسم: يا أبا محمد، اتق الله فإنك رجل فاضل في دينك متمكِّن من عقلك، والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>(٢)</sup>، فضحك القاسم وقال له: أتمَّ الآية: ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِنْ رَّسُولٍ﴾<sup>(٣)</sup>، ومولاي عليه السلام هو المرتضى من الرسول وقال: قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرَّخ في هذا الكتاب فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا مت فانظر لنفسك، فورَّخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا.

وحم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدت به في ذلك اليوم العلة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مُدْمِنًا على

(١) سورة لقمان: آية ٣٤.

(٢) سورة الجن: آية ٢٦.

(٣) سورة الجن: آية ٢٧.

شرب الخمر، وكان متزوجاً إلى أبي جعفر بن حمدون ألهمداني، وكان جالساً ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار، وأبو حامد في ناحيته وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد، نبكي إذا اتكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول: « يا محمد! يا علي! يا حسن! يا حسين! يا موالي! كونوا شفعاي إلى الله عز وجل ».

وقالها الثانية وقالها الثالثة، فلما بلغ في الثالثة: يا موسى يا علي! تفرقت أجفان عينيه كما يفرق الصبيان شقائق النعمان وانتفخت حدقته وجعل يمسح بكمه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم، ثم مد طرفه إلى ابنه فقال: يا حسن إليّ يا أبا حامد إليّ يا أبا علي، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين فقال له أبو حامد: تراني؟ وجعل يده على كل واحد منا. وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه.

وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه فقال له: يا أبا محمد ما هذا الذي بيدي، وأراه خاتماً فصّه فيروزج فقربّه منه، فقال: عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم عليه السلام فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدّثون بخبره والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له: إن الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة فاقبلها بشكر، فقال له الحسن: يا أبة قد قبلتها، قال القاسم: علي ما ذا؟ قال: علي ما تأمرني به يا أبة، قال: علي أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر، قال الحسن: يا أبة وحق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها!!، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال: « اللهم ألهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك » - ثلاث مرات - ثم دعا بدرج فكتب

وصيته بيده عليه السلام، وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه.  
 وكان فيما أوصى الحسن أن قال: « يا بني إن أهَّلتَ لهذا الأمر، يعني:  
 الوكالة لمولانا - فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة -  
 وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله  
 وقبل الحسن وصيته على ذلك، فلما كان في يوم الأربعاء و قد طلع الفجر  
 مات القاسم عليه السلام فوفاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو  
 يصيح: وا سيداه! فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون: ما الذي  
 تفعل بذلك؟ فقال: اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه! وتشيع ورجع عما كان  
 عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

وتولى أبو علي بن جحدر غسل القاسم وأبو حامد يصب عليه الماء،  
 وكفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة  
 الأثواب التي جاءت من العراق، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية  
 من الناحية المقدسة على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء: «ألهمك  
 الله طاعته وجنب معصيته» وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه وكان آخره:  
 قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثلاً<sup>(١)</sup>.

### (٨٧) ليلة في محضر الإمام المهدي عليه السلام

هل إن طريق اللقاء بالإمام المهدي عليه السلام والتشرف ببلقائه مفتوح أم  
 لقاءه في الغيبة الكبرى غير ممكن؟.

(١) كرامات الصالحين: ص ٦٨، الغيبة للطوسي: ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٥.

المؤلف: ضمن بحثي وفي مقدمة الجلد الرابع من كتاب: « كنز العلماء » أشرت إلى أن التّشرف بمحضره مفتوح، وقد بين المرحوم آية الله المجاهد الحاج الشيخ محمد تقي بافقي في هذا المورد قائلاً:  
علاوة على إثبات هذا المطلب بالأدلة الأربعة، وهي من أعظم الأدلة التي يمكن وقوعها بعد طول ١١٥٨ سنة من عمره الشريف، وبهذا الزّحام من المجلس هو أن نحظى بشرف اللقاء به، والتي يشير إليها كواحدة من هذه النماذج، فلم لا نقنتي ونجمع هذه القصص عن الذين نالوا هذا الفخر وهذا الشرف بلقاءه، لأن هذا الأمر ممتدّ ومستمر، وتتطلب الحاجة إلى تأليف عدّة من المجلدات والكتب لذلك.

المؤلف: كتب حول هذا الرّجل العظيم في كتاب مستقلّ وطبع لعدّة مرّات، وما جاء فيه: إنه هو من الوجوه الجديرة واللائقة التي نالت شرف الافتخار بلقاءه عليه السلام كنموذج من هذا النوع، كما روي أنه: نقل المرحوم حجّة الإسلام العابد الزاهد العامل ملاً أسد الله بافقي شقيق المجاهد الشهيد الحاج الشيخ محمد تقي بافقي، والذي يعدّ من الشخصيات الصادقة والأمانة ومورد ثقة واعتماد في هذا المضمار قائلاً: كان أخي المرحوم محمّد تقي بافقي يلاقي الحجّة المنتظر عليه السلام على الدّوام وكان يوصيني بعدم ذكر تلك اللقاءات لأيّ أحد مادام علي قيد الحياة، والآن وقد انتقل إلى بارئته ( تعالي ) فلا بأس أن أنقل لكم إحدى تلك اللقاءات حيث قال عليه السلام: كنت في تلك الأيام شاباً أدرس العلم في النّجف الأشرف فنويت على زيارة المشهد المقدّس لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام مشياً على الأقدام وكان الفصل شتاءً عندما بدأت رحلتي حيث وصلت بعد أكثر من شهر إلى

إيران ومررت بالسّهول والجبال والوديان العظيمة ولاقيت الأمرين في اجتيازها خاصّة وقد بدأت الأمطار في الهطول والطرق تسدّها الثلوج. وفي أحد الأيام الباردة وصلت إلى سهل مغطى بالثلج وأعضائي ترتعد من البرد فرأيت عن بعد مقهى تشعّ أنواره في تلك الأمسية الشتائية القارسة فقلت في نفسي: لا بأس أن أقضي ليلتي في هذا المقهى، وفي الصباح أوصل سيرى بإذن الله.

وعندما دخلت المقهى رأيت مجموعة من الأكراد اليزيدية وهم مشغولون بلعب الورق والنرد والطاولة، فقلت في نفسي: ماذا أعمل يا ربّي مع هؤلاء المقامرّين الغلاظ الذين لا يمكن نهيهم عن المنكر أو أمرهم بالمعروف ولا يمكنني أن أجلس معهم، كما لا أستطيع بتاتاً البقاء خارج المقهى تراودني تلك الأفكار وأنا أتردّد في الدخول أو الوقوف خارج المقهى، عندما سمعت صوتاً يقول: تعال هنا يا محمد تقي! فتلفتُ صوب الصوت فرأيت شخصاً عظيماً مهيباً بهيّ الطلعة تحت شجرة كبيرة وهو يدعوني إلى مجالسته.

تقدّمت منه وسلّمت عليه فقال: يا محمد تقي!، أنت تعلم أن ذلك المقهى ليس مكاناً مناسباً لك أو لمثالك فتعال واجلس بجانبى. ولما جلست هناك لاحظت أن الجوّ مناسب فلا برد يلسع ولا نسمة قارسة وحتى الأرض المحيطة بالشجرة ليس فيها أية رطوبة بينما جميع ما يحيطها بساط من الثلج الناصع البياض.

فبقيت ليلتي تلك في خدمة ذلك السيّد الجليل الذي تأكّدت انه سيد الكائنات الحجة بن الحسن عليه السلام وخاصّة وهو يقرأ الأدعية السماوية وقد

استفدت كثيراً من حضوره المقدّس وشعرت بالإطمئنان والراحة التي لم يسبق أن شعرت بها طيلة حياتي.

وعندما طلع الصبح وصلينا صلاة الصبح قال عليه أفضل الصلاة والسلام: لقد بدأت بواكير الصباح وتباشير الضوء فهلّم بنا نرحل.

فقلت له: يا سيدي ومولاي: هل تسمح لي أن أكون دائماً في خدمتك وفي معيتك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: لا يمكن أن تأتي معي.

فقلت: إذن متى يمكنني أن أصل إلى خدمتكم بعد الآن؟

فقال: في سفرتك هذه سوف أكون بجانبك مرتين حتى تصل إلى مرقد جدّي الرضا عليه السلام.

وستكون المرّة الأولى في مدينة قم المقدّسة والثانية بالقرب من مدينة سبزوار. ثمّ غاب عن ناظري كلمح البصر. وهكذا وبهدف لقاء الحجة عليه السلام والشوق لرؤيا محياه الكريم والمثول بين يديه كنت أطوي الطريق لا أروي على شيء ولم يمنعني برد أو ثلج أو جبل أو واد حتى وصلت بعد عدّة أيام إلى حديقة قم، فبقيت فيها للاستراحة مدّة ثلاثة أيام، زرت فيها معصومة قم عليها السلام ولكنني لم أتشرف بلقاء الحجة عليه السلام كما وعدني.

عند ذلك تحرّكت من مدينة قم وأنا كسير القلب لأنني لم أوفق للوصول لخدمة صاحب الزمان عليه السلام.

وبعد رحلة دامت شهراً كاملاً وصلت إلى مدينة سبزوار وعندما رأيت مشارفها قلت وأنا أكلم نفسي: لماذا أخلف الموعد؟. إنني لم أتشرف برؤيتك يا حبيبي في قم والآن أنا في سبزوار ولم أمتع ناظري

بمحيالك الكريم؟ وهكذا أخذت تراودني هذه الأفكار عندما سمعت صوت حوافر فرس خلفي فأدرت وجهي وإذا بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام بكل جلاله وعظمته وروعته وهو يمتطي حصاناً ناصع البياض، فتقدم مني وسلم عليّ فأبديت له كل تواضع ومحبة واشتياق، ثم قلت: يا سيدي ومولاي! لقد كان من المقرر أن أصل لخدمتكم في مدينة قم ولكنني لم أتشرف بذلك، فقال: يا محمد تقى، لقد رأيتك في الساعة الفلانية في الليلة الفلانية في حرم عمتي المعصومة عليها السلام وكنت مشغولاً بتفسير قضية لامرأة من أهالي طهران وقد خفضت رأسك إلى الأرض ولم تراني وأنا بجانبك ولم تنتبه إلى وجودي فغادرت المكان<sup>(١)</sup>.

### (٨٨) أعلى من كل دليل وبرهان

#### مع آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني

كان أحد علماء اليمن وهو زيدي المذهب واسمه بحر العلوم، كان يرسل العديد من علمائنا في النجف، طالباً منهم إثبات الوجود المقدس لبقية الله في أرضه عليه السلام.

وكان السيد بحر العلوم زيدياً غير مصدق بوجود الحجة عليه السلام، فكتب له العلماء الأعلام رسائل عديدة وشرحوا له إثبات وجوده، ولكنه لم يقتنع حتى كتب رسالة إلى المرجع الأعلى للشريعة آنذاك السيد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره يطلب منه إثبات ذلك.

(١) كرامات الصالحين محمد شريف رازي: ص ٨١، اللقاء مع صاحب الزمان عليه السلام: ص ٧٤.



وفي جوابه: قال السيد أبو الحسن الأصفهاني للسيد بحر العلوم: إذا أردت إثبات ذلك والتأكد من الوجود المقدس لصاحب العصر عليه السلام فعليك المجيء إلى النجف الأشرف لأثبت لك ذلك حضورياً، وبعد عشرة أشهر، وصل بحر العلوم وابنه وعدد من أتباعه إلى النجف الأشرف وزاروا السيد أبو الحسن وطلب منه أن يثبت له ذلك بعد أن حضر شخصياً إلى النجف الأشرف مع ابنه.

فقال له المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني:

تعال غداً أنت وابنك إلى داري حتى أعطيك جواب سؤالك.

ثم جاء بحر العلوم وابنه وبعض أتباعه وبعد تناول العشاء والأحاديث الدينية وانصراف الضيوف وانتصاف الليل، قال السيد أبو الحسن الأصفهاني إلى خادمه مشهدي حسين، هات المصباح معك ووجه كلامه للسيد بحر العلوم وابنه وقال لهما: اتبعاني.

ثم أضاف السيد مير جهاني<sup>(١)</sup>: كنت أحد الذين بقوا بعد انصراف الضيوف فأردت أن أذهب مع السيد أبو الحسن لكنه قال لي: يجب أن تبقى هنا ويأتي معي فقط بحر العلوم وابنه.

ثم ذهب الثلاثة في تلك الليلة المظلمة ولم نعرف وجهة سيرهم ولا إلى أين ذهبوا.

ولكن وفي الصباح وعندما التقيت مع بحر العلوم وابنه وسألته عن أحداث الليلة الماضية قال: الحمد لله لقد تشرّفنا ليلة أمس بخدمة وليّ

(١) المير جهاني: العلامة المحقق الحاج السيد محمد حسن جهاني.

العصر عليه السلام وأصبحت من المعتقدين بوجوده المقدس.

فسألته: وكيف ذلك؟.

فقال: لقد أراني السيد أبو الحسن الأصفهاني الحجة بن الحسن عليه السلام.

فسألته: وكيف كان ذلك؟.

فقال بحر العلوم: عندما تركنا الدار لم ندر إلى أين وجهتنا حتى وصلنا إلى وادي السلام وفي وسط الوادي دخلنا مكاناً قال: إنه مقام صاحب الزمان عليه السلام.

وعندما وصل السيد أبو الحسن إلى باب المقام، أخذ المصباح من خادمه مشهدي حسين ودخل منفرداً إلى المقام ثم أشار إليّ أن أدخل وحدي معه ثم توضأ وبدأ بالصلاة وصلى أربع ركعات ثم قال شيئاً لم نفهمه، ولكن شاهدت فجأة أنواراً خاطفة وقد غمر المكان نوراً ساطعاً.

وهنا يكمل الحكاية ولده فيقول:

كنت في هذه اللحظات خارج المقام ولكنني بعد دقائق سمعت صيحة عظيمة من قبل والدي ثم أغمي عليه فتقدمت قليلاً فوجدت السيد أبو الحسن الأصفهاني يُمسدُّ كتفيه حتى استفاق من غيبوبته فقال مباشرة: لقد رأيت وليّ العصر والزمان عليه السلام وأصبحت من شيعته الإثني عشرية، ولكنه لم يزد شيئاً على هذا الكلام ولم يوضح لقاءه بالحجة عليه السلام، ثم عدنا إلى اليمن بعد عدة أيام وتشيع أكثر من أربعة آلاف من أتباعه<sup>(١)</sup>.

(١) كرامات الصالحين / محمد شريف الرازي: ص ٨٨، اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام:

## (٨٩) آية الله السيّد محسن الأمين

### والتشرف بمحضر إمام العصر والزمان عليه السلام

آية الله السيّد محسن الأمين العاملي قدس سرّه صاحب الكتاب النفيس والقيّم: « أعيان الشيعة » وهو من الرّجال العظماء في العلم والتقوى في العالم المعاصر، ومن الذين اشتهروا بنيل الفوز والتشرف بلقاء إمام العصر عليه السلام مرّتين في مكّة المكرّمة جنب بيت الله الحرام.

قال الحاج الميرزا علي الحيدري الطهراني المعروف بـ « صنيع الدولة »: سمعت هذه الحكاية من حجّة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ إسحاق رشتي نجل المرحوم آية الله الحاج الشيخ حبيب الله رشتي، وعندما سافرت إلى سورية لزيارة مرقد السيدة زينب عليها السلام، كنت في خدمة المرحوم آية الله الحاج السيد محسن العاملي حيث نقل هذه الحكاية بنفسه فقال: في عهد حكومة الشريف علي علي الحجاز، تشرفت بزيارة مكّة المكرّمة وأداء فريضة الحجّ الإلهيّة.

و كنت قبل ذلك قد استلهمت بأنني سوف ألاقي بقية الله - أرواحنا فداه - ، ولذلك فإنني كنت أفكر كثيراً بالحجّة بن الحسن عليه السلام ولكنني لم أوفق للمثول بين يديه وصمّمت على الرجوع إلى وطني لبنان ولأنني تذكّرت أن الطريق بعيد وربما أوفق بلقاء صاحب الزمان عليه السلام في موسم الحجّ التالي، لهذا بقيت في مكّة المكرّمة لهذا القصد.

ولكنني أيضاً لم أوفق بالمثول بين يديه ولقاء الحجّة عليه السلام، فبقيت سنة ثالثة ورابعة وحتى سبع سنوات ولكنني لم أتوصّل على خدمة المهديّ

### المنتظر عليه السلام.

وفي خلال تلك المدة تعرّفت بالشريف علي وأخذت أتردد عليه. وكان هذا من الأشراف السادة العلويين، ومذهبه زيدي يؤمن بأربعة من الأئمة المعصومين عليهم السلام.

وفي السنة الأخيرة من موسم الحجّ ونظراً لأنني لم أوفق لرؤية الإمام المنتظر عليه السلام طوال تلك السنوات فقد شعرت بالأسى والخذلان، ومن أجل إزاحة الهمّ والغمّ عن كاهلي تسلّقت أحد الجبال المحيطة بمكة المكرمة فوق نظري على سهل فسيح أخضر رائع جداً، فقلت في نفسي: كيف أمتع ناظري بهذا المنظر الخلّاب طوال تلك المدة التي قضيتها في مكة المكرمة. ثمّ نزلت من الجانب الآخر للجبل إلى ذلك السهل الأخضر فرأيت خيمة قد نُصبت في وسطه وقد التقيت بمجموعة من الرّجال حول رجل تبدو عليه سيماء العظمة والكرامة والجلال وكان يبدو عليه وكأنه يقوم بإلقاء درس أو محاضرة على الجماعة، ثمّ سمعت منه هذه الجملة: « أثناء احتضار أولاد وذراري جدتنا الزهراء عليها السلام يتمّ تلقينهم الإيمان والولاية ولن يترك أيّ واحد منهم الدنيا بدون المذهب الحقّ والإيمان الكامل».

وفي هذه الأثناء شاهدت رجلاً جاء من جهة مكة وقال لذلك السيّد الجليل:

الشريف يحضر، تفضّل معنا.

ولمّا سمعت هذه العبارة، أسرع إلى مكة ودخلت قصر الملك فشاهدته فعلاً في حالة الاحتضار وكانت مجموعة من العلماء والقضاة يلقّنونه العبارات الدينية اللازمة ولكنه كان مطبقاً فاه ولم ينبس بكلمة

وأولاده يحيطون به وهم صامتون ومتأثرون، وفجأة لاحظت دخول ذلك السيد الجليل إلى غرفة الملك ثم جلس على رأسه.

ويبدو وكأنني الوحيد الذي لاحظت دخوله إذ لم يظهر ذلك على سيماء الآخرين المتواجدين معي في الغرفة.

ثم قال ذلك السيد الجليل موجّهاً كلامه إلى الشريف علي:

( قل: أشهد أن لا إله إلا الله ) فردّد الشريف ذلك.

ثم قال ( قل: أشهد أن محمداً رسول الله ) فردّد الشريف ذلك ثم قال:

( قل أشهد أن علياً حجة الله ) فردّد الشريف ذلك، وعلى هذا المنوال أخذ يلقنه الأصول الدينيّة مع ذكر أسماء الأئمة الأطهار حتى وصل إلى اسم الحجة المنتظر عليه السلام، فقال الشريف علي:

من تكون أيها السيد حتى تتلطف عليّ بذلك ؟.

فقال: أنا حجة الله على عباده، أنا بقية الله في أرضه، أنا ذلك الشخص

الذي سيملا الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً.

أنا ابن حسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

ابن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال لي: اغمض عينيك. فأغمضتها. ثم قال بعد لحظة: افتحها

ففتحتها. وإذا بي أرى نفسي بجانب القافلة التي أضعتها، وفي تلك اللحظة

غاب الإمام عليه السلام عن ناظري.

وهنا أدركت بأنني قد وفقتُ إلى لقاء صاحب الزمان عليه السلام مرّة في

تلك الحجة والأخرى عند رأس الشريف المحتضر، ولكنني مع الأسف

الشديد شعرت وكأن لساني قد انعقد عن الكلام، وتبيست أطرافي ولم

أتمكّن حتّى من السلام عليه <sup>(١)</sup>.

### (٩٠) شخصيات قلّ نظيرها في عالم الإسلام

آية الله العظمى السيد محمد حجت كوه كمرى قدس سرّه، مؤسس المدرسة الحجتية في قم المقدّسة، ومن مراجعها العظام، لقد كان في زمانه شخصية قلّ نظيرها وحتّى بعد وفاته لفترة من الزمن، وكان كتوماً وحافظاً للسرّ، وكان يختفي عن الشهرة، ويخفي علمه الباطني، وحتّى على أقرب المقرّبين من تلامذته الذين كانوا لا يعرفون عن ارتباطه بالإمام الحجّة عليه السلام - روعي فداه - وحتّى بعد وفاته، وكان كاتب هذه الحكاية يؤيد هذه المصادر فيقول:

من بعد تحقيقي عنه رأيت أنه ينطبق عليه حديث الإمام الصادق عليه السلام وتشعّ عليه تلك النفحات، فيقول عليه السلام: « إعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من روايات، فإننا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدّثاً ». فلربّ سائل يسأل؟: نعم يلهمه الله فيصبح محدّثاً.

وآية الله الكوه كمرى المشار إليه قد وصل إلى هذه المرتبة الجليلة، حيث أبلغ بيوم وفاته وساعتها علناً أمام حضور أساتذة الحوزة العلمية، حيث أمر بكسر التربة التي يصلي عليها، وطلب أن يؤتى بقليل من تربة سيد الشهداء فأكل منها وقال: آخر زادي من الدنيا تربة الحسين عليه السلام. فبحق هذه الشخصية جاءت مكاشفات كثيرة له، وسوف نذكر

(١) كرامات الصالحين: ص ٩١، اللقاء مع صاحب الزمان عليه السلام: ص ٨٦

واحدة منها:

أشار الحاج آية الله الشيخ محمود الياسري الطهراني الذي ينقل عن حجّة الإسلام والمسلمين زاده ميلاني الحاج السيد نور الدين والذي ينقل عن لسان المرحوم الياسري.

### (٩١) الياسري وختم الشيخ البهائي

قال المرحوم الياسري: كنت ذات يوم أطلع في المكتبة فلمح نظري كتاب الختم من أقوال الشيخ البهائي، وكان في آخرها مكتوباً هذا الختم: « لو قرأ هذا الختم ابتداءً من يوم الأربعاء وينتهي في يوم الجمعة عشر مرّات يومياً فسوف يحصل علي مراده، وإن لم يحصل المطلوب فليعنني ويدعو عليّ ».

وبعد أن فرغت من هذا الختم وآدابه لمطلب لي كنت قد ابتغيته بالعمل بهذا الختم، ولكن لم تنجز مهمّتي، فخاطبت الشيخ البهائي بلسانٍ حادٍّ وليس بالإهانة أو ما شابهه، بل على شكل عتاب، فقلت له: أنتم شخصية مرموقة، يخرسني الله إن تجاسرت عليكم، فلماذا إذاً كُتِبَ هذا الأثر؟ ولو فرضنا أنه قد وقع بأيدي أناس لا يفقهون لأهانوك! لكنّ هذا الكلام كان بيني وبين نفسي ولم أخبر به أحداً.

وكان لي ولد منشغلاً مع المرحوم « الجنابي » والمتخصّص بإحضار الأرواح فكان ملازماً له لهذا الغرض، وفي أحد الأيام جاء ولدي إلى المنزل وقال لي: أرسل إليك الشيخ البهائي رسالة شفوية ودعاك لتحضر روحه ليتحدّث معك بشدّة، فعند سماعي هذا الكلام ارتعدت مفاصلي

وأصابتنى البهتة، فقال لي ولدي: يقول السيد الجنابي: إنني ولهذا اليوم لم أوفق أن أحضر روح الشيخ البهائي، فكيف له أن يتحدث معي؟ فهذا فإنني فرحٌ جداً لك ستذهب معي إلى دار الجنابي، وبواسطتكما يفتح الحديث مع الشيخ لنستفيد منه، وبتلك الساعة قال ولدي مستغرباً بالكلام موضوعاً ثانياً مربوطاً - بآية الله حجت كوه كمرى - الذي قال فيه أنه: قال الجنابي: اليوم أحضرت أرواحاً وأبلغتني بأنها لا تتمكّن بالمشول أمامي للمحادثة لأنهم ذاهبون في مأموريته من الرّوح الملكوتي ليستقبلون روح آية الله حجّت، فسألت من هذا الرجل؟.

أجابوني: هذا شخص كبير الشأن، يلتقي في كلّ أسبوع مرّة بصاحب العصر والزمان عليه السلام ويتشرف بلفائه.

فتألم الجنابي وتعجّب من سماع هذا الخبر لأنه كان على دراية من أن آية الله حجت كان مريضاً، فلهذا كان شديد الحزن عليه.

ولم يمض وقت طويل حتّى سمعنا من راديو طهران بعد أن قطع برامجه الاعتياديّة ليذيع خبر رحيل آية الله حجّت.

فقد أصرّ السيد الجنابي على أن يأتي بي ليحضر الأرواح فأرسل ولدي مأموراً لتعقيب هذا الأمر، وكنت مقيداً أن أوجّل الأمر إلى الغد، وفي النهاية تعيّن ذلك اليوم وذهب إلى منزله وأخذ يبدأ بتهيئة الأذكار ليبدأ بتحضير الأرواح.

علماً بأنني كنت لا أملك أية معلومات حول هذا العلم، ولكن كنت أقف على بعض الأمور، منها الجلوس والنظر إلى المرأة.

وكان برنامج السيد الجنابي هو: أن يكتب على المرأة لكي يحصل



على الجواب ويقرأه على المرأة أيضاً.

وعندما وصلت المسألة لإحضار روح الشيخ البهائي قال لي: اكتب ما لديك من أسئلة على ورقة لأنك وفي حالة الإحضار سوف تنسى أكثر الأسئلة في بالك، فهدياً لي قلماً وأوراقاً وقال لي: اكتب واخفي الورقة في يدك.

وبعد جهد جهيد حضرت روحاً ولكن لم تكن روح الشيخ البهائي، فسألها روح من هذه؟ فأجابت الروح: روح السيد محمد الطباطبائي، فقال لها: إنني أبحث عنك، فأجابه: أنا جئت بأمر الشيخ البهائي لكي أطلعكم بأن الشيخ سوف يحضر بعد دقيقة، فعند ذلك قلب السيد الجنابي المرأة وتنفس الصعداء وقال بارتياح: يجب أن أستريح وأشرب مقداراً من سيجارة.

وبعد ذلك شرع بالعمل وقال: لقد أتى الشيخ البهائي، فكان الشيخ يقرأ وأنا أكتب، فقال السيد الجنابي: يسلم الشيخ البهائي على الجميع ويسأل عن صحتك.

فأجاب الياسري: بحمد الله ولطفه، ومتشكراً منكم، فقال الشيخ البهائي: لولا عناية الله لما حضرت لكم لكي أصحح ما وقع من التحريف في الختم.

وخاتمته: إنه يجب أن يكون يوم الأحد وليس يوم الجمعة - فلماذا يوم الأحد؟ وذلك لأن هذه الأيام من الأسبوع لها آثار خاصة وهي الأحد والثلاثاء والخميس.

ويوم الجمعة يوم دعاء النذبة، ولا يخفى لهذا الأمر العجيب عند

٣٩٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

سماعي الخبر بتشرف آية الله حجّت بالإمام وليّ العصر عليه السلام حيث أن السيد الجنابي وصل إليه الخبر من الأرواح، فلهذا كنت مضطرباً و كنت أخفيه في قلبي ولم أذكره لأحد.

وقد أشار الشيخ البهائي في هذه الأثناء إلى ما يدور في خلدي قائلاً: أيّها السيد الياسري: لم تكن في عصرنا حيث أن في ذلك الزمان كثير من الناس كانوا يلتقون بالإمام وليّ العصر عليه السلام وينالون هذا الشرف وهذه المرتبة، وفي عصركم هذا ولكثرة الذنوب والتلوّث بها حُرمت من نعمة النظر إليه عليه السلام.

قل للناس: ارفعوا أيديكم عن الذنوب والمعاصي وكفّوا عنها، وإلاّ سوف ينزل البلاء عليكم، وأخذ يُجيبني على جميع الأسئلة التي كتبتها وأخفيتها بيدي.

وعند ختامها سلّم علينا وانصرف، ولم يتمكن السيد الجنابي من إحضار الشيخ البهائي.

### الدعاء والختم المشار إليه

الدعاء والختم الذي أشار إليه المرحوم الشيخ البهائي هو: أن يبدأ به يوم الجمعة وإلى عشرة أيام يكون خاتمه يوم الأحد، وأن يقرأ هذا الدعاء في كلّ يوم مائة مرّة، وهو: (بسم الله الرحمن الرحيم، يا مفتّح الأبواب، يا مقلّب القلوب والأبصار، ويا دليل المتحيرين ويا غياث المستغيثين، توكلت عليك ياربّ فاقض حاجتي واكف مهمّتي، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ

العظيم، وصلى الله على محمد وآله أجمعين<sup>(١)</sup>.

### (٩٢) في مسجد الكوفة

اسمه محمد وشهرته: الكوفي الشوشتري، وهو من أطراف خوزستان وأصله من مدينة شوشتر، فاشتهر بالحاج محمد الكوفي الشوشتري. كان رجلاً عابداً وصادقاً وتقياً، وقلّ نظيره بجدارته وصدق عمله. وهو من الوجوه التي كانت مرد اعتماد والإطمئنان ليس فقط في العمل والواجبات والابتعاد عن المحرمات، بل لم ير أو يعمل المكروهات، وهو من الذين نالوا التوفيق وشرف النصر بالتشرف بمحضر إمام العصر عليه السلام.

نقل حكاية تشرفه بلقائه عليه السلام عن لسانه والتي قال فيها: أردت الذهاب إلى مسجد الكوفة ليلة الثامنة عشر من شهر رمضان أو في ليلة التاسعة عشر ليلة ضربة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأردت البقاء إلى ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان وهي ليلة وفاة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وشهادته والمبيت في مسجد الكوفة، وكنت أفكر في كيفية شهادته، وفي هذا الأمر العظيم، وفي شهادته، وفي هذه الحادثة التي وقعت في المسجد وأردت أن أقيم هناك للعزاء والبكاء وأفطر هناك فذهبت وصليت المغرب والعشاء في المقام المشهور المعروف بمقام أمير المؤمنين عليه السلام، وقمت لأذهب إلى طرف من أطراف المسجد للإفطار هناك، وكان معي خبز وخيار فتوجهت

(١) كرامات الصالحين محمد شريف الرازي: ص ٩٥.

إلى الطرف الشرقي من المسجد، فلما تجاوزت الغرفة الأولى ووصلت إلى الغرفة الثانية رأيت بساطاً مفروشاً ورجل متمدّد عليه، قد لفّ نفسه بعباءته، وشخص معتمّ جالس عنده بزّي أهل العلم فسلمت عليه فردّ جواب السّلام. وقال لي: اجلس فجلست، فشرع يسألني عن علماء النجف واحداً بعد واحد وعن الأفاضل من أهل العلم في النجف الأشرف، وكنت أجيبه أنهم في خير وعافية.

ثمّ أن ذلك الشّخص النائم المتمدّد كلّم هذا الجالس بكلمة ولم أفهم ما قال له، فقطع السؤال ولم يسألني بعد ذلك.

ثمّ أني سألته من هذا الرّجل النائم المتمدّد؟.

قال: هذا سيّد - بفتح اللام - عالم، فعجبت من كلامه وتصوّرته بل حسبته كلاماً عظيماً صدر منه وظننت أنّ ذلك الرّجل رجلاً عظيماً في نفسه، فقلت له: إنّ سيد العالم هو الإمام الحجّة المنتظر سلام الله عليه وهذا سيد عالم بالكسر.

فقال: هذا سيد العالم - بالفتح - فسكتُ وبقيتُ متحيراً في كلامه، ولكن أرى منه نور ساطع حتّى أنه يضيء الجدران من نوره وجميع المكان مثل نور الأضوية القويّة والحال أن الليل مظلم شديد الظلمة وكان الوقت أوّل الليل وقد اشتدّت الظلمة ولكن أنا لم ألتفت إلى النور الساطع الظاهر منه، ولم ألتفت إلى كلام هذا الشّخص أن هذا سيّد العالم بالفتح.

قال الشيخ محمد: ثمّ أن ذلك الشّخص أراد ماءً ليشرب فرأيت شخصاً رشيداً قد جاء وفي يده كاسة فيها ماء، فقدمها إليه فشرب منها والباقي قدّمه لي؛ قلت له: أني غير عطشان فأخذ ذلك الشّخص الكأس

ومضى راجعاً فلما مشى قليلاً أي إقداماً غاب عن بصري وافتقد فوراً.  
ثم قمت لأجل الصلاة في المقام وأنا متفكر في المصيبة العظمى التي  
أصابت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم إن ذلك الشخص سألني عن مقصدي  
فأوضحت له مقصودي فرحب بي، ودعاني.

ثم أتيت المقام وصليت فيه ركعات ثم أخذني النعاس وعلاني  
الكسل، وغلب علي النوم فنمت ولم أجلس حتى الصباح وبعد أن طلع  
الفجر ورأيت الجو قد أضاء وصار النهار فأخذت أوم نفسي على مافات  
من مقصودي من العبادة في تلك الليلة، وأنا محزون مكروب من جهة  
مصيبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومحزون أني لماذا ابتليت بالنوم وفات  
مني القصد مع أن فوزي ونجاحي إنما هو في القيام في ذلك المقام في تلك  
الليلة وقد فات مني وقد رأيت هناك جماعة بمقدار صفيين قد اصطفوا في  
المقام وصلوا جماعة وكان أحدهم إمام الجماعة وقد صلى بهم، وقال أحد  
المصلين لناخذ هذا الشاب معنا وأرادني بذلك.

فقال إمام الجماعة: إن عليه امتحانان أحدهما في سنة أربعين والآخر  
في سنة السبعين.

قال الحاج محمد: ثم إنني خرجت خارج المسجد لأجل الضوء ولما  
رجعت فلم أر أثراً لأولئك الجماعة وكان الجو مظلماً.

ثم أني تنبّهت من غفلتي وأن ذلك السيد إنما كان سيد العالم لأنه  
حجة الله وهو الإمام المنتظر، وكان هذا النور الساطع والضياء اللامع الذي  
أضاءت منه الجدران واستنار به المكان كان ذلك نور الإمامة وكان هو إمام  
تلك الجماعة، وقد صلى بهم جماعة في المقام ولما ذهبت تلك الجماعة

مع إمامهم انجلت تلك الأنوار وذهب ذلك الضياء وأولئك الجماعة الذين كانوا معه فهم من خواص الإمام عليه السلام وتفكرت في ذلك الشخص الذي أتى بالماء ورجع فغاب وافتقد فوراً وذلك من الإعجاز، فتيقنت أنني وصلت بخدمة سيدي ومولاي الحجّة بن الحسن عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### (٩٣) تشرف العلامة الميرجهاني في السرداب المقدس

كان المرحوم حجّة الإسلام والمسلمين السيد ميرجهاني من العلماء الكبار والكتاب والمبلغين والباحثين، وله آثار كثيرة منها: مصباح البلاغة، نوائب الدهور في علائم الظهور، والكثير من المؤلفات المحفوظة في خزائنه <sup>(٢)</sup>.

ولهذا السيد خاطرات عجيبة وكثيرة وكثيرة منها ما سمعته: في زعامة ومرجعية السيد أبي الحسن الأصفهاني عليه السلام والذي كان له لطف كثير معي، وكنت في خدمته وموضع اعتماده، فأمرني أن أذهب إلى سامراء بنقود كثيرة لأقسّمها بين طلاب الحوزة العلمية، والذين يخدمون في حرم الإمام الهادي والعسكري عليه السلام.

وفعلاً ذهبت إلى سامراء وقسمت النقود بينهم حتى أعطيت لخدام الحرم والكليدار وكنت ذو قدر عال عندهم. فطلبت من الكليدار أن يسمح لي بالمبيت في الحرم حتى الصباح في

(١) بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٧ ص ٢٤٠، كرامات الصالحين: ص ١٠٨.

(٢) كثر العلماء للميرجهاني: ج ٢ ص ٤١٠.

تلك المدينة التاريخية.

فوافق على ذلك وأعطاني الإجازة للمبيت.

فكنت طوال الليل أعبد الله تعالى وأتهجد في حرم الإمامين عليهما السلام وأتوسل إلى الله بواسطتهم، ففي اليوم العاشر وبالذات صبيحة يوم الجمعة وكان آنذاك لم تصل القوة الكهربائية للحرم، فذهبت الفجر لأنزل سلم السرداب، وعند نزولي درجة واحدة أو اثنين وإذا بفضاء السرداب قد امتلأ نوراً وكأنه شبيه بنور الشمس.

وإذا بي أرى سيّداً عالي الشأن منهمك بالعبادة والصلاة وبذكر الله تعالى كثيراً، فمررت من جنبه وانشغلت أنا أيضاً بالعبادة والزيارة، وبعد أن أتممت زيارة الإمام المهدي عليه السلام وقفت لأصلي أمام هذا السيد، وبعدها أخذت أقرأ دعاء الندبة، حتى وصلت إلى: «وعرجت بروحه إلى سمائك».

وفجأة وإذا بهذا السيد الكبير القدر تكلم معي بعد أن كان ساكناً طيلة تلك الفترة ولم يتكلم معي، فقال: هذه الجملة لم تخرج من عندنا، والصحيح: «وعرجت به إلى سمائك» فنظرت إليه فقال: «لماذا لم تراعي وظيفتك؟ وتجلس أمام إمامك وتصلي وتقرأ؟ فلم ألتفت لما قال؛ وأخذت أكمل دعائي، وعندما وصلت لنهاية الدعاء وقفت أصلي، وفي حالة السجود وعلى حين غرة راودني شعور؛ هو أنه من يكون هذا الرجل؟، ليقول: أن هذه الجملة لن تخرج من عندنا!، ويقول لي: لماذا لم تراعي وظيفتك لاحترام إمامك!».

فاضطربت وهممت لأرفع رأسي وأمسك بثوبه وأطلب العذر منه،

وإذا بي أرى السرداب قد ساده الظلام، وعندها شعرت أنني في أي مكان قد ارتقيت؟، وبشمن بخس خرج عن يدي<sup>(١)</sup>.

### (٩٤) افتخار آخر (الشفاء من عرق النسا ومرض النقرس)

وسمعت القصة الثانية من المعظم له والتي وقعت في مرقد السيد الجليل إبراهيم فأرويها لكم عنه:  
كنت أعاني من ألم شديد في قدمي منذ فترة طويلة، وراجعت الكثير من الأطباء بهذا الخصوص ولم أصل إلى نتيجة.  
فازداد الألم يوماً بعد يوم حتى تفاقم إلى مرض « النقرس » وكذلك «عرق النسا».

وفي ذات يوم زارني أصدقائي وأخذوني إلى أسد خراسان عليه السلام وعند عودتنا وصلنا مدينة « قوچان » وتوقفنا لزيارة مرقد السيد إبراهيم ، وكان الجو لطيفاً خارج مدينة « قوچان » فقرر أصدقائي البقاء هناك لقضاء النهار، فقبلت ذلك، وقاموا بتهيئة طعام الغداء وذهبت أنا إلى النهر القريب من المقام لتجديد الوضوء، فكانت المسافة بعيدة، وكنت أسير الهوينا حتى أصل إليه، فأسبغت الوضوء وجلست على ضفة النهر لأمتع نظري بهذه المناظر الخلابة، وما خلق الله تعالى! وفي هذه الأثناء وإذا برجل بلباس راعي للأغنام من تلك المنطقة قدم إليّ، وكأنه يعرفني جيداً، وكأنه صديق حميم لي، وبعد السلام عليّ قال لي: هل أنت فلان؟ وسمّاني.

(١) كرامات الصالحين لمحمد شريف الرازي: ص ١١٢



فقلت له: نعم. من أنت؟

فأجابني: لكونك من أهل الدعاء، ألم تحصل على علاج للألم؟

فقلت له: لا لم أجد ذلك إلى هذه اللحظة.

فقال لي: أترغب أنا أعالج لك قدمك ليزول عنك الألم؟

فقلت: لم لا!.

فاقترب مني وجلس عندي ومدّ يده في جيبه، وأخرج سكينه صغيرة ووضعها على لسانه ثم وضعها على موضع الألم وقال: يا فاطمة. ثم ضغط بها على الألم، فصحت من شدة الألم، ومن ثم رفع السكين وقال: انهض على قدميك! فنهضت وارتكات على العصا كما كنت في السابق.

فأخذ العصا مني بقوة ورمى بها في النهر، فتحيرت أن كيف أسير، وشعرت بعدها أن ليس هناك أي أثر للألم، فسألت منه:

ماذا تعمل هنا؟

فأجابني بالإشارة وقال: إنني موجود في هذه القلاع.

فقلت له: أين يمكنني أن أراك؟

فأجابني: ليس هناك ضرورة أن تعرف عنواني، لكنني أعرف عنوانك ومنزلك، وكذلك أعلم أنك حينما تكون لديك حاجة لوجودي فسأتيك.

وفجأة بعد عني ووصل إلي أصحابي وسألوني أين العصا؟

فقلت لهم: إن ذلك السيد قد رمى بها في النهر.

فاقتفينا أثره فلم نجده.

يقول المرحوم الحاج السيد قاسم قطب الذاكرين: المشهور بالسيد قطب والذي كان من الوعاظ المعمّرين أنه كان يشكو من نفس الألم

٤٠٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

والمرض، وبعد سماعه لهذه القصة توجه إلى مدينة قوچان وتشرف بزيارة مرقد السيد إبراهيم لكنه لم يخض بالتشرف باللقاء بإمام العصر عليه السلام والعلاج لمرضه، فرجع بخفي حنين<sup>(١)</sup>.

### (٩٥) آية الله العراقي ولقائه بالإمام ولي العصر عليه السلام

كان المرحوم آية الله العظمى المرجع الحاج الشيخ عبد النبي العراقي من العلماء الكبار في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وقم المقدسة.

وهو صاحب التأليفات القيّمة، وكانت له علاقة متينة بالولاية، فكان يقول: بأن الشهادة الثالثة في الأذان واجبة، وقد كتب ذلك في رسالته، لقد كان يعيش الشيخ المرجع عيشة بسيطة بالرغم من أنه له مقلّدين، فكان يعيش عيشة الفقراء.

وكان قدس سره معاصراً للمرحوم آية الله العظمى البروجردي، وكان يُكنى له كل الإحترام، وكان أستاذاً للمرحوم آية الله المرعشي النجفي يصف حال وأحوال العراقي ويقول أنه لا يغفل.

وكان الشيخ العراقي له اعتقاد خاص بالسيد أبي الحسن الأصفهاني ويعتبره مورد تأييد لإمام العصر عليه السلام ويلاقيه.

وفي هذا الأمر كانت له مكاشفة عجيبة قابلة للذكر والسمع.

ففي ذكره قد قالوا: عندما كنت في النجف الأشرف ووجهت لي (١٤)

(١) كرامات الصالحين: ص ١١٣.

مسألة غامضة وقد شغلتنني كثيراً فقلت: أوجهها إلى صاحب العصر والزمان عليه السلام لأسأله بها.

وفي تلك الأيام جاء أحد المرتاضين بالرياضة الشرعية ممن وصل إلى مقامات سامية والناس يتذاكرون أولئك وينقلون عنه.

فسألت عنه حتى ألتقيه لأطلب منه إن كان يتمكن من إعطائي طريقة للقاء برجل صعب اللقاء، وكنت أقصد اللقاء بالإمام الحجة عليه السلام لأطرح عليه أسئلتني ولأختبر المرتاض في نفس الوقت أيضاً.

فسألته هل لديك اطلاع أو تخصص بلقاء الإمام الحجة عليه السلام؟ فأجاب: نعم.

فعلمني المرتاض شيئاً وقال: عليك أن تكون على نية خالصة وعلى غسل وتذهب إلى الصحراء والاختلاء بنفسك وأنت مستقبل القبلة وتقرأ: ٧٠ مرة آية الكرسي وبحضور القلب، وبعدها تطلب حاجتك، فإن أول من يأتيك هو الذي تريده.

وقمت بما قاله لي المرتاض وانطلقت إلى الصحراء بعد أن ذهبت إلى مسجد السهلة وتوجهت بحضور قلب نحو القبلة وشرعت بالقراءة حتى انتهيت من ذلك، فوقعت عيني من بعيد على رجل قادم نحوي فلما وصل بقربي رأيت عليه عمامة خضراء، نوراني الوجه وكان قد تخيل لي أن كل خطوة يخطوها تساوي عدة خطوات من خطواتنا نحن.

سلم عليّ وقال: ماذا تريد مني؟

قلت له وأنا غير منتبه: أنا لا أريدك، فالذي أريده يعرف بنفسه ما أريده منه.

قال: إنك طلبتني أنا.

قلت: لست أنت المطلوب.

لم أكن في تلك اللحظات أعرف معنى كلامي، وكنت لا أتوقعه الإمام الحجّة عليه السلام فتركني ومشى، فجأة تذكّرت كلام المرتاض أن أول من يأتيك هو ذاك الذي تريده، فنهضت بسرعة وأخذت أركض خلفه وأناديه: قف يا مولاي أنا أريدك أنت.

ولكنه لم ينظر إليّ، فكما قلت أن خطوة منه كانت تساوي في تخيلي خطوات مما نخطوه نحن، لذلك كلما كنت أركض خلفه لم أصل إليه حتى بعد عني وتعبت من ملاحقته فألقيت نفسي على الأرض، وأنا أنظر إليه من بعد مسافة فرايته دخل كوخاً. وأنا بعد استراحة يسيرة نهضت من مكاني وأخذت أمشي على مهلي باتجاه الكوخ حتى وصلت فطرقت الباب. جاء رجل غير ذلك الذي تأكّدت انه الإمام، سألته: إن رجلاً بهذه المواصفات رأيتته دخل هنا، هل يمكنني اللقاء به؟.

قال: انتظر حتى أستاذن لك.

وقفت دقائق فعاد الرجل وقال: إن سيدي ومولاي قد أذن لك

بالدخول.

دخلت وكان يشعّ نوراً، فلما أن جلست بين يديه نسيت ما جئت من أجله إذ استولت عليّ هيبتة، ثم بعد دقائق معدودة من سكوتي قال لي الإمام: إنني مشغول، فإن لم تكن عندك حاجة يمكنك الذهاب. فقامت مودّعاً، وما أن وضعت رجلي خارج الكوخ تذكّرت اسألتي فعدت طارقاً الباب، فجاء الخادم قلت له: استأذن لي مولاي فإنني تذكّرت أسألتي. ذهب

ثمّ عاد وقال: تفضّل . دخلت ولكن من دون جدوى، فقد نسيت كل شيء هذه المرّة قمت بنفسي وودّعته، وما أن خرجت من الكوخ تذكّرت أسئلتني! كنت في حالة غريبة جداً، قررت هذه المرّة أن أسيطر على ذاكرتي فأدخل بسرعة وأطرح الأسئلة قبل نسيانها، وهكذا طرقت الباب للمرّة الثالثة وأنا أقول في نفسي: كيف يمكن إضاعة هذه الفرصة الثمينة التي حصلتها بعد سنوات من الانتظار وماذا يكون مصير أسئلتني إن لم أحصل من الإمام على إجابتها.

جاء الخادم: وقال: كم مرّة تدخل، ماذا عندك؟ ألا تعلم أن الإمام مشغول بشؤون الأُمّة.

قلت: معذرة اسمح لي بالدخول للمرّة الأخيرة، فقد كنت أنسى أسئلتني كلما دخلت عليه (روحي فداه).

قال: لقد خرج الإمام، فإن تريد نائبه استأذنته لك.  
قلت: حسناً... استأذنه لي.

عاد بعد قليل وقال تفضّل، دخلت وإذا هو بالمرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني، جالس مكان الإمام الحجة عليه السلام.

فسألته الأسئلة واحدة تلو الأخرى، وخرجت منه بعد أن ودّعته وحين خرجت منه قلت في نفسي: إن آية الله العظمى موجود في النجف فكيف جاء إلى هنا؟

فعدت فوراً إلى النجف الأشرف ووصلت النجف بعد الظهر وكان حينها الجوّ حاراً جداً، وذهبت إلى داره فشاهدت السيد أبوالحسن الأصفهاني منهمكاً بالصلاة، وبعد الفراغ منها سلّمت عليه فقال لي: أأنت

الذي جئتني وحصلت مني أجوبة لأسألتك فقلت: بلى.  
وثانية أخذت أسأل منه الأسئلة، وأجابني بتلك الطريقة التي أجبني -  
فعند ذلك شعرت أنه كيف كان على منزلة عظيمة من الإمام عليه السلام وقربه  
منه<sup>(١)</sup>.

### (٩٦) نفس رحلت عن الدنيا

كان رجل اسمه جمال بويندگان راه حق وكان من العلماء الربانيين  
في مدينة تبريز.

نشأ في مدينة « آذربيجان » تنقل في طلب العلم حتى حصل على  
كمال المراتب وحتى عُرف بـ « الحاج ميرزا آقا ملكي تبريزي » فكان من  
أهل الله والإيمان والتقوى فلم يغفل لحظة عن ذكر الله، وكان يدرّس  
الأخلاق، وكان أستاذاً بارعاً، وكنا نعتقد اعتقاداً جازماً بأنه له ارتباطاً وثيقاً  
بالإمام صاحب الزمان عليه السلام.

وكان المرحوم آية الله الحاج السيد جعفر الشاهرودي من علماء  
طهران ومن تلامذته، فينقل لي مكاشفة مفصلة حدثت معه فيقول: ذات ليلة  
وأنا في مدينة شاهرود رأيت الإمام ولي العصر عليه السلام في المنام وجماعة معه  
بهيبة ووقار، وكانوا يتهجّدون بالعبادة والصلاة، فقربت منهم لكي أصل إلى  
الإمام عليه السلام وأقبل يديه، فشاهدت شيخاً كبير السن وعليه آثار الهيبة والوقار  
كان واقفاً إلى جانب الإمام عليه السلام، فقلت في نفسي: من هذا الرجل؟ ليكون

(١) كرامات الصالحين: ص ١١٥، القصص العرفانية: ص ١٦٢ بتغيير بعض الألفاظ.

بالقرب من الإمام عليه السلام ؟ ، فأرشدني في اليوم التالي أبحث عنه فلم أجده، فحاولت في ذلك كثيراً، حتى إني وجدته ذات مرة في المدرسة الفيضية في قم كان منهمكاً بالتدريس، فسألت عنه الطلبة، فقالوا: هو الحاج السيد ميرزا جواد التبريزي.

فذهبت إليه وسلّمت عليه، فأبدا محبته لي، وسألني عن زمن وصولي وكان كأنه يعرفني من قبل، وعمّن كنت أبحث.

فقلت في نفسي: نعم هو ذلك الرجل الذي كنت أبحث عنه، فكنت ملازماً للأستاذ فترة من الزمن، حتّى وفي سحر يوم الحادي عشر من ذي الحجّة ١٣٤٣هـ، وكنت بين الصحوة فرأيت السماء قد انفتحت حتّى بان لي تحت عرش الله، ورأيت ذلك الأستاذ وهو في حالة قنوت، وهو متهجّد ومنهمك بالعبادة، وفي تلك الأثناء سمعت صوتاً في الدار أيقظني من نومي. فرأيت أنّ أحداً يطرق الباب وإذا بصديقي العزيز فقال لي: هلمّ معي إلى بيت السيد! فقلت له: ولمّ وما الخبر يا سيّد؟، فقال: إن الحاج السيد ميرزا جواد التبريزي قد فارق الحياة، فذهبت معه وحضرت التشيع، وكان تشييعاً مهيباً، وقبره في مقبرة شيخان «بمدينة قم المقدّسة»، ودفن بالقرب من المرحوم الميرزا القميّ، وكُتِبَ على قبره باللّغة العربية: «رُفِعَ العلم وذهب الحلم».

وروح رحلت إلى السماء وذهبت وغاب عني<sup>(١)</sup>.

(١) كرامات الصالحين: ص ١٥٨.

### (٩٧) من أنصار وخدمة إمام العصر عليه السلام

إن أحد العلماء كان عالماً عاملاً في بعض بلاد إيران، وكان رجلاً زاهداً عابداً صاحب دين وأمانة وعقل، وكان مبرزاً معروفاً في تلك البلدة، فجاءه أحد التجار يوماً ويده ورقة بيع بعض الأملاك العظيمة التي كانت في تلك البلدة، وطلب منه أن يمضي تلك الورقة ويصادق عليها ويختتمها بخاتمه فأمضاها السيد وصادق عليها، فلما صار الليل وكان الوقت بارداً جداً، وكان هو وزوجته قد التحفا بفروة في زاوية الغرفة تحفظاً من البرد إذ طرقت عليهم باب الدار فتاقل السيد من الخروج فلما ألح في طرق الباب قالت زوجته للسيد لعل هذا الطارق صاحب حاجة قم إليه، فلبس الفروة وترك زوجته في البرد وذهب إلى الباب ففتحه فرأى رجلاً عليه ثياب الزهاد فسلم على السيد وقال له: إن لي معك شغل، فهل تأذن لي بالدخول إلى دارك؟ فأذن له إلا أن السيد استثقل منه كثيراً في هذا الوقت العصيب، كما أنه استغرب من زيّه فلما استقر به الجلوس شرع في موعظة السيد وإرشاده.

وقال: إن العالم ينبغي له أن يتأمل ويتأني في القضايا الواردة عليه، وأن لا يتسرع فيها، لأن العالم إذا تسرع هلك وأهلك وألقى نفسه في المهالك، فيكون مسؤولاً أمام الله تعالى، فنقل على السيد العالم أكثر لأنه فهم منه أنه غير متعظ وهو نقص كبير في العالم، إلى أن قال له: كيف صدقت الورقة التي وردت عليك اليوم مع أن هذه الأملاك وقف للإمام الحسين عليه السلام، وأنا أدلك على أوراق وقفها، فاذهب بكرة إلى حاكم البلدة



وخذ معك إلى دار صاحب ورقة البيع وخذ معك أحد العمال، فتحفرون الموضع الفلاني من داره، وعين له الموضع، فتجدون صندوقاً فيه وقفية هذه الأملاك، خذ ورقة البيع من صاحب الدار وخرقها وأعلن في البلد وقفية هذه الأملاك، ثم ودّع السيد وانصرف، فلما أصبح السيد ذهب إلى الحاكم وأخذ معه بعض الفعلة وقصد الدار على الوصف، وحفر الموضع وأخرج الصندوق وأعلن وقفية تلك الأملاك في البلد، واشتهرت القصة بين الناس وقد صار للسيد عنوان عظيم عند أهل البلد حتى قالوا: إنه يعلم الغيب، كما أن الحاكم تعجب من ذلك، وعرف السيد أن هذا الرجل الذي أخبره بخبر الأوراق كان من رجال الغيب، وأنه من الأبدال، وندم على عدم احترامه له، وبعد مدة الزمن سمع السيد يطرق بابه ليلاً، فأسرع فرأى ذلك الرجل على الباب فرحّب به، وأدخله داره وتشكر منه على ما أبدى إليه الإحسان، وأخبره بما صنع فقال ذلك الرجل للسيد: سيدنا أنت رجل كبير السن، ولا يصلح لك البقاء في هذه البلدة فالحق بالنجف الأشرف، وأسكن في جوار قبر جدك الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام واقض الباقي من عمرك بالعبادة هناك، فإذا سافرت فتصل في اليوم الفلاني إلى النجف، فاذهب يوم الجمعة إلى وادي السلام فستجدني في المكان الفلاني.

ثم ودّع السيد وانصرف، فلما أصبح السيد عزم على السير إلى النجف، فعلم به أهل البلد فاجتمع عليه الأشراف والتمسوا منه البقاء، فلم يسمع من أحد وسافر فوصل إلى النجف في اليوم الذي ذكره وذهب إلى المكان الذي عينه له الرجل في وادي السلام فرأى صاحبه جالساً ينتظره فرحّب به فقال ذلك الرجل للسيد: إني مريض وإني أسكن في حجرة في

خان دار الشفاء بجانب الصحن الشريف فأت يوم الجمعة إلى حجرتي تجدني ميتاً، فقم بتجهيزي وصل عليّ وادفني وأنا أحد الأبدال والعمال عند صاحب العصر والزمان عليه السلام وقد أمرني الإمام عليه السلام أن أنصّبك في مكاني، وأن تقوم مقامي وكل ما ذكرت لك من الأخبار الوقفية، وأمري لك بالقدوم إلى النجف، كان بأمر الإمام الحجة عليه السلام.

فلما صار يوم الجمعة ذهب السيد مسرعاً إلى خان دار الشفاء فرأى ذلك الرجل ميتاً وقد فاضت نفسه الشريفه، فجهّزه وصلى عليه ودفنه وصار في مكانه بدلاً من الأبدال ومن عمال الإمام الحجة عليه السلام <sup>(١)</sup>.

### (٩٨) أحد أختيار العصر

ذكر آية الله الحاج الميرزا حسن اللواساني صاحب كتاب: «الكشكول» في ص: ٤٢٥ حكاية ظريفة، مناسبة للذكر هنا:  
كان هناك رجل ذو علاقة خاصة بأهل البيت عليهم السلام وعلى الظاهر يشتغل خادماً في مدرسة زنجان، ولكن في الحقيقة هو من الأبدال أو واسطة من الوسائط، فكان رجلاً صادقاً مخلصاً، وله من الإمام عليه السلام عناية خاصة به.

وبالمناسبة أستطيع القول بأن هذه الحكاية سمعتها من أستاذي الشيخ مهدي الزنجاني وهو ينقل من أستاذه الشيخ وهما أساتذة قلّ نظيرهما في الإيمان والعمل والتدريس.

(١) كرامات الصالحين: ص ١٦٣، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ١ ص ٣٨.

فكانوا يؤدّون الفرائض الواجبة والمستحبة وحتى أنهم لا يعملون المكروهات ويتجنبونها.

وبعد هذه المقدمة إليكم هذه الحكاية:

ففي ليلة من الليالي نهضت لأداء النافلة، وما أحسن منظرها، فاجتازت غرفة الخادم لغرض الوضوء فرأيت نوراً يسطع من غرفته، فاندهرشت لهذا الأمر ومشيت نحو الغرفة وأخذت أنظر من فتحات الباب، فرأيت الخادم يستمع وبكمال الخضوع والتواضع وبأدب إلى شخص يحدثه، فسمعت الخادم يقول: سيدي! مولاي! روحي فذاك، وكلما حاولت النظر إلى المتحدث معه فلم أراه، ولكنني كنت أسمع كلامه ولم أفهمه.

وفي هذه الأثناء أطفأ الخادم سراج الغرفة ولكن بقي ذلك النور يشعُّ منها.

ومرّت ساعة من الليل، وأنا في حيرة وتعجب من الأمر، فقلت: ستفوتني النافلة، فعدتُ إلى غرفتي لأداء النافلة، ولكن كان فكري مشغولاً لما رأيته في غرفة الخادم.

وفي صبيحة اليوم التالي ذهبت إلى غرفة الخادم فرأيتها مظلمة والباب موصدة، فحسبته نائماً، فطرقت عليه باب الغرفة فجلس من نومه فقلت له لِمَ لَمْ أَرِ ذلك النور الذي رأيته البارحة، فأنكر عليّ ذلك، لكنني أصريت عليه، فأصرّ هو الآخر على الإنكار، فأقسمت عليه بأني قد شاهدت ذلك النور، ولم يكن في الرؤيا، وأقسمت عليه يميناً بأن يخبرني ما هو؟.

فانقلب حاله، وأجابني قائلاً: إنني سأخبرك بالحقيقة ولكن بثلاثة

شروط، فقلت له: ما هي؟

فقال: ١ - أن لا تنطق بكلمة واحدة لأحد عمّا سأرويه لك إلا بعد مماتي. ٢ - أن تكون طبيعياً معي ولا تبالغ في احترامك لي. ٣ - وإن رأيت أحداً من الطلاب يسيء الأدب معي ولا يحترمني أو يكلفني ببعض التكاليف، فلا تمنعه ولا تتدخل فيما بيني وبينهم. وتجعل الأمر طبيعي كما كان عليه. فاحفظ هذه الشروط وتعهد بها ولا تقل لأحد.

فقبلت منه شروطه الثلاث، وأعطيت له العهود والمواثيق بذلك.

فقال: صديقي العزيز: في الحقيقة والواقع أن الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام يتفقّدني بين الحين والآخر، ومنها البارحة التي كانت من لياليه في اللقاء معه، فارتعدت من كلامه حيث أنني كنت قد تأكّدت أنه كان صادقاً معي، وقلت في نفسي: أن أنزل إلى قدميه وأقبلهما لكنني تذكّرت العهد الذي بيني وبينه، وليس في اليد حيلة إلا أن أكنّ له الإحترام ظاهراً وباطناً.

فعدت إلى غرفتي ولم تسعني الأرض وكان قد اظلمت الدنيا في عيني حيث أنني عاهدت الرجل أن لا أقصّ هذه الحكاية لأحد.

وبعد أيام مضت، وفي نصف الليل أحسست أن أحداً يطرق باب غرفتي بهدوء، ففتحت الباب وإذا بانخادم يسلم عليّ وقال: جئت لكي أودّعك فإنني راحل عنكم، وكان يرتسم على محيّا التعب والحيرة، فسألته على وجل إلى أين؟.

فقال: إنني ذاهب وهذه الحجرة وما فيها لك.

فقلت له: لماذا؟

قال: إن أحد أصحاب الإمام عليه السلام قد توفى وقد أكلوا مهامه لي... وغاب عن نظري.

وكلّما فتّشت عنه في أقسام المدرسة لأعثر عليه فلم أجده، فأجهشت بالبكاء والعيويل حتّى جلس جميع الطلبة من نومهم وأمسكوني، وأخذت أقصّ عليهم خبر الخادم وحكايته، وأخذ الطلبة يلومونني بعتابهم لي وقالوا: لمّ لمّ تحدّثنا بهذه الحكاية من قبل؟

فقلت: لقد عاهدت الرّجل بعهد أن لا أخبر أحداً بحكايته<sup>(١)</sup>.

### (٩٩) توصية لآية الله القمي

لقد كان الحاج اثني عشري من المروّجين للدين الإسلامي والرّسالة المحمّدية ولأهل البيت عليهم السلام.

يسكن القمي مدينة طهران، ونحن ننقل إليكم هذه الحكاية من مشهد ومن منزل آية الله الحاج السيّد حسن القمي، حيث ينقلون عنه:

لقد كان يعقد مجلس لدعاء التوسّل في كل ليلة أربعاء في منزل آية الله السيّد حسن القمي، وذلك لسلامة إمام العصر والزمان عليه السلام وحفظه.

فكان يقرأ الدعاء بحالة خشوع، وحضور قلب وخلوص، وكان يهيج الحاضرين، فلذا كان للمجلس هبة وروعة ومعنوية خاصة.

وفي إحدى ليالي الأربعاء كنت في زاوية من المجلس مشاركاً بالدعاء معهم بكلّ إخلاص، وإذا برجل قد أقبل وقال: إن آية الله

(١) كرامات الصالحين: ص ١٦٥ - ١٦٨، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ١ ص ٣٦ بتغيير الألفاظ.

العظمى يطلبك.

فذهبت إليه وإذا هو وحيداً في غرفته، فسلمت عليه وجلست عنده، فقال لي: لي إليك توصية!

فرأيت في هذه الأثناء رجلاً شاباً حسن الوجه، جميل المحيّا والهيئة قد جاء ووقف جنب الباب فقال: إني من طرف بقية الله الأعظم عليه السلام ولي إليكم توصية.

فقال له آية الله القمي: وما هي هذه التوصية؟

فقال: إني مأمور من قبل الإمام عليه السلام وقال لي: اذهب وقل للسيد حسن القمي والاثني عشري أن يدعو لي بتعجيل الفرج ويدعوان لي أيضاً أن ينجيني الله من سجن الغيبة، فقال هذه الجملة وانصرف...

فكنت أودّ أن أكلمه، وأمتع نظري به، لكنه غاب عن أنظارنا.

وأخذ السيد بالبكاء والعيول وانقلب حاله<sup>(١)</sup>.

### (١٠٠) يجب أن يكون هذا السرّ مكتوماً

كان العلامة آية الله الحاج السيد محمود المرعشي قدس سرّه والد العلامة النسابة فقيه أهل البيت آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، ففي حكاية العلوية المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام التي أنقلها من العلامة آية الله العظمى المرعشي النجفي فيقول:

قال والدي رحمته الله: كنت مشغولاً في التحقيق والتدقيق لأعثر على قبر

(١) كرامات الصالحين: ص ١٧٦.

الزَّهراء عليهن السلام بنت الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، فكلَّما طالعت واطَّلعت وحاولت أن أقرأ كتب السنَّة والشيعَة، فلم أصل على المطلوب.

فاتَّجَّهت إلى الختومات والأعمال لأصل إلى نتيجة هذا الأمر، فكنت في مسجد الكوفة بالنجف الأشرف مشغولاً في دورة أربعين ليلة بالدَّعاء، ففي ليلة ٢٧ وفي عالم الرؤيا رأيت الإمام السادس أو السابع مخاطباً إياي وكان يقول: سيّد محمود! لا تصرّ على أن تعرف هذا السِّرّ، ولا بدّ أن يبقى مخفياً إلى أيّام الحجّة عليها السلام لأن هذا الأمر من وصايا الزَّهراء عليهن السلام المظلومة، لأنها رحلت مغصوبة حقّها، تركت أولادها وبعلمها أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك جعل الله هذه العظمة في سرّ كريمة أهل البيت عليهم السلام وعنايته، فقلت: بكلّ تأكيد هو منظوركم بكريمة أهل البيت عليهم السلام فاطمة المعصومة عليها السلام في قم، قال: نعم.

يقول أبي: فجلست من نومي وفكرت أن أسافر ولأوّل مرّة، إلى إيران فسافرت ووصلت مدينة قم وبعد الزيارة ذهبت إلى مدينة ري فكان قد ضرب قبر الشيخ الصدوق قُدس سرّه سيلاً وانهار به، بحيث أن جسده كان ظاهراً. فذهبت مع علماء طهران، وبعد ٩٠٠ عام من رحلة الصدوق رأيت جسده وكأنه قد مات اليوم، فقبّلت يديه وكان إلى جنب القبر عدد من علماء عصرنا من أمثال: مير أبو الحسن جلوه، والسيد الحاج ملا محمد أندرماني، وآخوند رستم آبادي، والسيد علي حكيم، والسيد مدرّس، وهؤلاء جميعهم ذهبوا إلى القبر لتعميره وشاهدوا جسده الطاهر<sup>(١)</sup>.

(١) كرامات الصالحين: ص ٢٦٩.

### (١٠١) نجات العلامة الأميني

كان العلامة الأميني (رحمة الله عليه) من المشهورين في العلم والعمل، وكان كاتباً ثقة وموالياً لخط أهل البيت عليهم السلام، ومن أفضل آثاره كتاب الغدير، فينقل أحد الفضلاء عن نجاته من الموت الحتمي فيقول:  
جاء رجل فسأل العلامة الأميني وقال: هل تشرفت بحضور إمام العصر عليه السلام وشاهدته؟

فأجابه الأميني: نعم قد شاهدته لكنني لم أعرفه، ولكن لي حكاية لابدي لي من أن أقصها عليك، فقال:

كان هناك رجلاً من أهالي بغداد له معرفة بي، وهو سني المذهب متعصب، فكنت أحدثه بحديث حول ولاية أمير المؤمنين عليه السلام لكي أرفع الغبار والصدأ عن فكره وعن تعصبه.

فكنت أنقل إليه بعض ما ذكرته في كتبي، وكنت وعلى عادتي أقيم مجلساً للزهراء عليها السلام في ليلة التاسع من ربيع الأول وعلى مرّ السنين لمحبتتي وعشقي لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم وظالميههم وغاصبي حقوقهم، فكان يشارك فيه أهل العلم والإيمان، ولعلاقة هذا الرجل بي كان قد حضر ذلك المجلس، وكان يجلس في أحد زوايا المجلس عبوساً ومستاءً منذ حضوره وحتى انتهاء المجلس حينما يسمع تلك الأحاديث، وبعد انتهاء المجلس بأيام جاءني ذات يوم ودعاني إلى بيته في بغداد فعزمت على أن ألبّي طلبه لعلّ الله تعالى يهديه على يدي، وكان ذلك اليوم عطلة في مدينة بغداد فاتفقنا أن نذهب إليه على عنوانه، فحين وصولنا إلى رأس الزقاق



رأيت سيداً عالي المقام فسلم عليّ وقال لي: أتريد منزل فلان؟ فقلت له: نعم.

فتصوّرت أنّ هذا السيّد دليلاً ومرشداً قد وضعه ذلك الرجل يرشدنا إلى داره، فقال لي: أنا أدلك عليه، ففضلّ معي، فذهبتنا معه إلى منزل الرجل فطرقنا باب داره، وكان المنزل مُطلّاً على نهر دجلة، فلما خرج الرجل إلينا استقبلنا بحفاوة وتكريم، وتوجّهنا بإشارة منه إلى الطابق العلوي ووصلنا إلى غرفة مغلقة والمفتاح كان معلقاً على أعلى الباب، وكنت أسمع من داخلها أصواتاً فتصوّرت أنه كان له ضيوفاً أيضاً.

فأخذني إلى غرفة ثانية وجاءنا بكوب شاي، وبكلام قصير معه أظهر من فلتات لسانه قوله: يا شيخ عبد الحسين نريد هذه الليلة أن نعطيك حساب ٩ ربيع الأوّل ومطالب كتابك الغدير، ونُصفي الحساب فيما بيننا.

فقام السيّد الذي على جنبي على الفور وقال: أتهدّدنا؟ ماذا قلت؟ فقام إليه ومسك بحلقومه وأخذ يضغط بيده حتى مات، ثمّ قال لي: أعطني الشال الذي عليك، وفتح الشباك وربط يديه ورجليه ورمى به في نهر دجلة بهدوء وقال لي: تحرك بسرعة فليس في هذا المكان أمان، فخرجنا مسرعين من الغرفة، فمرّ السيّد على تلك الغرفة وأدار المفتاح وقفلها، هذا وأقبلنا مسرعين على السكّم المؤدّي إلى باب الدار، فعند خروجنا من الدار رأيت رجلاً يناديني عند الشاطئ: أنت شيخ عبد الحسين؟ فقلت له: نعم. فالتفت إليّ السيّد وقال له: إذن تعال واركب، فشاهدت زورقاً صغيراً مهيباً فركبت، وقلت له: من أين تعرفني؟ وكيف أتيت إليّ لتنجيني؟ فقال: شغلي هو أن أنقل المسافرين من هذه الضفّة إلى تلك، ففي ليلة البارحة وبعد عودتي من

٤١٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

زيارة الإمام الكاظم عليه السلام لمحت في عالم الرؤيا وكأنه يقول لي الإمام عليه السلام:  
قم وانهض إلى أحد محبينا واسمه: عبد الحسين وهو في خطر، وعليك أن  
تناديه وتركبه وتنقله من بغداد إلى الكاظمية، وها أنا نفذت الأمر وجئت  
إليك<sup>(١)</sup>.

### (١٠٢) ثمرة التوسل بإمام الزمان عليه السلام

كانت العادة في أيامنا في مدينة قم أن طالب العلوم الدينية عندما  
يتزوج، عليه أن يترك المدرسة ويخلي غرفته.

فكان عليه أن يجد له بيتاً صغيراً يأوي إليه هو وزوجته وأن يهيئ  
غرفة للمطالعة والدّرس واستقبال الضيوف، ونظراً لقلّة إمكاناتنا المادّية،  
اضطرت إلى الإشتراك مع أحد الأصدقاء من ذوي القربى في استئجار دار  
ذات ثلاث غرف على أن تكون إحداها للمطالعة والدّرس واستقبال  
الضيوف.

وفي أحد أيام الجمعة حيث كنت أدرس في غرفة الضيوف، سمعت  
طارقاً على الباب وعندما فتحت الباب وإذا صاحبة المنزل أخذت ترعج  
صاحبي بالحديث المؤذي وإلقاء الحجج والذرائع لإزعاجه.

وفي مساء ذلك اليوم ذهبت مع صاحبي وأنا كسير القلب إلى مسجد  
جمكران للدعاء والتضرّع لدى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام لينقذنا من هذه  
الضائقة المادّية.

(١) كرامات الصالحين: ص ٢٩١.

وبعد فترة من الدّعاء والتّضرّع والبكاء، شعرت وكأنّني بين اليقظة والنّوم وإذا بالحجّة بن الحسن عليه السلام يقف أمامي ويقول: إنّ الشّخص الذي يريد شراء دار لك، موجودٌ حالياً في غرفة الاستقبال، اذهب إلى دارك بسرعة.

ثمّ رجعت إلى حالتي الطبيعية فأخبرت صاحبي بالموضوع فأسرعنا سوياً إلى مدينة قم وذهبنا مباشرة إلى الدار ثم لاحظت غرفة الضيوف وكان الضوء فيها منيراً فسألت زوجتي: هل لدينا ضيف؟ فقالت: بلى إنه فلان. وذكرت لي إسماً لأحد تجّار طهران الذي كان يزورنا دائماً عندما يأتي إلى قم. ولكنّه لم يكن ثرياً إلى تلك الدرجة حتى يمكنه أن يشتري لنا داراً.

وعلى أية حال دخلت وسلّمت عليه ثمّ جئنا بمائدة الطعام للعشاء وأثناء ذلك سألتني صاحبي التاجر وقال: لقد سمعت بأنهم يبيعون المقابر في قم وقد أتيت اليوم لأشتري واحدة منها لأحد أقربائنا.

فقلت له: لا مانع لديّ فإنني سوف أتابع الموضوع وأشتري لك مقبرة. وفي الليلة نفسها وبعد الصلاة نصرت إلى الحجّة عليه السلام وقلت له: يا سيّدي يبدو بأن عمري قد انتهى وأنّ صاحبي يريد شراء قبرٍ لي مع أقربائه. وفي الصباح وبعد الإفطار رأيت صاحبي التاجر وقد غيّر رأيه وقال: لا فرق للميت أن يدفن هنا أو هناك والمهمّ هو الأعمال الصّالحة حتى يرتاح في عالم البرزخ.

ولم أعلّق على حديثه بشيء.

وبدون أن أشرح له ضيق ذات اليد ومشكلة السكن التي نعاني منها،

التفت إليّ وقال: أعتقد أنّ الحياة صعبة عليكم في هذه الدار الضيقة وخاصة مع صاحبة البيت، وفكرت أن اشترى داراً بأربع غرف تسكنان في اثنين منها وتبقى غرفتان لي ولعائلي أسكن فيهما عند مجيئي إلى قم.

فقلت له: لا بأس أن تشتري بيتاً لك في قم ولكننا لا نرغب في السكن فيها وسوف نبقى في هذه الدار.

وكان السبب في جوابي هذا أن بعض أو أغلب التجار كان يشتري له داراً في قم ويسلمه إلى أحد طلاب العلم من الروحانيين، لكنه كان يتوقع من ذلك الروحاني أن يستضيفه في أي وقت يأتي فيه إلى قم، وكانت العادة أن يأتي ذلك التاجر وغيره أغلب أيام الأسبوع نظراً لوجود بيت له في هذه المدينة المقدسة.

وعلى أية حال فإن ضيفي قال في النهاية: إذا وجدت ما بيتاً مناسباً أرجو إخباري بذلك. ثم ودّعنا ورجع إلى طهران.

أمّا أنا فقد أصبت بخيبة أمل بعد أن سمعت مرّة شراء مقبرة ثمّ شراء دار لتكون فيها كالحراس وأخيراً مسؤولية شراء دار لآخر لا ناقة لنا فيها ولا جمل!.

فأخذت أبكي وألوم صاحب الزمان عليه السلام على هذه النهاية المشؤومة، وبعد عدّة ليالٍ، رأيت في المنام أحد التجار وقد جاء بلباس بسيط وناداني قائلاً: تعال نذهب لنرى أحد البيوت فإذا أعجبك اشتريه لك، فذهبنا سوياً إلى تلك الدار وكانت ذات ستّة غرف فأعجبنتني، وقلت ذلك للتاجر فاشترها لي.

وعندما أفقت من النوم، قصصت الحلم على صاحبي ففسّره بأننا

سنكون من أصحاب الدور إن شاء الله.

وفي اليوم التالي وصلتنا رسالة من ذلك التاجر الصديق من طهران يذكر فيها بأن هناك داراً أوصافها كذا وفي المحلّة الفلانيّة فاذهباً فإن راق لكما، اكتب لي بذلك حتّى آتي إلى قم لشرائها.

والغريب في الأمر عندما وصلنا إلى ذلك الشخص الذي ذكر اسمه التاجر ليأخذنا إلى الدار، وجدته هو نفسه الشخص الذي رأيت في المنام فسوف نكون من أصحاب الدور إن شاء الله.

وعندما وصلنا إلى الدار، وجدتها نفس الدار وفيها ستّ غرف وأوصافها مطابقة لتلك التي رأيتها في المنام؟.

لكن صاحب الدار طلب منا مبلغاً كبيراً من المال ولم نتفق عليه. ثم قال التاجر الذي صحبنا إلى تلك الدار:

لا بأس إن صاحب الدار طمّاع والدار لا تساوي تلك القيمة وسوف أصحبكم إلى دار أخرى.

فقلت لصاحبي: أعتقد أن هذه الدار هي التي سوف نشترىها ولكن كيف؟ لا أعلم. وعلى أية حال تركنا الموضوع إلى يوم آخر.

وفي صبيحة اليوم التالي، وعندما كنّا في حرم المعصومة عليها السلام، رأينا صاحب الدار ذات الغرف الستّ فقال: لقد بحثت عنكما منذ يوم أمس لأبيع لكما الدار لأن زوجتي رأت في المنام سيّداً يقول لها: لماذا لم لا تبيعوا الدار لأولئك الطلبة الرّوحانيّين، وأنا الآن مستعد لبيع الدار بأيّ سعر تشاؤون.

فقلت له: إننا لا نشترى الدار لأنفسنا وإنما نشترىها لذلك التاجر الذي

أوصانا بشراء الدار.

فقال صاحب الدار إذا كان الأمر كذلك فإنني لن أبيع الدار لذلك التاجر لأن زوجتي رأت في الحلم سيدياً يقول لها: لماذا لا يبيع زوجك الدار إلى أولئك الرّوحاتين الطلبة!.

ثمّ رجعنا إلى ذلك الشخص الذي عرفنا بصاحب الدار وشرحنا له الحكاية فقال: ليس الأمر كذلك لأنّ التاجر الفلاني في طهران لم يشأ أن يشتري الدار لنفسه بل أوصاني بأن أشتريها لكما!.

ثم كتب رسالة إلى ذلك التاجر فجاء إلى قم واشترى لنا الدار ولكنني عفيف النفس وأبيّ جداً، فرفضت أخذ الدار مجاناً لكنه قال: إنّ الأموال التي اشتريت بها الدار ليست أموالني وإنّ الشخص الذي أعطاني إياها لا أعرفه وكذلك لا تعرفه أنت؟!.

فعجبت من هذه القصة وقلت: ما كنت أخضع لأحد ولا أتمنى منه

شيء.

فقال: كلا عليكم تقديم الشكر إلى صاحب الزمان عليه السلام، وعندما ذهبنا إلى مسجد جمكران، وجاءتني الحالة نفسها وإذا بي أنا بين اليقظة والمنام أرى الحجة بن الحسن فسألته: إذا كنت تريد شراء دار لنا فلماذا أشعرتنا بخيبة الأمل حيث في البداية كانت قصة المقبرة ثمّ شراء دار لتاجر حيث نكون كالحراس فيها وأخيراً شراء الدار لنا؟.

فقال: لو كنت أعطيتكم الدار مباشرة، لما كنتم تشعرون بقيمتها بعد

هذه المعاناة، وشعرتم بالفرح كما أنتم الآن مسرورون<sup>(١)</sup>.

---

(١) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ٣٥.

### (١٠٣) تشرف الشيخ محمد طاهر

يقول الحاج نوري رحمته الله: إن الشيخ محمد طاهر النجفي الرجل الصالح المتقي وخادم مسجد الكوفة والذي تعرفت على تقواه وديانته ووثقت بصلاحه حصلت له الحكاية التالية التي نقلها أحد العلماء الفاضل أثناء اعتكافه في مسجد الكوفة، وبعد أن وثق بتقواي وتدينني نقل لي الحكاية التالية فقال:

ذهبت في العام الماضي إلى مسجد الكوفة فرأيت المسجد خالياً تقريباً من الزوار وعندما سألت محمد طاهر النجفي عن السبب قال: بأن ذلك يرجع إلى النزاع الذي نشب بين قبيلتين في النجف الأشرف، ولهذا فإنني أصبحت في ضائقة مالية ذلك لأن دخلي من الزوار الكرام بخاصة وإن عيالي كثيرون وأنا أتكفل عدداً من الأيتام.

ثم كانت ليلة الجمعة ولم يكن لدي مال أو قوت أو طعام لعيالي وأخذ الأطفال يبكون من الجوع فشعرت بالأسى وضاق صدري واسودت الدنيا في نظري فجلست بين (سفينة نوح) وبين (دكة القضاء) وبدأت أتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يرأف بحالي ويتلطف عليّ.

ثم رفعت يدي إلى السماء وقلت: إلهي إنني راض بحكمك وقضائك وبهذه الحالة ولأنني أخاف أن أموت ولا أرى جمال الوجه المقدس لصاحب الأمر والزمان عليه السلام وإذا تلطفت وأسبغت عليّ نعمة اللقاء مع بقيتكم في أرضك فإنني على هذا الفقر والعناء وضيق ذات اليد.

ولم تمض سوى لحظة فإذا بي أجد نفسي واقفاً دون اختياري وبيدي

سجّادة بيضاء واليد الأخرى بيد شاب وسيم مهيب الطلعة عليه شمائل العظمة والجلال والهيبة! مرتدياً ملابس تميل إلى السّواد تشبه ملابس السلاطين والأعيان وعلى رأسه عمامة خضراء. وبجانبه شاب آخر يرتدي الملابس البيضاء ثمّ توجّهنا ثلاثتنا إلى قرب دكة القضاء، فقال لي الشاب الجليل: ياطاهر أفرش السجّادة ففرشتها وإذا هي بيضاء تسرّ الناظرين.

ثمّ وقف السيد الشاب وكبر وأذن ثمّ بدأ بالصلاة فلاحظت نوراً عجيباً يصدر من محيّا الشريف ثمّ اتسع هذا النور حتى غطّى المنطقة ولم أر منه سوى أشعة تبهر الأبصار. كما وقف الشاب المرافق خلفه وشرع في الصلاة أيضاً وأنا واقف أمامهما وأنظر إليهما، فتساءلت مع نفسي: من يكون هذا الشاب النوراني الجليل؟.

وبعد أن انتهى من الصلاة ذهب المرافق وبقي السيد النوراني المهيب وإذا بي أراه وقد جلس على منبر يرتفع أربعة أذرع عن سطح الأرض والنور يشعّ منهما من كلّ الأطراف!.

ثمّ سألتني ذلك السيد الجليل:

يا طاهر من تظنني؟ من الملوك؟.

فقلت: يا سيّدي ومولاي! لا أظنّ أنك من السلاطين، بل أنت سيّد

سلطان السلاطين وسيّد العالمين.

فقال: لقد وصلت إلى مرامك ( يقصد لقائي بصاحب الزمان عليه السلام )

فقل ما تريد: ألم نرّعك ونحمك دائماً؟.

ثمّ وعدني بالرفاه بإذن الله وسعة العيش وسوف تتحسن أوضاعي

وأحوالي.



وفي هذه اللحظة شاهدت شخصاً أعرفه وأعرف اسمه وهو من العصاة اللامبالين بالقيم الدينية وهو يدخل مسجد الكوفة من طرف صحن مسلم بن عقيل عليه السلام: ولَمَّا وصل إلينا أَلْتَفَتَ إليه بقية الله عليه السلام وهو مكفهر الوجه قائلاً له:

يا فلان هل تظن أن باستطاعتك الفرار من أرض الله وسمائه.

إن للحياة أحكاماً إلهية وعليك إطاعتها.

ثم قال لي - روي له الفداء - مبتسماً: يا طاهر لقد نلت حاجتك فهل تريد شيئاً آخر؟.

لكنتني تحت تأثير جلال وعظمة هذا الموجود المقدس الإلهي لدرجة أنني لم أستطع أن أجيبه ولا بحرف واحد.

ثم كرّر عليه السلام سؤاله عليّ. وبقيت صامتاً وقد لجم لساني عن النطق مع أنني كنت أشعر في قرارة نفسي بسرور طاغ وفرح عظيم.

وفي لمحة طرف، غاب عن ناظري ووجدت نفسي وحيداً في فناء المسجد الكبير، وعندما تطلّعت إلى المشرق لاحظت طلوع الفجر فحمدت الله وشكرته على آلائه. ثم يضيف الشيخ: ومنذ ذلك الحين والحمد لله وسع عليّ رزقي ولم أعان من شظف العيش أو ضيق ذات اليد<sup>(١)</sup>.

### (١٠٤) قضية العالمان الميرزا القمي والسيد بحر العلوم

جاء في كتاب النجم الثاقب إن المرحوم العالم الجليل السيد آخوند

(١) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٢٠.

ملا زين العابدين سلماسي أحد تلامذة السيد بحر العلوم نقل الحكاية التالية فقال:

كنّا حوالي المائة شخص ندرس عند آية الله والسيد السند والعالم المسدّد فخر الشيعة العلامة الطباطبائي بحر العلوم قدس سرّه في بيته في النجف الأشرف، عندما دخل العالم المحقق المرحوم الميرزا صاحب القوانين، إلى الديوان قادماً من إيران لزيارة السيد بحر العلوم وزيارة العتبات العالية في النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة والتشرّف بالذهاب إلى مكة المعظمة.

وعندما لاحظ الطلاب دخول هذا العلامة العظيم وجلوسه مع السيد بحر العلوم، تفرّقوا لعلمهم بأن الدرس لن يتمّ اليوم لحضور هذا الضيف الجليل، عند ثلاثة من العلماء المتّقين المجتهدين كما إنني بقيت معهم وعندما فرغ المجلس من الطلاب وبقينا وحدنا قال الميرزا القميّ للسيد بحر العلوم: لما أنك فزت بالمرتبة العالية من حيث الولادة الجسمانية والروحانيّة من أهل بيت النبوة والعصمة ونجحت في التّقرب المكاني والظاهري وقد أتيت إليك من مسافة بعيدة، لذا أرجو أن تتفضّل عليّ بصدقة من تلك النعم والآلاء التي أسبغها الله وأهل البيت عليك.

فقال السيد بحر العلوم ودون أن يتباطأ: لقد ذهبت الليلة الماضية إلى مسجد الكوفة من أجل صلاة النافلة وقرّرت أن أعود إلى النجف الأشرف في الصباح الباكر حتّى أصل إلى المدرسة وأواصل التدريس والبحث.

وعندما خرجت صباحاً من مسجد الكوفة شعرت برغبة شديدة لزيارة مسجد السهلة، ولكنني انصرفت عن هذه الفكرة خوفاً من تأخيري لأداء دروسي في النجف الأشرف لكن شوقي إلى مسجد السهلة ازداد لحظة

بعد أخرى.

وفي هذه اللحظات التي كنت متردداً فيها، وإذا بعاصفة رملية شديدة دفعتني إلى مسجد السهلة ولم تمض دقائق معدودات حتى وجدت نفسي عند باب المسجد ولم أجد زائراً واحداً فقط كان هناك وجوده المقدس - أرواحنا له الفداء - مشغولاً بالزيارة والدعاء والبكاء والمناجاة وكان في صوته تهجد مرتجف مما جعل قلبي يتفطر من التأثر لمناجاته فأخذتني أيضاً موجة من البكاء وارتجفت أوصالي لتلك الكلمات التي لم أسمع مثيلاً لها في كتب الأدعية فعلمت أنه ( عليه أفضل الصلاة والسلام ) يقول تلك الكلمات من عنده ولم تكن نوعاً من الأدعية المعروفة.

ولما انتهى من مناجاته، التفت إليّ وقال بلسان فارسي فصيح: مهدي تعال إليّ. فتقدمت قليلاً ووقفت مكاني ثانية. فقال أيضاً: تقدم أكثر يا مهدي وإن الطاعة نوعٌ من الآداب فتقدمت أكثر فأكثر حتى أمسك بيدي ومسكت يده الشريفة وقال لي شيئاً.

( هنا قطع كلامه السيد بحر العلوم في هذا الموضوع ) وانشغل بالإجابة على سؤال الميرزا قمّي الذي سأله في بداية الحديث ثم أوضح بعض المسائل الدينية له.

لكن الميرزا في نهاية كلامه سأله:

فقال السيد بحر العلوم: ذلك من الأسرار المكتومة<sup>(١)</sup> !

(١) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٢٤، ملاقات مع إمام الزمان عليه السلام، سيد حسن

الأبطحي: ج ١ ص ٢٥٧..

### (١٠٥) تشرف المرحوم السيد باقر القزويني

نقل العلامة الحاج نوري في كتابه ( النجم الثاقب ) بأن السيد جعفر ابن العلامة الكبير والفظحل العظيم السيد باقر القزويني المعروف بالكرامات الباهرات قال:

كنت ذاهباً مع والدي إلى مسجد السهلة وعندما اقتربنا من المسجد قلت لوالدي: هناك الكثير من الأقوال تتكهن بأن من يزور مسجد السهلة أربعين ثلاثاء من كل أسبوع فإنه يرى الحجّة بن الحسن عليه السلام فهل لهذه الأحاديث أصل أو حقيقة يا أبي؟.

وربما تكون هذه الأحاديث غير صحيحة.

فانفعل والدي من الغضب واكفهر وجهه وهو يقول:

لماذا لا يكون لهذه الأحاديث من أساس؟.

( إذا أنت لم تر شيئاً فهل معنى ذلك أن لا أساس له؟. وأخذ يوبخني

إلى درجة أنني ندمت على سؤالي).

وفي هذه الأثناء وصلنا المسجد ودخلنا في ساحته ولم يكن أحداً في

المسجد وبعد أن توسّط والدي المسجد ووقف ليصلي صلاة الاستغاثة، جاء

شخص من مقام صاحب الزمان عليه السلام وسلم عليه وصافحه ثمّ رجع إلى المقام.

فسألني والدي: من كان هذا السيد؟.

فقلت له: وهل تقصد بأنه صاحب الزمان؟

فقال: ومن يكون غيره؟!.

فعجبت من الأمر وأسرعت في أعقابه عند باب المقام وداخله وفي

أروقة المسجد والمقامات الأخرى وخارجه لكنني لم أجد له أثراً<sup>(١)</sup>!!

### (١٠٦) تشرف المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري

يعتبر المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري (رضوان الله عليه) (١٢١٤ - ١٢٨١هـ) من نوابغ العالم الإسلامي والفقهاء العظام الشيعة الذي طبقت شهرته العلمية والعملية جميع آفاق البلاد الإسلامية.

وقد وصفه بعض العلماء بخاتم الفقهاء والمجتهدين وهو من سلالة الصحابي العظيم الشأن جابر بن عبد الله الأنصاري وكتب العلامة المحدث النوري (رضوان الله تعالى عليه) في نهاية كتابه المستدرك حول هذا الفقيه العالم التقى الورع قائلاً:

إن الله سبحانه وتعالى قد تفضل على جابر الأنصاري بمثل هذا العلامة القدير من سلالته حيث خدم الأمة والدين بعلمه وبحوثه الدقيقة وزهده وعبادته وكياسته.

وكان هذا العالم الجليل خلال فترة زعامته ومرجعيته العظيمة نائباً وخادماً لإمام عصره الحجة بن الحسن عليه السلام ولم يتوان عن ذكر صاحب الزمان عليه السلام لحظة واحدة.

ويحكى أحد طلابه أنه خرج في منتصف إحدى الليالي المظلمة

(١) اللقاء مع صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٢٧، دار السلام: ج ٤ ص ٤٢١، النجم الثاقب: ج ٢

ص ٣٠١، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٦ ص ٥١٩.

الشتائية الباردة حيث كانت الطرقات في مدينة كربلاء المعظمة، مليئة بالوحل والطين متوجّهاً لزيارة أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، إذ لمحت شخصاً من بعيد وعندما دققت النظر، علمت أنه أستاذنا الكبير الشيخ الأنصاري وهو قادم إلى ناحيتي - وهنا تساءلت مع نفسي:

أين ذاهب هذا الفقيه الجليل في منتصف هذه الليلة الباردة وفي هذه الأزقة الموحلة، وهو ضعيف البصر موهون القوى؟! . ومن خوفي عليه أن لا يتعرض لمكروه - لا سمح الله - في هذه الليلة الليلاء، أخذت أتبعه عن بعد.

ثم رأيت يتقدّم ويتقدّم حتى وقف عند باب أحد المنازل ثم قرأ الزيارة الجامعة بكلّ خشوع وإجلال ثم دخل المنزل حيث لم أتمكن من رؤية ما يحدث هناك إلا إنني أسمع حديث الشيخ مع أحد الأشخاص ولكن دون تمييز للكلمات فتركته وتوجّهت إلى الحرم الحسيني الشريف وبعد ساعة شاهدت الشيخ (رضوان الله تعالى عليه) وهو في الحرم مصلياً ومتعبداً.

ومضت مدة على هذه الحادثة حيث التقيت بعدها بالشيخ عدّة مرات وبعد إلحاح عليه أن يشرح لي خروجه في تلك الليلة ودخوله الدار، تفضّل قائلاً:

أحياناً أحصل على إجازة وسماح للقاء الحجّة بن الحسن عليه السلام فأذهب إلى تلك الدار التي رأيتها تلك الليلة ولا يمكنك إيجادها في أوقات أخرى، فالتقي بإمام العصر والزمان عليه السلام بعد قراءة الزيارة الجامعة وإعلامه إياي بالدخول والسماح بذلك ثم أصل في خدمته وأطرح بعض المسائل العلمية

الشائكة التي أصطدم بها وأستزيد منه علماً ومعرفة وتوضيحاً والحمد لله.  
ثم أخذ الشيخ المرحوم الأنصاري عهداً مني أن لا أقول بهذا  
الحديث ولا أسرد تلك الحكاية على كائن من كان، ما دام على قيد  
الحياة<sup>(١)</sup>.

### (١٠٧) مرجعية المرحوم الشيخ الأنصاري (رض)

من واجبات الشيعة عندما يرحل عن الدنيا المرجع الديني الأعلى  
فإنهم يعينون مرجعاً دينياً أعلى وأعلم لكي يدير شؤون المسلمين ويطبّق  
قوانين وأحكام الإسلام.

وعندما توفي آية الله الحاج الشيخ محمد حسن الجواهري راجع  
الناس الشيخ الأنصاري (رضوان الله تعالى عليه) وطالبوه برسالة عملية لكن  
المرحوم الأنصاري قال لهم: مع وجود العلامة الأكبر سيد العلماء  
المازندراني وهو الأعلى والأعدل فعليكم مراجعته في مدينة بابل في  
مازندران.

أما أنا فليس لديّ رسالة عملية.

ثم كتب الأنصاري رسالة إلى سيد العلماء المازندراني طالباً منه أن  
يحضر إلى النجف الأشرف لتسلم زعامة الحوزة العلمية والمرجعية الدينية.  
لكن سيد العلماء أجابه في رسالة يقول فيها: صحيح أنني حينما كنت  
في النجف الأشرف وتباحثت معك في الشؤون الدينية والمذهبية كنت

(١) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٠٤.

الأقوى في الفقه ولكن وبسبب بعدي هذه المدة عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومواصلة سكني في بابل وليس لدينا مجالس للبحوث والتحقيق العلمي، فإنني أعتبرك أعلم وأفقه وأفضل مني في المرجعية وأقبلك مرجعاً دينياً أعلى للشيعة.

أما الشيخ الأنصاري فقال في نفسه: بما أنني لا أجد لياقة في نفسي للقيادة الدينية والمرجعية لذا فإنني سوف أطلب من ولي العصر والزمان عليه السلام أن يمن عليّ بإجازة الاجتهاد ويعينني في هذا المنصب العالي. وفي أحد الأيام وأثناء ما كان الشيخ الأنصاري يقوم بتدريس الطلاب، دخل شخص مهيب الطلعة تبدو عليه سيماء العظمة والشرف والكرامة والجلال إلى المجلس حيث استقبله الشيخ الأنصاري بكل احترام وتقدير. وهنا وجه كلامه للأنصاري وقال:

ما رأيك في امرأة مُسَخَّ زوجها؟

فأجابه الأنصاري: نظراً لعدم بحث هذا الموضوع في الكتب والرسالات العلمية فإنني لن أستطيع الإجابة عليه.

فقال الرجل: افترض حصل هذا ومُسَخَّ الزوج فما هو تكليف المرأة؟. فقال الأنصاري: في رأيي إذا مسخ الرجل بشكل حيوان فعلى المرأة أن تأخذ العدة للطلاق ومن ثمّ يمكنها الزواج بآخر. أما إذا مسخ الزوج على هيئة حجر أو جماد فعلى المرأة أن تأخذ عدة الوفاة حيث مات زوجها.

فقال ذلك السيد الجليل ثلاث مرات:

أنت المجتهد أنت المجتهد أنت المجتهد، ثمّ قام من



المجلس وخرج.

وكان الشيخ الأنصاري يعلم بأن ذلك الرجل المهيب هو الإمام الحجّة ابن الحسن عليه السلام وقد أعطاه إجازة الاجتهاد وقيادة الحوزة العلمية والمرجعية الدينية للشيعة. لذا قال لطلّابه.

أرجو أن تلحقوا بذلك السيد فوراً. وفعلاً ذهب الطلاب وبحثوا في كل مكان ولم يجدوا له أثر يذكر. ثمّ أصبح الشيخ الأنصاري جاهزاً لاستلام زمام القيادة المرجعية الروحانية وقدّم للناس رسالته العلمية حتّى يمكنهم تقليده <sup>(١)</sup>.

### (١٠٨) تشرف السيد بحر العلوم في مسجد السهلة

ينقل المرحوم الميرزا القمي صاحب كتاب: (القوانين) فيقول: كنت أذهب مع العلامة السيد بحر العلوم لدراسة العلوم الدينية على يد أستاذنا العالم الفاضل المجتهد الكبير السيد باقر البهبهاني ثم نتباحث فيما قرأناه عند رجوعنا من المدرسة إلى غرفتنا، حتى جاء اليوم الذي رجعت فيه إلى إيران وبعد فترة أصبح السيد بحر العلوم من العلماء الأعلام والمجتهدين العظام. وكنت أسأل نفسي أحياناً: إنّ السيد بحر العلوم لم تكن لديه الاستعدادات لمثل هذه العظمة والاجتهاد فكيف وصل إلى هذه الدرجة العلمية الرفيعة؟.

حتّى جاء اليوم الذي تشرفت فيه لزيارة العتبات المقدّسة في العراق

---

(١) كنز العارفين: المجلد: ٨، اللقاء مع صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٤٥.

فالتقيت بالسيد بحر العلوم في النجف الأشرف وهو في مجلس البحث والتدريس والمناقشة العلمية فوجدته فعلاً بحراً زاخراً بالمعارف الدينية ومجتهداً مستنيراً لتحليل المسائل الفقهية والحق يقال : فإنه بحر لعلوم. وفي أحد الأيام وحينما كنا لوحدنا سألته:

يا سيد بحر العلوم نحن كنا سوية ولم تكن في تلك الأيام على مثل هذا الاستعداد والعلم والفقاهة وحتى كنت أحياناً تسألني وأشرح لك بعض الدروس وأنا أجده الآن وبحمد الله أصبحت بحراً للعلوم والمسائل الفقهية والدينية، فكيف حصل ذلك؟.

فقال: إن الإجابة على سؤالك من الأسرار الغيبية ولكنني سوف أقول لك بشرط أن لا تفشي هذا السر لأحد ما دمت حياً.

فرضيت بشرطه، فقال: كيف لا أصل إلى هذه الدرجة الرفيعة والمحمودة إذا ألصق بقية الله - أرواحنا له الفداء - صدره الشريف بصدري في مسجد الكوفة.

فسألته: وكيف تشرفت بالوصول إلى خدمته عليه السلام؟.

فقال: في إحدى الليالي الصيفية ذهبت إلى مسجد الكوفة فوجدت صاحب الزمان عليه أفضل الصلاة والسلام مشغول بالعبادة والدعاء والمناجاة فوقفت عنده وسلمت عليه ففضل وأجاب: والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم قال: تقدم قليلاً، فتقدمت إليه وأنا أشعر بالرّهبة والشوق معاً. ثم قال: اقترب أكثر. فاقتربت من وجوده المقدس أكثر فأكثر حتى ألصق - روعي له الفداء - صدره الشريف بصدري فانتقل ما انتقل من ذلك الصدر الإلهي المفعم بالعلم والقدسية والوحي والفضل إلى قلبي أنا

العبد الصَّغير لله تعالى<sup>(١)</sup>.

### (١٠٩) تشرف جعفر نعلبند

نقل المرحوم آية الله الحاج ميرزا محمد علي گلستانة الأصفهاني الذي كان يسكن في ذلك الوقت مدينة مشهد المقدسة، نقل إلى أحد العلماء الأعلام والأفاضل الكرام بأن عمي المرحوم السيد محمد علي الأبطحي الذي كان من الرجال الصالحين العظام قال: كان هناك رجل في مدينة أصفهان يسمي جعفر نعلبند يتحدث أحياناً بأحاديث غير متعارف عليها مثل: أنا التقيت بصاحب الزمان عليه السلام، وأنا ممن يطوون الأرض له، وكان قليلاً ما يجتمع بالناس وهم بدورهم كانوا يسخرون منه ويستغيبونه على ادعاءاته.

وفي أحد الأيام ذهبت إلى مقبرة اصفهان لأزور الموتى وسكان القبور فلاحظت الأخ جعفر يتجه هو الآخر إلى هذه المقبرة فاقتربت منه وقلت له: أتحب أن أرافقك إلى المقبرة ونزور سوياً.  
فقال: لا مانع لدي.

وخلال الطريق سألته: إن بعض الناس يتحدثون عنك الأحاديث فهل صحيح أنك وصلت إلى خدمة إمام العصر والزمان عليه السلام؟  
فتردد في البداية للإجابة عن سؤالي وقال: يا سيد دعنا من هذه الأحاديث ولنتحدث في قضايا أخرى. ولكنني أصررت عليه وقلت له بأنني

(١) اللقاء مع إمام العصر والزمان عليه السلام: ص ١٤٦، ملاقات مع إمام الزمان عليه السلام: ج ١ ص ٢٨٥.

أهل لأستمع إلى أحاديثك وتجاربك. فقال: لقد تشرّفت خمساً وعشرين مرّة بزيارة أرض الطفوف والسلام على سيد الشهداء عليه السلام وفي آخر مرّة كان يصحبني شخص من أهالي يزد ومرض في الطريق ثمّ اشتدّ المرض عليه. وعندما وصلنا إلى أحد المنازل، توقفت القافلة لمدة يومين هناك لتلحق بها قافلة أخرى فيزداد عدد المسافرين ويأمنون شرّ قطاع الطّرق في تلك المنطقة النائية الصحراوية.

وعندما أردنا الحركة والسير، وجدت صاحبي لا يستطيع حراكاً ومن المستحيل أن آخذه معي في القافلة، فقلت له: إبق هنا يا صاحبي وسوف أدعوك بالشفاء. فما كان منه إلا أن بكى بكاءً مرّاً.

فعجبت من أمره، فقال: ذلك أن الوقوف بعرفة قد اقترب و كنت خلال خمس وعشرين عاماً حاضراً عند ضريح الإمام الحسين الشهيد عليه السلام في يوم عرفة فكيف أتأخّر هذا العام؟. ومن جهة أخرى كنت أنظر إلى رفيق سفري وقد هدته المرض وأعياه عن مواصلة الطريق للوصول إلى كربلاء الحسين عليه السلام.

وهنا قال لي: أرجو أن تنتظر ساعتين فقط فإن منيتي آتية فإذا متُّ خذ خرجيتي وحاجياتي وحماري وكلّ ما أملك بشرط أن تأخذ جنازتي إلى كربلاء وتدفني هناك بجوار أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام. فرقّ قلبي له وفعلاً انتظرت حتى قضى نحبّه وكانت القافلة قد تحرّكت وسارت ولم تنتظرنا.

فوضعت جنازته على راحلته وتوجّهت إلى مقصدي ولم أجد من القافلة سوى آثار حوافر الدواب والغبار ولم أصل إليها.

وبعد فرسخ واحد وجدت نفسي وحيداً في بيدااء قاحلة ومعني جنازة كلما تعثر الحمار تدحرجت وسقطت منه فأضطر إلى الوقوف ورفع الجنازة وإعادتها إلى ظهر الحمار مما أدخل الرعب والخوف في قلبي.

وفي نهاية المطاف وجدت نفسي لا أستطيع حمل الرجل الميت والسير به إلى كربلاء الحسين عليه السلام، فوقفت في منتصف الطريق وقد اغرورقت عيناى بالدموع وتوجهت بكل جوارحي إلى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام وقلت: سيدي يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت ترى حالي فأنا لا أستطيع حمله كما أنني سأكون مسؤولاً عند الله لو تركته في هذه الصحراء النائية، فارحم ضعفي وقلة حيلتي ويسر لي أمري.

وفجأة رأيت أربعة فرسان قادمين عن بُعد بينهم شاب بانث عليه شمائل الرجولة والشهامة والعظمة ثم تقدم إلي وقال:  
يا جعفر، ماذا تفعل بزائر جدنا الحسين عليه السلام؟

فقلت: والله يا سيدي أنا محتار في أمري لا أدري ماذا أفعل! فترجل الفرسان الثلاثة وكان أحدهم يحمل رمحاً فضرب به الأرض فتفجرت عيناً سلسيلاً فغسلوا الميت ثم وقف ذلك السيد الجليل في المقدمة ووقفنا خلفه لأداء صلاة الميت على روح ذلك المسكين.

وبعد الانتهاء من الصلاة، تعاون الثلاثة فحملوا جنازة الفقيده وربطوها بإحكام وقوة على ظهر الراحلة ثم تركوني وحيداً وذهبوا!

فتحركت مع راحلتي وذلك الميت ولكنني وجدت نفسي بعد لحظات قد تجاوزت قافلتي والقافلة التي أمامها ثم لم تمض سوى دقائق معدودة وإذا بي أرى قافلة أخرى وهكذا تكررت المناظر، وفي لحظات

٤٣٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج٢)

وجدت نفسي قد وصلت وادي الأعين وهي مقبرة في بداية مدينة كربلاء  
فدفت ذلك الميت هناك وبقيت في المدينة.

وبعد عشرين يوماً وصلت قافلتنا فسألني رفاقي متى وصلت؟ وكيف  
وصلت وقد تركناك خلفنا؟ فشرحت لهم تلك الحكاية فبان على  
وجوههم سيماء التعجب وعدم التصديق أحياناً.

ولما جاء يوم عرفة وذهبنا إلى الحرم الحسيني الشريف للزيارة  
والدعاء والتضرع، شاهدت بعض الناس على شكل حيوانات وهم يزورون  
ويتراكمون! فأخذني الخوف والرعب من هذه المناظر فهرعت خارجاً من  
الحرم الشريف.

والأعجب من ذلك أنني حينما سافرت في السنوات التالية كنت أرى  
بعض الناس على هيئة الحيوانات في يوم عرفة فقط! ولهذا صممت أن لا  
أذهب إلى كربلاء بعد الآن في أيام عرفة.

وعندما كنت أنقل للناس في أصفهان هذه الحكايات، لم يصدقوها  
وأحياناً يرموني بالعتة وربما الجنون!.

وعند ذلك صممت على عدم بوح ما في صدري من أسرار  
وحكايات حقيقية شاهدتها وعشتها بنفسي وإن لم يصدق بها الآخرون.

ولم تمض مدة، وفي إحدى الليالي وأثناء تناولي طعام العشاء مع  
زوجتي سمعت صوتاً قوياً في فناء المنزل فأسرعت ونزلت إلى هناك  
فوجدت شخصاً يقول لي:

يا جعفر: إن صاحب الزمان عليه السلام يطلبك.

فأسرعت بارتداء ملابسي وذهبت مع ذلك الشخص للمثول بين يدي

بقية الله في أرضه عليه السلام.

فأخذني ذلك الشخص إلى مسجد الجمعة في أصفهان فرأيت قائم آل محمد عليه السلام قد جلس على أعلى درجة من المنبر وهناك الكثير من الناس قد جلسوا عند المنبر وأنظارهم شاخصة إلى جمال وجوده المقدس. فقلت في نفسي: وكيف يمكنني الوصول إليه في مثل هذا الجمع الغفير من الناس؟!.

ثم انتبعت إلى صاحب الزمان عليه السلام قد لاحظ وجودي الحقير ونادى: يا جعفر تعال عندي؟.

فأتيت مسرعاً لأمثل بين يديه وقلت: نعم يا حبيب الله.

فقال: لماذا انصرفت عن سرد الحكايات التي شاهدتها في طريقك لزيارة جدّي الحسين المظلوم عليه السلام؟.

فقلت: يا سيدي ومولاي وحبيبي: لقد كنت أنقل للناس تلك الأحاديث والحكايات ولكنهم لم يصدقوني وكانوا يسيئون الظنّ بي ويتحدّثون بالسوء عني في غيابي فانقطعت عن التحدّث بتلك القصص والحقائق التي شاهدتها وعشتها بنفسي.

فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: لا تُعزّاهتماماً لما يقوله الناس، عليك أن تنقل تلك الحكايات لكلّ من تراه حتّى يعلم الجميع عطفنا وحناننا على زوار جدّنا أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام <sup>(١)</sup>.

(١) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٤٦.

### (١١٠) تشرف آخوند ملا أبو القاسم القندهاري

كان حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد أمين أفشار يسكن مدينة كابل عاصمة أفغانستان عندما اعتقلته السلطة الأفغانية بتهمة التشيع ومناصرة الثورة الإيرانية ولحد الآن لا يعرف أحد مكانه ولا مصيره وحتى أولاده لا يعرفون عنه شيئاً.

وكان الشيخ أفشار يزورني ويستأنس بلقائي عند زيارته مدينة مشهد وكان أغلب حديثنا يدور حول صاحب الزمان عليه السلام وقد تحدثت عن قصة وقعت في أفغانستان، أثناء أدائنا فريضة الحج سوياً وقال عنها: إنها قصة معروفة في أفغانستان.

ثم رأيت هذه القصة بعد ذلك في كتاب: (العقري الحسان) تأليف المرحوم الحاج الشيخ علي أكبر النهاوندي العالم الفاضل ومن أجل أن لا أزيد أو أنقص من تلك الحكاية فإنني أنقلها كاملة كما هي من الكتاب المذكور.

كان العالم الفاضل الجليل الآخوند الملا أبو القاسم القندهاري من الأشخاص الذين خدموا الحجة بن الحسن عليه السلام وتشرفوا بلقائه عدة مرات. ولما كنت طالباً كنت أدون مثل هذه الحكايات، طلبت منه شخصياً أن يكتب خطياً تلك القصة ويرسلها لي.

فكان جوابه بالإيجاب حيث كتب قائلاً:

كنت في عام ١٢٦٦ هجري قمري أدرس على يد الملا عبد الرحيم الملا حبيب الله الأفغاني، وكان كتابنا (الهيئة والتجريد) مدوناً بالفارسية.



وفي عصر أحد أيام الجمعة، ذهبت لزيارة أستاذي والتحدّث إليه فوجدته قد فرش سطح البيت الداخلي واجتمع عنده عدد من العلماء والقضاة والقراء الأفغانيين وكان بينهم ملاً غلام قاضي القضاة والضابط العسكري محمد علم خان ابن العقيد حمد الله خان وأحد العلماء المصريين. وكان حديثهم يدور حول عدد من المواضيع العامة حتى وصلوا إلى الفرقة الشيعية فأخذوا يتحدّثون كثيراً عنهم. فقال قاضي القضاة:

في إحدى العقائد الخرافية للشيعية إنهم يقولون بأن المهدي بن الحسن العسكري قد اختفى في سرداب بيته عام ٢٥٥ هـ وما زال حياً يُرزق ونظام الوجود والكون مرتبط بوجوده.

وبعد ذلك أخذ الجميع يكيلون التهم الباطلة إلى الشيعة.

وبعد أن انتهى القاضي من حديثه، انبرى العالم المصري بالحديث فقال: كنت أدرس على يد العالم الفقيه الفلاني في مسجد العلويين بالقاهرة عندما تحدّث عن صاحب الزمان ووصف شمائله وخصوصياته وعظيم شأنه ومهابته وروعته ... إلخ.

وهنا بدأ القيل والقال بين الحاضرين ثم سكتوا فجأة بسبب دخول شاب مهيب الطلعة نوراني المحيّا تبدو عليه شمائل العزّ والكرامة والأبهة، حيث تنطبق أوصافه على تلك الأوصاف التي كان يتحدّث بها العالم المصري، فأطرق الجميع برؤوسهم نحو الأرض وتصبّوا عرقاً ولم يستطع حتى واحد منهم أن يرفع رأسه لينظر في وجه ذلك الشاب الغريب!

ثمّ بدأ الجميع يغادرون المجلس واحداً بعد الآخر دون تحية أو سلام وانتبهت بأن قائم آل محمد عليه السلام قد غير أحوال الجميع خلال الربع

ساعة الماضية.

وعندما رجعت للدار بقيت أكثر الليل ساهراً من السرور وعمد الإرتياح وذلك لأنني سررت كثيراً لتشرّفي برؤية الحجة بن الحسن عليه السلام وشعرت بالضيق الشديد لأن ذلك لم يدم طويلاً ولم أتشرّف بلفائه ثانية.

وفي اليوم التالي ذهبت إلى درس الملاء عبد الرحيم فأخذني إلى مكتبه وجلسنا نحن الإثنين فقط ثم التفت إليّ وقال: هل انتبهت أمس عندما دخل وليّ العصر عليه السلام إلى المجلس وكيف تغيّرت أحوال الجالسين؟ فقلت له: كلاً لم لاحظ ذلك.

قاصداً من وراء ذلك أن أتعرّف على مدى معرفته وتصديقه للموضوع.

ثم قال: إنّ الموضوع كان جدياً واضحاً ولا يمكنك أن تنكره! حيث انتبه جميع من في المجلس عند قدومه وتأثيره على الحاضرين. وفي اليوم التالي التقيت بعطا باشي فنقل الحكاية نفسها وبعد يومين استدعاني قاضي القضاة وسألني السؤال نفسه. وكان ذلك الحدث قد أثر بشكل قويّ وعجيب في نفوس جميع الحاضرين في المجلس<sup>(١)</sup>.

### (١١١) أهمية الأمراض الروحية

دُعيت إلى وليمة غداء بمناسبة وصول أحد علماء بروجرد إلى مشهد وكان جمع من علماء وأكابر مدينة مشهد قد حضر هذه الدعوة.

(١) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ص ١٥٤، بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٦ ص ٥٣١.

فكان المعظم له مريض، وكان من قبلُ قد ضربته نوبة دماغية حتى فقد بصره. فأخذ العلماء الحاضرون يذكرون معاجز الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وينقلونها له ليُلين قلبه وأن يكون له حضور وتوجه أكثر للحصول على الشفاء من الله بواسطة الإمام عليه السلام ويردّ عليه بصره، ولا أنسى أنّ أحد العلماء قال: لقد شاهدت قبل أيام أنّ شاباً كان مصاباً بالشلل فأخذوه إلى مرقد الإمام الرضا عليه السلام وشاهدته عند خروجه من حرمة الشريف وهو متمائل للشفاء، يمشي على رجله، فعندما سمع من كان في المجلس تلك الحكاية شاهدت الدموع تتساقط من عيونهم، هذا والمعظم له كان ساكناً وفي بعض الأحيان كانت عيناه تهمل الدموع ولكنه لم ينبس بكلمة.

فقال له أحد العلماء: يجب عليك أن لا تترك مشهد حتى تأخذ شفاؤك من الإمام وليّ العصر عليه السلام شفاءً كاملاً.

فقال المعظم له: إن شاء الله ولكن: في هذه الأيام كلما أردت أن أدعو بالشفاء للأمراض الجسمية لاحظت أن الأمراض الروحية أهم من ذلك بالدعاء.

فقلت: تنقضي هذه الدنيا وتموت ويوم القيامة لا يكون فرقا بين الأعمى والبصير.

ولكن لا سمح الله إذا مرضت روح الإنسان تبقى وكذلك حتى إلى يوم القيامة، فأرجوكم أن لا تقصروا بالدعاء لروحي وأن ترقى للكمالات الإنسانية.

وبعد سماعي لهذه الجمل من شخص مريض ومكفوف البصر هنّئي

هذا الموقف، وقلت له: اليوم أعطيتنا درساً بليغاً وللحاضرين، وأدعو الله أن يحفظك، والحق أن الإنسان إذا كان لا يبد وأن يعيش في هذه الدنيا بهذا المستوى فسيكون موفقاً.

فما أعظم هذه الفكرة وما أسعد هذه الحياة، ولهذا نحن نأخذ العبر من هذه القضايا بأن أمراض الروح أضعاف ما عليه أمراض الجسد. ويجب أن نحافظ على سلامة أرواحنا وأن لا تتلوّث، فأرجو من الله التوفيق لنا في تحقيق وأداء الفرائض.

### (١١٢) ماذا نفع لكى نرى إمام الزمان عليه السلام فى المنام

امرأة طاعنة فى السنّ عمدت على ترك المحرّمات، وتؤدّي الواجبات بصورة صحيحة، ففي يوم من الأيام أقبلت عندي وأخذت تجهش بالبكاء وقالت: أنت ذكرت فى كتابك «عروج الروح» أنّ من كتب هذا الدعاء وجعله تحت رأسه فسيرى النبىّ الأكرم صلى الله عليه وآله فى منامه؟ وأنا فعلت ذلك عشرات المرّات ولم أره!.

فقلت لها: إنّ هذا العمل نقلته من خاطرات المرحوم (الحاج ميرزا تقى زرگرى قدس سره) ولم أتحقّق فى مدى صحّته أو عدمه. ومن المحتمل أنّك رأيتيه لكنك نسيتيه، ولكننى سأعطيك طريقة أخرى وسترين بإذن الله تعالى وليّ العصر عليه السلام فى المنام، وإذا كان كذلك فلا تنسينا من دعاء الخير. قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا، وأن يعرف موضعه، فليغتسل ثلاث ليال ينجي بنا، فإنه يرانا ويغفر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه.

والخلاصة هو أنه: إذا أردت أن ترين إمام الزمان في المنام فعليك إن استطعت أن تغتسلي ثلاث ليالي آخر الليل وبعد الغسل أن تجلسي مقابل القبلة وتندبي إمام الزمان بلسان حالك باعتقاد أنه حيّ وحاضر وتكلمي معه بكل هدوء، وتطلبين حاجتك منه، وأن تطهّري بدنك وروحك، وتناجين إمام الزمان عليه السلام بحيث أن يكون قلبك متوجّه إليه عليه السلام، فسترينه في المنام إن شاء الله تعالى.

فعملت المرأة بتلك الطريقة ونالت مرادها ومقصودها بحمد الله. ثمّ أن هناك شخص آخر واسمه اسماعيل ومن أهالي أهواز قال لي: منذ سنين وكما كنت أعزم على أمر أروم فعله في يوم غد، كنت أراه في المنام في تلك الليلة.

ولو أنه قد بالغ في هذه الجملة، لكنه وبعد أيام كان عندنا ممن حكى لنا منها، وعندما استيقظنا من النوم نقل لي قائلاً: أنه منها مثلاً: ففي أحد الأيام قال: إن أحداً من جيرانكم قد ستوافيه المنية، ولم تمض ساعتين عن ذلك حتّى أصابت أحد جيراننا سكتة قلبية ومات.

وفي ذات يوم قال: رأيت في المنام أنه أنا وأنت واقفين جنب الشارع والناس تنظر إلينا وتترخّم علينا، وكان قد اتفق في نفس اليوم ركبنا سيارة أجرة سويّة، فحصل عطل في السيارة فنزلنا منها ووقفنا جنب الشارع وأخذ الناس يعبرون زرافات زرافات ويظهرون اللطف والمحبة لنا، فقلت له: هذا تعبير رؤياك بالأمس، ولكن قال لي إسماعيل: مولاي الحاج لا بد أنك لم تصدّقني إذا قلت لك أنني لم أر أيّ أحد من الأئمة عليهم السلام.

فقلت له: لا بد من أنك لم تفكّر فيهم، ولم تحسن محبّتك إليهم،

فلا بد من يوم آخر تكون في فكرهم وترى الأئمة الأطهار عليهم السلام في المنام.  
وقلت: إذا أجزلت الطلب في وقت قد رأيتهم في المنام فاطلب منهم  
أن يذهبوا حب الدنيا من قلبك، وفقط وفقط حسب الله تعالى وإمام  
الزمان عليه السلام في قلبك، وسأرشدك إلى شيء فإنك سوف ترى الأئمة  
الأطهار عليهم السلام في هذه الليلة.

فقال: أتعهد إليك بأنني سأكون ملتزماً به.

فقلت: إذا أخذت مضجعتك في الليل للنوم وأردت أن ترى أحداً في  
منامك، مثلاً: بقية الله روعي له الفداء، فانوي ثم اقرأ سورة الشمس وبعدها  
سورة القدر وسورة الجحد وسورة التوحيد وسورة الفلق وسورة الناس  
وبعدها تقرأ سورة التوحيد مائة مرة وبعدها تصلي على النبي مائة مرة وتنام  
وأنت طاهر على الجانب الأيمن على وضوئك فإنك ستراه وتنال مرادك،  
وتكلمه بما تريد من سؤال وجواب<sup>(١)</sup>.

ولاستحضار إسماعيل بواعث ودوافع هذا العمل في الليلة الأولى،  
فقد رأى في تلك الليلة الأئمة الأطهار عليهم السلام ومما نقله لما كان تعبيره مرتبط  
بمسائله الشخصية من كبح جماح النفس.

ففي ذات يوم في مدينة دمشق استقلت سيارة وتوجهت إلى حرم  
السيدة زينب الكبرى عليها السلام جلس إلى جنبي شاب فلمست من قيافته أنه له  
شوق أن يتكلم معي، لكنه كان متردداً من أنني هل أستطيع التحدث معه

---

(١) نقل هذا المطلب العلامة المجلسي قدس سره في كتابه بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٣٢٨ عن كتاب:

الجنة الواقية للمرحوم الكفعمي قدس سره.

بالعربية أم لا؟.

وفكرت أن أريحه، فسلمت عليه بالعربية وسألت عن أحواله، فارتاح لي كثيراً وقال: سيدنا مسألة؟، فقلت له: اسأل.

قال: والدي اسمه عمر وجدّي اسمه خطاب، وبالطبع أن والدي في الوقت الذي سماني بهذا الاسم لي قال لي: عمر خطاب.

وقد انقضى سنة عن رحيله من هذه الدنيا، وفي ذات ليلة رأيته في عالم الرؤيا ولانحراف عقيدته وأعماله الطالحة كان معذباً، فقال لي: بني لقد وضعت اسمك محمد، فاذهب غداً إلى المحلّ الفلاني وسترى فيه رجلاً مُسنّاً اسمه محمد فسيرحّب بك، فعرفه حقائق ما عملته واقتدي بدينه ومذهبه عسى أن ينجيني الله من هذا العذاب الذي أنا فيه.

فبكيت كثيراً على حال والدي وما يعانیه، ففي هذا الحال استيقظت من نومي، وذهبت على الفور إلى نفس المحلّ الذي أخبرني به والدي وصرت في خدمة هذا الرجل العالي الشأن.

فعلّمني تعاليم المذهب الشيعي، وكنت مرغماً أن أتلقّى تلك المسائل الأخلاقية، وتحمل معي الكثير من المعاناة، ولكن للأسف الشديد لم يمض وقتاً طويلاً معه إلا وقد فارق الحياة ورحل عن الدنيا.

فأطلب منك أيها السيد الجليل أن تدلّني على ما أفعله لكي أرى الأستاذ ووالدي في عالم الرؤيا لأتعرّف عن حالهما؟.

هذا وقد علّمته دُعاءً كان المرحوم الحاج النوري قد نقله في كتابه: جنة المأوى وكذلك في بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٢٩.

هذا واتّفقت معه أن أراه ليلة غد في صحن السيدة زينب عليها السلام لأسمع

منه ما رآه في عالم الرؤيا أو لم يناله الحظ في ذلك.  
 ضمناً أنا كنت على علم من أنكم تحبون، وقبل إتمام هذه الحكاية  
 أن أنقل لكم الدعاء الذي علمته به، لكي تستفيدوا أنتم منه أيضاً.  
 جيد، ولكن شرطه - هو إن شاء الله - هو إن نلتم التوفيق لزيارة أحد  
 الأئمة عليهم السلام في منام عميق وبعد الاستيقاظ سوف ترون ذلك النشاط  
 المخصوص بهم في حال الدعاء، ولا تنسون من دعائكم لنا.  
 نقل السيد ابن طاووس في كتاب «فلاح السائل» مسنداً: عن بعض  
 الأئمة الأطهار عليهم السلام قال: إذا أردت أن ترى ميتك، فبت على طهر واضطجع  
 على يمينك وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم قل: «اللهم أنت الحد الذي لا  
 يوصف والإيمان يعرف منه، منك بدت الأشياء وإليك تعود فما أقبل  
 منها كنت ملجأً ومنجاةً وما أدبر منها لم يكن له ملجأً ولا منجى منك  
 إلا إليك، فأسألك بلا إله إلا أنت، وأسألك بسم الله الرحمن الرحيم  
 بحق محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين و بحق علي خير الوصيين و بحق  
 فاطمة سيدة نساء العالمين و بحق الحسن والحسين الذي جعلتهما  
 سيدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام أن تصلي علي محمد  
 وأهل بيته، وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها فإنك تراه إن شاء  
 الله.»

وبالتالي علمته هذا الدعاء وانصرف وعاد لي في الليلة الثانية وقال: لم  
 أر مناماً حتى الصباح، ولكنني وبعد أداء فريضة صلاة الصبح عدت إلى  
 النوم مرة ثانية فرأيت والدي بحال سيء، فطلب مني أن أوسط فاطمة  
 الزهراء في خلاصه ونجاته فيما هو فيه، وقال لي: إنني وفي هذا المكان



عرفت أن شفاعة فاطمة الزهراء عليها السلام مؤثرة جداً عن باقي الأئمة عليهم السلام، وأطلب منها عليها السلام العذر لمحبتتي أعداءها في دار الدنيا.

فقلت له: أخبرني عن ذلك الأستاذ الذي عرفتني عليه والذي رحل عن هذه الدنيا فهل رأيتَه ؟.

فقال: لا. لم يأتوا به في المكان الذي كان فيه والدي.

وفي هذا الحال استيقظت من نومي، لكنني لم أر أستاذي البارحة ولا في الصباح.

فقال له السيد: إذا قرأت هذا الدعاء الليلة مرة أخرى فسوف تراه، فقلت له: إن شاء الله تعالى سوف أرى.

ولكن: إن لم تكن موفقاً هذه الليلة ففي الليلة القادمة، وبعدها فاقراً هذا الدعاء، ولأنك تجيد العربية وتعرف معناها فبال تأكيد سوف تكون أكثر توجهاً في حالة القراءة، وإن شاء الله تعالى سوف تصل إلى التوفيق في أوسع الكمالات التي لها تأثير كبير في الارتباط الروحي بأستاذك.

### (١١٣) لا بد من أن تطلب الحوائج من إمام الزمان عليه السلام

على الأغلب أن من نوى الوصول إلى خدمة بقية الله - روعي له الفداء -، وذلك لأجل طلب الأمور الدنيوية، والقسم منهم يفكر للوصول للأمور المعنوية وذلك للوصول إلى الرشد والكمالات واللذات المعنوية عند محضر ولي الله الأعظم الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

أما من رآه فيحصل على ما يطلب منه سواء ما يرتبط بالأمور الدنيوية أو المعنوية الأخروية.

واعلم أننا محتاجون إليه من رأسه إلى أخمص قدميه، لأنه يد الله وعين الله ولسان الله وفي عناية الله تعالى، الذي لم يحتج إلى أحد. بل الجميع معه ويحتاجونه لأنه وجه الله، فلذا ما تحتاجه من الله تعالى هو التوسل به عليه السلام حين اللقاء به، فاطلب منه خير الدنيا والآخرة وقل: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(١)</sup>. نقل المرحوم النهاوندي في كتاب «العقري الحسان» عن السيد عبد الله القزويني: أنه في سنة ١٣٢٧ من الهجرة قال لي أحد الزائرين: أني تشرفت بزيارة العتبات المقدسة مع الأهل والعيال فذهبت يوم الثلاثاء لزيارة مسجد الكوفة فكان معي رفقاء فأرادوا الرجوع إلى النجف الأشرف فقلت أنا: إن الأفضل أن نتشرف هذه الليلة أي ليلة الأربعاء بزيارة مسجد السهلة ونأتي بالأعمال الواردة فيه ونرجع يوم الأربعاء إلى النجف الأشرف فقبلوا من رفقائي.

فقلنا للخادم اذهب واستأجر لنا دواباً تحملنا إلى مسجد السهلة فذهب وأجر ستة عشر حماراً بعدد رفاقنا ثم عدل الرفقاء عن رأيهم وقالوا: إنا لانذهب إلى مسجد السهلة ونخاف أن نسير في هذه الصحراء المخيفة فأرجع صاحب الدواب أجورهم فلم يبق معنا إلا أنا وعيالي وثلاثة نساء، فسرنا إلى جهة مسجد السهلة وكان معنا أحمره إضافية فارغة عن الحمل فوصلنا مسجد السهلة وصلينا المغرب والعشاء جماعة واشتغلنا بالذكر والدعاء والبكاء فلم نلتفت إلا وقد تعدت الساعة الثانية من الليل فعرض لي

(١) سورة البقرة: آية ٢٠٠.

خوف مفرط، وإني كيف أرجع مع عائلتي وثلاثة نساء لا رجل معنا غير المكارى الذي هو من العرب غريب عنا في الليل المظلم ونرجع معه إلى الكوفة، وكان معنا وفي تلك السنة قد ثار الشيخ عطية أبو گلل ضد الحكومة والأوضاع مضطربة والطرق غير مأمونة يسلبون فيها المسافرين، فاضطرب قلبي اضطراباً قوياً وخفت شديداً فتوسلت بسيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام وتوجهت إليه بنية صادقة وقلب محزون خاشع، فأنا جالس في المسجد فرفعت نظري إلى مقام الحجة عليه السلام فرأيت المقام مشرقاً بالنور وفيه نور ساطع وضياء لامع فقمتم مسرعاً وذهبت إلى المقام فرأيت فيه سيّداً جليلاً وعالماً عظيماً عليه كمال المهابة وعلو الهية وتمام الوقار والسكينة وفي نهاية العظمة والجلالة وهو جالس في المحراب للعبادة فتقدمنا إليه وأخذنا يده المباركة وقبلناها وأردنا أن نقبل جبهته فرفع يده ومنعنا من ذلك ورجعنا فاشتغلنا بالدعاء والزيارة، ولما بلغنا للسلام على الإمام صاحب الزمان عليه السلام فأجابنا وعليكم السلام فالتفت فوراً بأني أسلم على الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وهذا السيد الجليل يرد جواب السلام فما معنى ذلك وأرى في المقام الشريف كأنه فيه مائة ضياء مسرج ومائة قنديل مسرج والنور يعلو منه والأنوار تسطع في المقام منه.

ثم التفت إلينا بوجهه المبارك وقال لنا: ادعوا مع الإطمئنان ولا تخافوا وأنا أوصيت أكبر البهاري الكبابي أن يوصلكم إلى مسجد الكوفة ويرجع وتعشوا هنا ولا تخافوا، فلما سمعت ذلك منه فرحت وأنست بقوله والتمست منه الدعاء وسألت منه ثلاث حاجات:

الأولى: سعة الرزق ورفع الضيق والفقر.

الثانية: أن أُدفن في كربلاء إذا متّ وقد قبل هاتين الحاجتين مني.  
الثالثة: طلبت منه أن يرزقني الله ولداً صالحاً فقال: هذا الأمر ليس بيدنا، فقال السيد الراوي للحديث: فسكتُ أنا ولم أقل له أطلب من الله تعالى ذلك لأنني في أول شبابي كنت مغرماً ببنت لزوجتي والدي وكانت جميلة وكانت معنا في البيت ولم يعطوها لي ويزوجوها مني لأنهم أرادوا أن يزوجوها من شخص غني مثري وصاحب مالية وقد ذهبت أنا لزيارة الإمام الرضا عليه السلام ودعوت عند رأس الإمام ثامن الأئمة عليه السلام أن يعطوني هذه البنت ولا أريد أولاداً منها أو من غيرها، فهذه القضية خطرت في ذهني وحضرت في خاطري عندما سألته فلذلك لم أعد السؤال على الإمام عليه السلام ولم أصرّه على ذلك، ثم أتت زوجتي وطلبت منه ثلاث حوائج:

الأولى: سعة الرزق.

الثانية: إنها إذا ماتت أن تدفنها امرأة تحت يدها أي خادمة لها.  
الثالثة: أن يكون دفنها إما في المشهد المقدّس أو في كربلاء فأجابها وقبل منها جميع حوائجها وصار بعد ذلك كما أرادت فماتت في المشهد المقدّس ودفنت هناك وكانت معنا امرأة تحت يدها فدفنتها.

وكانت امرأة معها فتقدّمت وسألت من الإمام عليه السلام وطلبت منه مطالب

ثلاثة:

الأول: شفاء زوجة ابنها قال: إن هذه الحاجة عند جدّي موسى بن

جعفر عليه السلام فإنه يعطيها الشفاء.

الثاني: طلب الغنى والدولة لولدها.

الثالث: طول العمر لها فقبل مطالبها الثلاثة وأعطاهها مرادها؛ فأما

زوجة ابنها فذهبت إلى الكاظمين عليهم السلام فأعطاها الله تعالى بواسطة الإمامين الشفاء وهي طال عمرها حتى بلغت من العمر خمسة وتسعين سنة، وأما ولدها فصار من التجار والأغنياء والتموليين.

قال السيد الراوي: وبعد الدعاء والزيارة خرجنا من مقام الإمام ولما وضعنا رجلنا خارج المقام قالت زوجتي: هل عرفت أن هذا السيد من هو؟ قلت: لا!.

قالت: إنه الإمام صاحب الزمان الحجة بن الحسن عليه السلام فمن دهشتي وتعجبي التفتُ إلى المقام فلم أر فيه أحداً إلا فانوساً معلقاً في المقام وليس لتلك الأنوار السابقة أثر إلا الظلمة والظلام في ذلك المقام وأما في المسجد وفي خارج المسجد فلم أر إلا ظلمة الليل منتشرة وليس لذلك السيد العظيم النوراني أثر ولا علامة، فعلمت أن تلك الأنوار المنيرة كانت من نور وجهه المنير فلما خرجنا من المسجد أتانا شاب فقال: إذا فرغتم من أعمال المسجد فأنا أوصلكم إلى مسجد الكوفة فقلنا له: من أنت؟.

قال: أنا أكبر البهاري الكبابي وكنت في خوف ووحشة عظيمة وقد ضاق صدري أنني تخيلت أنكم تقولون أنني أكبر البهائي، فقال السيد له: لم تقول البهائي وما معنى ذلك.

ثم قال أكبر: أنني كنت جالساً في همدان في محلة الكبابية وأنا من أهل قرية بهار وهي إحدى قرى همدان ومن أهل تلك القرية العالم الفاضل ميرزا محمد البهاري فلما عرفته أنست به.

فقلت له: هل عرفت ذلك السيد العظيم؟.

قال: لم أعرفه ولكن رأيت سيّداً عظيماً جليلاً وأمرني وكلفني أن

أوصلكم إلى مسجد الكوفة ومن عظمته وهيئته وجلالته لم يمكني مخالفته  
وقبلت قوله.

فقلت له: أنه كان صاحب الزمان عليه السلام ووصفت له علائمه وما رأيت  
من أنواره فلما سمع ذلك مني كان هذا الشاب ورفقائه يمشون بخدمتنا  
والدواب فارغة وذلك احتراماً لنا ومن شوقهم للإمام الحجة عليه السلام لما وصلنا  
إلى جامع الكوفة فلأجل أمر الإمام له باحترامنا أحضر لنا الطعام، وقام  
بعشائنا وعشاء جميع من كان معنا احتراماً لأمر الإمام عليه السلام وهذا ممن رأى  
الإمام الحجة عليه السلام وعرفه <sup>(١)</sup>.

### (١١٤) في كل صباح يُصلّ خلف الإمام صاحب الزمان عليه السلام

محبّة فاطمة الزهراء عليها السلام علاج لتزكية الروح، ولللقاء بقيّة الله - روعي  
فداه وعليه أفضل الصلاة والسلام - تأثير هام.  
فهي أمّ المصادر وإن الأئمة عليهم السلام بأجمعهم والإمام الحجة عليه السلام أيضاً  
له علاقة خاصة بهذه المخدّرة الطاهرة (الزهراء عليها السلام) لقد جاء في الروايات  
المؤكّدة أن محبة الصديقة الكبرى والحثّ على محبّتها إكسير لجميع  
الأمراض الروحية للبشر.

وفي هذا المضمّار أذكر لكم حكاية لأهمّيّتها:

قبل سنين ذهبت لزيارة أحمد بن موسى الكاظم عليه السلام المعروف بـ «  
شاه چراغ» في شيراز، وكان جمع من العلماء الكبار مجتمعين في هذه

(١) بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٧ ص ١٦٩.

المدينة في بيت أحد العلماء الذي كنت في ضيافته، وكان من بين العلماء آية الله الحاج الشيخ بهاء الدين المحلاتي موجوداً، وفي ذلك المجلس ذكر اسم (عبد الغفار) وينقلون أنه كان في خدمة بقيّة الله - روعي فداه - وقبره اليوم في مقبرة وادي السلام في شيراز، والذي يؤمّه الكثير من الزائرين، وأكثر من ذلك كان يباليغ في وصف المرحوم آية الله محلاتي، ففي اليوم التالي ذهبت إلى مقبرة دار السلام بشيراز لأزور قبره الشريف مع شخص من أهل المدينة، فرأيت أن قبر الرجل منور وله معان كبيرة، وبعد سنين من زيارتي لقبره طلبت من المضيف الذي كنت ضيفاً عنده في داره أن يكتب لي مفصلاً عن هذه الشخصية الفذة كي أدرجه في الجزء الأول من كتابي: «اللقاء بالإمام صاحب الزمان عليه السلام» ولكن للأسف الشديد لم أوفق في ذلك، حتى صادفني أحد الأصدقاء واسمه «الحاج عبدالرحيم سَرافراز الشيرازي» وأعطاني مسودّات كي أطلعها، وقبل المطالعة قلت له: هل عندك معلومات عن اسم «عبد الغفار» والمدفون في شيراز أم لا؟ فأبدي تعظيمه له وتقديره وقال: سوف تجد في هذه المسودّات قضية ما طلبت منّي، وقال كذلك: لم أعرفه ولكن كنت أقرأ عنه في هذه المسودّات، ففي ليلة ١٧ من صفر سنة ١٤٠٥ هـ ق وجدت فيها قضية عبد الغفار مذكورة وكنت محتاجاً إليها لكي أسردها في الكتاب، حيث كان من المقتضى أن أعوّل وأعتمد عليها في بعض الحالات، لذا فهي في اختلاف جزئي في الألفاظ عمّا كتبه السيد عبد الرحيم في مسودّاته.

ففي زمن المرحوم الشيخ محمد حسين المحلاتي جد المرحوم آية الله الشيخ بهاء الدين المحلاتي، دخل شخص في مدرسة خان الشيرازي

يرتدي ثوباً رثاً وعلى كتفيه عباءة قديمة وطلب من خادم المدرسة غرفة، فأجابه الخادم قائلاً: يجب أن يسمح لنا مسؤول المدرسة بذلك، وكان في حينه السيد « رنكرز »، فذهب الرجل إلى المسؤول وطلب منه غرفة ليقوم فيها.

فأجابه المسؤول قائلاً: نحن لا نعطي غرفاً إلا إلى طلبة الحوزة العلمية فقط.

فقال له الرجل: إنني أعلم ذلك ولكنني أطلب منكم غرفة على أية حال! أمكث فيها نزهة من الأيام، هذا وقد لبى المسؤول طلبه وأعطاه غرفة. فدخل الرجل الغرفة وأغلقها عليه ولم يختلط مع أحد في المدرسة مطلقاً.

ومضى من الوقت أياماً، فكان خادم هذه المدرسة يغلق الباب كل ليلة كعادته لكنه وعند الصباح يجدون الباب مفتوحاً، فتحير الخادم وشكى الأمر إلى المسؤول، فقال له المسؤول: أغلق الباب هذه وأتني بالمفتاح لكي نعرف الحقيقة.

وكان ذلك، ولكن الباب كان مفتوحاً في الصباح أيضاً ولم يخرج أحد من المدرسة.

فقال المسؤول في نفسه: إن هذه الأمور أخذت تحدث في هذه المدرسة منذ دخول هذا الرجل إليها، ولا بد لهذا الأمر من سرٍّ، فأخفى المسؤول ذلك في نفسه.

فأخذ المسؤول يهتم لهذا الرجل وأخذ يذهب إليه في كل ليلة ليقوم علاقة معه، وطلب منه أن يعطيه ملابسه ليغسلها له، حتى يتسنى له الذهاب



والإياب مع الطلبة، ولكن الرجل أبى ذلك وقال: أنا لست محتاجاً إلى أحد. وبعد مضيّ أيام على هذا الحال، وفي ذات ليلة دعا الرجل الحاج الشيخ المرحوم محمد حسين محلّاتي ومسؤول المدرسة إلى حجرته وقال لهم: لعلمي بأنني مفارق الحياة بعد أيام فلذا لديّ حكاية أودّ أن أحكيها لكم، وأطلب منكم أطلب منكم أن تدفونني بعد مماتي في مكان جيد، وأنا اسمي عبد الغفار والمشهور بـ «مشهدي جوني» من أهل «خوي» وكنت جندياً، ففي ذات يوم من أيام العسكرية كنت أخدم هناك، وكان لنا ضابط سنّي المذهب، وفي يوم من الأيام شتم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام فتناولت ودون اختيار سكيناً كان إلى جنبي وضربتُ بها فقتلته وفررت من «خوي» ثمّ عبرت الحدود ووصلت إلى مدينة كربلاء ومكثت فيها قليلاً وذهبت إلى مدينة النجف الأشرف وبعدها إلى مدينة الكاظمية وإلى سامراء، وبعد فترة فكّرت بالعودة إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام لأقضي ما تبقى من عمري هناك.

وفي الطريق وعند وصولي إلى مدينة شيراز دخلت هذه المدرسة وأخذت منكم هذه الغرفة، وأنتم تعلمون كم لي من إقامتي فيها، ففي كلّ ليلة كنت أخرج من المدرسة حيث أشاهد قفل الباب مفتوحاً فأخرج إلى جبل أعبد الله عليه، وأصليّ صلاة الفجر خلف الإمام وليّ العصر - روي له الفداء - ولكن وا أسفاه أنه لم يصلّ خلف الإمام سوى خمسة أفراد مع كثافة السكّان في هذه المدينة.

فقال له المرحوم الشيخ محمد حسين محلّاتي: يبعد الله عنك البلاء بإذنه، وعمرك مديد والحمد لله لم تشكو من أي مرض.

فأجابه الرجل: إن ذلك لكائن ولا بدّ منه فقد قال لي مولاي وليّ العصر عليه السلام: إنك مفارق الحياة الليلة.

وفي النهاية أوصيكم بوصيّي، وسحب شرفاً ووضع علي وجهه وبعد لحظات قضى نحبّه.

وفي اليوم التالي أرسل الشيخ محمد حسين المحلّاتي إلى علماء شيراز، وقصّ لهم الحكاية.

وكذلك المرحوم الحاج مهدي كجوري، فأعلنوا الحداد وتمّ التعطيل وقاموا بمراسم التشييع والدفن بكل احترام وتقدير وإجلال، ودفن بدار السلام شرقي الأربعة جسور في مدينة شيراز، وقبره الآن مزار يرتاده الناس ويطلبون عنده الحوائج، ويزورون قبره الشريف الكثير من العلماء كآية الله المحلّاتي، وقبره اليوم معروفٌ هناك بقبر الجنديّ « قبر تويجي » وأودّ أن أشير إلى أنّه: لماذا طلب عبد الغفار أن يدفن في مكان جيد؟.

والجواب على ذلك هو: أنا أعتقد أنه قد يكون في نظره أن يدفن في مكان كثير الارتياح لكي يطلبوا له المغفرة عنده والدعاء له.

يقول المؤلف: عندما كنت أكتب مسودّاته ووصلت إلى هذه الجملة، تذكرت ما جرى عليّ في السنة الماضية.

كنت ذاهباً لزيارة قبر أستاذي الحاج ملاّ أغا جان فرأيت أن قبره مهديّماً، فطلبت تعميّره حتّى لا يندرس، وعند عودتي إلى زنجان وفي تلك الليلة رأيت في عالم الرؤيا أن روح المرحوم الملاّ أغا جان قد أقبلت عليّ وشكرتني شكراً جمّاً.

فقلت له: لأيّ شيء تشكرني؟ فقال: إنك بنيت قبوري ولقد برز من

بين تلك القبور، وأخذ الناس يرتادون قبوري ويطلبون الرحمة والمغفرة لي من الله وأصابني من ذلك خير كثير، فلماذا ستألك الرحمة أيضاً، فاطلب ما شئت، فقلت: ممن أطلب؟.

فقال: « ألم أقل لك من قبل » أنني موجود في حضرة سيد الشهداء، فتذكرت ما قاله لي من قبل خمسة عشر عاماً، وعند مشاهدتي له في الرؤيا سألته: في أي جنة تسكن الآن؟.

فأجاب: في جنة سيد الشهداء عليه السلام، فلذا أجبتك بنعم.

فقال لي مجيباً: ما يطلبه الخادم من سيده! فيعطيه.

فقلت له: كان لي ثلاث حاجات: حاجة لديناري واثنتان لآخرتي، ففي النهاية حصلت على حاجتي الدنيوية، ولي أمل كبير أن أنال حاجتي الأخرويتين<sup>(١)</sup>.

### (١١٥) الإمام صاحب الزمان عليه السلام

#### وسط العزاء الحسيني (عزاء طويريج)

قد يكون بعض الناس لا يعتبر المأتم الحسيني مهماً، ولا يعلم ولا يسمع أن هناك العشرات من الروايات التي تؤكد على تعظيم وتجليل هذه الشعيرة، والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام وتأكيدها لما جاءت به الروايات، كان علماء المسلمين سنة وشيعة يشتركون في المواكب الحسينية ويحثون الناس عليها لكسب الأجر والثواب وكسب مرضاة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله

(١) اللقاء مع إمام الزمان عليه السلام للسيد حسن الابطحي: ج ٢ ص ٢٩٦ - ٣٠٤.

والأئمة العارفين عليهم السلام.

وإن إحدى تلك المشاهدات للإمام الحجّة عليه السلام - روعي له الفداء -  
وهو يركي في المأتم الحسيني:

ففي سنة ١٣٢٣هـ ذهبت إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي،  
كنت مع جمع من العلماء الأعلام وعزمنا على الزيارة للإمام الحسين عليه السلام،  
فتوجهنا مشياً على الأقدام إلى كربلاء، فوصلنا منطقة « طويريج » والتي  
تبعد أربع فراسخ عن مدينة كربلاء، وعندما وصلنا هناك التفت إليّ أحد  
العلماء قائلاً: في يوم عاشوراء من كل عام تخرج مواكب للعزاء من هذه  
المنطقة يلطمون على الصدور والرؤوس متوجهين إلى كربلاء، فيلحق بهذه  
المواكب بعض العلماء والمراجع الأعلام للمشاركة في هذا العزاء.

ففي إحدى السنوات وفي يوم عاشوراء كنت أطمع مع المعزين في  
موكب للعزاء، وكان إليّ جنبي أحد العلماء الكبار يلطم على صدره بلا  
هوادة، وكانت دموعه تسيل على لحيته حزناً على أبي عبد الله الحسين عليه السلام،  
فسألته: ما هو دليلك العلمي على هذا العمل وأنت أحد العلماء الكبار؟.

فأجاب قائلاً: كان العلامة السيد بحر العلوم وعدد من طلبة العلم  
يخرجون من كربلاء إلى طويريج لاستقبال هذا الموكب العزائي، وإذا  
بأحد الطلبة قد انتبه بدخول المرحوم السيد بحر العلوم في العزاء وقد جرد  
نفسه من ملابسه وأخذ يلطم وسط ذلك الجمع الهائل، فكلما حاولوا منعه  
فلم يتمكنوا من نهيته، حتى قاموا بإحاطته لئلا يُداس بين الجموع الغفيرة  
لكبر سنه، وبعد انتهاء العزاء سأل أحد خواص السيد بحر العلوم قائلاً للسيد:  
كيف تفسر ذلك وأنت تدخل هذا العزاء بهذه الكيفية وبهذه المشاعر؟ .

فقال: لما وصلت إلى الموكب والناس منشغلة باللطم والضرب على الصدور رأيت الإمام بقية الله عليه السلام حاسر الرأس، حافي القدمين وهو يلطم على رأسه ويبكي بكاءً عالياً على جدّه المظلوم الإمام الحسين عليه السلام وسط هذا الجمع العزائي، فلم أتمالك نفسي ونزلت بهذه الكيفية<sup>(١)</sup>.

### (١١٦) تزكية النفس تحت ضغوط دنيوية

حينما يفكر الإنسان بتزكية نفسه وذلك لعقيدته الصالحة المطلقة التي يحملها، فينتجب الله تعالى روحه، ويضيّق عليه الباري عز وجل الدنيا لتزكيته وتصفيته. لذا فعلى المسلم أن لا يجزع لبلاء الدنيا، وعليه أن يكون ذلك البلاء إمّا كفارة لذنوبه أو لتزكيته ليصل إلى مقام التفضيل، ليكون لائقاً للقاء إمام الزمان عليه السلام.

ففي كتاب مسجد جمكران: عن السيد عبد الرحيم خادم مسجد جمكران قال: إنّ في سنة ١٣٢٢ عندما وقع وباء وطاعون في قم، وبعد ارتفاعه عن الناس ذهبت يوماً إلى مسجد جمكران رأيت رجلاً جالساً في المسجد فسألت عن حاله، وعن بلده فقال: إنّني ساكن في دار الخلافة في طهران واسمي مشهدي علي أكبر وأنا كاسب أشغل من قبل أهل الدّخانيات أبيع وأشتري فيها، ففي آخر الأمر صرت مفلساً وذهبت ماليّتي وفقدت ثروتي لأنني كنت أعطي الدين للناس وجاء الوباء والطاعون ومات أكثر أولئك الذين أخذوا مني الدين واستقرضوا مالي فلذا بقيت يدي صفراً

(١) اللقاء مع إمام الزمان عليه السلام للسيد حسن الابطحي: ج ٢ ص ٣١٨.

خالية لا أملك شيئاً وصرت مفلساً فأتيت إلى قم وسمعت بأوصاف مسجد جمكران وبالتوسّل تقضى الحاجات فأتيت إلى هذا المسجد وقصدت التوسّل بالإمام الحجة بن الحسن عليه السلام لعلّ الإمام عليه السلام ينظر إليّ ويصلح أموري ويقضي حوائجي، فنقل السيد عبد الرحيم أنّ هذا الرجل بقي ثلاثة أشهر في المسجد وهو مشغول بالأذكار والعبادات والصلاة والرياضيات الكثيرة ويتحمّل الفقر والجوع وهو في أغلب الأوقات في حال البكاء والتضرّع.

فقال لي يوماً قد انصلحت بعض أموري ولكن لم تقض جميع حوائجي، ولم تنصلح جميع أموري وأريد الرواح إلى كربلاء لأنني من أول يوم قصدت المسجد رأيت شخصاً في أثناء الطريق يريد الرواح إلى كربلاء ويستغرق سفره مدّة ستة أشهر، ولكن بعد ستة أشهر خرجت يوماً من مسجد جمكران أريد الذهاب إلى قم فرأيت ذلك الشخص قد رجع من كربلاء في نفس ذلك الموضع الذي رأيت فيه سابقاً عند ذهابه إلى كربلاء فسلم عليّ فتعارفنا، وذكر لي أنّه كان في كربلاء وحكى لي بعض القضايا عن كربلاء، وقد علمت من هناك قضاء مطلبي وإنجاز حوائجي إنّما يكون في مسجد جمكران، ولهذا فإني الآن أذهب إلى مسجد جمكران فأتي في المسجد وبقي فيه ثلاثة أشهر، وكان يشتغل بالعبادة والرياضة حتّى صار اليوم الخامس والسادس من شهر رمضان فأتى من المسجد من الطرف المقابل للبلد حتّى يذهب إلى طهران فرأيت فذهبت به إلى داري فبات عندي وقال: قد انقضت حاجتي التي أردتها.

قلت: بأيّ طريق انقضت.

قال: لأنك خادم المسجد فإني أنقل لك ما رأيت وإن كنت لم أنقل لأحد ذلك.

قال: إني اتفقت مع رجل من أهل جمكران أن يعطيني كل يوم رغيفاً من خبز الشعير حتى تجتمع كل مدة فأعطيه قيمتها إلى أن ذهبت إليه يوماً فقال لي: لا أعطيك خبزاً من هذا اليوم ولأنني لم أخبر أحداً على حالي فإن لي أربعة أيام ليس عندي أي شيء وليس لي ما آكله إلا الحشيش الذي في أطراف البر فإني كنت آكل منه حتى أصابني الإسهال وصرت ضعيفاً بلا حال وليس لي قدرة ولا قوة على القيام إلا وقت العبادة والصلاة فكنت أقوى على القيام لها.

ففي يوم لما صار وقت عبادتي نصف الليل رأيت أن من جهة جبل «دوبردران» جبل معروف في جمكران ضياءً لامعاً ونوراً ساطعاً إلى حدّ أضاءت جميع الصحراء منه فإذا رأيت رجلاً خلف باب حجرتي كأنه يحرك باب الحجرة، وكان منزلي في إحدى الحجرات التي تقع خارج المسجد فقممت وأنا في حالة شديدة من الضعف وفتحت الباب فرأيت سيّداً جليل القدر فسلم عليّ فأخذتني هيبتة ولم أتمكن من الكلام معه فدخل فجلس عندي وأراد الكلام.

قال: إن جدتي فاطمة الزهراء سلام الله عليها تشفّعت عند النبي صلى الله عليه وآله ليقضي النبي صلى الله عليه وآله حاجتك وقد حوّل النبي صلى الله عليه وآله قضاء حاجتك إليّ. فقال لي السيّد: اذهب إلى وطنك الذي كنت تشتغل فيه بإذن الله تعالى يصلح أمرك ويحسن حالك.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: قل له: قم واذهب فإنّ أهلك وعيالك ينتظرونك وقد

صار الأمر عليهم صعب وحالهم سيء وأمورهم ضيقة، وقد تخيلت في نفسي إن هذا الرجل هو صاحب الأمر الحجة بن الحسن عليه السلام قلت: أن سيد عبد الرحيم خادم المسجد - أي خادم مسجد جمكران - قد عميت عيناه ولم يبصر بهما فادع الله تعالى بشفاء عينيه.

قال: ذلك مصلحة له ولا صلاح في فتح عينيه، ولا بد أن يبقى على هذه الحالة، ثم قال لي: امض معي فلنصل في المسجد فقامت مع ذلك السيد أي مع صاحب الأمر عليه السلام، وخرجنا من الحجرة حتى وصلنا إلى قريب البئر التي تقع في درب المسجد وهي قريبة من العمارة التي في المسجد، فرأيت شخصاً خرج من البئر وتكلم مع الإمام الحجة عليه السلام بكلمات لم أفهمها، ثم ذهبنا إلى صحن المسجد فرأيت شخصاً خرج من المسجد وهو يحمل آنية من الماء فأعطاها للإمام عليه السلام فتوضأ منها وقال لي: أنت توضأ منها، فتوضأت أنا أيضاً من تلك الآنية ودخلنا المسجد فسألته يا بن رسول الله، متى تظهر؟

فأجابني بشدة وغضب: أنت لا تصل إلى هذا الأمر حتى تسأل عن هذه الأمور والمطالب، فإذا بي قد غاب عني وافتقدته فوراً، لكنني أسمع صوته وهو يقول: اذهب إلى عيالك فهم بانتظارك، وزوجتك علوية<sup>(١)</sup>.

### (١١٧) أربعون أسبوعاً في مسجد السهلة

نقل الخطيب المعروف آية الله الحاج السيد الخاتمي دام ظلّه قائلاً:

(١) بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٧ ص ٣٩٩، وملاقات إمام الزمان عليه السلام: ج ٢ ص ٣٢٣.



في أيام شبابي كنت مع سماحة آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي قدس سره ندرس سوياً، فكان هو يذهب لوحده ولمدة أربعين ليلة أربعا إلى مسجد السهلة في البرد والحر، وبعد إتمام الأربعين قال والده آية الله العظمى الميرزا السيد مهدي الشيرازي: إنّ ولدي محمد قد حصل على ما أراه في آخر أسبوع.

وأضاف الخاتمي قائلاً: بعد ذلك أخذ يتقدّم في التدريس والتأليف بمراحلها العلمية والأخلاقية بشكل رائع وسريع وملفت للنظر، بنحو لا يتمكن أحد من التقدم إلا من شملته عناية بقیة الله الأعظم عليه السلام.

فقد ذكر المرحوم آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي قدس سره في كتابه: «الزهد» مفصلاً في كيفية ذهابه إلى مسجد السهلة قائلاً:

صممت باشتياق شديد الذهاب أربعين أسبوعاً إلى مسجد السهلة بقصد اللقاء بصاحب الزمان عليه السلام وكنت أجبر نفسي على الجوع والعطش، واشغلتها بالعبادة والتّهجد، فكنت أحسّ بحضور قلب وروحانية خاصة أعجز عن وصفها، فملكة النفس وضبطها يشعر الإنسان بأثر كبير حتى أنه ينسى الدنيا ومشاغلتها، وقد لا أكون مبالغاً أو خاطئاً إذا ما قلت: أنني كنت أحسّ بحلاوة وطعم العبادة هناك، لأنّ هذا الحسّ موجود في باطن الإنسان، كما أنّ الإنسان يحسّ بغير الماديات.

ولكن ببركة هذه العبادة وروحانيتها يتعد الإنسان عن ملذات الدنيا المادية ولا يمكن القياس بها<sup>(١)</sup>!

---

(١) قصص وخواطر: عن آية الله العظمى الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره.

### (١١٨) عناية من الله تعالى

قال الخطيب حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد علي  
آخوند دامت توفيقاته:

نقل لي أحد فضلاء الحوزة العلمية: أنه في ذات يوم قصدت زيارة  
الإمام الرضا عليه السلام من مدينة قم، فعندما وصلت مشهد المقدسة دخلت حرم  
ثامن الأئمة عليه السلام فكان رجل كبير السن إلى جنبي وهو مشغول بالعبادة  
والزيارة، فتحدثت معه بحديث حول الإمام الحجة عليه السلام فقال لي: كيف  
أتشرف بقاء ولي العصر والزمان عليه السلام ومن هم الذين وفقوا لذلك.  
فقلت له: أتمنى أن أتمكن من لقائه - أرواحنا له الفداء - .

فقال: يمكنك الذهاب إلى مدينة قم المقدسة واللقاء بحضوره  
الشريف ورؤيته، واستمر بالحديث قائلاً: قبل خمسين عاماً تقريباً كنت في  
العراق وكنت أذهب إلى مسجد السهلة ليالي الأربعاء، وفي كل أسبوع  
كنت ألتقي مع سيد شاب معمم وأشاهده أمامي وهو مشغول بالعبادة  
والصلاة وهو على قدر كبير من الهيبة والوقار تلفت النظر، وفي ليلة من  
ليالي الأربعاء وقبل خروج هذا السيد خطوت أمامه وتوجهت نحوه وسلمت  
عليه، فرد عليّ بكل احترام.

فسألته: لقد شاهدتك كثيراً في الفترة الماضية في هذا المسجد، فأقسم  
عليك برب العزة هل شملتك عناية صاحب الأمر عليه السلام ؟  
فأجابني قائلاً:

لا يمكنني أن أقول لك: نعم؛ لأنني لست مخولاً بهذا الجواب !.

ولا يمكنني أن أنفي ذلك!، لأنه كذب محض، وبعد ذلك ودّعني ومضى، ففكرت في نفسي وقلت: أن هذا الرجل قد شملته عناية الله وعناية الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

فسألت عنه وعلى عنوانه فأجاب: ذلك هو آية الله العظمى السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي، وهو من المراجع العظام في العراق وإيران وفي مدينة قم، وأنا أتشرف لزيارته بين الحين والآخر<sup>(١)</sup>.

### (١١٩) خواص آيات سورة الحشر

ورد في الكثير من الأحاديث أن آيات القرآن الكريم نافعة للأمراض الجسمية والروحية، ومن جملتها ما ذكره آية الله محمد تقي الأصفهاني في كتابه: «خواص آيات وسور القرآن» فقال:

ما مضمونه عن الصادق عليه السلام: أن من قرأ سورة الحشر أربعين يوماً وفي كل يوم مرة واحدة، وإن فاته يوم واحد فليعدها من أولها لأربعين يوماً، فإن الله تعالى يقضي حوائجه وييسر له أمره.

ويذكر أيضاً: إن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال لعلي: اقرأ في كل ليلة سورة الحشر حتى يكفيك الله تعالى شر الدنيا والآخرة.

وهناك آيات وأحاديث خاصة لسورة الحشر وبالأخص الآيات الأربع الأخيرة، والتي يجب التأكيد عليها هنا فهي مفيدة لجميع الأمراض والأوجاع، ولا ننسى أن كلام المعصوم حجة، ففي كتاب: «مسجد

(١) قصص وخواطر: عن آية الله العظمى السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي قدس سره.

جمكران»: نقل لنا أن السيد حسين آغا شوفر يقول:

ماتت والدتي وأنا طفل صغير، وقد تزوج أبي من امرأة أخرى، وكنت منزعجاً من ذلك، ففررت من مدينتي « آراك » واشتغلت بقيادة السيارات كسائق.

ورويداً رويداً تعلمت مهنة الميكانيك، واشتغلت في مصنع لتصليح السيارات، وكان صاحبها يهودي، وفي ذات يوم أصابني وجع في ظهري كان يعيقني بعض الأحيان عن عملي، فراجعت الأطباء وأخذت العلاج ولكن دون جدوى من الحصول على الشفاء.

وقال لي طبيب أخصائي معروف: إن عصب موضع الألم ضعيف ولا يوجد له علاج.

فذهبت إلى مسجد جمكران وتوسّلت بالإمام صاحب الزمان عليه السلام ومكثت في مقهى مسجد جمكران ولكن لم أحصل على أية نتيجة، فعدت إلى قم ووقدت في مضجعي ليلاً فرأيت في عالم الرؤيا وإذا بقائل يقول: الذي يجلس في المقهى لا يحصل على أية نتيجة، فيجب عليك أن تذهب وتمكث في المسجد لا في المقهى، لكي تصل إلى مقصدك.

فنهضت من نومي ونويت أن أذهب إلى مسجد جمكران والمكوث فيه وذلك في الأيام البيض في شهر رجب المرجب لكي أقوم بعمل أمّ داود في المسجد، فذهبت إليه وقمت بما قررته في نفسي، وإذا أنا بسيد جليل القدر مرتدياً ثياباً خضراً يحيطه نور جلس إلى جنبي، وكنت في هذا الحال أتألم من وجع ظهري، فالتفت إلى ذلك السيد وقال لي: أي مكان من ظهرك يؤلمك؟ فقلت له: يؤلمني من مدّة وأشرت للألم، فاقترب مني

ومسح بيده على فقرات ظهري وأخذ يفركها ويقرأ: سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup>.

فقال لي: هل ذهب عنك الألم؟

فقممت ووقفت وتحركت وأخذت أمشي خطوات فما كنت أعاني من الألم، وكذلك أخذت أركض فأحسست أن الألم قد تلاشى ولا يوجد منه أي أثر في ظهري مطلقاً.

ورفعت حجراً كبيراً خارج المسجد ولم أشعر بالألم أيضاً. وجرت عدة تجارب لكي أشعر بالألم فلم أجده له أثراً.

فعدت إلى المسجد لكي أشكر «بقية الله روعي له الفداء» على ما منحني إياه، لكنني لم أجده السيد في المسجد ولم يكن أحداً فيه سواي وغاب عن النظر<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الحشر: آيات ٢١ - ٢٤.

(٢) اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام: ج ٢ ص ٣٢٨.

### (١٢٠) تشرف العالم الجليل آية الله السيد مهدي القزويني

ذكر الشيخ النوري - في كتاب جنة المأوى - ثلاث قصص من تشرف العالم الجليل آية الله السيد مهدي القزويني <sup>(١)</sup> بقاء الإمام المهدي عليه السلام، ونحن نذكر منها قصة يرويها السيد ميرزا صالح نجل السيد المذكور: عن رجل من صلحاء أهل الجنة اسمه علي يقول:

خرجت من داري قاصداً دار السيد مهدي القزويني، فمررت على مرقد السيد محمد المعروف بـ «ذي الدمعة» وهو ابن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وكان للمرقد شبّاك على الطريق، فرأيت على شبّاكه الخارج إلى الطريق شخصاً بهي المنظر يقرأ: فاتحة الكتاب، فتأملته فإذا هو غريب الشكل وليس من أهل الحلة.

فقلت في نفسي: هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب ونحن أهل البلد نأمر ولا نفعل ذلك، فوقفت وقرأت الفاتحة والتوحيد، فلما فرغت سلّمت عليه فردّ السلام وقال لي: يا علي أنت ذاهب لزيارة السيد مهدي؟

قلت: نعم.

قال: فإني معك.

فلما صرنا ببعض الطريق قال لي: يا علي، لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة، فإنك رجل امتحنك الله بالمال

---

(١) آية الله السيد مهدي القزويني عليه السلام يسكن مدينة الحلة بالعراق، وقد توفي سنة ١٣٠٠هـ.

فوجدك مؤذياً للحق وقد قضيت ما فرض الله عليك.

وأما المال، فإنه عرض زائل يجيء و يذهب.

يقول علي: وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطلع عليه أحد مخافة الكسر فاغتممت في نفسي وقلت: سبحان الله كسري قد شاع وبلغ حتى إلى الأجانب إلا أنني قلت له في الجواب: الحمد لله على كل حال، فقال: إن ما ذهب من مالك سيعود إليك بعد مدة وترجع كحالك الأول وتقضي ما عليك من الديون.

قال: فسكت و أنا مفكّر في كلامه حتى انتهينا إلى باب داركم فوقفت ووقف فقلت: ادخل يا مولاي! فأنا من أهل الدار، فقال لي: ادخل أنت أنا صاحب الدار! .

فامتنعت، فأخذ بيدي وأدخلني أمامه فلما صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيد عليه السلام من داخل الدار لأجل البحث، ومكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له وفيه كتاب مطروح. فذهب الرجل وجلس في الموضع الذي كان السيد عليه السلام يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب وفتحته وكان الكتاب: شرائع المحقق عليه السلام ثم استخرج من الكتاب كراريس مسودة بخط السيد عليه السلام وكان خطه في غاية الضعف لا يقدر كل أحد على قراءته، فأخذ يقرأ في تلك الكراريس ويقول للطلبة: أ لا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس هي بعض من جملة كتاب «مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام» وهو كتاب عجيب في فنه لم يبرز منه إلا ست مجلدات من أول الطهارة إلى أحكام الأموات. قال الوالد أعلى الله درجته: لما خرجت من داخل الدار رأيت الرجل

جالساً في موضعي، فلما رأيته قام و تنحى عن الموضوع فألزمته بالجلوس فيه ورأيتته رجلاً بهي المنظر وسيم الشكل في زي غريب، فلما جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه؟ ثم شرعت في البحث فجعل الرجل يتكلم في المسألة التي نبحت عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه!! فقال له بعض الطلبة: اسكت ما أنت وهذا، فتبسم وسكت.

قال عليه السلام: فلما انقضى البحث، قلت له:

من أين كان مجيئك إلى الحلة؟

فقال: من بلد السلمانية.

فقلت: متى خرجت؟

فقال: بالأمس خرجت منها. وما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا الباباني المتغلب عليها وأقام مقامه أخاه عبد الله باشا، وقد كان أحمد باشا المتقدم قد خلع طاعة الدولة العثمانية وادعى السلطنة لنفسه في السلمانية.

قال عليه السلام: فبقيت مفكراً في حديثه وأن هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكام الحلة؟ ولم يخطر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلة وبالأمس خرجت من السلمانية؟ وبين الحلة والسلمانية ما تزيد على عشرة أيام للراكب المجد.

ثم إن الرجل أمر بعض خدمة الدار أن يأتيه بماء، فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحب فناده: لا تفعل فإن في الإناء حيواناً ميتاً، فنظر فيه فإذا فيه « سام أبرص » ميت فأخذ غيره وجاء بالماء إليه، فلما شرب



قام للخروج.

قال السيد قُدس سره: فقامت لقيامه فودعني وخرج، فلما صار خارج الدار قلت للجماعة: هلا أنكرتم على الرجل خبره في فتح السليمانية؟ فقالوا: هلا أنكرت عليه.

وهنا شرع الحاج علي بما وقع له في الطريق .

قال السيد قُدس سره: اطلبوا الرجل وما أظنكم تجدونه هو والله صاحب الأمر روي فداه، ففترق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً، فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض.

قال: فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السليمانية فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلة بعد عشرة أيام من ذلك اليوم، إلى آخر القصة<sup>(١)</sup>.

### (١٢١) كلمة الإمام المهدي عليه السلام

إنه اسم كتاب ألفه آية الله الشهيد السعيد السيد حسن الشيرازي قُدس سره ولتأليف هذا الكتاب قصة نقلها الشهيد نفسه لبعض زملائه، وقد ذكروها في مقدمة الكتاب عن لسان المؤلف الشهيد كما يلي:

( عندما كنت في سجون البعثيين في العراق وتحت التعذيب الوحشي القاسي توصلت ذات مرة بمولاي وسيدي صاحب الزمان الإمام المهدي عليه السلام أن يتولى نجاتي من هذا الظلم، وعاهدت الإمام عليه السلام لقاء ذلك أن أقوم بتأليف كتاب يجمع ما روي عنه عليه السلام من زيارات وأدعية

(١) جنة المأوى للشيخ النوري قُدس سره، الحكاية الرابعة والخمسون. بيان الأئمة عليهم السلام: ج ٦ ص ٦٢٢.

ورسائل كلماته الشريفة .....).

وراحت الأيام والليالي، ومضت الشهور تلو الشهور على إقامتي في السجون المختلفة في بغداد، وسجن بعقوبة، حتى خلّصني الله تعالى بدعاء صاحب الأمر عليه السلام وفرّج عني، وخرجت من سجون البعثين والله الحمد.

وبعد فترة جاءني أحد أقربائي ليقول لي: رأيت في عالم الرؤيا رجلاً ذا مهابة يشعّ وجهه نوراً، قال لي: قل للسيد حسن الشيرازي: حان الوقت لأن يفني بعهدده لصاحب الأمر عليه السلام في تأليف الكتاب.

وكان الشخص ذلك لا يدري عن عهدي، لأنني لم أكن قد حدثت به بعد، فعزمت على ذلك وصرت أجمع المصادر المحتاج إليها لمثل تأليف هذا الكتاب.

ثم جاءني بعد مدة شخص آخر وقال لي مثل ما قاله الأول، من غير ترابط بينهما ولا صحبة ولا سابقة إطلاقاً: رأيت في الحلم - في عالم الرؤيا - أن صاحب الأمر عليه السلام يطالبك بعهدك معه عن الكتاب.

واشتدّ عزمي وبدأت في تأليف هذا الكتاب (كلمة الإمام المهدي عليه السلام).

قال المفكّر الشهيد قدس سره: وبعدهما أنجزت القسم المهمّ من الكتاب رأيت ما يلي في عالم الرؤيا: رأيت شخصاً ذا هيبة، طويل القامة، جميل المحيّا، له هيبة الأنبياء، وجلال الصديقين، ووقار الخاشعين، لابساً حلة بيضاء قد توجه إليّ، فظننته صاحب الأمر الإمام المهدي عليه السلام وقمت إجلالاً له، وتقدّمت أنا إليه، فلما اقتربنا أخذت بيده لأقبلها، فبادرني هو وقبل يدي، فلما قبل يدي علمت أنه ليس الإمام المهدي عليه السلام.

فسألته عن نفسه، وقلت له: من أنت؟.

فقال: أنا من قبل وليّ الله.

وأحسست في عالم الرؤيا أن الرجل رسول من قبل الإمام المهدي عليه السلام، جاء إليّ شاكراً لتأليف هذا الكتاب.

قال آية الله الشهيد قدس سره: ولأول مرة أرى رؤيا مثل هذه عن واحد من تأليفاتي.... وأسأل الله تعالى أن يقرنه برضاه، ويرضى عني مولاي وسيدي صاحب الأمر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام الذي هو طريقي إلى مرضاة الله تعالى.

قال راوي القصة: كان آية الله الشهيد قدس سره يحدثنا بهذه القصة ونحن بجوار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة في طريقنا إلى الحج في العام الماضي<sup>(١)</sup>.

### (١٢٢) أنت مرضي عندنا

القصة التالية كتبها العالم الورع آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي - حفظه الله ورعاه - نقلاً عن كتاب بالفارسية: « شيفتگان حضرت مهدي عليه السلام » أي « عشاق حضرة الإمام المهدي عليه السلام » هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

نقل لي أحد المؤمنين عن السيد جعفر بحر العلوم المضمون التالي:

---

(١) نقلاً عن مقدمة كتاب ( كلمة الإمام المهدي عليه السلام ) للمفكر الشهيد السعيد آية الله السيد

حسن الشيرازي قدس سره.

أنه كان يوماً في بيت السيد حسين بحر العلوم نجل آية الله السيد علي بحر العلوم صاحب كتاب: «برهان الفقه» وكان سماحته في ديوانه يستقبل الوفود والمراجعين، وكان من بين المراجعين الذين وفدوا عليه مروّض مسلم من الهند، وبعد أن استقرّ به المجلس وعرف نفسه لسماحته قال: بإمكانني أن أخبركم عن كل ما تسألون بالقلم والقرطاس. وبالفعل كان يجيب بصواب على الأسئلة العادية التي طرحت عليه من الحاضرين، وذلك وفق حسابات رياضية كان يحرّرها على الورق. حينذاك أقبل سماحته عليه وقال: هناك سؤال أظنك لا تقدر من الجواب عليه.

قال المروّض: وما هو؟.

قال سماحته: أنه صعب وخارج عن وسعك.

قال المروّض: وليكن صعباً فإني أحاول الإجابة عنه، فما هو؟.

قال سماحته: أخبرنا عن المكان الذي يتواجد فيه سيدنا ومولانا، ومن بوجوده استقرت الأرض ورزق الخلق (الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام).

قال المروّض: نعم، وبدأ يبحث عن الجواب من خلال حساباته الرياضية المعقّدة، لكنه ولأول مرة أبطأ في الجواب مما دعا سماحته إلى أن يقول له: ألم أقل لك أنك لا تقدر على الإجابة عن هذا السؤال؟.

فأجاب: أصبروا قليلاً لعلّي أهتدي إلى الجواب، ثمّ بعد مدّة قال: ليس الأمر كما تظن، ولكن أفكر في أن الشيخ طه نجف من هو؟

أجاب سماحته: أن الشيخ محمد طه نجف أحد مراجع التقليد المعروفين عندنا في النجف الأشرف.

قال المروّض: الذي تسألون عنه هو الآن في بيت الشيخ وعنده، وهنا أسرع سماحته بصحبة السيد جعفر ونفر آخرين متّجهين نحو بيت المرجع آية الله الشيخ محمد طه نجف، وفي الطريق انتهوا إلى مفترق طرق ثلاثة ينتهي أحدها إلى بيت الشيخ، حيث التقوا هناك برجل في الزي العراقي يرتدي بالعباءة والعقال والكوفية، وعليه الوقار والسكينة، وتطفح من جوانبه هيبة وعزّ، فاجتازوه نحو بيت الشيخ، وما أن دخلوا إلا ورأوا ديوان الشيخ مصفراً من الناس، حتى الذي يستقبل المراجعين ويقدم لهم الماء والقهوة، لكن الذي فاجأهم بالمرّة هو جلوس الشيخ في ناحية من الحجرة جلسة الحزين، ينبعث منه أنين وزفير، تتساقط قطرات الدموع على كريمته، وهو يتمتم قائلاً: جاءني الحبيب، فلم أنتبه، ولما انتبهت غاب عني.

فتعجّب الواردون كثيراً، وتساءلوا - بعد التحية والسلام - علام يبكي الشيخ؟ وكان الشيخ قد فقد كريمته أواخر أيامه، لذلك كان متعباً لم يلتفت لقدومهم إلا بعد التحية والسلام، فقام ورحّب بهم وجلس إليهم يحدثهم بالحادث الذي تركه حزينا، يكفكف دموعه ويخفي لوعته قائلاً:

إنكم تعلمون برجوع الناس في مسائلهم واستفتاءاتهم وخصوماتهم، وأنا أجيّبهم وأفتي لهم، وأفض بينهم وآخذ الأموال وأعطيها وأنصب القيم والمتولّي ونحو ذلك، كل ذلك بتحر واجتهاد ليوافق الشرع الشريف، غير أنه منذ سنوات وأنا أفكّر: هل أني مصيب في كل ما أفتيت وما قضيت وأزاول وأعمل؟

وهل أني مرضي عند الله ورسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام؟.

وقبل ثلاث سنوات استشفعت إلى الله بمولاي أمير المؤمنين عليه السلام في

ذلك وطلبت منه بإلحاح أن أجد في نفسي صواب أو خطأ هذه الأعمال ولو خطأً عن قصور لا تقصير.

فلما اشتدَّ إصراري وتوسّلي رأيت ذات ليلة في المنام مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرني: عن ما أريده سيتمّ عند ولده المهديّ صاحب العصر والزمان عليه السلام، فبقيت أرقب الأيام والليالي، أنتظر قدوم الحبيب في كل آن ولحظة، ولم أحسب أن سأحصل عليه وأعرفه وفي هذا اليوم بالذات وقبل مجيئكم بقليل خلا الديوان من المراجعين وكان الخادم قد ذهب ليهيّء بعض لوازم البيت.

فدخل رجل كانت تدلّ لهجته على أنه من العشائر العراقية، فسألني بعد السلام عن مسألة فأجبت عنها، فأشكل عليه إشكالاً علمياً، وحاولت الإجابة عن الإشكال، غير أنه قاطعني - وهو عالم بمغزى جوابي كله - بإشكال ثان وبدأت أجيب عن الإشكال الثاني فقاطعني للمرة الثانية بإشكال علمي ثالث، وهكذا كلما بدأت في الجواب بادرني بإشكال علمي آخر، خالجتني أفكار متناقضة حول الرجل وفضله، وأنه كيف يمكن التوفيق بين معرفة هذه المباحث الدقيقة وبين ظاهر رجل عشائري، بعيد كل البعد عن هذه المباحث العلمية.

لكن غفلة عميقة خيّمت على ذهني، وأنستني ما كنت بانتظاره وترقبه من التشرّف بقاء الحبيب.

واستمرّت غفلتي عن حاجتي، ولم أنتبه حتى مع ضرب الرجل يده على كتفي وقوله لي: « أنت مرضيٌّ عندنا » وزاد استغرابي من أن رجلاً يدلّ صفاته على أنه من أهل البادية كيف يقول هذه الكلمة لمرجع تقليد؟.

وفجأة وبعد مغادرته الديوان، انكشفت غفرتي، وعاودتني فطنتي، وتذكرت أملي وأمنيتي، فطالما كنت أفكر بها، وأرجو التصرف في حالي وموقفني عند ربّي ونبيي وأئمّتي عليهم السلام، وقد أخبرني الرجل عن ذلك بقوله: «أنت مرضيٌّ عندنا» ولم أنتبه.

إنه الحبيب الذي جندت نفسي لنصرته وصرفت عمري لخدمته حتى دخل عندي، فيا أسفي على نفسي، فقد صار عندي وبمراي مني فلم أنتبه له، لأتزود منه ومن نوره وبركاته، ولما انتبهت كان قد خرج عن وسعي، أليس حقيقياً لمثلي أن يثنّ ويبكي.

فقال السيد بحر العلوم للشيخ: شيخنا لهذا جئناك، وأحتمل أن يكون الرجل ذو المهابة الوقور الذي رأيناه قريباً من بيت الشيخ هو سيّدنا ومولانا صاحب العصر عليه السلام، اللهم اجعلنا من أنصاره وأعوانه والمرضىين عنده بمحمد وآله الطاهرين <sup>(١)</sup>.

تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخراً.

---

(١) القصة كتبها العالم الورع آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي - حفظه الله ورعاه - نقلاً عن كتاب الإمام المهدي عليه السلام.

## مصادر التحقيق

### القرآن الكريم

- ١- أحكام القرآن، لأبو بكر الجصاص
- ٢- إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي
- ٣- أرجح المطالب، لعبيد الله الهندي « الحنفي »
- ٤- الإرشاد، لفخر الشيعة الشيخ المفيد
- ٥- أسرار التكرار في القرآن، لتاج القراء الكرمانى
- ٦- إعجاز القرآن، للقاضي الباقلاني
- ٧- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي
- ٨- أعلام الموقعين عن ربّ العالمين، لابن القيم
- ٩- إقبال الأعمال، للشيخ المفيد
- ١٠- إلزام الناصب، للشيخ الحائري اليزدي
- ١١- أمالي الطوسي، لشيخ الطائفة الطوسي
- ١٢- الأمالي، للشيخ الصدوق



٤٨٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

١٣- الإمام المنتظر عليه السلام من ولادته الى دولته، للسيد علي الحسيني الصدر

١٤- الإمام المهدي عليه السلام، لآية الله العظمى السيد محمد الشيرازي

١٥- الإمامة والتبصرة، لعلي بن الحسين بن بابويه القميّ والد الصدوق

١٦- الإمامة والسياسة، لابن قتيبة

١٧- أنوار التنزيل، للبيضاوي

١٨- أنوار المشعشين، للشيخ محمد علي النائيني

١٩- الأنوار النعمانية، للسيد نعمة الله ابن السيد عبدالله الحسيني الجزائري

٢٠- الإيقاظ من الهجعة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (القرن الحادي

عشر الهجري).

٢١- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ السيوطي

٢٢- الاحتجاج، للشيخ الطبرسي

٢٣- الاختصاص، لفخر الشيعة الشيخ المفيد

٢٤- الإقبال، للسيد ابن طاووس

٢٥- أصول الكافي، لثقة الإسلام الكليني

٢٦- بحار الأنوار، لشيخ الإسلام العلامة المجلسي رحمته الله، طبعة بيروت في (

١١٠ مجلد) والطبعة المحققة الجديدة في (٤٤ مجلد) ج ٢١ و ٢٦.

٢٧- البرهان، للمتقي الهندي « الحنفي »

٢٨- بصائر الدرجات، لشيخ القميين الصفار

٢٩- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث بن أبي أسامة (القرن

الثالث).

- ٣٠- بيان الأئمة عليهم السلام، للشيخ مهدي زين العابدين النجفي
- ٣١- البلد الأمين، للكفعمي
- ٣٢- البيان في أخبار صاحب الزمان، للكنجي « الشافعي »
- ٣٣- البيان في علوم القرآن، للعلامة الزركشي
- ٣٤- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي.
- ٣٥- تاريخ قم، للحسن بن محمد بن الحسن القمي (من علماء القرن الرابع الهجري)
- ٣٦- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر الدمشقي.
- ٣٧- تفسير النيسابوري، للنيسابوري
- ٣٨- تفسير الإمام العسكري عليه السلام، المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام
- ٣٩- تفسير البرهان، للسيد العلامة البحراني
- ٤٠- تفسير الدر المنثور، للسيوطي « الشافعي »
- ٤١- تفسير العياشي، للشيخ الأقدم العياشي
- ٤٢- تفسير القمي، لعلي بن ابراهيم القمي
- ٤٣- تفسير مجمع البيان، للشيخ الطبرسي
- ٤٤- تفسير البيضاوي، لناصر الدين عبدالله بن عمر القاضي.
- ٤٥- تقديم « القرآن القول الفصل »، للشيخ عطية صقر
- ٤٦- تهذيب الأحكام، لشيخ الطائفة الشيخ الطوسي
- ٤٧- ثواب الأعمال، للشيخ الأقدم الصدوق
- ٤٨- الجامع الصحيح، للبخاري

٤٨٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

- ٤٩- الجامع الصحيح، لمحمد بن عيسى الترمذي
- ٥٠- الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج القشيري
- ٥١- الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطي
- ٥٢- جمال الأسبوع، للسيد ابن طاووس
- ٥٣- جنة المأوى، للشيخ النوري، الحكاية الرابعة والخمسون
- ٥٤- اللجنة الواقية، للشيخ الكفعمي
- ٥٥- جواهر الكلام، مجلد الحج والجهاد، للشيخ محمد حسن النجفي
- ٥٦- حديقة الشيعة، للمقدّس الأردبيلي
- ٥٧- الحياة، لمحمد رضا الحكيمي
- ٥٨- خاتمة المستدرک، للمحدث النوري
- ٥٩- الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي
- ٦٠- الخصال، للشيخ الأقدم الصدوق
- ٦١- خلاصة الأقوال، للعلامة الحلبي
- ٦٢- خمسين قصة من عشاق الإمام المهدي عليه السلام، للرجائي الخراساني
- ٦٣- دار السلام، للمرحوم العراقي
- ٦٤- الدر النضيد، للسيد محسن أمين العاملي
- ٦٥- درة التنزيل وغرّة التأويل، الخطيب الاسكافي
- ٦٦- دستور الأخلاق في القرآن، للشيخ محمد عبد الله دراز
- ٦٧- دعوات الراوندي، لقطب الدين الراوندي
- ٦٨- دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (القرن الرابع)

- ٦٩- الذريعة، للشيخ آغا بزرك الطهراني
- ٧٠- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، للشيخ الطوسي (القرن الخامس الهجري)
- ٧١- رجال النجاشي، للشيخ النجاشي
- ٧٢- روضة الكافي، لثقة الإسلام الكليني
- ٧٣- رياحين الشريعة، مجلة، لذبيح الله المحلاتي
- ٧٤- رياض المدح والثناء، للشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني
- ٧٥- ریحانة الأدب، للشيخ المدرس
- ٧٦- سفينة البحار، للشيخ عباس القمي
- ٧٧- سنن أبي داود، لابن الأشعث السجستاني
- ٧٨- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني
- ٧٩- سنن المصطفى، لأبي داود السجستاني
- ٨٠- شرح الصحيح الترمذي، لابن العربي
- ٨١- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد
- ٨٢- شرح نهج البلاغة، لفيض الإسلام
- ٨٣- شواهد التنزيل، للحافظ الحسكاني
- ٨٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري
- ٨٥- صحيح البخاري، البخاري
- ٨٦- الصحيفة المهدوية، المنسوبة الى الإمام المهدي عليه السلام

٤٨٤ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

- ٨٧- العبقرى الحسان، للشيخ النهاوندى
- ٨٨- عدة الداعى، للشيخ ابن فهد الحللى
- ٨٩- العرف الوردى، لجلال الدين السيوطى الشافعى
- ٩٠- عقد الدرر، للسلمى الشافعى دمشقى
- ٩١- علل الشرائع، للشيخ الأقدم الصدوق
- ٩٢- عيون أخبار الرضا، للشيخ الأقدم الصدوق
- ٩٣- غاية المرام، للسيد هاشم البحرانى
- ٩٤- الغيبة، لشيخ الطائفة الطوسى
- ٩٥- الغيبة، للشيخ الأجل محمد بن ابراهىم بن جعفر النعمانى
- ٩٦- فرائد السمطين، للحموىنى « الشافعى »
- ٩٧- فلاح السائل عنه السلام ابن طاووس
- ٩٨- الفصول المهمة، لابن الصباغ « المالكى »
- ٩٩- الفهرست، للشيخ الطوسى
- ١٠٠- الفهرست، للشيخ منتجب الدين
- ١٠١- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادى
- ١٠٢- القرآن قول الفصل، لمحمد العفىفى
- ١٠٣- قصص العلماء، للشيخ عباس القمى
- ١٠٤- قصص وخواطر، لآية الله العظمى السيد محمد مهدي الحسينى الشيرازى
- ١٠٥- كامل الزيارات، للشيخ الأقدم ابن قولويه القمى

- ١٠٦- الكامل، لعبدالله بن عدي
- ١٠٧- كتاب الفتن، لنعيم بن حماد المروزي
- ١٠٨- كتاب الفتوح، لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي
- ١٠٩- كرامات الصالحين، لمحمد شريف الرازي
- ١١٠- كشف الغمة، لأبي الفتح علي بن عيسى الإربلي
- ١١١- كفاية الأثر، للخزّاز
- ١١٢- الكلام يجر الكلام، للسيد أحمد الزنجاني
- ١١٣- الكلم الطيب، للسيد علي خان صدرالدين شارح الصحيفة
- ١١٤- كلمة الإمام المهدي عليه السلام، للمفكر الشهيد السعيد آية الله السيد حسن الحسيني الشيرازي
- ١١٥- كمال الدين واتمام النعمة، للشيخ الأقدم الصدوق
- ١١٦- كنز الدقائق، للشيخ المشهدي القمي
- ١١٧- كنز العمال، للمتقي الهندي « الحنفي »
- ١١٨- كنوز الحقائق، للعلامة المناوي
- ١١٩- كنوز النجاة، للشيخ الطبرسي
- ١٢٠- الكنى والألقاب، للمحدث الشيخ عباس القمي
- ١٢١- اللقاء مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام، للدكتور محمد حسن الضرابي
- ١٢٢- مؤنس الحزين، للشيخ الأقدم الصدوق
- ١٢٣- ماذا في التاريخ، للعلامة القبيسي
- ١٢٤- مجالس المفيد، للشيخ المفيد

٤٨٦ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

- ١٢٥- مجمع الفوائد ومنبع الفرائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي «الشافعي»  
١٢٦- المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي  
١٢٧- المختار من كلمات الإمام المهدي عليه السلام، للشيخ الغروي  
١٢٨- مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان الحلبي  
١٢٩- مرآة الأنوار، للشيخ الكازراني  
١٣٠- المزار الكبير، لمحمد بن المشهدي  
١٣١- المستدرک علی الصحیحین، الحاكم النيسابوري (القرن الرابع)  
١٣٢- المستدرک، للمحدث النوري  
١٣٣- المسجد المقدس في جمكران، للسيد جعفر مير عظيمي  
١٣٤- المسند لأحمد بن حنبل  
١٣٥- مسند الشاميين، للطبراني  
١٣٦- مصباح الزائر، للسيد ابن طاووس  
١٣٧- مصباح الكفعمي، لأبي التقي إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي  
١٣٨- مصباح المتعبد، للشيخ الطوسي  
١٣٩- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليه السلام، لمحمد بن طلحة الشافعي (القرن السابع الهجري)  
١٤٠- معاني الأخبار، للشيخ الأقدم الصدوق  
١٤١- المعجم الأوسط، الطبراني  
١٤٢- المعجم الكبير، الطبراني  
١٤٣- مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي

- ١٤٤- مقتضب الأثر، لابن عياش
- ١٤٥- مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي « الحنفي »
- ١٤٦- المقدمة، لابن خلدون
- ١٤٧- مكارم الأخلاق، للطبرسي
- ١٤٨- مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام، للسيد محمد تقي الأصفهاني
- ١٤٩- الملاحم والفتن، للسيد ابن طاووس
- ١٥٠- الملاحم، للهمداني
- ١٥١- ملاقات إمام الزمان عليه السلام، للسيد حسن الأبطحي
- ١٥٢- من لا يحضره الفقيه، للشيخ الأقدم الصدوق
- ١٥٣- مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب (القرن السادس الهجري)
- ١٥٤- منتخب الأثر، لآية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلپايگاني
- ١٥٥- منتخب التواريخ، للحاج محمد هاشم علي الخراساني
- ١٥٦- منتهى الآمال، للشيخ عباس القمي
- ١٥٧- مهج الدعوات، للسيد ابن طاووس
- ١٥٨- المهدي في القرآن، لآية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)
- ١٥٩- موسوعة في أحاديث المهدي، للدكتور عبدالعليم عبدالعظيم البستوي
- ١٦٠- النجم الثاقب، للمحدث النوري



٤٨٨ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

١٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري

١٦٢- نهج البلاغة، للشريف الرضي

١٦٣- نور الأبصار، للمؤمن الشبلنجي « الشافعي »

١٦٤- الوحي المحمدي، السيد رشيد رضا

١٦٥- وسائل الشيعة، للمحدث الحر العاملي

١٦٦- وظيفة الأنام في غيبة إمام الزمان عليه السلام، للسيد محمد تقي الموسوي

الأصفهاني

١٦٧- الوقائع والحوادث، للملبوبي

١٦٨- ينابيع المودة، لذوي القربى، للحافظ القندوزي الحنفي

## الفهرس

### الفصل الثانى عشر - ج ٢

#### شعراء استنهضوا الامام المهدي عليه السلام فى قصائدهم

- |    |   |
|----|---|
| ٥  | اسلام الاعرابى على يد رسول الله ﷺ                             |
| ٧  | بشارة رسول الله ﷺ الامام الحسين عليه السلام                   |
| ٨  | اسلام الرجل اليهودى (فضل)                                     |
| ١٠ | الامام الباقر عليه السلام و الشاعر كُميت                      |
| ١٥ | الشاعر دعبيل الخزاعى و الامام الرضا عليه السلام               |
| ٢٢ | قصيدة ليحيى بن سلامه الحصلى الشيعى                            |
| ٢٣ | قصيدة الشيخ عامر بن عامر البصرى                               |
| ٢٤ | قصيدة الشيخ عبدالرحمن محمد بن على بن أحمد البسطامى            |
| ٢٥ | قصيدة للمرحوم السيد رضا الهندى                                |
| ٢٧ | قصيدة السيد جعفر الحلى (أدرک تراکک أيها الموتور)              |
| ٢٩ | قصيدة الشيخ محمد طه الحويزى المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ               |
| ٣٠ | قصيدة الشاعر علاء الدين الشفهينى من شعراء القرن الثامن الهجرى |
| ٣١ | قصيدة الشيخ الأعسم  |
| ٣٢ | قصيدة السيد حيدر الحلى  |
| ٣٥ | قصيدة السيد سليمان الحلى                                      |

٤٨٩..... جواهر السعداء فى بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

- ٣٦ قصيدة الشيخ عبدالحسين الأعمس ينتدب الحُجَّة المهدى عليه السلام
- ٣٧ قصيدة للسيد حيدر الحلّى رحمته الله فى ذكر الامام المهدى عليه السلام
- ٤٠ قصيدة الشيخ على الصحاف يستنهض الامام المهدى عليه السلام
- ٤٣ قصيدة الشيخ محمّد حسن الجواهرى
- ٤٤ قصيدة السيّد صالح الحلّى يستنهض الامام المهدى عليه السلام
- ٤٦ قصيدة للسيّد حيدر الحلّى رحمته الله مع الامام الحجة
- ٤٩ قصيدة السيّد خضر القزوينى يستنهض الامام الامام الحجة عليه السلام
- ٥١ تشرف الخطيب الشيخ عبدالزهراء الكعبى رحمته الله
- ٥٨ كيف تدرك السعادة العظمى برؤية الامام الحجة عليه السلام

### الفصل الثالث عشر (الرجعة)

- ٦٥ انّ الرجعة ليست بعامة، و هى خاصّة
- ٦٥ ١- أول من تنشق الأرض عنه و يرجع الى الدنيا، الامام الحسين بن على عليه السلام
- ٦٧ ٢- المراد بالحشر الرجعة
- ٧٨ ٣- رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله و الامام اميرالمؤمنين عليه السلام الى الدنيا
- ٩١ ٤- أخبار الامام الرضا عليه السلام عن الرجعة
- ٩٤ ٥- وعد الله تعالى الائمة عليهم السلام من الرجعة و النصر

### الفصل الرابع عشر

### لقاء إمام العصر و الزمان عليه السلام

- ١٨٣ (١) ألفى دليل
- ١٨٤ (٢) السفر إلى كربلاء و رؤية الناصر عليه السلام

## الفهرس

### الفصل الثاني عشر

#### شعراء استنهضوا الامام المهدي عليه السلام في قصائدهم

- شعراء استنهضوا (الإمام المهدي عليه السلام) في قصائدهم ..... ٥  
أدرك تراتك أيها الموتور ..... ٢٧  
تشرف عبدالزهراء الكعبي ..... ٥١

### الفصل الثالث عشر

#### الرجعة

### الفصل الرابع عشر

#### لقاء إمام العصر والزمان عليه السلام

- (١) ألفي دليل ..... ١٨٣  
(٢) السفر إلى كربلاء ورؤية الناصر عليه السلام ..... ١٨٤  
(٣) مجلس الشورى ..... ١٨٥  
(٤) أمير علام ..... ١٨٩

٤٩٠ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

- (٥) الشيخ والقصاب ..... ١٩٠
- (٦) بدل الدموع دماً ..... ١٩٥
- (٧) مناظرة ..... ١٩٥
- (٧) «ألف» جواب إمام الزمان عليه السلام ..... ١٩٨
- (٧) «ب» أسئلة من إمام الزمان عليه السلام ..... ٢٠٠
- (٧) «ت» نعلين موسى عليه السلام ..... ٢٠١
- (٧) «ج» الإمام الحسين عليه السلام والنبى يحيى عليه السلام ..... ٢٠٢
- (٧) «ح» الإمام المعصوم اختيار لا انتخاب ..... ٢٠٣
- (٧) «خ» وداع الإمام العسكري عليه السلام ..... ٢٠٦
- (٨) الرؤيا الصادقة ..... ٢٠٨
- (٩) محل صنع الأقفال ..... ٢٠٩
- (١٠) تصحيح الفتوى ..... ٢١٢
- (١١) نورٌ في الظلمة ..... ٢١٢
- (١٢) يا صاحب الزمان عليه السلام ..... ٢١٤
- (١٣) خجل الأهل والعيال ..... ٢١٥
- (١٤) ضربة صفين ..... ٢١٦
- (١٥) طالب فاضل ..... ٢١٧
- (١٦) شفاء في وادي السلام ..... ٢٢٢
- (١٧) تشيئتُ وشُفيت ..... ٢٢٣
- (١٨) أمل لا يأس ..... ٢٢٥
- (١٩) جئتُك لأبرؤك من المرض ..... ٢٢٦

- ٢٢٧..... (٢٠) زيارة عاشوراء
- ٢٢٨..... (٢١) مجلس عليّ الأصغر ابن الامام الحسين عليه السلام
- ٢٢٩..... (٢٢) زيارة الإمام الرضا عليه السلام
- ٢٣٢..... (٢٣) راشد الهمداني
- ٢٣٤..... (٢٤) تنبيه في عرفات
- ٢٣٥..... (٢٥) نافلة الليل
- ٢٣٨..... (٢٦) المطوف
- ٢٤٠..... (٢٧) نظرة حادة
- ٢٤٢..... (٢٨) مذهب والدتي
- ٢٤٣..... (٢٩) أربعون ليلة جمعة
- ٢٤٤..... (٣٠) ماء لذيذ
- ٢٤٥..... (٣١) زيارة السيد محمد عليه السلام
- ٢٤٧..... (٣٢) الشهيد الثاني
- ٢٤٨..... (٣٣) لِمَ لا تقرأ دعاء الفرج
- ٢٥٠..... (٣٤) مصاريف إطعام الضيوف
- ٢٥١..... (٣٥) الخمسة أصحاب الكساء
- ٢٥٣..... (٣٦) تعمير المسجد
- ٢٥٤..... (٣٧) الأب المسنّ
- ٢٥٥..... (٣٨) لقاء أمير إسحاق الأسترآبادي
- ٢٥٧..... (٣٩) استغاثة بإمام الزمان عليه السلام بكلمة: يا أبا صالح
- ٢٥٨..... (٤٠) مشياً على الأقدام إلى مكة في خدمة إمام الزمان عليه السلام

٤٩٢ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتمة الأوصياء (ج ٢)

(٤١) نجات الحاج ملا هاشم السدهي الأصفهاني بفضل إمام الزمان عليه السلام. ٢٦١

(٤٢) تشرف حجة الإسلام الحاج علي قاضي الزاهدي ..... ٢٦٤

(٤٣) عناية الإمام صاحب الزمان عليه السلام للميرزا محمد الأسترآبادي ..... ٢٦٦

(٤٤) تشرف آية الله اللنكرودي بالإمام صاحب الزمان عليه السلام ..... ٢٦٦

(٤٥) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام جنب الكعبة ..... ٢٦٩

(٤٦) نصب الحجر الأسود من قبل إمام الزمان عليه السلام ..... ٢٧٠

(٤٧) شفاء السيدة فائزي بور في حجر اسماعيل ..... ٢٧١

(٤٨) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام في المسجد الحرام وقراءة دعاء الندبة ... ٢٧٥

(٤٩) تشرف المرحوم الحاج السيد جواد المنتظري القمي خلف مقام

إبراهيم عليه السلام ..... ٢٧٧

(٥٠) اللقاء بالنائب الثاني للإمام المهدي عليه السلام في المسجد الحرام ..... ٢٧٩

(٥١) لقاء مجموعة بإمام الزمان عليه السلام في المسجد الحرام ..... ٢٧٩

(٥٢) عناية إمام الزمان عليه السلام بالشيخ عابد الحاج عناية الله ..... ٢٨٢

(٥٣) تشرف علي بن إبراهيم مهزيار ..... ٢٨٤

(٥٤) لقاء السيد بحر العلوم في مكة المكرمة ..... ٢٨٧

(٥٥) عناية إمام الزمان عليه السلام للمرحوم الحاج عبد الحسين اللاري ..... ٢٨٩

(٥٦) عناية إمام الزمان عليه السلام للمرحوم النجفي الأصفهاني ..... ٢٩١

(٥٧) تشرف الحاج محمد علي فشندي الطهراني ..... ٢٩٢

(٥٨) تشرف السيد خليل الطهراني في عرفات ومنى والمسجد الحرام .. ٢٩٧

(٥٩) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام وتوصياته عليه السلام بعمته العقيلة زينب الكبرى عليها السلام

..... ٣٠٢

- (٦٠) وصايا الإمام صاحب الزمان عليه السلام في رمي الجمرات للشيخ محمد باقر الملبوبي ..... ٣٠٤
- (٦١) اللقاء بإمام الزمان عليه السلام تحت خيمة بمنى في مجلس عزاء أبي الفضل عليه السلام ..... ٣٠٥
- (٦٢) لقاء آية الله الشيخ آية الله في أرض منى ..... ٣٠٨
- (٦٣) لقاء آية الله الشيخ آية الله في مسجد خيف ..... ٣١٠
- (٦٤) تشرف الحاج محمد علي فشندي الطهراني في منى ..... ٣١٢
- (٦٥) كيف انقضت الأمور في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ؟ ..... ٣١٣
- (٦٦) ورد النرجس وورد الوفاء يتشرف في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣١٦
- (٦٧) أجوبة إمام الزمان عليه السلام في الأحاديث المزيفة بحق أبي طالب عليه السلام ..... ٣١٩
- (٦٨) لقاء عيسى بن مهدي الجوهري ..... ٣٢٢
- (٦٩) مسجد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ..... ٣٢٤
- (٧٠) تشرف حجة الإسلام السيد محمد باقر الدامغاني وابتلاءه بمرض السل ..... ٣٣١
- (٧١) رسالة الإمام المهدي عليه السلام الى الشيخ المفيد ..... ٣٣٣
- رسالة أخرى الى الشيخ المفيد ..... ٣٣٦
- (٧٢) تشرف حجة الإسلام الشهيد هاشمي نجاد ..... ٣٣٨
- (٧٣) تشرف الشيخ إسماعيل نمازي ..... ٣٤٠
- (٧٤) تشرف السيد بحر العلوم ..... ٣٤٤
- (٧٥) تشرف حجة الإسلام السيد محمد مشير ..... ٣٤٥
- (٧٦) تشرف إسماعيل هرقلي ..... ٣٤٨



٤٩٤ ..... جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر عليه السلام خاتم الأوصياء (ج ٢)

- (٧٧) تشرف حجة الإسلام الحاج الشيخ تقي زرگری ..... ٣٥٥
- (٧٨) شفاء بقیة الله عليه السلام لضيوفنا ..... ٣٥٦
- (٧٩) حصول شفاء لشخص في مسجد صاحب الزمان عليه السلام ..... ٣٥٨
- (٨٠) تشرف الحاج علي البغدادي ..... ٣٦٠
- (٨٢) تشرف المرحوم آية الله الحاج السيد حسين قاضي ..... ٣٦٧
- (٨٢) تشرف آخر للمرحوم آية الله الحاج السيد حسين قاضي ..... ٣٦٨
- (٨٣) تشرف آية الله قاضي في مسجد جمكران ..... ٣٦٩
- (٨٤) تشرف المرحوم آية الله ميرزا أصفهاني ..... ٣٧٠
- (٨٥) الكتاب المبارك للإمام العسكري عليه السلام ..... ٣٧٣
- والد إمام الزمان عليه السلام لابن بابويه القمي ..... ٣٧٣
- (٨٦) قاسم بن العلاء ورسالة الشيخ المسن ..... ٣٧٤
- (٨٧) ليلة في محضر الإمام المهدي عليه السلام ..... ٣٧٨
- (٨٨) أعلى من كل دليل وبرهان مع آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني ..... ٣٨٢
- (٨٩) آية الله السيد محسن الأمين والتشرف بمحضر إمام العصر والزمان عليه السلام ..... ٣٨٥
- (٩٠) شخصيات قل نظيرها في عالم الإسلام ..... ٣٨٨
- (٩١) الياسري وختم الشيخ البهائي ..... ٣٨٩
- الدعاء والختم المشار إليه ..... ٣٩٢
- (٩٢) في مسجد الكوفة ..... ٣٩٣
- (٩٣) تشرف العلامة الميرجهاني في السرداب المقدس ..... ٣٩٦

- (٩٤) افتخار آخر (الشفاء من عرق النسا ومرض النقرس) ..... ٣٩٨
- (٩٥) آية الله العراقي ولقائه بالإمام ولي العصر عليه السلام ..... ٤٠٠
- (٩٦) نفس رحلت عن الدنيا ..... ٤٠٤
- (٩٧) من أنصار وخدمة إمام العصر عليه السلام ..... ٤٠٦
- (٩٨) أحد أختيار العصر ..... ٤٠٨
- (٩٩) توصية لآية الله القمي ..... ٤١١
- (١٠٠) يجب أن يكون هذا السر مكتوماً ..... ٤١٢
- (١٠١) نجاة العلامة الأميني ..... ٤١٤
- (١٠٢) ثمرة التوسل بإمام الزمان عليه السلام ..... ٤١٦
- (١٠٣) تشرف الشيخ محمد طاهر ..... ٤٢١
- (١٠٤) قضية العالمان الميرزا القمي والسيد بحر العلوم ..... ٤٢٣
- (١٠٥) تشرف المرحوم السيد باقر القزويني ..... ٤٢٦
- (١٠٦) تشرف المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري ..... ٤٢٧
- (١٠٧) مرجعية المرحوم الشيخ الأنصاري (رض) ..... ٤٢٩
- (١٠٨) تشرف السيد بحر العلوم في مسجد السهلة ..... ٤٣١
- (١٠٩) تشرف جعفر نعلبند ..... ٤٣٣
- (١١٠) تشرف آخوند ملاً أبو القاسم القندهاري ..... ٤٣٨
- (١١١) أهمية الأمراض الروحية ..... ٤٤٠
- (١١٢) ماذا نفعل لكي نرى إمام الزمان عليه السلام في المنام ..... ٤٤٢
- (١١٣) لابد من أن تطلب الحوائج من إمام الزمان عليه السلام ..... ٤٤٧
- (١١٤) في كل صباح يُصلّ خلف الإمام صاحب الزمان عليه السلام ..... ٤٥٢

.....	جواهر السعداء في بعض أحوال إمام العصر <small>عليه السلام</small> خاتمة الأوصياء (ج ٢)	٤٩٦
.....	(١١٥) الإمام صاحب الزمان <small>عليه السلام</small> وسط العزاء الحسيني (عزاء طويريج). ٤٥٧.	٤٥٧
.....	(١١٦) تزكية النفس تحت ضغوط دنيوية .....	٤٥٩
.....	(١١٧) أربعون أسبوعاً في مسجد السهلة .....	٤٦٢
.....	(١١٨) عناية من الله تعالى .....	٤٦٤
.....	(١١٩) خواص آيات سورة الحشر .....	٤٦٥
.....	(١٢٠) تشرف العالم الجليل آية الله السيد مهدي القزويني .....	٤٦٨
.....	(١٢١) كلمة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> .....	٤٧١
.....	(١٢٢) أنت مَرَضِيٌّ عِنْدَنَا .....	٤٧٣
.....	مصادر التحقيق .....	٤٧٩
.....	الفهرس .....	٤٨٩